

القبس الدولي

AL-QABAS INTERNATIONAL
Registered as a Newspaper at the Post Office

يومـيـة
مسـتقلـة

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

QUOTIDIEN - No. 1596, Jeudi, 5 Avril 1990, 5ème année

الخميس ١٠ رمضان ١٤١٠هـ ـ ٥ ابريل (نيسان) ١٩٩٠م السنة الخامسة ـ العدد ١٥٩٦

٣ اجتماعات عربية طارئة

تحرك عربي لمواجهة «المحاور الاربعة»

■ بوش يشجع اسرائيل ضد العراق ■ الثلاثية تبحث اقتراحات لحقن دماء الشرقية

يعقد اجتماعان عربيان طارئان على مستوى رفيع اليوم بعد الاجتماع الطارىء الذي عقده وزراء خارجية مجلس التعاون العربي الليلة الماضية في عمان. وتعالج الاجتماعات الثلاثة تطورات الموقف العربي الذي يشهد سخونة متزايدة وتمهد لتحرك عربي عام في مواجهة المستجدات الخطيرة والمتمحورة حاليا في اربعة اتجاهات هي: التهديدات للعراق وهجرة اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة وتفاقم حرب المناطق الشرقية من بيروت اضافة الى التهديدات الاسرائيلية المستمرة للاردن والاشارة اليه على انه «الوطن البديل» للفلسطينيين وهو ما يعتبره المراقبون هجوما من اربع شعب على العرب.

وزراء خارجية العراق ومصر والاردن بحثوا في عمان مساء امس التهديدات البريطانية والاسرائيلية والغربية عموما للعراق المصر على حقه في ممارسة سيادته وتطوير قدراته التكنولوجية والدفاعية.

ناقش الاجتماع ايضا التهديد الاسرائيلي لسيادة الاردن وأمنه. واتفق الوزراء على المزيد من التنسيق بين بلدانهم لمواجهة التحديات.

طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير خارجية العراق قال لدى وصوله الى عمان امس ان العراق دعا الى اجتماع للجامعة على مستوى المندوبين كخطوة اولى ليطلع العرب على حقيقة الموقف بتفاصيله. واضاف انه من المهم جدا لنا ولاخواننا العرب ان تتضح التفاصيل وتفاصيل اللعبة كلها حتى يكون موقفنا قويا مدعما بالوثائق والمعلومات التي تكشف المخطط.

واوضح ان اصحاب المخطط يريدون ان يوهمونا بان ما يقولونه هو صحيح، ولاننا عرب فالمطلوب هو تشويه سمعتنا وتخويفنا ومحاصرتنا ومن تم تدبير العدوان علينا.

الاجتماع الثاني سيعقد في تونس اليوم على مستوى المندوبين الدائمين في الجامعة العربية بناء على دعوة العراق لمناقشة التهديدات التي يتعرض لها. ومن المتوقع ان تجدد الجامعة تضامنها مع العراق اضافة الى بحث تنسيق شامل على المستوى العربي على اعتبار ان تلك الضغوط والتهديدات موجهة للجميع وتهدد الامن القومي العربي بمجمله.

اما الاجتماع الثالث فسيعقد مساء اليوم في الرباط ويضم وزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية الخاصة بلبنان. وسيناقش الوزراء مع وفد لبناني مجموعة اقتراحات جديدة تهدف الى وقف حرب المناطق الشرقية من بيروت

وتتوقع مصادر سياسية مطلعة ان تشكل الاجتماعات الثلاثة منطلقا جديا نحو تنسيق اعلى مستوى مما هو قائم الان ينبع من مفهوم الامن القومي العربي في الدفاع عن الحقوق العربية وحماية النظام العربي من اية تحديات ومخاطر خارجية.

ويعزز من اهمية الاجتماعات وما يمكن ان تتوصل اليه من نتائج التهديدات الخطيرة جدا التي وجهها الرئيس الاميركي جورج بوش الى العراق امس معتبرا ان اعلان العراق عن امتلاك السلاح «الكيماوي المزدوج» واستعداده لحرق نصف اسرائيل اذا اعتدت عليه «تصعيدا خطيرا يؤدي الى عدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط».

وشجعت التصريحات الاميركية على اعلى مستوى اسرائيل على الذهاب بعيدا في تهديد العراق ودعت لاجتماع طارىء للكنيست اليوم رغم عطلته النيابية لبحث الموقف.

● طالع ص ٢ ـ ٣ ●

القاهرة تطلب التهدئة

القاهرة ـ رويتر ـ نسبت وكالة رويتر الى مصادر مصرية قولها ان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبدالمجيد سيطلب من الجانب العراقي خلال اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون الرباعي «تهدئة اللعب» في ما يتعلق بالتوتر الراهن بين العراق وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

بسبب قانون الاجهاض

ملك بلجيكا تنحى «موقتا» عن العرش


● الملك بودوان

بروكسل ـ د ب أ ـ قرر الملك بودوان ملك بلجيكا التنحي عن العرش بصورة موقتة للحيلولة دون حدوث أزمة دستورية بعد رفضه التوقيع على قانون الاجهاض المثير للجدل.

وقد اتخذ العاهل البلجيكي هذه الخطوة غير العادية بموافقة الحكومة التي قامت بعد ذلك بتطبيق احدى مواد الدستور التي تسمح بنفاذ اي قانون بدون توقيع ملكي في حالة عجز الملك عن القيام بمهامه. ومن المتوقع ان يستانف الملك مهامه الرسمية اليوم الخميس بعد ان يصبح قانون الاجهاض ساري المفعول.

وتجدر الاشارة الى ان القانون الذي يسهل على السيدات اجراء عمليات الاجهاض بصورة قانونية «في الحالات الضرورية» قد اجازه البرلمان البلجيكي بمجلسيه بعد اشهر من المناقشات.

للاشراف على الانتخابات النيابية

كارتر مستعد لزيارة بيروت

■ حزب شمعون انسحب من «القوات»

باريس ـ من عبدالكريم ابو النصر:

علمت القبس من مصدر لبناني رفيع المستوى ان الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر اكد لشخصية سياسية لبنانية بارزة انه مستعد للتوجه شخصيا الى لبنان للاشراف على اجراء انتخابات نيابية عامة في هذا البلد، اذا ما توفرت الظروف السياسية اللازمة لاجراء هذه الانتخابات. واوضح المصدر ان كارتر بحث الازمة اللبنانية خلال جولته الاوروبية الحالية مع شخصيتين سياسيتين الاولى لبنانية سبق لها ان تولت مناصب وزارية ومسؤوليات رفيعة مختلفة، والثانية عربية هي الاخضر الابراهيمي مبعوث اللجنة الثلاثية الى لبنان.

في بيروت (وكالات) قالت مصادر امنية لبنانية ان جيش عون وميليشيات سمير جعجع يعززان مواقعهما في جبهات القتال ويستقدمان وحدات من «النخبة» استعدادا على ما يبدو لمعركة فاصلة فيما انهت لجنة التهدئة المسيحية اتصالاتها مع الطرفين وسلمت البطريرك الماروني بطرس صفير خطة لانهاء الحرب بينهما.

جعجع قال في تصريح صحفي امس انه مستعد لحل ميليشياته فيما اعلن حزب الوطنيين الاحرار الذي يتزعمه داني شمعون انسحابه من «القوات اللبنانية».

● طالع ص ٢ ـ ٣ ●

رسالة واشنطن

رفض دعوة لجمع الهراوي والعماد عون [ص٢]

من هشام ملحم

لمواجهة ارتفاع الاسعار

التجارة للتجار: سنطبق قانون «الغش»

■ تعليمات لمنع تسرب السلع للاسواق المجاورة

كتب المحرر الاقتصادي:

علمت القبس ان اجتماعا ستعقده وزارة التجارة والصناعة الكويتية اليوم مع تجار الخضار والفواكه بحضور مسؤولين من البلدية بهدف السيطرة على ارتفاع اسعار هذه السلع تطبيقا لقرار مجلس الوزراء بهذا الخصوص.

وقال وكيل وزارة التجارة والصناعة الكويتية المساعد للشؤون التجارية راشد المجرن لـ القبس ان هذا الاجتماع ياتي في اطار تحرك الوزارة لوضع الاسعار تحت «الكونترول» والحد من ارتفاعها. ونوه بأن الوزارة اوعزت لشركة المنتجات الزراعية باستيراد السلع والمواد التي ارتفعت اسعارها على عجل باستئجار طائرة خاصة لذلك، كما ان طائرة اخرى ستشحن كميات اضافية جرى التعاقد عليها وقد ادت هذه المستوردات لتخفيف الغلاء الذي شهدته الاسعار.

واكد المجرن ان الوزارة بدأت تحركا مع تجار المواد الغذائية الاخرى بشكل عام بهدف منع ارتفاع الاسعار وهدد بان الوزارة «ستلجأ» لقانون الغش التجاري عند الحاجة والذي يمنحها السلطات القانونية للتدخل في الاسعار وتحديدها كما اكد ان الوزارة ستصدر تعليماتها للتجار «للحد» من اعادة التصدير للسلع القليلة في السوق المحلي ومنع تسربها لاسواق الدول المجاورة.

واشار المجرن الى ان الوزارة بامكانها التدخل بقوة في السوق وان قانون «الغش التجاري» يمنحها سلطات واسعة الا انها تسعى من خلال تحركها الحالي لتطويق المسالة.

الأردن: استقالة مدير المؤسسة الطبية العلاجية

عمان ـ القبس:

قدم رئيس المؤسسة الطبية العلاجية الدكتور عبدالسلام المجالي استقالته من منصبه كمدير عام للمؤسسة الطبية عازيا اسباب الاستقالة الى ظروف عامة ومالية حيث اعلن ان المؤسسة تستطيع ان تواصل اعمالها وتحقيق اهدافها في ظل القوانين والانظمة الازدواجية. والمؤسسة الطبية العلاجية برزت كجهة مسؤولة منذ عام ١٩٨٨ عن القطاعات الصحية في المملكة بما فيها وزارة الصحة تعاني من تعارض في الانظمة المطبقة فيها وهي نظام المؤسسة العسكرية ونظام وزارة الصحة والجامعات، وقد تم رفع الانظمة المتعلقة بعملها الى رئاسة الوزراء لاقرارها.

ومن جهة اخرى فقد كان موضوع المؤسسة الطبية العلاجية من أهم النقاط التي طرحها النواب في جلسات الثقة في البرلمان، حيث وجهوا الانتقادات الى موازنة المؤسسة من جهة وضعف ادائها وخدماتها المقدمة الى المواطنين من جهة اخرى حيث اشار النواب الى تدن في مستويات الخدمات الطبية المقدمة في المملكة. وعلى صعيد ميزانية المؤسسة التي تزيد على الخمسين مليون دينار اردني فلم يتم اقرارها الى غاية الآن مما رتب على المؤسسة عبء ديون كبيرة،

ياسر عبد ربه لـ«القبس»:

موقف صدام دعم للانتفاضة

■ الاعداء يفتعلون حملة ضد العراق والقمة اصبحت مهمة عاجلة

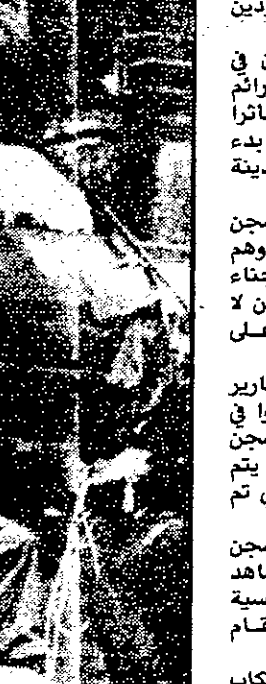
عمان ـ من رباب منكو:

أكد السيد ياسر عبدربه عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الدائرة الاعلامية على موقف المنظمة المؤيد والمساند للعراق ومواقفه وخصوصا تصريحات الرئيس العراقي صدام حسين الاخيرة التي قال أنها تصريحات متوازنة.

وقال في تصريح خاص ادلى به لـ«القبس» قبيل مغادرته عمان امس ان موقف الرئيس العراقي يشكل دعما معنويا حقيقيا لنضال الانتفاضة الفلسطينية ويعبر عن موقف متوازن للعراق الشقيق في التمسك بالحقوق والكرامة الوطنية والحقوق العربية بشكل كامل وضد التدخلات والضغوط الاسرائيلية والاميركية وغيرها والتي تستهدف النيل من نهج العراق المستقل وخطه الذي اعلنه وسار عليه. واضاف ان العراق من خلال تصريح الرئيس صدام حسين يتخذ موقفا منسجما تماما مع قواعد الشرعية الدولية فهو يصد المؤامرات والتهديدات والضغوط التي تريد النيل من استقلال العراق ودوره ويحذر جميع القوى العالمية المتواطئة معها من ارتكاب هذه الحماقة الكبرى. وفي سؤال عما تضمنه تصريح الرئيس العراقي فيما يتعلق بامتلاكه مختلف اشكال الاسلحة بين ان الجهات المعادية تفتعل حملة على العراق لا تستند الى اي دليل. وقال من الواضح ان الحملة الظالمة التي تشنها الاوساط الاسرائيلية والغربية والاميركية والبريطانية وغيرها تغمض بالوقت نفسه أعينها عن ترسانة السلاح النووي المتواجدة داخل اسرائيل والتي يزيد عددها حسب مصادر حيادية عن ١٠٠ رأس نووي في حين تفتعل حملة لا تستند الى اي دليل حول العراق وتسليحه الذي يستهدف حماية الوطن العراقي والاطار القومي. ومن جهة اخرى اكد ان عقد القمة العربية أصبح مهمة عاجلة لتبحث موضوع الانتفاضة الفلسطينية والهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة ومساندة دور العراق وموقفه حيث قال نجد في الظروف الراهنة انه من الضروري المسارعة في عقد قمة عربية لدعم الانتفاضة الفلسطينية ولمساندة موقف ودور العراق والوصول الى اتفاقيات عربية تعزز من قواعد التضامن ووحدة العمل العربي في المجالات السياسية والاقتصادية وتحدد اطارا فعليا لحماية الامن القومي لمنطقتنا وخاصة في ظل الظروف العالمية المتغيرة. واضاف ان القمة العربية اصبحت مهمة عاجلة ويجب ان يكون التحضير لها وفق نظرة اعمق مما كانت قائمة بالسابق من أجل انجاز جملة اهداف وهي سبل نصرة الانتفاضة ومجابهة الهجرة اليهودية وتامين اعلى درجات التكامل الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي بين البلدان العربية.

لندن تؤكد قتل اول سجين

السجناء يهددون باحراق سترينغواي


● من حصار السجن في مانشستر (رويتر)

مانشستر ـ انكلترا ـ رويتر ـ اكدت وزارة الداخلية البريطانية مصرع سجين في اسوأ تمرد للسجناء هذا القرن في الوقت الذي تتزايد فيه المخاوف من قيام السجناء المتمردين بعمليات قتل وحشية.

وقد توفي السجين الذي كان في انتظار محاكمته عن ارتكاب جرائم جنسية في مستشفى قريب متاثرا بجروحه التي اصيب بها بعد بدء التمرد في سجن سترينغواي في مدينة مانشستر صباح يوم الاحد.

واصيب ١٣ ضابطا من ضباط سجن سترينغواي بجروح امس الاول وهم يخوضون معركة شرسة مع السجناء للسيطرة على ثلثي السجن. ولكن لا يزال ٣٩ سجينا يسيطرون على الوضع.

ولم يمكن التاكد رسميا من تقارير اعلامية ذكرت ان ٢٠ رجلا قتلوا في التمرد الذي اسفر عن تدمير السجن تماما وقالت السلطات انه لم يتم العثور على جثث في المناطق التي تم استعادتها من المتمردين.

ولكن والد رجل كان في السجن عندما بدأ التمرد قال ان ابنه شاهد ستة متهمين بارتكاب جرائم جنسية وهم يقتلون بوحشية بعد ان قام السجناء بمحاكمتهم.

ومن المعتقد ان المتهمين بارتكاب جرائم جنسية والذين يقابلون بالاحتقار من جانب زملائهم في السجن الذي يعد احد اكثر السجون ازدحاما في اوروبا هم الضحايا الاكثر ترجيحا في اعمال العنف.

وقالت وزارة الداخلية ان ٦٠ سجينا استسلموا امس الاول ولكن سجناء متمردين منعوا اخرين من تسليم انفسهم.

ومع حلول الليل امس الاول الثلاثاء كان نحو عشرة سجناء لا يزالون فوق سطح السجن وهدد احدهم باشعال النار فيه.

عصابة الاستمارات

التحقيق مع عقيد والقبض على ٧٠ متورطا

■ الوسيط عربي ومعظم المتهمين اردنيون

كتب احمد الكندري:

علمت القبس ان الادارة العامة للمرور تجري تحقيقا موسعا مع احد الضباط الكويتيين الكبار وهو برتبة عقيد في قضية المتاجرة في استمارات القيادة بعد ان تم اكتشاف الجريمة.

وقد تبين لدى سؤال بعض ممن القي القبض عليهم والذين حصلوا على استمارات القيادة بمقابل نقدي تورط الضابط الكبير الذي كان يقضي اجازة خاصة في المملكة المتحدة ساعة اكتشاف العملية.

وقد حصلت القبس على تفاصيل عملية اكتشاف المتورطين في المشكلة حيث تبين ان احد الذين حصلوا على الاستمارة بمقابل نقدي اضطر للكشف عن العملية بعد ان يئس من النجاح في فحص القيادة حيث تم بعدها ابلاغ احد ضباط المباحث الذي تابع الامر وتم القاء القبض على الاشخاص المتورطين الذين بلغ عددهم حوالي ٧٠ شخصا تم توزيعهم على مخافر المدينة والشرق والصالحية ريثما يتم تحويلهم الى النيابة العامة بعد ان تنتهي الجهات المختصة من التحقيق في الامر.

ويستفاد من اخر المعلومات ان معظم المتورطين ينتمون الى الجنسية الاردنية وان الوسيط كان يقبض مبلغا يتراوح بين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ دينار مقابل حصول الشخص على توقيع الضابط المتورط على طلب استمارة القيادة، وبعدها تاخذ الاجراءات مجراها الطبيعي ويتقدم صاحبها الى فحص القيادة أسوة بغيره.

وفي اجراء جديد اتخذته الادارة العامة للمرور مؤخرا بعد اكتشاف امر تجار الاستمارات منعت بموجبه صرف اية استمارة قيادة للحالات المستثناة وحتى اشعار اخر ريثما يتم الوقوف على تفاصيل العملية.

للسيدة المخالفة لقانون المرور

الغرامة ١٠٠ دينار بدل السجن

كتب عبدالسلام العوضي:

علمت «القبس» ان محكمة مرور حولي عدلت الحكم الصادر بحق سيدة كويتية خالفت قوانين المرور من الحبس شهرا وغرامة ٥٠ دينارا الى غرامة ١٠٠ دينار فقط.

وكانت المحكمة اصدرت الحكم «غيابيا» على السيدة «س.م» في ٢٦ مارس الماضي بعدة تهم شملت قيادة السيارة برعونة واستهتار.

وقد استانفت المتهمة الحكم فتم تخفيفه الى الغرامة فقط واستبعدت عقوبة الحبس.

بالشيفرة

تتابع دولة عربية عن كثب انباء التسلح الايراني الجديد والاسباب التي تمنع وسائل الاعلام الغربية من الاشارة الى ذلك رغم انه خلال حرب الخليج كانت هذه الاجهزة الاعلامية تحاول كشف اية صفقة اسلحة او قطع غيار .. وذكر ان الرهائن من بين الاسباب!

القيادة اليمنية ترفض جمع السلطات الثلاث

عدن ـ أب ـ ذكر مسؤولون في عدن ان اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الحاكم رفضت اقتراحا من علي سالم البيض بجمع السلطات الثلاث في يده.

واضاف المسؤولون ان البيض اقترح ان يسمى بالاضافة الى امانة اللجنة المركزية الحاكمة رئيسا للدولة وللوزراء، وهو الاقتراح الذي رفضته القيادة اليمنية الجنوبية.

واوضحت المصادر ان البيض اراد باقتراحه ان يماثل السلطات الممنوحة لنظيره الشمالي علي عبدالله صالح قبيل الوحدة بين شطري اليمن المقررة في ٣٠ نوفمبر المقبل.

تاتشر تزور تركيا في ٢٤ الجاري

لندن ـ أ ف ب ـ اعلن بيان صدر عن رئاسة الحكومة البريطانية ان رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر ستزور تركيا في ٢٤ و٢٥ نيسان/ ابريل الجاري لحضور الاحتفالات بالذكرى الخامسة والسبعين لمحاولة الانزال في غاليبولي على مضيق الدردنيل.

غدا الجمعة

جرعة الدواء الاولى

بقلم: علي بلوط

بيريز يتعهد باقامة «مستوطنات جديدة»

الانتفاضة: جرح ٥ اسرائيليين واحراق ٧ سيارات

اصاب شبان الانتفاضة الفلسطينية ٥ اسرائيليين بجروح وحروق في هجمات حارقة شنوها اثناء المواجهات مع قوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين والتي جرح خلالها ٣٥ من المواطنين الفلسطينيين، كما تمكن شبان الانتفاضة من احراق سبع حافلات اسرائيلية.

زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز تعهد باقامة مستوطنات دائمة لليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة في محاولة لكسب تاييد حزب «اغودات اسرائيل» لمساعيه الرامية الى تشكيل حكومة برئاسته. وقطع بيريز على نفسه هذا التعهد بعد توقيع اتفاق مع الحزب وله ٥ مقاعد لكن النائبين اسحق موداي وابراهيم شارير لم يقررا موقفهما وان بيريز ينتظر هذا الموقف لتشكيل حكومة قبل يوم الاثنين.

● طالع ص ٢ ●

لضحايا عملية الاسماعيلية

تل ابيب تطالب القاهرة بتعويضات

القاهرة ـ «القبس»:

طالبت الخارجية الاسرائيلية السلطات المصرية بصرف تعويضات لضحايا حادث اوتوبيس السياح الاسرائيليين وبررت الخارجية الاسرائيلية طلبها بأن السلطات المصرية تنوي اغلاق ملفات التحقيق لتقيدها ضد مجهول بعد ان تبين ان المتهمين في الحادث خرجوا خارج البلاد في غضون ٤ ساعات من ارتكاب جريمتهم.

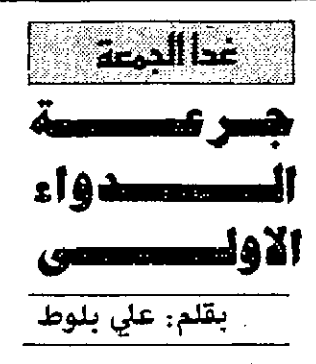
وصرح مصدر امني انه يتم حاليا دراسة هذا الطلب ودراسة امكانية تخفيض التعويضات والتي قدرت من جانب اسرائيل بـ٣٦ مليون جنيه.

لوثار رئيسا للوزراء

برلين الشرقية: اتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية


● كول يطلع على ملفات زميله الشرقي (رويتر)

برلين الشرقية ـ رويتر ـ اتفقت الاحزاب الالمانية الشرقية على تشكيل حكومة ائتلافية على ان يكون زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي لوثار دي مايزيري رئيسا للوزراء. وقال مارتن كيشتر الامين العام للحزب الديمقراطي المسيحي ان لوثار سيتم اختياره رئيسا للحكومة لدى اجتماع البرلمان المكون من ٤٠٠ نائب لاول مرة اليوم الخميس. واكد التوصل الى اتفاق حول تشكيل حكومة ائتلافية.



١٢ صفحة مع العدد

كتب

ويلات وطن [ص ٥]

DISTRIBUTORS
* N. M. P. P. - PARIS.
RENOWN MAGAZINES LTD.
LONDON.

الثمن
PRICE

Country	Price	Currency	البلد
UAE	1.50	DH	الامارات المتحدة
UK	80.00	Pence	بريطانيا
USA	1.25	US$	امريكا
SWITZERLAND	3.00	SFr	سويسرا
SYRIA	1.00	SL	سوريا
TUNISIA	400.00	mils	تونس
TURKEY	1400.00	LT	تركيا
SAUDI ARABIA	2.00	SR	السعودية
SENEGAL	750.00	CSF Fr	السنغال
SPAIN	265.00	Pts	اسبانيا
SWEDEN	10.00	SKr	السويد
NETHERLANDS	4.50	Hfl	هولندا
OMAN	150.00	Baiza	عمان
PORTUGAL	295.00	ESC	البرتغال
QATAR	2.00	QR	قطر
JORDAN	100.00	fils	الاردن
LUXEMBOURG	70.00	Fr	لوكسمبرغ
MAURITANIA	200.00	ou	موريتانيا
MOROCCO	2.00	DH	المغرب
GERMANY	4.00	DM	المانيا
GREECE	250.00	Dr	اليونان
IRAQ	300.00	fils	العراق
ITALY	2500.00	L	ايطاليا
CYPRUS	56.00	cent	قبرص
EGYPT	50.00	pt	مصر
FRANCE	10.00	Fr	فرنسا
GABON	800.00	CFA Fr	الغابون
AUSTRIA	25.00	S	النمسا
BAHRAIN	150.00	Fils	البحرين
BELGIUM	70.00	BFr	بلجيكا
CANADA	2.25	C$	كندا

جلسة طارئة للكنيست اليوم وبوش «قلق»

بغداد: الاسلحة الكيماوية قوة ردع لنوايا اسرائيل

■ خبراء: المنطقة ستتحول الى ساحة صراع مدمر

عواصم ـ الوكالات ـ اكد العراق ان امتلاكه لاسلحة كيماوية لا يعني التلويح باستخدامها مصدر تهديد للمنطقة ولكن قوة ردع لنوايا اسرائيل بالاعتداء على اراضيه. وحذر من خطورة وجود اسلحة نووية في الشرق الاوسط على الامن والسلم فيها. واكد في الوقت نفسه حقه في الحصول على التكنولوجيا الصناعية والعلمية بما فيها الطاقة الذرية السلمية.

راديو اسرائيل قال ان لجنة الخارجية والامن في الكنيست ستعقد جلسة خاصة اليوم يشارك فيها الجنرال دان شمرون رئيس الاركان بالاضافة الى هيئة المخابرات العامة لبحث التحذير العراقي. الرئيس الاميركي جورج بوش اعرب عن قلقه وقال ان مثل هذه التصريحات لا تؤدي الا الى تصعيد حدة التوترات وزعزعة الاستقرار في الشرق الاوسط. ودعا الى التحرك لتخليص المنطقة من الاسلحة الكيماوية وغير التقليدية والتحرك نحو السلام.

سفير العراق في باريس اوضح في مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء ان الاسلحة الكيماوية العراقية ليست مصدر تهديد للمنطقة ولكنها قوة ردع لنوايا اسرائيل بالاعتداء على العراق.

وقال عبدالرزاق الهاشمي ان اسرائيل تبيت للقيام بعملية عسكرية ضد العراق مثل ما قامت في السابق بالاعتداء على المفاعل النووي العراقي في صيف عام ١٩٨١ وباعتداءات اخرى على دول عربية مثل تونس ولبنان.

ونوه بان «العراق دعا في عام ١٩٧٠ الى قضاء تام على كافة الاسلحة التدميرية في منطقة الشرق الاوسط ولكن هذه الدعوة وجدت رفضا من قبل اسرائيل وشاه ايران».

واكد ان العراق يحترم جميع المعاهدات الدولية الخاصة بامتلاك اسلحة كيماوية بينما ترفض اسرائيل التوقيع على المعاهدة الدولية حول انتشار الاسلحة النووية وتمنع التفتيش الدولي على منشآتها النووية.

ولفت الانتباه الى ان عملية التطوير العلمي التي يخوضها العراق حاليا لتنمية قدراته التكنولوجية مثار قلق وازعاج كبيرين لتل ابيب ولكنه اكد ان احدا لن يستطيع منع العراق من الحصول على التكنولوجيا المتقدمة.

سفير العراق في النمسا ورئيس الوفد العراقي الدكتور رحيم عبدالكتل الى اجتماعات مؤتمر نزع السلاح الجارية في جنيف اكد ان العراق باعتباره دولة مستقلة ذات سيادة حق ثابت غير متنازع عليه في ان يحصل على التكنولوجيا وان الطاقة الذرية المخصصة للاغراض السلمية لا تشكل استثناء من ذلك.

وقال السفير العراقي في روما محمد سعيد الصحاف ان العراق يعتقد انه معرض لخطر هجوم اسرائيلي على منشآته العلمية وان هذا الخطر حقيقي.

سباق تسلح

خبراء عسكريون قالوا ان الشرق الاوسط بدأ مرحلة جديدة من سباق التسلح بعد ان كشف العراق انه يمتلك اسلحة كيماوية متقدمة وما اعقبه على الفور من اطلاق اسرائيل لقمر صناعي.

واشاروا الى ان المنطقة التي شهدت على مدى اكثر من اربعة عقود اربع حروب حسمت نتائجها بضربات جوية خاطفة ومعارك دبابات ضارية لتتحول الى ساحة صراع مدمر تستخدم فيه الصواريخ والاسلحة الكيماوية والقنابل الذرية.

واعرب جيرالد شتاينبيرغ وهو خبير صواريخ في جامعة بار ايلات في تل ابيب عن اعتقاده بقوله «في نهاية الامر سيمتلك العراق ومصر اسلحة نووية».

وقال مدير مركز الدراسات الاستراتيجية جافي في جامعة تل ابيب اهارون ياريف ان تحذيرات الرئيس العراقي قد تصبح واقعا يوما ما.

واضاف ياريف ان اسرائيل يجب ان تكون مستعدة للرد سواء على الصعيد الدفاعي او الهجومي وان «على اسرائيل ان تضع خيارات كهذه».

دهشة

وقد اثار تقدم العراق في تطوير الصواريخ دهشة خبراء اسرائيليين بالقدر نفسه الذي سببه تحذير الرئيس العراقي بانه اذا تعرض العراق لهجوم اسرائيلي فانه سيرد باستخدام اسلحة كيماوية انشطارية.

قال رئيس الاركان الاسرائيلي الاسبق رفائيل ايتان ان باستطاعة اسرائيل تدمير كل هدف اينما كان في اي دولة عربية اذا كان ذلك ضروريا لحمايتها.

وكان ايتان يتحدث ليلة الثلاثاء في معهد التخنيون في حيفا.

وذكر راديو الجيش الاسرائيلي ان اثنين من الرؤساء السابقين للمؤسسة الاستخبارية الاسرائيلية وهما اهارون ياريف ويهوشع ساغي طلبا من الحكومة الاسرائيلية ان تاخذ تصريحات الرئيس العراقي على محمل الجد.

اما البروفسور يوفال نيئمان الذي سبق ان شغل منصب رئيس اللجنة الاسرائيلية للفضاء في اسرائيل فزعم بان العراق سيصل خلال فترة ثلاث الى خمس سنوات الى قدرة نووية ودعا الى اخذ تصريحات الرئيس العراقي على محمل الجد والاستعداد لمواجهة اي تطور على هذا الصعيد.



● مروان القاسم يستقبل طارق عزيز لدى وصوله عمان امس (رويتر)

بعد خطاب صدام حسين

الروح المعنوية للفلسطينيين ترتفع

القدس المحتلة ـ رويتر ـ يقول الفلسطينيون في الاراضي المحتلة انهم يشعرون بالقوة بعد خطاب الرئيس العراقي صدام حسين الذي هدد فيه بتدمير نصف اسرائيل اذا هاجمت العراق.

وقال السيد حسام عويضة الرئيس السابق لنقابة المحاسبين في قطاع غزة «هذا يمثل احياء لروح التحدي للعدوان».

وقال الفلسطينيون الذين يبلغ عددهم ١,٧ مليون نسمة انهم فخورون بتحديه لاسرائيل.

وقال محللون سياسيون عرب ان الرئيس حسين ضرب وترا حساسا لدى العرب الذين يشعرون بالهوان في مواجهة قوة اسرائيل العسكرية والاحباط لدعم الغرب لها والغضب من تدفق المهاجرين من اليهود السوفيت عليها.

وقد حول الفلسطينيون في الاراضي المحتلة مؤشرات اجهزة التلفزيون ليشاهدوا تغطية خطاب الرئيس حسين في التلفزيون الاردني.

ويرى السكان العرب ان معارضة اسرائيل للتوصل الى تسوية سلمية مع الفلسطينيين والعرب ترجع الى ثقتها في قوتها العسكرية.

وقال طالب جامعي من رام الله بالضفة الغربية «لا يؤرقنا الا كابوس واحد هو قوة اسرائيل العسكرية ورفضها المستمر للاعتراف بحقوق العرب».

وقال بعض سكان الضفة الغربية انهم دهشوا للتقارير الصحفية التي تصف تصريحات الرئيس حسين بانها تهديدات لاسرائيل. وقال كثيرون ان من حق العراق الدفاع عن نفسه ضد اسرائيل.

تشمل مصر والسعودية والاردن وتركيا

كايفو يتجول في ٤ دول شرق ـ اوسطية في سبتمبر

طوكيو ـ كيودو ـ ذكرت مصادر يابانية مطلعة امس ان رئيس وزراء اليابان توشكي كايفو سيبدأ في اغسطس المقبل جولة شرق اوسطية تشمل اربع دول في غمرة تجدد اهتمام بلاده بالمنطقة.

واشارت المصادر الى ان الاتصالات تجري حاليا لترتيب زيارة كايفو الى كل من مصر والسعودية والاردن وتركيا من اجل تعزيز العلاقات مع الشرق الاوسط.

وسيكون كايفو اول رئيس وزراء ياباني يقوم بزيارة الى الدول العربية في غضون ١٢ عاما اي منذ زيارة رئيس الوزراء الاسبق تاكيو فوكودا عام ١٩٧٨.

ويلاحظ ان اليابان بدأت هذا العام بتنفيذ سياسة تستهدف توطيد العلاقات مع الدول النفطية الخليجية اثر ازدياد اعتماد اليابان على نفط المنطقة.

وقد اتى وزير النفط السعودي هشام ناظر الى طوكيو بمطلع العام الجاري في زيارة اتسمت بطابع الاهمية في العلاقات الثنائية بين اليابان والمملكة العربية السعودية.

وكانت اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي قد عقدت مشاورات في الرياض في مطلع العام الحالي من اجل زيادة التعاون وتدعيم العلاقات في مختلف المجالات.

ويزور اليابان حاليا وزير النفط العراقي عصام الشلبي بدعوة من الحكومة اليابانية وسيلتقي عددا من المسؤولين اليابانيين بقصد تقوية العلاقات بين العراق واليابان.

ومن المقرر ان يبدأ رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان زيارة رسمية الى اليابان خلال الفترة ما بين ١٢ و١٩ مايو المقبل.

وتنظر اليابان باهتمام الى المحادثات التي سيجريها الشيخ زايد بواقع ثقل وزن العلاقات الاماراتية اليابانية الحميمة حيث تتخذ اجراءات لمحادثات ثنائية على اعلى المستويات.

[illegible] يعتبر تحرك اليابان السياسي مهما في هذه الفترة التي تعلق فيها امال كبيرة على عملية السلام في الشرق الاوسط واحتمال قيام طوكيو بدور نشط في المنطقة الحيوية للاقتصاد الياباني.

وذكرت مصادر دبلوماسية هنا ان زيارة كايفو المقبلة الى الشرق الاوسط تندرج في اطار اهتمام اليابان بالدول الاستراتيجية في المنطقة.

واشارت المصادر الى ان اليابان تسعى الى تنشيط دورها في منطقة الشرق الاوسط بحيث يتناسب مع قوتها الاقتصادية وتتمشى مع مصالحها في العالم.

وتعقد اليابان اجتماعات سنوية منفصلة مع المسؤولين الاميركيين والسوفيت والبريطانيين لبحث التطورات في الشرق الاوسط ودراسة مشاكل المنطقة في ضوء المتغيرات الدولية.

وكان حجم التجارة بين اليابان والدول العربية قد تضاءل بشكل ملحوظ خلال الاعوام القليلة الماضية واتجه اهتمام اليابان اكثر الى الولايات المتحدة واوروبا الغربية وجنوب شرق اسيا.

وقد ادرك اليابانيون ان استغلال نفط سيبيريا يحتاج الى عدة سنوات ولا سيما بعد تغير الاوضاع في اوروبا الشرقية وصعوبة تامين موارد نفطية ثابتة من الصين ودول اسيوية اخرى مجاورة كما كان متوقعا.

وخرجت مراكز الابحاث والدراسات اليابانية باستنتاج مهم وهو ان نفط الشرق الاوسط يظل اهم مورد للاقتصاد والصناعات اليابانية حتى منتصف القرن الحادي والعشرين على الاقل.

ولهذا عادت اليابان الى التوجه من جديد نحو العالم العربي بالمنظور السياسي والاقتصاد خلافا لما كان الحال في منتصف السبعينات حين اقتصر اهتمام الشركات اليابانية على تامين موارد كافية من البترول وبيع السلع للعرب.

الامساكية في العراق

الخميس ـ ١٠ رمضان ١٤١٠ هـ

المحافظة	الامساك	الظهر	العصر	المغرب	العشاء	الفجر
بغداد	٥,٠٧	١,١٣	٤,٥٨	٧,٢٨	٨,٤٨	٥,١٢
دهوك	٥,٠٠	١,١٩	٥,٠٩	٧,٤١	٩,٠٦	٥,٠٥
نينوى	٥,٠٠	١,١٨	٥,٠٨	٧,٣٩	٩,٠٤	٥,٠٥
اربيل	٤,٥٧	١,١٤	٥,٠٥	٧,٣٥	٩,٠٠	٥,٠٢
السليمانية	٤,٥٥	١,٠٩	٤,٥٨	٧,٢٨	٨,٥٢	٥,٠٠
التاميم	٥,٠٠	١,١٣	٥,٠٢	٧,٣٢	٨,٥٦	٥,٠٥
الانبار	٥,١٢	١,١٧	٥,٠٢	٧,٣٢	٨,٥٢	٥,١٧
صلاح الدين	٥,٠٩	١,١٦	٥,٠٣	٧,٣٣	٨,٥٥	٥,١٤
ديالي	٥,٠٥	١,١٢	٤,٥٨	٧,٢٨	٨,٤٨	٥,١٠
البصرة	٥,٠٥	١,٠٠	٤,٣٩	٧,١٩	٨,٢٤	٥,١٠
واسط	٥,٠٥	١,٠٧	٤,٥١	٧,٢٠	٨,٣٩	٥,١٠
ميسان	٥,٠٢	١,٠٢	٤,٤١	٧,١٣	٨,٣١	٥,٠٧
ذي قار	٥,٠٩	١,٠٦	٤,٤٦	٧,١٦	٨,٣٢	٥,١٤
المثنى	٥,١٢	١,١٠	٤,٥١	٧,٢٠	٨,٣٧	٥,١٧
القادسية	٥,١٢	١,١٢	٤,٥١	٧,٢٣	٨,٤١	٥,١٧
النجف	٥,١٤	١,١٤	٤,٥٦	[illegible]	٨,٤٣	٥,١٥
كربلاء	٥,١٣	١,١٥	٤,٥٨	٧,٢٨	٨,٤٧	٥,١٨
بابل	٥,١٢	١,١٣	٥,٠١	٧,٢٨	٤,٤٨	٥,١٧

البرلمان السوفيتي اقر شروطا مشددة لانفصال الجمهورية

مفاوضات غير حاسمة بين الكرملين وليتوانيا

■ لاندسبرغيس يحذر من انقلاب محتمل في ليتوانيا



● جنود ينتشرون امام مكتب المدعي العام في فيلنيوس (رويتر)

موسكو ـ الوكالات ـ اجرى وفد ليتواني محادثات غير رسمية مع مسؤولين في الكرملين حول الازمة الناجمة عن اعلان جمهورية ليتوانيا الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي فيما كان التوتر يتزايد بشان مسالة الخدمة العسكرية في الجمهورية.

وقد اجتمع وفد يتالف من ثلاثة اعضاء من البرلمان الليتواني مع الكسندر ياكوفليف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي وهو مساعد مقرب للرئيس ميخائيل غورباتشوف.

وقد اجريت المحادثات في الوقت الذي اقر فيه البرلمان السوفيتي قانونا يضع شروطا مشددة لانفصال الجمهوريات عن الاتحاد السوفيتي.

ولم يذكر ايجيديوس بيكوسكاس ممثل ليتوانيا في موسكو اي تفصيلات عن المحادثات واكتفى بقوله بعد الاجتماع «لقد جرت مناقشة ولا يمكنني ان ادلي بتفصيلات». الا ان مصادر اخرى قالت ان المحادثات انتهت دون نتيجة تذكر.

وكان بيكوسكاس قد اصر في مؤتمر صحفي عقده في وقت سابق على ان الوفد الليتواني الذي يرأسه روموالداس اوزالاس نائب رئيس وزراء ليتوانيا ليس وفدا رسميا.

وقال «لا يمكنني اعتباره وفدا للتفاوض. وانما يمكن وصفه بانه بعثة للنوايا الحسنة».

وقد ابدى الزعماء الليتوانيون في تصريحاتهم استعدادهم للتفاوض حول كل شيء من الناحية الفعلية باستثناء الاستقلال. وقد ابدى الانفصاليون في ليتوانيا استعدادا اكبر للتوصل الى حل وسط منذ التحذير الشديد الذي وجهه الرئيس غورباتشوف لهم في بداية الاسبوع.

لكن صحافيا يعمل في راديو فيلنيوس قال ان مسالة الخدمة العسكرية تثير من جديد قلقا في ليتوانيا مع اقتراب موعد قبول الدفعة الجديدة العادية من المجندين في الربيع هذا الاسبوع او الاسبوع المقبل.

وكان الهدف من ارسال وفد اوزالاس هو مناقشة هذه المسالة مع وزير الدفاع السوفيتي ديمتري يازوف. لكن بيكوسكاس قال ان الوزير رفض استقبال الوفد قائلا على سبيل السخرية ان ليتوانيا اعلنت استقلالها وانه ليس مخولا سلطة مقابلة وفود اجنبية.

وحذر الرئيس الليتواني فيتوتاس لاندسبرغيس من محاولة انقلاب محتملة قد تقوم بها عناصر «فاشية محلية» في ليتوانيا بمساعدة قوات عسكرية قادمة من الخارج.

ووافق البرلمان السوفيتي بمجلسيه وباغلبية كبيرة على قانون يحدد شروطا مشددة لانفصال الجمهوريات ولكن نوابا من جمهوريات البلطيق المتمردة تعهدوا بتجاهل هذا القانون.

وقال العدد الصغير من النواب الذين حضروا الجلسة من جمهوريات البلطيق الثلاث استونيا ولاتفيا وليتوانيا ان هذا القانون لن يكون له تاثير عليهم لانهم يقولون ان الاتحاد السوفيتي ضم الجمهوريات بطريقة غير قانونية في عام ١٩٤٠.

وينص القانون على ان اي جمهورية راغبة في استخدام حقها الدستوري في الانفصال يتعين عليها ان تجري استفتاء يوافق فيه ثلثا السكان الدائمين في الجمهورية على الانفصال.

وينص القانون على اجراء مفاوضات لتسوية المسائل المالية والممتلكات والمسائل الاخرى خلال فترة انتقالية مدتها خمس سنوات وعلى ان تصدق الهيئة التشريعية العليا في البلاد على نتيجة هذا الاستفتاء.

ويتعهد القانون ايضا بان «ياخذ في الاعتبار» نتائج التصويت في مناطق الاقليات في الجمهورية الراغبة في الاستقلال مثل الاقلية التي تتحدث اللغة الروسية في منطقة البلطيق والتي يرفض اعضاؤها الاستقلال.

كما اقر البرلمان السوفيتي قانونا يسمح لرئيس الدولة باعلان حالة الطوارئ في اي جمهورية سوفيتية.

للاشراف على انتخابات نيابية

كارتر مستعد للتوجه الى بيروت

■ لبنان يجب الا يدفع ثمن سلام المنطقة

باريس ـ القبس:

علمت «القبس» من مصدر لبناني رفيع المستوى ان الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر اكد لشخصية سياسية لبنانية بارزة انه مستعد للتوجه شخصيا الى لبنان للاشراف على اجراء انتخابات نيابية عامة في هذا البلد، اذا ما توفرت الظروف السياسية اللازمة لاجراء هذه الانتخابات. واوضح المصدر ان كارتر بحث الازمة اللبنانية خلال جولته الاوروبية الحالية مع شخصيتين سياسيتين الاولى لبنانية سبق لها ان تولت مناصب وزارية ومسؤوليات رفيعة مختلفة، والثانية عربية هي الاخضر الابراهيمي مبعوث اللجنة الثلاثية الى لبنان.

وذكر المصدر ان قضية اجراء الانتخابات في لبنان نوقشت فقط بين كارتر والشخصية اللبنانية وبناء على اقتراح قدمته هذه الشخصية. اما الاجتماع بين كارتر والابراهيمي فلم يتطرق اطلاقا الى موضوع الانتخابات هذا، بل تناول اتفاق الطائف وجهود اللجنة الثلاثية لتسوية المشكلة اللبنانية.

وذكر المصدر ان كارتر مستعد للاشراف هو ومجموعة مراقبين دوليين على اجراء هذه الانتخابات في لبنان ـ الاولى من نوعها منذ عام ١٩٧٢ ـ اذا ما توفرت الظروف السياسية الآتية:

١ ـ ان تتقدم الشرعية اللبنانية بطلب الى كارتر للقيام بهذه المهمة.

٢ ـ ان تتم هذه الانتخابات بشكل لا يتعارض مع اتفاق الطائف الذي يعتبره كارتر «السبيل الوحيد» الى تحقيق السلام في لبنان.

٣ ـ ان تجرى هذه الانتخابات في اجواء استعدادات اقليمية ودولية جدية لحل المشكلة اللبنانية وتسويتها على اساس اتفاق الطائف وعلى اساس تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

وشددت الشخصية اللبنانية خلال لقائها مع كارتر على ان لبنان «يجب الا يدفع ثمن السلام في الشرق الاوسط تماما كما دفع في السابق ثمن الحرب والمواجهات في الشرق الاوسط».

ورد الرئيس الاميركي السابق مؤكدا على انه مقتنع شخصيا بان لبنان يجب الا يكون «ضحية» اي حل سلمي للمشكلة الفلسطينية او اية عملية سلام تهدف الى حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

وخلال هذا اللقاء ايضا اكد كارتر لهذه الشخصية اللبنانية انه اقترح بالفعل على الرئيس اللبناني الياس الهراوي الاجتماع به في دمشق خلال جولته الشرق اوسطية، لكن الهراوي اعتذر عن ذلك لاسباب امنية. واضاف كارتر انه ابدى حينذاك استعدادا للتوجه الى لبنان للاجتماع بالهراوي، لكن الادارة الاميركية طلبت منه عدم التوجه الى لبنان لانها لا تستطيع ضمان سلامته وامنه وقال كارتر انه لا يزال مستعدا للاجتماع بالهراوي ليبحث معه ما يستطيع هو ان يقدمه لمساعدة لبنان والمساهمة في احلال السلام في هذا البلد.

لا تعتبر اتفاق الطائف كاملا

واشنطن ترفض دعوة لجمع الهراوي وعون

واشنطن ـ من هشام ملحم:

رفضت الولايات المتحدة دعوة تقدم بها بعض انصار العماد ميشال عون من الاميركيين اللبنانيين لجمع عون مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي تحت غطاء «مؤتمر وطني» لبحث الازمة اللبنانية. وجددت واشنطن اتهامها لعون بانه يشكل عقبة في وجه تحقيق الوفاق في لبنان ودعته مجددا للتنحي من «اجل مصالح لبنان التي يدعي انه يحميها». كما كررت واشنطن رفضها القيام باي «مبادرة اميركية جديدة احادية الجانب» مثل ارسال مبعوث اميركي للبنان معتبرة ان ذلك لن يكون استراتيجية مثمرة ويمكن ان تضر بجهود الجامعة العربية لتحقيق السلام في لبنان.

وحددت الولايات المتحدة في رسائل بعثها مستشار الامن القومي برينت سكوكروفت (بدعم خطي من الرئيس جورج بوش) ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط جون كيلي الى «فريق العمل من اجل لبنان»، وجددت اهتمامها بحل الازمة اللبنانية وتحقيق انسحابات القوات الاجنبية واعتبار لبنان من اولويات السياسة الاميركية في المنطقة. وقال سكوكروفت ان الرئيس بوش «يشعر بالقلق العميق لمحنة لبنان وشعبه» وبانه يبذل جهوده لتحقيق الوفاق والوحدة الوطنيين، وبان الولايات المتحدة تركز اهتمامها على ضرورة حل الازمة اللبنانية الملحة «وهذا يجب ان يكون احدى الاولويات» الاميركية.

ـ وكان وفد من «فريق العمل» برئاسة بيتر طنوس، قد اجتمع في ١٦ مارس الماضي بمدير البيت الابيض والحاكم السابق جون سنونو لبحث الوضع اللبناني، واقترحوا خلاله ان تطلب واشنطن من الرئيس الهراوي مد الجسور مع عون وتحقيق لقاء بينهما بالاضافة الى القادة اللبنانيين الاخرين في اطار «مؤتمر وطني». وفي الاجتماع ذاته اثار «فريق العمل» مجددا اقتراحه القديم بان تقوم واشنطن بتعيين مبعوث خاص لمتابعة الازمة اللبنانية. ويذكر ان بعض النافذين في «فريق العمل» الذي ساهم السفير اللبناني السابق في واشنطن عبدالله بوحبيب بتشكيله قبل بضعة سنوات، يعتبرون من انصار العماد ميشال عون، وان كان «فريق العمل» يضم افرادا غير منحازين بالضرورة لعون ومهتمين بالدرجة الاولى في استعادة وحدة لبنان وتحقيق الوفاق الوطني.

وجاء في رسالة سكوكروفت بتاريخ ٢٣ مارس / اذار ان الخطوة الاولى باتجاه الحل يجب ان تاتي من اللبنانيين انفسهم، وتابع سكوكروفت انه في حال تحقيق تقدم باتجاه الوفاق الوطني وقامت الحكومة اللبنانية باستعادة سيطرتها الحقيقية على أراضيها، فان الولايات المتحدة ستقوم باستخدام نفوذها «للمساعدة في تحقيق انسحاب جميع القوات الاجنبية» من لبنان. ومع ان سكوكروفت لم يوضح هذه النقطة بالتفصيل، الا ان مصادر اميركية قالت انه كان يلمح الى ان واشنطن سوف تتدخل لاقناع اسرائيل بالانسحاب.

واضاف سكوكروفت ان المطلوب الان هو بدء عملية الوفاق الوطني، «وعدم السعي للكمال على حساب الجيد». وكان هذا اشارة ضمنية الى الاطراف اللبنانية التي تعارض اتفاق الطائف.

وجدد سكوكروفت الموقف الاميركي من عون الذي اصبح «عقبة في وجه وحدة لبنان ووفاقه وسلامه». واضاف «لقد طلبنا منه قبول سلطة الحكومة الشرعية للرئيس الهراوي والتنحي من اجل مصالح لبنان الذي يدعي انه يحميها».

واضاف سكوكروفت ان مقاومة عون لهذه الدعوات قد ادت الى المزيد من المآسي «ولهذا السبب فاننا نشكك بجدوى الدعوة لاي مؤتمرات وطنية في غياب اي مؤشرات جدية بان اللبنانيين يمكن ان يتفقوا على (هوية) المشاركين» في مثل هذه المؤتمرات.

وتابع سكوكروفت انه لدى واشنطن شكوك اخرى بجدوى الاقتراح المتعلق بتعيين مبعوث اميركي خاص للبنان لان لواشنطن سفيرا معتمدا في لبنان يستطيع القيام بهذه المهمة، واضاف «والاهم من ذلك... يوجد الان اطار وعملية لتحقيق التقدم السياسي في لبنان» اي اتفاق الطائف. وخلص سكوكروفت الى القول ان «المطلوب الان ليس دبلوماسية اميركية اضافية، بل تسويات اضافية من الاطراف المركزية في النزاع». ومع ان سكوكروفت لم يسم هذه الاطراف الا ان المسؤولين الاميركيين اوضحوا فيما بعد لاكثر من جهة لبنانية ان عبارة سكوكروفت حول التسويات المطلوبة من الاطراف المتنازعة لم تشمل الحكومة الشرعية بل الاطراف اللبنانية المتقاتلة (وبالتحديد عون) والتي لا تزال تصر على رفض السلطة الشرعية.

وفد روماني زار تل أبيب

بوخارست ـ ا ش ا ـ ذكرت وكالة الانباء الرومانية ان وفدا برئاسة نيكولاي ستيفان وزير الزراعة والصناعات الغذائية الروماني زار اسرائيل في اواخر الشهر الماضي تلبية لدعوة من الحكومة الاسرائيلية.

وقالت الوكالة ان الوفد الروماني اجرى خلال الزيارة محادثات حول سبل توسيع نطاق التعاون الفني والعلمي بين اسرائيل ورومانيا في مجال الزراعة والصناعات الغذائية.

اتفاق لاعادة العلاقات بين تل ابيب وصوفيا

عمان ـ واخ ـ وقعت في صوفيا اتفاقية بالاحرف الاولى حول استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بلغاريا والكيان الاسرائيلي.

وذكرت مصادر اسرائيلية ان نائب وزير الخارجية بنيامين نتنياهو وقع على هذه الاتفاقية مع نظيره البلغاري.

واضافت ان وزيري خارجية البلدين سيوقعان الاتفاق بهذا الشان في نهاية الشهر الحالي. ويذكر ان عددا من دول [illegible] استأنفت علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني في ظل التغيرات في السياسة في تلك الدول.

معونة اميركية جديدة للمهاجرين اليهود

الانتفاضة: جرح ٥ اسرائيليين واحراق ٧ سيارات

القدس المحتلة ـ الوكالات ـ ادت الاشتباكات والمواجهات التي تواصلت بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي في معظم انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الى اصابة ما لا يقل عن خمسة وثلاثين مواطنا بجروح وكسور واختناقات وتسمم بينهم تسعة اطفال وذلك من جراء اطلاق جنود العدو الرصاص وقنابل الغاز عليهم وضربهم بالهراوات واعقاب البنادق.

وذكرت انباء الارض المحتلة ان شبان الانتفاضة تمكنوا من اصابة جندي واربعة مستوطنين صهاينة بجروح وحروق اثر قيامهم برشق دوريات العدو العسكرية وسيارات بالحجارة والقاء زجاجتين حارقتين عليها في قرى ذنابة ويطا والظاهرة ومدينتي طولكرم والخليل. كما دمروا واحرقوا ٧ حافلات لجنود العدو. حسب قول ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية.

وقد فرضت قوات الاحتلال الحصار العسكري وحظر التجول على مدن جنين والخليل ونابلس وطولكرم وغزة وقرى حبله وسيلة الحارثية وقراوة وشنت حملة اعتقالات واسعة في طولكرم اعتقلت خلالها ١٣ مواطنا فلسطينيا.. واغلقت ٣٢ محلا تجاريا في رام الله والبيرة.

واقدمت قوات العدو على جرف وتخريب ما مساحته ثلاثة الاف دونم من اراضي غزة المزروعة بالحمضيات اثر قيام احدى المجموعات الضاربة الفلسطينية بالقاء قنبلة حارقة على دورية عسكرية اسرائيلية كانت تسير على الطريق بين المنطقة الوسطى من القطاع ومدينة غزة مما اسفر عن اصابة ثلاثة جنود صهاينة بحروق وتدمير سيارة جيب عسكرية.

مجلس النواب الاميركي امس وافق على تقديم ٧٥ مليون دولار معونة للمهاجرين السوفيت ومن اوروبا الشرقية الذين يتدفقون على الولايات المتحدة واسرائيل وعلى منح اسرائيل ضمانات ائتمانية للاسكان قيمتها ٤٠٠ مليون دولار لمساعدتها على توفير السكن لموجات المهاجرين. وعارض هذه المساعدات عضوان مقابل ٤١٨ عضوا.

وهذه المعونة جزء من مخصصات مالية مقترحة للدول الاجنبية يبلغ اجماليها ٢,٤ مليار دولار للعام المالي الحالي وكانت قد احيلت لمجلس الشيوخ لمناقشتها.

وستحصل اسرائيل على خمسة ملايين دولار على الاقل من المعونة المخصصة للمهاجرين والتي تبلغ ٧٥ مليون دولار. وكانت اسرائيل قد حصلت على ٢٥ مليون دولار لنفس الغرض من معونات خصصت في وقت سابق من العام الحالي.

وقال السيد جاس سافيج احد العضوين اللذين عارضا المساعدات ان اسرائيل تحصل بالفعل على ثلاثة مليارات دولار في حين ان ٤٥ دولة افريقية جنوبي الصحراء الكبرى تضم ٣٠٠ مليون نسمة لا تحصل الا على ٣٠ مليون دولار.

وذكر بيان صدر عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ـ اونروا ـ في عمان ان الولايات المتحدة خفضت حجم تبرعها لوكالة الغوث الدولية بمقدار عشرة ملايين دولار حيث بلغت قيمة التبرع ٥٠ مليون دولار بدلا من ٦٠ مليون دولار اعتادت اميركا التبرع بها سنويا.

واشار البيان ان ميزانية وكالة الغوث هذا العام بلغت ٢٣٠,٧ مليون دولار من ضمنها ١٧٨ مليون دولار نقدا و١٨,٨ مليونا مواد عينية و١٩ مليونا تبرعات خاصة و١٤,٩ مليونا للمشاريع الرأسمالية والانشائية.

تعهد باقامة مستوطنات «دائمة» في الضفة وغزة

بيريز ينتظر قرار موداي وشارير لتشكيل حكومة قبل الاثنين

القدس المحتلة ـ الوكالات ـ اوشكت المهلة الممنوحة لزعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز من اجل تشكيل حكومة ائتلافية على الانقضاء ولكن رغم فوزه بتاييد حزب ديني فلم يحقق تقدما امام منافسه رئيس الوزراء اسحق شامير.

وذكر ان بيريز بانتظار قرار نائبين من النواب الخمسة لحركة تجديد الصهيونية هما اسحق موداي وابراهيم شارير اللذين قد يشاركان في ائتلاف يتزعمه بيريز.

وقال المعلقون السياسيون ان المشاورات بين النائبين الليبراليين ومساعدي بيريز استمرت حتى ساعة متاخرة من الليل ومن المفترض ان يعلن موداعي وشارير قرارهما النهائي في اية لحظة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» انه بانضمام النائبين الليبراليين سيضمن بيريز اغلبية ٦٢ نائبا من الـ ١٢٠ نائبا في البرلمان. وقالت الصحيفة ان بيريز يستعد لتقديم تشكيل حكومته فورا الى الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوغ.

وبعد ظهر امس الاول وقع بيريز اتفاق تحالف مع الحزب الديني المتشدد اغودات اسرائيل (٥ نواب) تتعهد حكومته بموجبه بتاييد المستوطنات الموجودة في الاراضي المحتلة، واقامة مستوطنات دائمة لليهود في الضفة وغزة.

وقال موشيه فيلدمان زعيم حزب اغودات اسرائيل ان بيريز تعهد بضمان امن المستوطنات الحالية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وحقها في الوجود.

وتضمن الاتفاق بين بيريز وحزب اغودات اسرائيل ايضا اعطاء الحرية لاعضاء الحزب الخمسة في البرلمان بان يدلوا باصواتهم وفقا لمعتقداتهم الدينية بشان قضايا مثل اجراء محادثات سلام مع الفلسطينيين.

تلفزيون اسرائيل قال عن مصدر في حزب العمل ان بيريز سيشكل حكومة قبل ان تنقضي يوم الاثنين المقبل المهلة التي تستمر ٢١ يوما ولكن مسؤولا في الحزب قال لرويتر انه لم يتعهد عضو اخر حتى الان بتاييد بيريز.

وقال معلقون اذاعيون ان اسحق موداي مستعد لتاييد بيريز، ولكن موداي نفى في بيان اصدره في وقت لاحق هذه الانباء.

وجاء هذا النفي بعد ان وافق مسؤولون بحزب ليكود الذي يتزعمه شامير على مطالبة موداي بمقعد في البرلمان ومنصب وزاري مقابل استمراره في تاييد شامير.

وفي عرض علني لانعدام الثقة طالب موداي ايضا بضمان قيمته عشرة بملايين دولار ليتاكد من ان رئيس الوزراء سيلتزم بتعهده.

وتحدثت الصحف الاسرائيلية عن قلق عميق بين المقربين من شامير.

٤٠ بالمائة من اليهود السوفيت المهاجرين لاسرائيل غير يهود

القدس المحتلة ـ ا ف ب ـ اعربت الحاخامية الكبرى لاسرائيل عن قلقها البالغ لكون ما بين ثلاثين واربعين في المائة من المهاجرين السوفيت الذين يتدفقون على اسرائيل بالالاف شهريا منذ سنة ليسوا يهودا. لكن الاحزاب السياسية ترحب بهم بحرارة بسبب القوة الانتخابية التي من الممكن ان يشكلوها.

وقال جان كلود بن دايفيد وهو الحاخام فرنسي الاصل مكلف بملف الهجرة لدى الحاخامية الكبرى ان عدد غير اليهود بين المهاجرين الجدد يمثل «رقما مقلقا سيعرض للخطر خلال ١٥ الى ٢٠ سنة الطابع اليهودي لاسرائيل».

وقالت الحاخامية الكبرى ان هؤلاء المهاجرين ليسوا يهودا لاحد الاسباب الاربعة التالية ... الزوجة ليست يهودية او الزوج لم يختتن او الابناء ليسوا يهودا (لان الام ليست يهودية) او ان واحدا من الزوجين لا تربطه اية صلة بالديانة اليهودية.

بالاضافة الى ذلك ذكرت الحاخامية الكبرى ان ٩٥ بالمائة من المهاجرين الجدد الرجال لم يخضعوا للختان وهو احد شروط الانتماء الى اليهودية.

ولحل هذه المشكلة جهزت كل المستشفيات الاسرائيلية بقسم يقوم فيه جراح وحاخام بختان الاطفال والكبار.

وقال الحاخام ياكوف سيلبرت وهو مختص بالختان «منذ الفي عام نطالب بارض للشعب اليهودي واليوم علينا ان ندمج في صفوفنا هذا الحشد من غير اليهود».

واكدت روزا فيتكلبيرغ وهي مسؤولة في «الجمعية الصهيونية لليهودية السوفيتية» احدى الهيئات الاسرائيلية المكلفة بمساعدة المهاجرين الجدد ان ثلاثين الى اربعين بالمائة من المهاجرين الجدد ليسوا يهودا. واوضحت ان «العديد من السوفيت غير اليهود الذين يخشون سقوط غورباتشوف وعودة اسس [illegible] يتسللون الى جموع المهاجرين الى اسرائيل».

وقال مسؤول في منظمة يهودية اميركية مكلفة بالاتصال مع المجموعات اليهودية في الاتحاد السوفيتي طلب عدم الكشف عن هويته «ان سياستنا هي استقدام اكبر عدد من السوفيت الى اسرائيل». واضاف «عندما يصبحون جميعا هنا سنرى».

ولا يستفيد المهاجرون غير اليهود الذين لا يعتنقون اليهودية او ليسوا مختونين من «قانون العودة» الذي يمنح الجنسية الاسرائيلية بصورة آلية الى اليهود القادمين الى اسرائيل. وهم يعتبرون مجرد مقيمين لا يتمتعون باي حق سياسي.

ولكن هؤلاء المهاجرين (اليهود من بينهم) يشكلون بالنسبة للاحزاب السياسية هبة من السماء خصوصا لانهم قد يشكلون خلال ثلاث سنوات قوة انتخابية تستطيع انجاح عشرة نواب من اعضاء الكنيست الـ ١٢٠.

ويرى حزب العمل ان تاييد هذه المجموعة الكبيرة من الناخبين الجدد وحدها يستطيع ان تتيح لحزب بيريز ان يصبح من جديد الحزب الرئيسي في اسرائيل كما كان بين ١٩٤٨ و١٩٧٧ قبل ان يصل الليكود الى الحكم.

ويطمح حزب العمل بشكل خاص الى اليهود السوفيت المثقفين الذين يشكلون خمسين في المائة من المهاجرين. وهو يذكر بان يهودا من اوروبا الوسطى انشأوا هذا الحزب وانه قد يجتذب اذا هؤلاء المهاجرين الجدد.

وفي تكتل الليكود (يمين وطني) الذي تتالف غالبية قيادته الحالية من الاشكيناز ان يهود اوروبا الوسطى ثمة تهديد بان يتم تجاوز هذه القيادة من قبل ناخبين معظمهم من يهود السفرديم في افريقيا الشمالية. وهناك اعتماد على هؤلاء اليهود السوفيت لاعادة التوازن لصالح الاشكيناز.

وعلى الفور فتحت قيادة «الليكود» بسرعة في حزبها قسما خاصا لجعل هؤلاء المهاجرين الجدد من الانصار [illegible] الوزراء الحالي اسحق [illegible] الكراهية للاشتراكية التي يحملها معظم المهاجرين الذين عرفوا الايديولوجية الماركسية.

تجتمع في الرباط وتلتقي وفداً لبنانياً

«الثلاثية» ترسم اليوم تحركها لوقف حرب «الشرقية»

جعجع يعد رسالة للقادة الثلاثة

باريس ـ من عبدالكريم ابو النصر:

علمت «القبس» من مصادر لبنانية وعربية وثيقة الاطلاع ان وزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية العربية العليا سيناقشون اليوم في الرباط مع وفد لبناني مجموعة اقتراحات جديدة تهدف الى وقف حرب المنطقة الشرقية في لبنان ابرزها القيام بتحرك عربي دولي لوقف امدادات الاسلحة الى طرفي النزاع العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع، وارسال وفود من اللجنة الثلاثية الى الولايات المتحدة وفرنسا والفاتيكان ودول اخرى لتامين ضغط دولي حقيقي وفعلي على المتقاتلين في المنطقة الشرقية من اجل وضع حد نهائي للحرب واستئناف عملية تنفيذ اتفاق الطائف.

في الوقت نفسه كشفت مصادر لبنانية رفيعة المستوى لـ «القبس» ان الدكتور سمير جعجع قائد «القوات اللبنانية»، يدرس جديا حاليا توجيه رسالة خطية الى زعماء دول اللجنة الثلاثية تتضمن استعداده الواضح للتعامل مع الرئيس الياس الهراوي والسلطة الشرعية اللبنانية على اساس اتفاق الطائف.

فقد علمت «القبس» من مصادر لبنانية وعربية وثيقة الاطلاع أنه تم امس ابلاغ اللجنة الثلاثية العربية العليا رسميا ان وفدا نيابيا لبنانيا سيتوجه اليوم (الخميس) الى الرباط ليجتمع بوزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية ويسلمهم مطالب محددة تتعلق بسبل انهاء حرب عون وجعجع ومتابعة عملية تنفيذ اتفاق الطائف. ويضم هذا الوفد اللبناني الدكتور جورج سعادة رئيس حزب الكتائب والنائبين ميشال ساسين ونصري المعلوف، وهو يتوجه الى الرباط بتكليف رسمي من النواب اللبنانيين المقيمين في باريس والمؤيدين لاتفاق الطائف، وأيضا بالتشاور والتنسيق مع البطريرك الماروني نصر الله صفير ومع بعض القيادات السياسية اللبنانية الاخرى. وقد تم التفاهم خلال اجتماع عقده النواب اللبنانيون في باريس مساء الثلاثاء على مجموعة نقاط وامور محددة ينوي هذا الوفد اللبناني طرحها ومناقشتها خلال اجتماعه في الرباط مساء اليوم بوزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وسيد احمد غزالي وزير الخارجية الجزائري وعبداللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي. واكد مصدر في اللجنة الثلاثية لـ «القبس» ان الوزراء الثلاثة «سيستمعون باهتمام» الى ما يقوله لهم اعضاء الوفد اللبناني النيابي.

وذكرت مصادر لبنانية رفيعة الاطلاع لـ «القبس» ان الوفد اللبناني سيشدد خلال اجتماعه بوزراء خارجية اللجنة الثلاثية على النقاط الاساسية الاتية:

١ - يجب ان تعطي اللجنة الثلاثية الاولوية لوقف الحرب بين عون وجعجع تمهيدا لبسط نفوذ السلطة الشرعية اللبنانية على المنطقة الشرقية وعلى كامل الاراضي اللبنانية.

٢ - ليس المطلوب ان تتدخل اللجنة الثلاثية مباشرة في الصراع اللبناني ـ اللبناني، بل المطلوب بشكل خاص ان تجري اللجنة الثلاثية اتصالات مع الدول العربية او الاجنبية التي ترسل امدادات من الاسلحة والذخيرة والمعدات الحربية المختلفة الى عون وجعجع وتطلب منها وقف هذه الامدادات فورا ونهائيا وتنفيذ مثل هذا الطلب سيشكل وسيلة فعالة لوقف حرب المنطقة المسيحية.

٣ - يقترح الوفد النيابي اللبناني على وزراء خارجية اللجنة الثلاثية القيام بجولة جديدة تشمل الدول التي تؤثر على الوضع اللبناني، وهي الولايات المتحدة وفرنسا والفاتيكان اضافة الى سوريا ودولة او دولتين اخريين، وذلك من اجل تامين ضغوط عربية ودولية جديدة وفعالة على عون وجعجع بهدف وقف الحرب بينهما، ووضع حد للتدخلات الخارجية ـ سواء من جانب اسرائيل او من جانب دول اخرى ـ التي تشجع طرفي النزاع على مواصلة القتال.

٤ - لا يمكن متابعة تنفيذ اتفاق الطائف قبل وقف الحرب بين عون وجعجع. وبعد توقف الحرب بين عون وجعجع وانضمام المنطقة الشرقية الى السلطة الشرعية،

حينذاك يتم تاليف حكومة وفاق وطني حقيقية في لبنان تشارك فيها مختلف الاطراف اللبنانية وتعمل هذه الحكومة على تنفيذ اتفاق الطائف وتعديل الدستور اللبناني على اساس الاصلاحات السياسية الواردة في هذا الاتفاق وفي هذا المجال يعتبر هؤلاء النواب ان حكومة الدكتور سليم الحص الحالية ليست حكومة وفاق وطني.

ومن هذا المنطلق يرفض النواب اللبنانيون المقيمون في باريس المشاركة في اية اجتماعات يعقدها مجلس النواب اللبناني لتحويل الاصلاحات السياسية في اتفاق الطائف الى مشاريع قوانين تمهيدا لتبنيها في المجلس ثم تعديل الدستور على اساسها. ولن يشارك هؤلاء النواب في اجتماعات مجلس النواب اللبناني قبل انهاء حرب عون وجعجع وتاليف حكومة وفاق وطني حقيقية في لبنان.

وفي هذا المجال ايضا علمت «القبس» من مصادر لبنانية رفيعة المستوى ان سمير جعجع قائد «القوات اللبنانية» يدرس حاليا وبصورة جدية مسالة توجيه رسالة خطية موقعة باسمه الى زعماء دول اللجنة الثلاثية الملك فهد بن عبدالعزيز والملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد تتضمن «موقفا جديدا ومتطورا» من الشرعية اللبنانية وحتى اتفاق الطائف، واكدت هذه المصادر ان جعجع يجري منذ ايام مشاورات بشان هذه الرسالة مع شخصيات سياسية لبنانية بارزة ومع قيادات مسيحية ومع جهات اخرى. واوضحت المصادر ان بعض الذين اتصل بهم جعجع من الشخصيات السياسية اللبنانية اقترحوا عليه ان تتضمن رسالته هذه الى زعماء اللجنة الثلاثية الامور الرئيسية الثلاثة الاتية:

١ - ان يؤكد جعجع في رسالته قبوله اتفاق الطائف «كاساس» لحل المشكلة اللبنانية.

٢ - ان يؤكد جعجع اعترافه الواضح والرسمي بالرئيس الياس الهراوي على اساس انه الرئيس الشرعي للبنان.

٣ - ان يعلن جعجع في رسالته استعداده للمشاركة في حكومة وفاق وطني تعمل على تنفيذ اتفاق الطائف.

وذكرت هذه المصادر لـ «القبس» ان جعجع رحب بفكرة توجيه رسالة خطية الى زعماء دول اللجنة الثلاثية، لكنه لا يزال حتى الان يرفض قبول اتفاق الطائف بنصه الحالي بصورة كاملة.

ووفق لهذه المصادر فان جعجع مستعد لقبول اتفاق الطائف شرط ان يرافق قبوله هذا اعلان من جانبه يتضمن التعديلات التي يطالب بادخالها على هذا الاتفاق لكي يصبح مقبولا بصورة كاملة من جانبه. ولا تزال المشاورات بشان رسالة جعجع هذه مستمرة.

وقال مصدر لبناني بارز مطلع على هذه القضية لـ «القبس» ان المطلوب من جعجع «ان يذهب في رسالته هذه الى اللجنة الثلاثية ابعد مما ذهب اليه العماد ميشال عون في رسالته الى اللجنة الثلاثية والدول العربية الاخرى» وهي الرسالة التي انفردت «القبس» بنشرها والحديث عنها في عددها الصادر يوم ٣٠ مارس الماضي. فعون اشاد في رسالته هذه بجهود اللجنة الثلاثية واعترف للمرة الاولى بان اتفاق الطائف كان ناتجا عن ارادة عربية لانقاذ لبنان، لكن عون لم يقبل اتفاق الطائف هذا بنصه الحالي كاساس للحل، كما انه لم يعترف بالسلطة الشرعية المحتلة بالرئيس الهراوي وحكومته، بل اقترح قيام حوار وتعاون بين حكومته هو واللجنة الثلاثية، وهو امر ترفضه الثلاثية بشكل قاطع.

حشود في «الشرقية» وكسروان وحزب شمعون انسحب من «القوات»

عون وجعجع استنفرا «النخبة» استعداداً للمعركة الفاصلة

بيروت ـ الوكالات ـ صرحت مصادر امنية لبنانية ان قوات العماد ميشال عون وميليشيات «القوات اللبنانية» التي يقودها سمير جعجع عززت مواقعها على خطوط جبهات القتال خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية استعدادا على ما يبدو لمعركة فاصلة في الحرب الدائرة بين الجانبين.

وقالت المصادر ان الفريقين يستقدمان مزيدا من القوات الى مناطق القتال وبخاصة في جبهة كسروان. واضافت ان الجانبين ارسلا وحدات من نخبة مقاتليهما واسلحة ثقيلة وذخائر الى مواقعهما.

وفضلا عن ذلك لوحظ ان جيش عون وميليشيات «القوات اللبنانية» عززا الاجراءات الامنية على الحواجز العسكرية التي تفصل بين مناطق سيطرتهما في بيروت الشرقية.

وقد اخضعت السيارات على هذه الحواجز الى تفتيش دقيق مما تسبب بازدحام سير كبير على جانب كل حاجز. وجرحت امرأة في بيروت الشرقية برصاص القناصين الذين ما زالوا ينشرون الخوف في صفوف السكان.

واشار مراقبون الى ان جبهات القتال تشهد تصعيدا تدريجيا في الاشتباكات.

وخاض الفريقان اشتباكات عنيفة ليلة امس الاول تساقطت خلالها قذائف المدفعية وقذائف فوسفورية على مناطق سكنية وعلى خطوط الجبهات في النبعة وسن الفيل حتى نهر الكلب شمال بيروت.

وجاء التصعيد بعد ان سلمت لجنة التهدئة المؤلفة من مسؤولين سياسيين وروحيين مسيحيين لبنانيين البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير نتائج اتصالاتها بالعماد عون وجعجع وخطة تهدف الى انهاء الحرب في بيروت الشرقية.

وافاد عضو اللجنة شاكر ابو سليمان انه بات على البطريرك صفير «اتخاذ القرارات المناسبة».

وفي تصريح لصحيفة «الديار» التي تصدر في بيروت الشرقية قال جعجع انه مستعد لحل ميليشياته بموجب اية خطة سلام «تتضمن اعادة سلطة الدولة» في لبنان.

وأعلن حزب الوطنيين الاحرار الذي يتزعمه داني شمعون انسحابه من «القوات اللبنانية» وقال ان ذلك جاء بسبب «مشروع جعجع».

وجاءت هذه الخطوة بعد ساعات من اعتراف جعجع بسلطة الرئيس الهراوي.

ويقول محللون وسياسيون مسيحيون ان موقف جعجع هو نداء ضمني الى الرئيس الهراوي كي يدعمه في حربه مع جنود العماد عون اذ ليس هناك مجال كبير لانتصاره عليهم وحده.

وقال سياسي مسيحي ان جعجع «يسعى الى تجنب مواجهة عسكرية جديدة قد تستنزف قوته العسكرية، وهو يريد من الرئيس الهراوي ان يتدخل بينما لا يزال رجاله مسيطرين على تلثي المناطق المسيحية الشرقية».

واضاف السياسي قوله «انه يعرف ان قيام حرب استنزاف لن يكون في مصلحته لان قوته الضاربة تتالف من ٣٠٠ رجل بينما لا يزال لدى العماد عون قوة ضاربة من ١٠٠٠ رجل».

من ناحية ثانية، زاد انخفاض جديد في قيمة الليرة متاعب اللبنانيين الذين أنهكتهم المعارك نفسيا وماديا وبعد اخفاق الوسطاء في وقف القتال بين الطرفين المتصارعين في المناطق الشرقية من بيروت.

وأعلن مصرف لبنان ان الدولار الاميركي سجل عند اقفال السوق المالية أمس الاول سعرا بلغ معدله ٥٨٥ ليرة لبنانية اي بهبوط قدره عشر ليرات عن السعر الذي سجل عند اقفال السوق يوم الاثنين الذي سبقه.

وقال خبراء في الاقتصاد ان هبوط قيمة الليرة يعكس تزايد المخاوف لدى اللبنانيين الذين اسرعوا الى شراء الدولارات بينما كان جنود العماد عون ورجال ميليشيات «القوات اللبنانية» يستعدون لمزيد من المعارك.

واضاف الخبراء يقولون ان تدمير المصانع والمؤسسات المختلفة والبنوك في المنطقة الشرقية والاضرار التي لحقت بمحطات توليد الطاقة الرئيسية ومؤسسات توزيع المياه وخزانات الوقود ادت الى شل اقتصاد البلاد العليل اصلا حتى قبل ان يزيد الاقتتال الاخير في محنته.

«غارات ضوئية» اسرائيلية على صيدا والمخيمات

جنوب لبنان ـ الوكالات ـ شنت طائرات حربية اسرائيلية غارات وهمية على مدينة صيدا بجنوب لبنان والمخيمات الفلسطينية المحيطة بها القت خلالها قنابل مضيئة فوق المخيمات التي اطلقت فيها صفارات الانذار تحسبا لوقوع غارات حقيقية.

وتصدت المضادات الارضية للمقاومة الفلسطينية واللبنانية للطائرات الاسرائيلية التي انسحبت عائدة باتجاه فلسطين المحتلة.

وذكر مراسل وكالة الانباء الكويتية ان ما لا يقل عن خمس طائرات هليكوبتر اسرائيلية من نوع «كوبرا» قامت بالتحليق فوق مدن صيدا وصور والنبطية والمخيمات الفلسطينية في المنطقة.

وشوهدت المروحيات وهي تحلق على ارتفاع كبير وتختفي مرارا في الغيوم.

واطلق المقاتلون اللبنانيون والفلسطينيون نيران مضاداتهم على المروحيات.

وشوهدت طائرة تجسس اسرائيلية من نوع «ام ـ ك» التي تطير من دون طيار وهي تحلق على علو شاهق.

وذكر المراسل ان الطائرة قامت بعمليات مسح لمناطق واسعة في الجنوب وصولا الى منطقة البقاع في شرق لبنان.

من جهة ثانية تعرضت قرى وبلدات برعشيت وكفرا وياطر وشقرا في القطاع الاوسط لقصف مدفعي من مرابض القوات الاسرائيلية والميليشيات الحدودية المتعاونة معها.

وذكر قادمون من المنطقة انهم شاهدوا دبابة اسرائيلية تتقدم لمسافة قريبة من القرى المحررة وقامت بعملية قصف وتمشيط لبعض المزارع والاحياء السكنية.

واسفر القصف عن الحاق اضرار مادية جسيمة في الممتلكات والمنازل والبساتين في هذه القرى.

لبنان يطلب من فرنسا مبادلة مقاتلاته القديمة بهليكوبترات

بيروت ـ رويتر ـ ذكرت مصادر رسمية لبنانية ان الحكومة اللبنانية طلبت الى فرنسا استبدال تسع طائرات مقاتلة قديمة من نوع ميراج بطائرات هليكوبتر حربية جديدة.

وقالت المصادر للصحافيين ان الطائرات التسع الفرنسية الصنع سلمت الى لبنان في اوائل الستينات وانها خارج الخدمة منذ عدة اعوام لحاجتها الى اصلاحات كثيرة.

ولم تحدد المصادر قيمة هذه الطائرات الا انها قالت ان حكومة الرئيس اللبناني الياس الهراوي مهتمة باصلاحها اذا لم تقبل فرنسا اقتراح المبادلة.

وبالاضافة الى طائرات الميراج التسع فان الطائرات الوحيدة الاخرى المملوكة للبنان هي سبع طائرات قديمة بريطانية الصنع من نوع «هوكر هنتر» منها ثلاث لدى حكومة الرئيس الهراوي واربع تحت سيطرة العماد ميشيل عون.

رابطة العالم الاسلامي «متألمة» لقرار الشيوخ الاميركيين

القذافي يقترح توطين اليهود في الاسكا

عواصم ـ الوكالات ـ قال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ان بامكان اليهود المهاجرين، التوجه الى الاسكا اذا رغبوا في ذلك ولكن ليس الى فلسطين المحتلة.

وجاء في رسالة وجهها العقيد القذافي الى الاتحاد البرلماني الدولي الذي يعقد مؤتمرا في قبرص «لقد قلنا ان حل مشكلة اليهود يكون ببقائهم في بلدانهم ولا يمكن ان تقوم دول على اساس ديني والا فاننا نقترح لهم وطنا بديلا في جمهوريات البلطيق او الاسكا او الالزاس .. اوعلى نهر الفولغا».

واضاف «ان هذه المناطق هي مناطق اليهود وليس فلسطين».

وتساءل في الرسالة التي ارسل نصها لرويتر «باي حق يهاجر اليهود من بلدانهم الى فلسطين. اذا كان اليهود مضطهدين في بلدانهم فهذا لا يعطيهم الحق في اضطهاد شعب اخر هو الشعب الفلسطيني».

وقال العقيد القذافي في رسالته «ان الجرائم التي ترتكب الان بحق شعب فلسطين لم يرتكب مثلها هتلر ضد اليهود».

ومن المتوقع ان يهاجر الى اسرائيل حوالي نصف مليون يهودي سوفيتي على مدى السنوات القليلة المقبلة. وتخشى الدول العربية ان يتم توطين المهاجرين الجدد في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين على حساب السكان الفلسطينيين.

واعرب العقيد القذافي عن امله في ان يصدر عن المؤتمر «ما يؤكد حرية الانسان في كل مكان ويضمن حقوقه ويساهم في كبح جماح القوى الغاشمة التي تهدد حياة البشرية على الكرة الارضية».

الدكتور عبدالله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي دعا الى دعم القضية الفلسطينية في كل المجالات وناشدت الرابطة مجلس الشيوخ الاميركي العدول عن قراره اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل.

وقال الدكتور نصيف ان قضية المسجد الاقصى والقدس وفلسطين «قضية اسلامية بالدرجة الاولى والعمل على تحريرها التزام اسلامي تعهد المسلمون بتنفيذه».

ونسبت وكالة الانباء السعودية الى الدكتور نصيف قوله ايضا في برقيات بعثها الى مكاتب الرابطة في الخارج وبعض المجالس المحلية للمساجد بمناسبة الاسبوع العالمي للمسجد الاقصى الذي يقام في الاسبوع الاخير من شهر رمضان.

وقال الامين العام للرابطة «ان هذه المناسبة فرصة طيبة لتكريس الجهود خلال هذا الاسبوع للتعريف بهذه القضية واقامة المؤتمرات لدوام التذكير بها مع الدعوة للتبرع والبذل للمجاهدين الفلسطينيين لدعم جهادهم الاسلامي عبر انتفاضتهم المباركة».

ومن جهة اخرى نسبت الوكالة الى الامانة العامة للرابطة قولها في بيان اصدرته انها تامل في ان يتراجع مجلس الشيوخ الاميركي عن قراره اعتبار القدس عاصمة اسرائيل.

واعربت الرابطة عن «المها لهذا القرار الذي يعد سابقة غريبة فيما يخالف الحق والعدل اضافة الى مخالفته للعقل والمنطق».

واعتبرت الرابطة القرار «انتكاسة بالغة الشدة والالم في وقت كان يترقب فيه الرأي العام العالمي نتائج المواقف والتحركات الاخيرة للادارة الاميركية الساعية لحمل زعماء اسرائيل على التقدم نحو مفاوضات السلام المطروحة على الساحة العالمية».

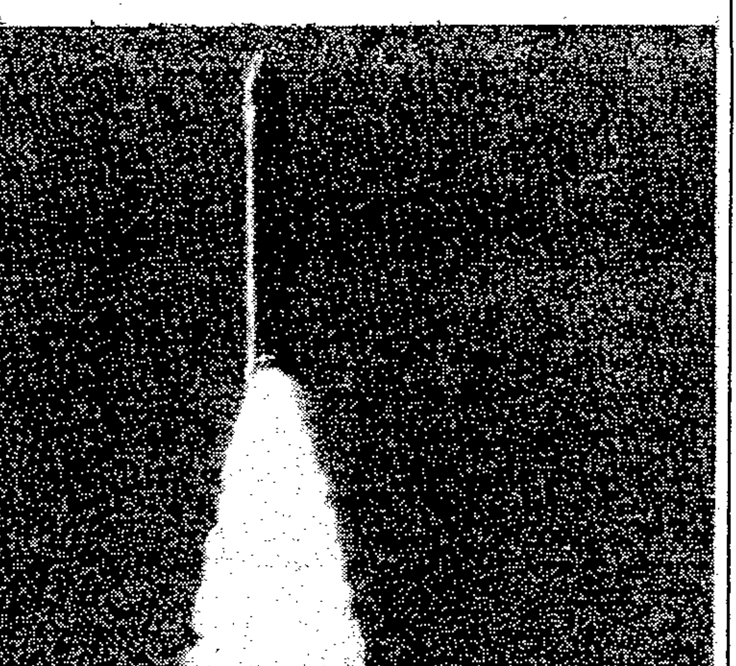
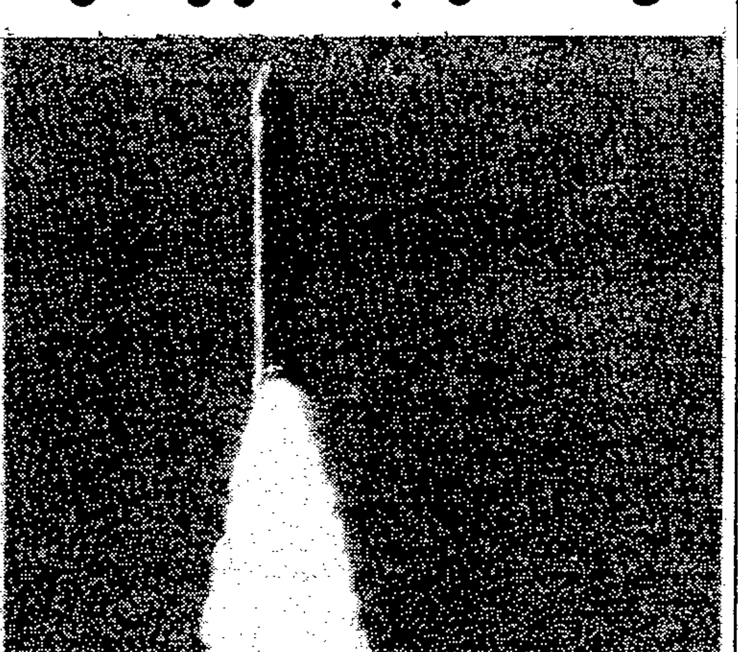
الدكتور كلوفيس مقصود ممثل جامعة الدول العربية لدى واشنطن والامم المتحدة اتهم اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي بتحويل الانتباه عن عملية السلام في الشرق الاوسط وهجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل عن طريق التركيز على قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية.

وحذر الدكتور مقصود في مؤتمر صحفي من ان الدول العربية لن تقف مكتوفة الايدي امام محاولة الولايات المتحدة الغاء قرار الامم المتحدة الذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية.

وقال ان الدول العربية بدأت محادثات مع دول اوروبية غربية وانها ستوسع نطاق هذا الحوار ليشمل دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي.

وطلب ان يكون للمجتمع الدولي امكانية الوصول الى المنشآت النووية الاسرائيلية في ديمونا.

واشنطن هنأت تل ابيب على اطلاق الجاسوس «افق ٢»

● «افق ٢» اثناء انطلاقه (رويتر)

واشنطن ـ الوكالات ـ هنأت الولايات المتحدة اسرائيل على نجاحها في اطلاق قمر صناعي لكنها جددت في الوقت نفسه معارضتها لانتشار الصواريخ.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية مارغريت توتويلر ان المسؤولين الاسرائيليين اعلنوا ان برنامجهم هذا سلمي ويهدف الى تطوير ابحاث الفضاء والتكنولوجيا منذ اطلاق القمر الاول في سبتمبر ١٩٨٨.

واضافت «اننا نرحب بالتقدم العلمي والتكنولوجي الذي قد ينتج عن هذا البرنامج» ولكنها ذكرت في الوقت نفسه بمعارضة واشنطن لانتشار الصواريخ في الشرق الاوسط وقالت ان اسرائيل «تدرك قلقنا هذا حق الادراك».

وكانت الصحافة الاسرائيلية اعلنت ان القمر الصناعي «افق ٢» اطلقه صاروخ اسرائيلي الصنع يبلغ مداه ٨٠٠ كيلومتر. ووصفت مصادر اجنبية القمر بانه قمر تجسس عسكري.

وقال اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي ان اسرائيل تعرف كيف تدافع عن نفسها و«تدحر المخططات الشريرة لاعدائها».

واضاف شامير في تصريحات يشيد فيها باطلاق القمر الصناعي «ان هذا الانجاز الرائع... يضع اسرائيل في الطليعة العلمية والتكنولوجية بين دول العالم».

وقال مسؤولون ان توقيت اطلاق القمر الصناعي لا يرتبط بالتحذير العراقي بحرق نصف اسرائيل اذا هاجمت العراق. الا ان وزير الخارجية الاسرائيلي موشيه ارينز قال ان اطلاق القمر الصناعي اظهر ان «تكنولوجيا الدفاع لدولة اسرائيل ذات مستوى عال واقول انها اكثر تطورا بكثير من العراق».

لحصول تل ابيب على تسهيلات جمركية

مفاوضات نمساوية اسرائيلية

فيينا ـ كونا ـ ذكرت مصادر اعلامية نمساوية ان رئيس الدائرة الاقتصادية المكلف بالتنسيق مع السوق الاوروبية الداخلية في وزارة الخارجية الاسرائيلية ـ ياكوب كوهين ـ سيجري مفاوضات خلال الاسبوع المقبل في فيينا مع كبار المسؤولين في وزارة الاقتصاد النمساوي حول منح الصادرات النمساوية الى اسرائيل تسهيلات جمركية.

وكانت هذه الصادرات قد تعرضت لصعوبات كبيرة وتقلصت بشكل ملحوظ ومستمر منذ دخول الاتفاقية الخاصة بالتجارة الحرة والاعفاء من الضريبة الجمركية بين اسرائيل ودول السوق الاوروبية المشتركة.

وعلى الرغم من التوصل خلال العام الماضي الى بعض التسهيلات الجمركية لبعض المنتوجات النمساوية المصدرة لاسرائيل فان قيمة المبيعات النمساوية للكيان الصهيوني قد تراجعت بنسبة ٤,٧ بالمائة عام ١٩٨٩ لتصل الى ٥٩٧ مليون شلن فيما ارتفعت قيمة المبيعات الاسرائيلية الى النمسا خلال نفس الفترة بمعدل ١٠ بالمائة لتصل الى ٧٩٤ مليون شلن.

وتراجعت الصادرات النمساوية الى الكيان الاسرائيلي بمعدل ٢٢ بالمائة في يناير الماضي مقابل نمو بنسبة ٢٩,٣ بالمائة للمبيعات الاسرائيلية للنمسا.

وكانت العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الجانبين قد شهدت توترا جديدا في الاونة الاخيرة اثر غضب حكومة تل ابيب من موقف وزير خارجية النمسا الويس موك الذي ادان فيه توطين اليهود السوفيت في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

الكونغرس يطالب بوش بتعجيل اطلاقهم

طهران: لاتغيير في قضية الرهائن

عواصم ـ الوكالات ـ قال عضو بارز في البرلمان الايراني انه يجب تحقيق مطالب خاطفي الرهائن الغربيين في لبنان قبل الافراج عن هؤلاء الرهائن.

وقال احمد عزيزي الذي يرأس الوفد الايراني في اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي الذي يعقد في قبرص «ان لديهم ـ الخاطفون ـ بعض الشروط التي يجب تحقيقها قبل ان يصبح الافراج عن الرهائن ممكنا».

وقال لوكالة «رويتر» ان فرص الافراج عن السبعة عشر رهينة ومن بينهم ثمانية اميركيون لم تتحسن على الرغم من دعوة صحيفة «طهران تايمز» المؤيدة للحكومة في مارس الماضي للافراج عنهم بدون قيد او شرط.

وكان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني قد قال في مارس ان القضية على وشك ان تسوى وقال مسؤول في وزارة الخارجية ان من الممكن الافراج عن الرهائن بحلول نهاية هذا العام.

وقال عزيزي «لا ارى تغييرا في الموقف. ان الوضع باق على ما كان عليه من قبل».

واكد عزيزي الموقف الايراني بان طهران مستعدة للمساعدة في الافراج عن الرهائن بشرط ان تساعد الدول الغربية على تحديد مصير ثلاثة ايرانيين وسائق لبناني فقدوا في لبنان عام ١٩٨٢.

وفي واشنطن وافق الكونغرس الاميركي بالاجماع امس الاول على قرار يطالب الرئيس جورج بوش بتسريع الجهود الرامية للافراج عن ثمانية رهائن اميركيين محتجزين في لبنان.

ويدعو القرار ايضا الدول «ذات التاثير المباشر او غير المباشر» على محتجزي الرهائن الى المساهمة في الافراج عنهم.

وفي صيغة سابقة طلب القرار من الحكومة الاميركية تعيين مفاوض خاص لهذه المسالة ولكن الفقرة سحبت بناء على طلب الادارة. واكتفى النص النهائي بالاشارة الى ضرورة قيام وزارة الخارجية الاميركية ببذل جهود والطلب الى الامم المتحدة والسوق الاقتصادية الاوروبية ممارسة نفوذهما.

وكانت لويز سلوتر «ديمقراطية عن ولاية نيويورك» عرابة القرار. والمعروف ان نيويورك هي موطن تيري اندرسون الصحافي الاميركي المحتجز في بيروت منذ خمس سنوات.

موجز عربي ودولي

قضاء

القاهرة ـ ق ن ا ـ قضت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة المصري بالغاء قرار وزير الداخلية بالاعتراض على سفر احد المواطنين للعمل بالخارج دون ابداء الاسباب وراء ذلك.

وقالت المحكمة في اسباب حكمها ان هذا القرار جاء مخالفا للقانون والدستور الذي كفل حق السفر والعمل والتنقل في الداخل والخارج.. مشيرة الى انه من حق الافراد العمل لدى الهيئات الاجنبية داخل الدولة وخارجها ولا يجوز وضع العراقيل والقيود امام هذا الحق.

وكان مواطن مصري يدعى محمد الطيب قد اقام الدعوى امام المحكمة مطالبا فيها بوقف الاعتراض على منحه هذا التصريح.

□ ■ □

وحدة

عدن ـ واخ ـ اكد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي في جمهورية اليمن الديمقراطية علي سالم البيض مجددا على ضرورة تحقيق الوحدة اليمنية في فترة اقصاها ٣٠ نوفمبر المقبل.

وقال البيض ان الامور تسير بشكل جيد وان قيادتي الشطرين في اليمن تعملان على توحيد النظامين لبناء المستقبل بثقة وتكامل.

واشار البيض في تصريح اورده راديو عدن ليلة الثلاثاء الى ان القيادتين السياسيتين في الشطرين قد توصلتا في نوفمبر الماضي الى قناعات بان الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي العام وكل الوطنيين شركاء في القرار والقضية وبالتالي في المصير.

□ ■ □

تقارب

الرباط ـ ا ف ب ـ قالت صحيفة «البيان» المغربية المعارضة ان «التقدم الذي تحقق في قضية الصحراء المغربية سهل بدرجة كبيرة التقارب بين المغرب والجزائر»، لكن بعض الاوساط الجزائرية تعمل كما لو ان اهدافها ابقاء التوتر والحؤول دون حصول اي تصور ايجابي في هذا الملف.

وتساءلت الصحيفة «والا فما الهدف من تشجيع هذه الاوساط للمناورات التسويفية للبوليساريو».

وتابعت انه «من المحتمل جدا ان تسعى هذه الدوائر الى اعادة وضع ادواتها من البوليساريو في الواجهة لاعتبارات تتعلق بالسياسة الداخلية».

□ ■ □

قلق

تونس ـ ق ن ا ـ اعرب الديوان السياسي للتجمع الدستوري الديمقراطي (الحزب الحاكم في تونس) عن «قلقه» لما تتعرض له الجاليات المغربية في اوروبا احيانا من سوء معاملة واعتداءات متكررة.

واشاد خلال اجتماع عقده ليلة الثلاثاء برئاسة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي (رئيس التجمع) بالمبادرات والمواقف التي اتخذتها بعض الحكومات والاحزاب الاوروبية للتصدي لهذه التصرفات المنافية لقيم الحضارة وحقوق الانسان.

واعرب عن امله في ان تتوصل السلطات المعنية في هذه الدول الى تطويق هذه الظواهر السلبية.

□ ■ □

عطلة

ابوظبي ـ كونا ـ يناقش المجلس الوطني الاتحادي بدولة الامارات العربية المتحدة في اجتماعه المقبل المقرر عقده يوم الثلاثاء المقبل برئاسة رئيس المجلس السيد هلال لوتاه جعل يوم الخميس عطلة اسبوعية اضافة الى يوم الجمعة.

وكانت بعض الاجهزة في دولة الامارات كجامعة الامارات وجهاز الحاسب الآلي وغيرهما قد نفذت نظام العمل خمسة ايام اسبوعيا مع زيادة فترة الدوام الرسمي المعمول بها بالحكومة الاتحادية وهي ٦ ساعات يوميا من السبت الى الاربعاء و٣٠ر٤ ساعات يوم الخميس.

□ ■ □

احذية

نيويورك ـ رويتر ـ قال جيري سبنس محامي ايميلدا ماركوس في مرافعته خلال محاكمتها بتهمة الابتزاز والاحتيال انها لم تكن ترغب في استخدام الثلاثة الاف زوج من الاحذية التي وجدت في قصر الرئاسة في مانيلا وان مقاسات هذه الاحذية لم تكن تناسبها على أي حال.

وقال سبنس يوم الثلاثاء «ان الفلبين من الدول التي تجيد صناعة الاحذية. وقد اهدى لها صانعو الاحذية عشرات منها املا في ان ترتديها ولكن معظمها لم يكن مقاسه مناسبا».

□ ■ □

اغاثة

كمبالا ـ د ب ا ـ اعلن مكتب برنامج الغذاء العالمي في اوغندا انه اشترى ٣٧٠٠ طن من المواد الغذائية لتقديمها لدولة رواندا المجاورة حيث يعاني الاف المواطنين من المجاعة كما توفي الكثيرون بالفعل.

وقال كيفين فاريل ممثل برنامج الغذاء العالمي في كمبالا ان هذه هي المرة الاولى خلال السنوات الاخيرة التي تشتري فيها المنظمة كمية كبيرة من المواد الغذائية لتوزيعها في دولة مجاورة.

وصرح كلافر كانيا روسوكي سفير رواندا في اوغندا بان بلاده واجهت نقصا حادا في المواد الغذائية منذ سبتمبر الماضي.

□ ■ □

وثائق

ستوكهولم ـ د ب ا ـ اعلن في ستوكهولم يوم الثلاثاء ان الهند طلبت من السويد تسليمها الوثائق التي لا تزال سرية حتى الان من اجل مساعدة نيودلهي في التحقيق في قضية الرشوة المرتبطة باحدى صفقات الاسلحة الهندية الكبرى مع شركة بوفورز.

واكدت وزارة الخارجية السويدية انها تلقت مذكرة مع هذا الطلب من نيودلهي.

□ ■ □

هزة

بلغراد ـ ا ف ب ـ اوردت وكالة تانيوغ اليوغسلافية ان هزة ارضية بقوة ٥ر٦ الى سبع درجات على مقياس مركالي (يضم ١٢ درجة) سجلت امس الاول نحو الساعة ٢٢ جمت في البوسنة والهرسك في وسط يوغسلافيا.

وتحدد مركز الهزة على بعد ٣٠ كلم شمال غرب موستار جنوب البوسنة والهرسك.

وشعر سكان الساحل الادرياتيكي وسارايفو عاصمة البوسنة والهرسك.

□ ■ □

زلزال

ماناغوا ـ د ب ا ـ هز زلزال قوي بلغت قوته ٦ر٦ درجات على مقياس ريختر المفتوح العاصمة ماناغوا والمناطق الساحلية الواقعة على المحيط الهادي في نيكاراغوا مساء امس الاول.

وهرع السكان الى الشوارع والمناطق المفتوحة الاخرى بعد ان بدأت المباني تهتز من حولهم. ولم ترد انباء عن وقوع خسائر بشرية او خسائر مادية ضخمة، وهو الزلزال الثاني خلال ٤ ساعات واستمر ٣٠ ثانية.

□ ■ □

اجتماع

طوكيو ـ كونا ـ ذكر في طوكيو امس ان اليابان ودول السوق الاوروبية ستبحث في طوكيو اليوم الشؤون السياسية الدولية.

وقال مسؤولون في وزارة الخارجية ان هذه المحادثات التي هي تاسع اجتماع عمل بين الجانبين منذ عام ١٩٨٥ ستكون على ارفع مستوى حتى الان وذلك كدليل على اهمية توسيع الحوار بين اوروبا واليابان.

وسيرأس الجانب الياباني في المحادثات نائب وزير الخارجية تاكاكازو كورياما بينما يرأس وفد السوق المدراء السياسيون للشؤون الخارجية.

واشار المسؤولون الى ان طائفة واسعة من القضايا السياسية الدولية ستعرض للبحث وتشمل الشرق الاوسط واوروبا الشرقية وآسيا.

وكان اخر اجتماع مشابه تضمن مشاورات سياسية قد عقد في باريس في شهر ديسمبر الماضي.

□ ■ □

انفجار

لاهور ـ باكستان ـ ا ف ب ـ اعلنت مصادر رسمية سقوط اربعة قتلى و٢٢ جريحا في انفجار قنبلة يوم الثلاثاء في حي شعبي في لاهور ثانية مدن باكستان القريبة من الحدود مع الهند.

واضاف المصدر ان تسعة من الجرحى اصاباتهم خطرة.

وقد انفجرت القنبلة في سوق الخضار في ساعة ازدحام شديد قبيل موعد الافطار.

وذكر شهود عيان ان القنبلة كانت مخباة في علبة من الورق المقوى تركها مجهول في مخزن احد المتاجر قائلا انه سيعود لاخذها لاحقا.

واصيب عدد من المتاجر باضرار، وفتح تحقيق في الحادث.

رئيس بلدية بيت ساحور في مؤتمر صحفي:

خطر الاستيطان اليهودي يطال كل العرب

■ «العواطف» الاعلامية لا تحل المشكلة .. ومطلوب تحرك جاد يوازي العزم الصهيوني على الهجرة والتهجير

كتبت خولة نزال:

حذر رئيس بلدية بيت ساحور في فلسطين المحتلة حنا الاطرش من مغبة مخطط اسرائيلي صهيوني قائم بدأ تنفيذه مؤخرا، ويشمل في اهدافه تهجير افراد الشعب الفلسطيني من داخل اراضيهم المحتلة، واحلال مستوطنين يهود جدد مكانهم، واصفا اجراءات الهجرة اليهودية السوفيتية والتي بدأت منذ يناير الماضي بانها تشكل مظاهر خطيرة لعملية غزو جديدة وشاملة لما تبقى من اراضي فلسطين المحتلة.

وطالب حنا الاطرش خلال مؤتمر صحفي عقده قبل مغادرته البلاد بعد زيارة قصيرة التقى خلالها عددا من المسؤولين، طالب العرب بالاسراع في اتخاذ خطوات جادة تدعم ابناء انتفاضة فلسطين بالداخل من جهة، ولملمة قواهم وطاقاتهم في الخارج من جهة اخرى، لتكون على اهبة الاستعداد لمواجهة الخطر الاسرائيلي المحدق بالمنطقة العربية ككل، مشيرا الى ان هذا الخطر لا يهدد فقط اراضي فلسطين ومدينة «عمان» التي تبعد حوالي ٣٠ كيلومترا جوا، وانما يهدد اراضي العمق العربي باكمله، وذكر ان تسابق الآلية الاسرائيلية لامتلاك احدث الانواع المختلفة للصواريخ القتالية طويلة المدى لهو اكبر دليل على النوايا الصهيونية المبيتة والتي من اهدافها ان تطال اي منطقة عربية. كما حصل في غاراتها العسكرية السابقة على تونس والعراق.

ومن جانب آخر اعلن حنا الاطرش ان الوضع الاقتصادي لمنطقة بيت ساحور يعاني من انهيار شامل في بنيته التحتية نتيجة الاجراءات التعسفية التي اتبعتها سلطات الاحتلال منذ بدء الانتفاضة. وخصوصا خلال فترة الحصار الشرسة التي فرضتها السلطات العسكرية الاسرائيلية على المدينة خلال الفترة من ٢١ سبتمبر وحتى اواخر اكتوبر الماضيين. والتي شملت المصادرة التعسفية لكافة محتويات المتاجر وماكينات وآليات العمل وقوت المواطنين العرب واثاث وحاجيات منازلهم بالكامل، بالاضافة الى قطع الامدادات الغذائية عنهم، وحجز كافة اموالهم، وايقاف كافة مظاهر حياتهم الطبيعية في المدينة.

وقال الاطرش ان تجار ورجال اعمال وعمال هذه المدينة ما زالوا عاطلين عن العمل والانتاج وامكانات توفير ابسط مستلزماتهم ومستلزمات اسرهم الحياتية والمعيشية، خصوصا ان اغلب هؤلاء اعتقلوا من قبل سلطات العدو بحجج عدم دفعهم للضرائب ولتهمة الاشتباه وغير ذلك. وعندما افرج عنهم من المعتقل منحوا بطاقات خضراء تمنعهم من الدخول لمناطق اراضي الاحتلال عام ٤٨.

● حنا الاطرش

وشدد حنا الاطرش ان الوضع المأساوي الذي ما زال يعيشه اهالي بيت ساحور يتطلب تحركا عربيا سريعا لايجاد فرص عمل وانتاج لابناء هذه المدينة تعيد اليهم بعض المظاهر الحياتية التي فقدوها وبما يمكنهم من البقاء والصمود في اراضيهم وقطع الفرصة على العدو لتهجيرهم واحتلال اراضيهم واسكان مستوطنين جدد غرباء عن الارض مكانهم.

وقال الاطرش انه في الوقت الذي نجد فيه الحكومة الاسرائيلية تصرف مليارات الدولارات لانشاء المستوطنات اليهودية وفقا لاحدث المباني والطرق والمرافق العالمية، نجد السكان العرب يفتقدون لاي جهة ترعاهم بتوفير ابسط سبل التأهيل والتوطين وبما يساندهم في صمودهم للاحتفاظ باراضيهم وذكر ان العرب ما زالت مواقفهم تجاه الانتفاضة مماثلة تماما لمواقفهم تجاه الازمات التي واجهها السكان الفلسطينيون خلال مراحل نضالهم داخل اراضيهم المحتلة والتي لم تتعد اكثر من كونها مواقف شجب وابداء عواطف اعلامية مساندة، وقال ان التجارب اثبتت ان ابداء العواطف لا يحل المشاكل العربية بل يزيد من تفاقمها. طالما العدو مستمر في تنفيذ خططه واهدافه التوسعية على حساب شعوب المنطقة.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت تجربة بيت ساحور النضالية انتقلت لمناطق داخل فلسطين المحتلة. اوضح حنا الاطرش ان هذه التجربة رغم انها كانت فريدة من نوعها الا انها ظهرت بشكل اقل بمظاهرها في عدد من مناطق فلسطين. وقال ان الطبيعة العشائرية لسكان بيت ساحور كان لها دور في شكل الصمود والتواصل في تنفيذ قرارهم في ايقاف دفع الضرائب للسلطات الاسرائيلية وهو اول عناصر حالة العصيان المدني واشار ان هذه التجربة والتي كان منها تجارب مماثلة ظهرت احداها في احدى ولايات اميركا بالسابق عادة ما تترك اثرها الموجع في صفوف الاحتلال.

وقال الاطرش ان اللجان الشعبية داخل مدينة بيت ساحور والتي تبلغ مساحتها حوالي «٧٦٠٠» دونم مربع وعدد سكانها ١٢ الفا تمكنت من خلال امكاناتها البسيطة من المساهمة في صمود الاهالي امام تفاقم ازماتهم المعيشية الاساسية اليومية.

وقال انه على الرغم من الانهيار الاقتصادي الذي ما زالت تعيشه هذه المدينة الا ان الوضع النضالي لسكانها ما زال في حالة تنام وصمود امام آليات العدو مما افشل كافة وسائل العدو في احباط الانتفاضة. واوجد الرأي العام العالمي المساند للقضية والمعادي للمخططات الاسرائيلية ضد السكان العرب داخل اراضيهم.

واكد رئيس بلدية بيت ساحور ان تنامي الانتفاضة وتواصلها كان لهما دور اساسي في سقوط الحكومة الاسرائيلية وظهور الانقسام في الساحة الاسرائيلية حول عملية السلام والمفاوضات لحل مشكلة الشرق الاوسط.

ومما يذكر ان رئيس بلدية بيت ساحور حنا الاطرش قام بجولة في عدد من دول مجلس التعاون الخليجي بدأت بزيارة مدينة المنامة بالبحرين «المتآخية مع بيت ساحور» وذلك تلبية لدعوة أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وتم خلال هذه الزيارة اطلاع المسؤولين بالبحرين على الاوضاع المتردية لبيت ساحور والتقدم ببعض المشاريع وعدد من الدراسات لتبني تنفيذها في بيت ساحور كانشاء مشروع اسكاني للمهندس على قطعة ارض قام بشرائها مهندسو المدينة، وهي معرضة حاليا لقرار منع البناء عليها من قبل سلطات العدو، بالاضافة الى مشاريع مبان مركزية ومتاجر ومواقف سيارات داخل المدينة وغير ذلك من المشاريع الاخرى.

وكان حنا الاطرش قد التقى خلال زيارته للبلاد والتي استمرت اسبوعا عددا من المسؤولين كان في مقدمتهم وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر الصباح ورئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت السيد عبدالعزيز حمد الصقر، ورئيس مجلس ادارة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي عبداللطيف الحمد، ورئيس مجلس ادارة وكالة الانباء الكويتية ومديرها العام برجس البرجس ورئيس اللجنة الشعبية لجمع التبرعات يوسف الفليج وغيرهم من رؤساء الجمعيات والمؤسسات الاخرى، واطلعهم على الاوضاع التي تعيشها مدينة بيت ساحور في ظل وضع الانتفاضة.

يبدأ زيارة لبريطانيا.. اليوم

وزير الداخلية يرأس وفد الكويت الى مؤتمر القمة الوزاري لتخفيض الطلب على المخدرات

يبدأ وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح زيارة لبريطانيا اليوم يرأس فيها وفدا متخصصا يمثل الكويت في مؤتمر القمة الوزاري لتخفيض الطلب على المخدرات ومكافحة الكوكايين.

وينظم هذا المؤتمر الحكومة البريطانية ومنظمة الامم المتحدة وتشارك فيه ١٤٠ دولة ويحضره رؤساء بعض الدول.

وسيفتتح المؤتمر الذي سيبدأ يوم التاسع من ابريل الحالي ولمدة ثلاثة ايام رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر والسكرتير العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار.

وعلمت وكالة الانباء الكويتية ان المؤتمر الوزاري لتخفيض الطلب على المخدرات ومكافحة الكوكايين سيناقش عددا من المواضيع التفصيلية مثل تخفيض الطلب على المخدرات في الدول المتقدمة والنامية ووسائل التعاون الدولي للقضاء على المخدرات.

وسيوجه الشيخ سالم الصباح اثناء هذا المؤتمر كلمة باسم دولة الكويت يتناول فيها التجربة الكويتية في هذا المجال واستطلاع افاق التعاون والتنسيق الدولي في مجال مكافحة المخدرات.

ويتكون وفد الكويت المشارك بهذا المؤتمر من مدير عام الادارة العامة للادلة الجنائية عبدالله الفارس ومدير ادارة البحوث والدراسات العقيد عبدالمجيد خريبط ومدير ادارة مكتب الوزير العقيد يعقوب السجاري والعقيد عبدالواحد علي زيد مدير ادارة الشؤون القانونية. وعضوي اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات عيسى ماجد الشاهين والدكتور محمد الحداد وخالد الموسى من الادارة العامة للجمارك والملازم اول عبدالعزيز المطوع والملازم اول عبدالعزيز المضاحكة من ادارة مكتب الوزير.

● الشيخ سالم الصباح

استقبل رئيس بلدية بيت ساحور

وزير الشؤون تلقى رسالة من نظيره العراقي




● وزير الشؤون لدى استقباله رئيس بلدية بيت ساحور والوفد المرافق

استقبل وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر بمكتبه بالوزارة صباح امس القائم بالاعمال بسفارة الجمهورية العراقية الشقيقة لدى الكويت، حيث سلمه رسالة من زميله وزير العمل والشؤون الاجتماعية العراقي الدكتور اوميد مدحت مبارك.

ولم تشر مصادر الوزارة الى فحوى الرسالة او مضمونها.

كما استقبل وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر بمكتبه بالوزارة صباح امس حنا الاطرش رئيس بلدية بيت ساحور والوفد المرافق له وذلك بمناسبة زيارته للبلاد.

وحضر اللقاء عيسى ياسين وكيل الوزارة.

من جهة ثانية يفتتح بحضور الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر الصباح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، بمقر رابطة الاجتماعيين المعرض العاشر للكتاب الاجتماعي وذلك في تمام الساعة التاسعة من مساء يوم السبت المقبل.

ويستمر المعرض عشرة ايام تقدم خلالها رابطة الاجتماعيين مجموعة من الاحتفالات والندوات الرمضانية المفتوحة، وذلك في نطاق المعرض الذي يصادف هذا العام مرور عشر سنوات على اقامته والدعوة عامة.

تقليد أنواط في الادارة العامة للمرور




● تقليد الانواط

قام مدير عام الادارة العامة للمرور العميد عبدالحميد حجي عبدالرحيم نيابة عن الشيخ سالم الصباح وزير الداخلية بتقليد انواط الخدمة العسكرية لعدد من ضباط المرور المشهود لهم بالكفاءة وحسن اداء الواجب.

شملت الانواط ١٧ نوطا منها ٤ فضية، ١٣ برونزية وحضر التقليد مساعد المدير العام العقيد سالم الرومي، ومدير عمليات المرور المقدم مصطفى جمعة.

والقى العميد الحجي كلمة بالمناسبة هنأ فيها الضباط المكرمين مؤكدا ان هذه الانواط رمز للتكريم وتتويج للخدمات والجهود، وطالبهم بالحفاظ على هذا التكريم، وان يكون ذلك حافزا الى المزيد من العطاء والتفاني في اداء الواجب والحفاظ على امن وسلامة كافة مستخدمي الطريق.




● لقطة تذكارية

وفد الكليات التطبيقية يزور المملكة الاردنية

نظمت رابطة اعضاء هيئة التدريس بالكليات التطبيقية زيارة علمية الى بعض المؤسسات والكليات التعليمية في المملكة الاردنية، وقد ضم الوفد كلا من صلاح العبد الجادر (رئيسا) وهاشم الرفاعي (مديرا) واحد عشر عضوا.

وكان في استقبال اعضاء الوفد عند وصولهم الى الاردن، الملحق الثقافي بالسفارة الكويتية يوسف خريبط وبعض المسؤولين من وزارة التعليم العالي الاردنية، وقد اشتمل برنامج الوفد على زيارة الى مقر وزارة التعليم العالي، حيث كان في استقبالهم وكيل الوزارة الدكتور احمد البشايرة، حيث رحب باعضاء الوفد واثنى على هذه الزيارة ثم تحدث عن دور وزارة التعليم العالي وطبيعة العمل الذي تؤديه.

بعد عودتهما من أسر استمر ٤٠ يوماً

فيصل التركي وعبدالكريم جوهر .. يرويان لـ«القبس» قصة اختطافهما في رحلة الحداق

■ زورق إيراني يحمل ركابا يدشاديش نقلنا معصوبي الاعين في رحلة الاختطاف!

● عيوننا كانت دائما معصوبة

● ضربوني على عيني

كتب ناصر الخالدي:

كانت الساعة تشير الى التاسعة صباحا من يوم السبت الموافق ٢٤ فبراير الماضي.. الجو صحو والسماء صافية والبحر هادىء .. وفي ذلك الوقت كان الحداقة قد انتشروا في البحر لممارسة هوايتهم اليومية.

وفجاة انقلب حال الطقس، وهاج البحر.. وارتسمت معالم الخوف على وجوه الجميع.. فاسرعت القوارب كل يحاول ان يصل الى البر وينفد بجلده.

اما الصديقان فيصل التركي وعبدالكريم جوهر.. فقد اخذهما الموج الى الداخل ليجدا نفسيهما بعد فترة محاطين بقوارب ايرانية مسلحة .. بعض الحداقة استطاع الافلات بقواربه السريعة.. ولكن فيصل وعبدالكريم تعرضا لرحلة اخرى قاسية هي رحلة الخطف والاعتقال.. التي استمرت ٤٠ يوما.

القبس نشرت قبل ايام خبرا عن عودة ثلاثة اشخاص بعد اختطاف في رحلة البحر وكان بينهم فيصل وعبدالكريم.

مع فيصل التركي

وقد التقت القبس بالشاب الكويتي فيصل التركي ليتحدث عن معاناة الاربعين يوما التي قضاها في الاسر.

● كيف كانت بداية الرحلة؟

ـ كنت دائما اتردد على البحر لكي ازاول هوايتي المفضلة وهي الحداق وفي ذلك اليوم جهزت طرادي وقمت بفحصه ثم حضرت الخيوط وكل الامور التي يقوم بها الحداق.. واتصلت بصديقي عبدالكريم لكي يرافقني بالرحلة.. وقد كان .. نزلنا بمنطقة الاقواع شمال الخليج العربي، وما كادت تمر ساعة على رحلتنا حتى شاهدنا عدة زوارق مسرعة تتجه نحو الديرة وترفع العلم الكويتي وفيها اشخاص يرتدون الدشداشة والشماغ وحين اقتربوا منا اكتشفنا ان الزوارق ايرانية ومن فيها ايرانيون طلبوا منا الانتقال الى احد زوارقهم بعد ان عصبوا عيوننا برباط اسود.. ووضعونا باسفل الطراد في كابينة صغيرة وقذرة.. وقام احدهم بقيادة طرادنا.

● الى اين كان اتجاههم؟

ـ لم نعلم بالاتجاه لكن المسافة التي تم قطعها من موقعنا وحتى موقعهم كانت ساعة ونصف الساعة تقريبا.. بالرغم من انهم كانوا يقودون بسرعة كبيرة جدا.

● الم يلاحظ احد الحداقة عملية الاعتقال والخطف هذه؟

ـ اعتقد ان البعض منهم لاحظ ذلك، لكنهم هربوا باتجاه الكويت، علاوة على ان بعض الحداقة كانوا بعيدين جدا عن طرادنا.

● ما الشعور الذي انتابكم لحظة اختطافكم؟

ـ لم نكن نشعر بانفسنا فقد احسسنا بخوف كبير خصوصا وانهم كانوا مصوبين مسدساتهم نحونا..

عمر جديد

عبدالكريم جوهر قال لـ القبس ان الله كتب له عمرا جديدا.

● هل قاموا بالتحقيق معكم على الطراد؟

ـ لا.. لكن ذلك تم حين وصلنا الى احد المواقع من جانب بعض العسكريين والمدنيين.

● اين يوجد الموقع الذي تم التحقيق فيه؟

ـ في البداية اعتقلنا لمدة ثلاثة ايام في مكان قريب من البحر وبعد ذلك اخذونا الى مكان اخر.

● كيف كانت معاملتهم من حيث الطعام وغيره؟

ـ لقد كانت المعاملة سيئة فالاكل كان رديئا جدا.. افطارنا كان مجرد خبز يابس واستكانة شاي بدون سكر.. وغذاؤنا عيش ومرق (وكثيرا ما وجدنا حديدا وشعرا وقذارة) داخل الطعام.. وكانت معاملتهم سيئة جدا حتى انهم اشترطوا علينا الا نذهب للحمام الا مرتين فقط.

● كيف كان شعوركم وقت رؤيتكم للباخرة العراقية التي انقذتكم؟

ـ لقد احسسنا بالحياة تدب فينا مرة اخرى وحمدنا الله على انقاذنا.

● فيصل التركي يتحدث للزميل ناصر الخالدي

في لقاء بالجمعية الطبية الكويتية

الأطباء يبحثون أوضاعهم «الوظيفية»

■ مرتباتنا تصل الى الربع بعد احالتنا للتقاعد

كتب محمود عبدالقادر:

الاطباء الكويتيون يعيشون في قلق على اوضاعهم الوظيفية عند التقاعد.. كلما تذكروا ان رواتبهم سوف تنخفض الى الربع في المعاش التقاعدي، ويخشون من تدني مستوى معيشتهم بعد سنوات طويلة من الخدمة في وزارة الصحة..

ان راتب الطبيب الكويتي سينخفض من الفي دينار الى ٥٠٠ دينار كمعاش تقاعدي ؟ .. والسبب كثرة البدلات وتدني الراتب الاساسي.

هذا الهبوط الكبير في دخل الطبيب بعد التقاعد كان موضوع اللقاء الذي عقد امس الاول في مقر الجمعية الكويتية وحضره وكيل وزارة الصحة العامة الدكتور نائل النقيب ورئيس الجمعية د. عبدالله الرشيد وعدد من الاطباء الكويتيين.

في بداية اللقاء قال د. عبدالله الرشيد ان الوقت حان لتقييم الوضع الوظيفي للطبيب الكويتي في هذه الظروف المعيشية الصعبة التي نعيشها، واشار الى ان اتصالات اجريت مع المسؤولين في المؤسسة العامة للتامينات الاجتماعية الذين ابدوا تفهما لوضع الاطباء كما ابدوا استعدادهم لدراسة اي اقتراح تتقدم به الجمعية في هذا الشان.

واوضح د. الرشيد ان الوقت قد حان ايضا لنضع الطبيب الكويتي في مكانه الصحيح حتى يستطيع ان يواصل العمل.

د. صلاح المتيقي قال ان الموضوع قديم ومعروف وله اكثر من طريق للوصول الى الهدف المنشود وهو المحافظة على دخل الطبيب بعد التقاعد حتى لا يتعرض لازمات مالية ومعيشية بعد بلوغ سن التقاعد، حيث ان النظام المطبق حاليا سيؤدي الى انخفاض دخل الطبيب الى الربع وهذا لا يكفي لحياة كريمة للطبيب واسرته.

واوضح د. صلاح العتيقي ان بعض الاطباء كتبوا الى ديوان الموظفين في هذا الشان قبل ثلاث سنوات وللاسف الشديد رفض الديوان مطالبنا، اما التامينات الاجتماعية فليس لديها مانع من رفع المعاش بشرط ان لا تتحمل المؤسسة اية نسبة، وعلى الطبيب ان يتحمل النسبة المقررة للشريحة التي يختارها لتكفل له معاشا تقاعديا يضمن له حياة كريمة بعد التقاعد.

وطالب د. العتيقي بان تتحول الجهود الفردية السابقة الى جهود جماعية ممثلة في جمعية الاطباء. واشار الى اللقاءات الفردية التي تمت مع وزير الصحة.

مقارنة براتب المدرس

وضرب د. العتيقي امثلة بمعاشات المدرسين في وزارة التربية حيث يتقاضى المدرس ٥٠٠ دينار كمعاش تقاعدي من راتبه الشهري قبل التقاعد الذي كان ٧٥٠ دينارا شهريا اي ان المدرس يحصل على حوالي ٧٠٪ من مرتبه في حين يحصل الطبيب على ٢٥٪ فقط من مجموع مرتبه الذي كان يتقاضاه قبل التقاعد، والسبب في هذا التباين الشديد هو كثرة البدلات التي يحصل عليها الطبيب حتى وصل مرتبه الى الفي دينار، وعند التقاعد يعامل على الراتب الاساسي مضافا اليه العلاوة الاجتماعية فقط. الامر الذي يؤدي الى انخفاض الدخل الى الربع وهذا امر يجب التحرك الجماعي من اجله، وعلى الجمعية ان توجه رسالة صريحة للمسؤولين في التامينات الاجتماعية تكون مدعمة من وزارة الصحة.

لجنة لجمع المعلومات

الدكتور نائل النقيب كان متحمسا للموضوع وطالب الجمعية بضرورة تشكيل لجنة لجمع المعلومات ووضع تصور شامل للموضوع في اقرب وقت ممكن حيث ان الطبيب الكويتي متفرغ لعمله ولا يوجد له اي عمل تجاري اخر يكسب منه. واوضح د. نائل النقيب ان على الجمعية ان تطلب مقابلة سمو امير البلاد، وسمو ولي عهده الامين حول هذا الموضوع، خاصة بعد تعديل رواتب رجال القضاء والجيش والداخلية.

واضاف د. نائل النقيب ان الباب مفتوح الان امام الاطباء لعرض الموضوع الذي اعتقد بانه سيحل عن طريق التامينات الاجتماعية.

د. عبدالله الرشيد قال ان المسؤولين في التامينات الاجتماعية لديهم «تفهم كامل» وطلبوا تقديم مقترحات لدراستها.

التقاعد المبكر

د. احمد العياف قال ان الطبيب الكويتي يفكر في التقاعد مبكرا لفتح عيادة خاصة اذا ظل الوضع على ما هو عليه، حتى لا يصطدم بالواقع بعد التقاعد بانخفاض دخله الشهري الى الربع.

واضاف ان عدد الاطباء الكويتيين يبلغ حوالي ٦٠٠ طبيب وهذا العدد ليس كبيرا امام حل هذه المشكلة.

وبعد حوار ونقاش شارك فيه معظم الاطباء الحضور تقرر تشكيل لجنة برئاسة الدكتور صلاح العتيقي وعضوية الاطباء صلاح النصف، احمد العياف، عبدالرحمن العصفور لجمع المعلومات ووضع تصور كامل للقضية على ان يتم ذلك خلال شهر.

بدل الخفارة

وطرح للنقاش موضوع بدل الخفارة وتساءل الاطباء: لماذا يخصم هذا البدل في الاجازات الاعتيادية والمرضية ؟ وكان جواب د. نائل النقيب ان هذا الامر من اخطاء وزارة الصحة وكان من المفروض ان يستمر صرف بدل الخفارة للطبيب سواء كان يعمل او كان في اجازة. وعندما طلبت الوزارة ذلك من ديوان الموظفين رفض الاقتراح الخاص بعدم خصم بدل خفارة من الطبيب اثناء الاجازة.




● الحضور

بحضور وزير التربية وكبار المسؤولين

تشييع جنازة المرحوم الاستاذ احمد مرعي

● المرحوم احمد مرعي

ودعت الاسرة التربوية امس الاول احد رجالها المخلصين هو المرحوم/ احمد عبدالحكيم مرعي المراقب السابق بمكتب وكيل الوزارة المساعد لشؤون التعليم العام وآخر من تقلد وظيفة مراقب للتعليم الثانوي قبل انشاء المناطق التعليمية.

وكان على رأس المشيعين وزير التربية انور عبدالله النوري ووكيل الوزارة عبدالرحمن الخضري والوكلاء المساعدون وعدد كبير من التربويين، كما شارك في التشييع كل من الاستاذ عبدالعزيز حسين والدكتور عبدالرزاق العدواني وعبدالعزيز الصرعاوي ومجموعة من اصدقاء الفقيد وتلاميذه.

وكان الفقيد رحمه الله قد جاء الى الكويت ضمن البعثة التعليمية المصرية ١٩٥٢م وعمل مدرسا بمدرسة الصباح الابتدائية التي كان ناظرها في ذلك الحين حمد الرجيب، وبعد ذلك عمل مدرسا بثانوية الشويخ للعام ٥٣/٥٤، ثم ناظرا لثانوية كيفان للبنين عام ٦٢/١٩٦٣م واستمر بها حتى عام ١٩٦٦م، وفي عام ٦٧/١٩٦٨م عين مراقبا لادارة التعليم الثانوي وظل بها حتى الغيت الادارة بعد انشاء المناطق التعليمية وكانت اخر وظيفة عمل بها مراقبا بمكتب وكيل الوزارة المساعد لشؤون التعليم العام واستمر بها حتى نهاية العام الدراسي ٨٨/١٩٨٩م حيث انهيت خدماته لبلوغه السن القانونية. وعاد الى موطنه مصر حيث اصيب هناك بمرض عضال ووافق الفقيد على العودة الى الكويت للعلاج بمركز حسين مكي جمعة خلال زيارة قام بها الدكتور نائل النقيب والسيدة سعاد الرفاعي له في منزله بالقاهرة. وشاء القدر ان يتوفى الاستاذ احمد مرعي في الكويت بلده الثاني وان يدفن في ترابها الذي عاش فوقه ثمانية وثلاثين عاما مربيا لعدد من الاجيال المتعاقبة. رحمه الله.

في بيان لاتحاد عمال البترول

تأمل السماح للعاملين بشركة نفط الكويت مزاولة اعمالهم في ميناء الأحمدي

اصدر اتحاد عمال البترول وصناعة البتروكيماويات بيانا حول عدم سماح شركة البترول الوطنية للعاملين التابعين لشركة نفط الكويت مزاولة عملهم في ميناء الاحمدي جاء فيه: في تطور جديد لقضية العاملين في شركة نفط الكويت ممن مازالوا على ملاكها ويعملون في مصفاة ميناء الاحمدي التي آلت ملكيتها لشركة البترول الوطنية حيث رفضت شركة البترول الوطنية استقبالهم في مرافقها مالم يستخرجوا تصاريح جديدة غير تصاريحهم الصادرة لهم من شركة نفط الكويت.

وعلى الفور تم تبادل وجهات النظر حول هذا الموضوع بين نقابة العاملين بشركة نفط الكويت واتحاد عمال البترول وصناعة البتروكيماويات وتم الاتصال مع شركة البترول الوطنية وشركة نفط الكويت ومؤسسة البترول الكويتية حيث طالب الاتحاد والنقابة تاجيل مثل هذا الاجراء لحين حل هذا الاشكال، ولكن الشركتين رفضتا اي اقتراح من النقابة والاتحاد.

واضاف البيان: ان اتحاد عمال البترول يؤكد على ان الحوار بين الاتحاد والنقابة والشركات هو الطريق الوحيد لحل اي اشكال وفق القنوات القانونية والطرق المتعارف عليها. ولذلك فان اتحاد عمال البترول وصناعة البتروكيماويات يحمل الشركتين مسؤولية نتائج منع العاملين عن العمل ويطالب بحل هذا الاشكال باسرع وقت وفق تصورات مشتركة، ويعلن تاييده لموقف النقابة والعمال ويطالب ايضا بتدخل فعال من مؤسسة البترول الكويتية، ويرى ان تكرار مثل هذه الممارسات ضارة بمصلحة العمل والعمال الممنوعين من دخول مرافق شركة البترول الوطنية الذين هم اصحاب حق ولن تسوى مشكلتهم بعد فيما يخص النقل وما زال وضعهم محل تفاوض بين النقابة وشركة نفط الكويت، وان اي تصعيد لهذا الموضوع قد ينتج عنه تأزيم للوضع العمالي في القطاع النفطي بشكل عام.

والمجلس التنفيذي لاتحاد عمال البترول يؤكد حرصه على المصلحة العامة المرتبطة بحقوق العاملين، ويناشد الجهات المختصة التدخل لحل هذه القضية باسرع وقت بما يكفل حقوق جميع العاملين.

رئيس لجنة زكاة مسجد فاطمة

صندوق خاص لمساعدة الاسر الكويتية المحتاجة

اكد رئيس لجنة زكاة مسجد فاطمة عيسى عبدالوهاب العيسى على اهتمام اللجنة باوضاع الاسر الكويتية الفقيرة وقال اننا انشأنا صندوقا لمساعدة هذه الاسر المحتاجة.

واضاف العيسى في تصريح لوكالة الانباء الكويتية امس بان لجنة زكاة مسجد فاطمة التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي اولت الاسر الكويتية اهتماما خاصا باعتبارها حجر الاساس في بناء المجتمع واستقرارها يعني استقرار المجتمع الكويتي بشكل عام.

وذكر ان بعض الاسر الكويتية تعاني من ظروف مادية صعبة الا ان حياءها يمنعها من السؤال ومراجعة لجان الزكاة او المحسنين، مما تطلب انشاء صندوق خاص لمتابعة اوضاع هذه الاسر المادية.

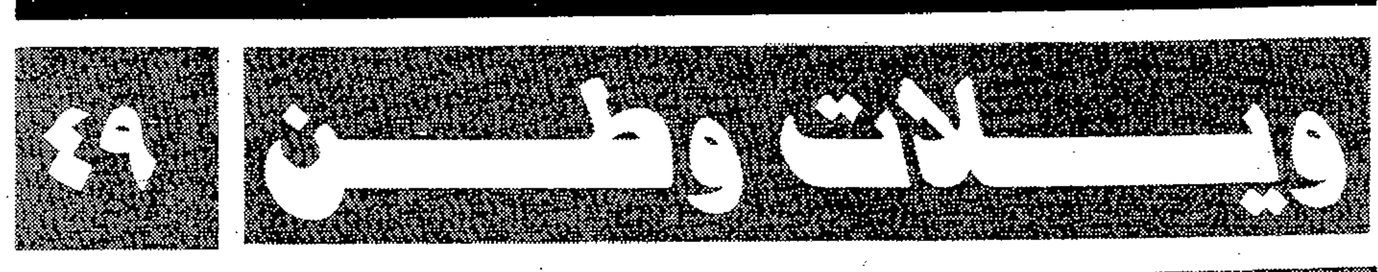
مواعيد بداية امتحانات الدراسات العليا بالجامعات المصرية

اعلنت وزارة التعليم العالي مواعيد بداية امتحانات الدراسات العليا بكليات جامعة القاهرة وعين شمس والازهر للعام الدراسي ٨٩/١٩٩٠ كالتالي:

● كلية الحقوق: عين شمس ١٣/٥/١٩٩٠، القاهرة ١٠/٥/١٩٩٠.
● كلية الاداب: القاهرة ١٩/٥/١٩٩٠.
● كلية التجارة: عين شمس ٧/٥/١٩٩٠.
● كلية التربية: عين شمس دبلوم عام ٧/٥/١٩٩٠، عين شمس دبلوم خاص ٢/٩/١٩٩٠.
● دار العلوم: جامعة القاهرة الدور الاول ١٥/٧/١٩٩٠، الدور الثاني ٧/١٠/١٩٩٠ (تمهيدي ماجستير).
● الاقتصاد والعلوم السياسية/ القاهرة ١/٩/١٩٩٠ (تمهيدي الماجستير).
● جامعة الازهر: كلية الشريعة ٥/٥/١٩٩٠، كلية اصول الدين ٥/٥/١٩٩٠.

ويشترط لاداء الامتحان سداد الرسوم الدراسية واداء الفحص الطبي المطلوب.









تنشر «القبس» على حلقات كتاب «ويلات وطن» للكاتب الصحفي المعروف روبرت فيسك، وهو واحد من اربعة صحافيين اجانب اختاروا البقاء في لبنان رغم حوادث الخطف والقتل. وبرغم ان محور الكتاب هو الحرب اللبنانية، الا انه يتناول خلفيات الصراع العربي - الصهيوني بحيوية وتجرّد. و«القبس» تنشر الكتاب بالعربية، قبل صدوره في لندن باللغة الانكليزية.

بيروت تفضح اسرائيل في ساحة الاعلام العالمي

■ مراسلو الصحف الغربية يكتشفون حقيقة طهارة السلاح الاسرائيلي ■ الاعلام الغربي المنحاز يصور العرب كمتخلفين وقذرين ومنحرفين

اته باستطاعتنا ان نستمر على هذا النحو - نعيد خلق تصورنا الحالي لبعضنا البعض ونتأمل فيه، ونعود ونتأمل في تأملاتنا وهكذا الى ما لا نهاية ويحقد وكأننا في قاعة من المرايا. وستكون النتيجة اننا كلنا - يهودا وفلسطينيين، وعربا - سنغرق انفسنا في عذاب دموي لا نهاية له وفي قاعة للمرايا من صنع مخيلتنا ولا سبيل الى الخروج منها. وباستطاعتنا بدلا من ذلك ان نبدأ بالتخلي بقدر من النزاهة والكرم في استخدامنا للغة.

وليس هذا بالامر البالغ الصعوبة. انه ايسر الاشياء الصعبة التي ينبغي القيام بها اذا اردنا التوصل الى سلام فيما بيننا ومع انفسنا.

الصحافي الاسرائيلي مايكل الكنز
الجيروزاليم بوست، ١٣ نوفمبر ١٩٨٣

في الاسبوع الذي تلا مجزرة صبرا وشاتيلا، رأت مجلة «النيوزويك» ان اهم حدث جرى في الايام السبعة الماضية هو وفاة اميرة موناكو، «غريس» في حادث سير. وبعد اسبوعين من المذبحة - وبعد ان وصلت فظاعة ما قد حدث الى مكاتب «النيوزويك» بنيويورك لم يعد لهذه المجلة شك في امر اولوياتها. فحمل غلاف المجلة العنوان الرئيسي «اسرائيل تتعذب» وصورة لحمامة ميتة تحمل في منقارها غصنا من الزيتون، ويلطخ دمها نجمة داوود. وحمل الغلاف كذلك عنوانا ثانيا «عذاب اليهود الاميركيين»، في حين تناولت ابواب المجلة «روح اسرائيل المضطربة».

كانت لهذه التعابير دلالاتها الواضحة. فكل انسان في بيروت الغربية كان سيستنتج ان الفلسطينيين - وليس الاسرائيليين - هم الذين كانوا «يتعذبون» وان الناجين من صبرا وشاتيلا وليس «اليهود الاميركيون» - هم الذين كانوا يقاسون اشد الآلام. فاذا كانت اسرائيل تشعر بالقلق، فماذا نقول عن مشاعر الفلسطينيين الذين غدر بهم وعد اميركا بان تحمي المدنيين الفلسطينيين بعد رحيل منظمة التحرير ؟

كانت الاخبار التي غطتها المجلة اقل اخطاء من العناوين، فقد حاولت ان تقدم تسلسلا زمنيا لوقائع المجزره، واقتراعا مفصلا للآراء يظهر سقوط وهبوط التاييد الاميركي العام لاسرائيل كنتيجة لهذه الجرائم، وانتقدت بشدة بيغن وشارون وقالت «النيوزويك» ان اسرائيل «حولت نفسها من ضحية في الشرق الاوسط الى طاغية - ولكن ما الثمن الذي دفعته من الحلم الاصلي الذي قامت عليه الصهيونية ؟» وخلصت احدى مقالاتها الى ان اسرائيل «قد انتقلت بشكل مطرد وبلا رجعة الى اليمين»، وانها عندما ازدادت عزلتها، «لجأت الى مدافعها، في حين ان حسها الاخلاقي الذي كان في الاحوال العادية من اكثر الاحاسيس رهافة في العالم صار في الغالب متحجرا».

ومع ذلك فقد اظهرت «النيوزويك» تحيزها. اذ اشارت في تغطيتها للمجزرة الى «القضية العربية المزعجة» ولاحظت «ان الحقد العربي الاعمى قد اسهم اكثر من اي شيء آخر في حشر اسرائيل وتصلبها». وما كانت اسرائيل ستجد تعابير «صارخة» افضل من هذه لو طلب منها ان تكتب مقال «النيوزويك». وهكذا فان القضية العربية «المزعجة» - القذرة، غير النظيفة، الفظة و«الحقد العربي الاعمى» - غير المعقول، غير المتفهم، الشرير - هما المسؤولان في النهاية عن خطايا اسرائيل. وذلك لان حس اسرائيل الاخلاقي الذي ذكرت المجلة قراءها به كان في «الاحوال العادية الاشد رهافة في العالم»، ولم تكشف «النيوزويك» عن المصدر الذي استقت منه هذا التعميم الواسع.

لم يبد احد في بيروت اي استغراب لهذا النوع من التغطية الاعلامية. ترى لو كان اموات صبرا وشاتيلا من اليهود بدلا من الفلسطينيين، ومن الاسرائيليين بدلا من العرب، هل كانت «النيوزويك» تصر على اعتبار موت غريس كيلي خبرا اكثر اهمية ؟

اما صحيفة «وول ستريت جورنال» التي كان تعاطفها مع اسرائيل وراء افتتاحيتها عن الشرق الاوسط فقد صرفت النظر عن اهمية مجزرة صبرا وشاتيلا في افتتاحيتها السريعة بمناسبة السنة الاولى لوقوعها. قالت الصحيفة :

- وفي حين ان «الهجمات» (كذا) تثير الشعور بالصدمة - كما حدث بالفعل - فمما يجدر ذكره ان... الاصابات في صبرا وشاتيلا... شملت ١٥ امرأة و ٢٠ طفلا. واما باقي الضحايا وعددهم ٤٦٠ فكانوا من الذكور وبينهم كثرة من اللبنانيين والايرانيين والسوريين بالاضافة الى الفلسطينيين.

وبغض النظر عن عدم صحة هذا - لانني انا وجنكنز شاهدنا يوم انتهت المجزرة عشرات من الموتى من الاطفال والنساء - فان صياغة تلك الكلمات ودلالاتها عار على الجريدة.

ما اهمية الادعاء بان عددا قليلا من النساء والاطفال قد قتلوا ؟ وهل موت ٣٥ امرأة وطفلا غير جدير بعاطفة «وول ستريت جورنال» ؟ طبعا كان هنالك لبنانيون بين الموتى، اذ كان الآلاف من اللبنانيين الفقراء، وخاصة من الطائفة الشيعية، يعيشون بين الفلسطينيين في صبرا. وولد كثرة من الفلسطينيين في سوريا وصاروا بذلك يحملون هويات سورية، على اننا لم نشاهد ايرانيا واحدا بين الموتى. ولكن ما اهمية هذا؟ هل كانت «وول ستريت جورنال» تعني ان قتل الايراني اقل اهمية من قتل اللبناني ؟ او ان قتل السوريين اقل عارا من قتل الفلسطينيين ؟ ام ان الامر عكس هذا ؟

لفهم الطبيعة المخزية لهذه الافتتاحيات - ونقول افتتاحيات لان «وول ستريت جورنال» لم تكن الوحيدة التي قللت من اهمية ما قد حدث في بيروت - كنا في لبنان نعكس ما يقال عن الحدث. فلو ذبح - مثلا - ٤٦٠ اسرائيليا، هل كانت «وول ستريت جورنال» تقلل من مدى وحجم الوحشية بالاشارة الى ان ٣٥ شخصا «فقط» من اليهود الذين ذبحوا كانوا من النساء والاطفال ؟ لو ان الصحيفة فعلت ذلك لاتهمت في الحال بانها معادية للسامية. ثم لو انها قالت ان نسبة كبيرة من الرجال الاسرائيليين الذين قتلوا لم يولدوا في اسرائيل بل كانوا مهاجرين قدموا من اليمن مثلا او من مراكش - او من نيويورك - اما كانت ستتعرض للادانة العلنية العامة وتتهم بانها مثيرة للنعرات وعنصرية في الوقت ذاته ؟

كان من الصعب علينا دائما ان نوضح للعرب لماذا نجد الصحافة الغربية، باستثناء القلة منها، موالية باستمرار لاسرائيل في صفحة الرأي ومؤيدة لها في غالب الاحيان في تقاريرها. والواقع اننا نحن العاملين في بيروت كنا ولا نزال نعتبر عجز محرري الصحف عن النظر الى النزاع في الشرق الاوسط على انه صراع قاس غير قابل للتسوية امرا مزعجا ومثيرا في الوقت ذاته. اذ كان مصورو الصحف ومراسلوها يجدون دائما ان مكاتبهم الرئيسية تعتقد بان الصراع العربي الاسرائيلي هو معركة بين داوود وغوليات - بين الخير والشر. وفي حين ان الاسرائيليين يمثلون الخير فان العرب كذابون، لا يوثق فيهم وقادرون على ارتكاب اكثر الاعمال وحشية. وهكذا كانت صور الكاريكاتير في الصحف الغربية - ومن بينها التايمز بين الحين والآخر - تظهر العرب بانوف معقوفة ونظرات خبيثة وذقون غير حليقة. ولو ان تلك الصحف صورت الاسرائيليين على ذلك النحو لادينت - وبحق - بانها مناهضة للسامية.

وبالطبع فان العرب ساعدوا على خلق هذا الانحياز. فقد تغلغل سرطان الدكتاتورية والكبت والفساد بعمق في نسيج بعض حكومات الشرق الاوسط الوطنية التي حصلت على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية. ولم تستطع حتى اكثر الانظمة العربية تحررا وموالاة للغرب ان تنشىء ديمقراطية انتخابية كالتي انشاتها اسرائيل. وفي حين ان القادة العرب قد يعتقدون ان الديمقراطية على النسق الغربي ملائمة لمجتمعاتهم فانهم لا يستطيعون ان يقدموا تبريرا مشابها للنقص البالغ في الحرية السياسية والشخصية الذي يكبل حياة رعاياهم. وكذلك فانهم لم يتمكنوا اطلاقا من تعليل كون التعذيب فاشيا واساسيا في اجهزة امنهم.

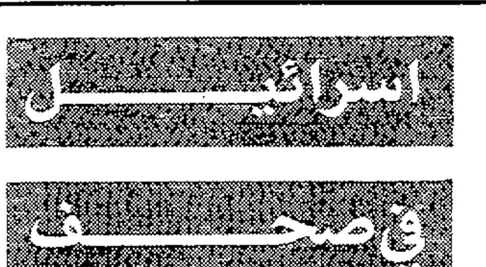
لدينا فيض من الادلة على ان اسرائيل كانت ولا تزال تستخدم التعذيب ضد العرب. ويمكن لكل من يشك في صحة هذا ان يطلب الاطلاع على «الحي الروسي» التابع لدائرة الامن بالقدس او ان يطلب رؤية المساجين في سجن الخيام في الشريط الجنوبي اللبناني الذي تحتله اسرائيل. ثم ان ديمقراطية اسرائيل لا تشمل الفلسطينيين في الضفة الغربية وفي قطاع غزة. وعزلت سلطات الاحتلال رؤساء البلديات والمسؤولين الفلسطينيين الذين انتخبوا بشكل ديمقراطي بسبب معارضتهم لسياسات اسرائيل.

الا ان غزل العرب باشتراكية اوروبا الشرقية وذلك الخليط الغريب من الولاءات القبلية والمبالغة في وصف الانتصارات وما ولد هذا كله من بلاغة جوفاء خلق في الغرب شعورا بعدم الثقة وفي احيان كثيرة بالكراهية المباشرة. وما الحق الضرر بالقضية العربية ذلك التنافس الدائم بين بعض الانظمة العربية. وكان لبنان بميثاق «الديمقراطي» غير المدون، ومبالغته في الاقبال على كل شيء غربي، وبمجتمعه المختلط يبدو جذابا بعض الشيء.

من الملاحظ ان هناك قدرا متزايدا من الابحاث عن تاريخ مواقف الغرب من فلسطين. ويمكن اعتبار كتاب «الاستشراق» لادوارد سعيد اساس تلك الابحاث. ولكن الابادة الجماعية لليهود خلقت التعاطف والشعور بالذنب لدى الغرب تجاه اسرئيل، ثم ان الفكرة القائلة بان يهود اسرائيل «قد جعلوا الصحراء تزدهر» - بالرغم من الدلائل الكثيرة على ان ذلك ينطبق على اجيال كثيرة من العرب واليهود - وقد بدا براقا لعالم ما بعد الحرب الذي دمرت مدنه وذبح اهله على نطاق لم يسبق له مثيل في التاريخ. وكذلك فان انشاء دولة اسرائيل بواسطة اناس وقعوا ضحية اسوأ الجرائم وابشعها جعل منها رمزا لا يمكن مقاومته للتجدد الانساني.

وفي حين ان البريطانيين لم ينسوا ان يهود فلسطين قد شنوا عليهم حرب عصابات استخدموا فيها الارهاب الذي تدعي اسرائيل ان العرب يقومون به وانها تحاربه نيابة عن العالم، فان ما فتن مخيلة الغربيين بوجه عام هو صورة دولة صغيرة مستضعفة تنهض من ركام اشويتز لتعيد للقيم الاخلاقية اعتبارها بعد ان ضاعت في ثنايا حربين عالميتين. وحتى مجزرة دير ياسين عام ١٩٤٨ فشلت في التاثير على الايحاء بان القوة الاسرائيلية قد قامت على «طهارة السلاح».

لقد توافق الدعم اليهودي الاميركي لاسرائيل مع السياسة الاميركية الرسمية لما بعد الحرب وهي الوقوف في وجه المد الشيوعي. ووجدت اميركا ان لوجود اسرائيل الصديقة الموالية لاميركا والمتعاطفة مع الغرب في الشرق الاوسط قيمة كبيرة في ذلك الصراع. ولم يكن من الصعب على اسرائيل تصوير نفسها واحة للديمقراطية وسط بحر معاد من الدول العربية ذات الميول الشيوعية. وكان يجري تذكير من يجرؤ في الغرب على تحدي هذه الصورة، بالابادة الجماعية وبالجريمة الجماعية للعالم «المتمدن» الذي ادار ظهره ليهود اوروبا عندما حاول هتلر ان يقضي عليهم.











اسرائيل في صحف الغرب واحة ديمقراطية وسط غابة وحوش عربية

في ياد فاشم صورة فوتوغرافية كبيرة اخذت من الجو لمعسكر اشويتز بيريكنو للابادة بواسطة طائرة اميركية خلال الحرب العالمية الثانية وهي لا تظهر المساكن والثكنات ومحطة السكة الحديدية فقط بل وجماعة من اليهود وهي في طريقها من مكان الاختيار الى غرف الغاز للتصفية. فلماذا لم يقصف الحلفاء حتى الخطوط الحديدية الموصلة الى اشويتز ؟ ولماذا تجاهلوا مناشدة اليهود لهم بان يقصفوا غرف الغاز ؟ ان الصورة في ياد فاشم تسوق الغرب الى حلقة الاتهام تماما كصور الشيخ الحاج امين الحسيني وهو يستعرض وحدات العاصفة المسلمة التي تحرج الفلسطينيين. ولماذا لم يتدخل البابا بيوس الثاني عشر من اجل الارواح اليهودية ؟ لماذا لم تنقذ المسيحية يهود اوروبا ؟

كان مصير الفلسطينيين يبدو امرا خارجا عن الموضوع اذا ما قورن بهذه الاسئلة الخطيرة. ففي عالم كان يشهد اعادة اسكان جماعية لملايين الاوروبيين المدنيين، لم يكن اقتلاع حوالي ٥٠٠٠٠٠ عربي من اجل شعب الابادة الجماعية بالامر الذي يثقل ضمائر الكثيرين من اهل الغرب. بل ان التضحية بهؤلاء الفلسطينيين كانت في الحقيقة احدى الوسائل التي يتجنب فيها الغرب الاجابة على ذلك السؤال المخيف : لماذا سمح لهتلر بابادة يهود اوروبا ؟

وفي عقود السنوات التالية صار كل من يجرؤ على انتقاد اسرائيل في اميركا او اوروبا يعرض نفسه للاتهام من قبل الاسرائيليين او من قبل انصار اسرائيل في الاقطار الاخرى بشكل مبطن او مباشر بمناهضة السامية. لقد حصلت اسرائيل على حصانة معنوية من جميع الدبلوماسيين والكتاب باستثناء قلة منهم، وصار من الواجب اعتبار دوافعها فوق كل شك، واعداؤها برابرة كالنازيين. وليس رؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارات والدبلوماسيون والسياسيون ورجال الكنيسة والمؤلفون والممثلون ورؤساء التحرير والصحافيون في حاجة الى زيارة ياد فاشم ليتذكروا ذلك. فبمجرد القول بان اسرائيل قد اخطات في الشرق الاوسط يثير الاحتجاجات الغاضبة لا من قبل اسرائيل فقط بل من قبل البلد الذي جرى انتقادها فيه، ذلك ان دفاعات اسرائيل المعنوية توجد في كل المجتمعات اليهودية في الخارج واقواها في الولايات المتحدة.

وهكذا ظهر ضرب جديد متكامل من الادب والافلام التي تؤيد اسرائيل ولا تنتقدها. واكثر مثل شائع ومعروف على ذلك هو كتاب «الشتات» لليون اورس الذي يدور حول هجرة اليهود بعد الحرب العالمية الى فلسطين وتاسيس دولة اسرائيل. على ان عرض قصة اسرائيل بشكل يمنع عنها اي لوم ادى الى فهم خاطىء وناقص للشرق الاوسط. فمثلا اشادوا بجيش اسرائيل كتابة وعلى الشاشة ووصفوه بانه لا يقهر وان اعماله السرية جريئة ولا تخطىء.

وهذا في افضل الحالات يذكر الاسرائيليين بالمستويات العالية التي وضعوها لانفسهم. ولكنه في اسوأ الحالات أوجد مادة عن العرب عنصرية ومناهضة للسامية لان العرب انفسهم ساميون. وجاءت صورة العربي في الادب والافلام. كما اراد لها رجال الدعاية الاسرائيلية ان تكون - صورة شخص شرير، قذر، بشع، غير متعلم وتنقصه النزاهة، ففي عام ١٩٤٩ مثلا اقدم آرثر كويسلر في كتابه «الوعد والانجاز» على وصف تشتت الفلسطينيين بقوله :

«سوف يضع الرجل المسن فرشة وابريق قهوة نحاسيا على حمار تجره المرأة المسنة برسنه، ثم يركب الرجل الحمار وهو متلفع بكوفية وغارق في التفكير بالفرصة الضائعة التي كان يمكنه فيها ان يغتصب حفيدته الصغرى.

وفي عام ١٩٥٦ كتب ادموند ولسون عن وضع العرب في اسرائيل فقال :

- انهم اشبه بشعب النفاهو في الجنوب الغربي الاميركي الذي كان فيما مضى متوحشا، ولا يزال يثير الاهتمام، انه شعب متخلف يثير الشفقة فصل عن مجتمعه، ولكنه صاحب مشكلة لا تزول. ففي مدينة عربية كبيرة مثل عكا تجد ان قذارة الشوارع التي تعج بالناس تثير في نفس الاسرائيلي الاشمئزاز الذي تثيره في الزائر الغربي. بل ان منظر الرمز من الاولاد القذرين غير المتعلمين والمرضى الذين يصرخون ويزعقون ويتسولون تثير الرعب الاخلاقي لدى اليهود.



ان هذه هي لغة النازيين وصفوا يهود الحارات المغلقة (الغيتو) في اوروبا الشرقية بذات العبارة فقالوا انهم شعب يستحق «الرعب الاخلاقي». وبالنسبة للفلسطينيين فان العرب هم الذين خلقوا المشكلة.

وفي حين ان المراسلين لم يستخدموا هذه اللغة الا في حالات نادرة فان التغطية الغربية لاخبار الشرق الاوسط ظلت سنوات عديدة تعتمد على نظرة اسرائيل الى الصراع. اذ كانت اسرائيل ترحب بالصحافة الاجنبية. فكافاتها هذه بتقارير مرضية لها بوجه عام. وكان المراسلون الصحافيون الاميركيون والغربيون الآخرون غالبا ذوي اصول يهودية تجعلهم يشعرون في الحال بقرابتهم للامة التي ارسلوا لتغطية اخبارها. وعلى اي حال فان معرفتهم بتاريخ اسرائيل وثقافتها واهلها وفعالية الاتصالات الاسرائيلية كانت تجعل من السهل عليهم التعاطف مع الاسرائيليين وتجاهل بعض التناقضات الصارخة فيما يبثه رجال العلاقات العامة الرسميون. فاسرائيل مثلا كانت تصور باستمرار على انها امة صغيرة مستضعفة من الناجين من الابادة الجماعية تحيط بها من جهات ثلاث انظمة عربية غير ديمقراطية ولا ترحم وتريد ان تكمل عمل هتلر بقذف اليهود في البحر. ومع ذلك كان جيشها القوي يوصف دائما بالقوة التي لا تقهر وبالجيش الذي لا يضاهى في اعمال البطولة والشجاعة. ونادرا ما كان احد يهتم بهذا التناقض بين الضعف المخيف وبين القوة العسكرية الهائلة.

اما الدور الذي اسند القيام به للعرب فهو دور المعتدي بسبب المطالبة بصلف بتصفية اسرائيل او - بعد هزيمتهم في حرب ١٩٦٧ - بدعم «الارهابيين» الفلسطينيين الذين ارادوا ان يقتلوا يهود اسرائيل وان ياخذوا بيوتهم. وفي اكثر الاحيان كان لكل صحيفة مراسلان في الشرق الاوسط احدهما في القدس - ليبعث باخبار اسرائيل - والآخر في بيروت لتغطية اخبار باقي العالم العربي. غير ان هذا لا يعني ان كلا الجانبين كان ممثلا تمثيلا منصفا. فالاسرائيليون كانوا يغمرون المراسلين بسيل من المعلومات ويقدمون لهم المساعدة، في حين ان كثرة من الدول (العربية) تنظر الى الصحافيين الاجانب كجواسيس، وترفض الاجابة على ابسط الاستفسارات او مقابلة حتى اصغر الوزراء.

وخلال الحرب، كان الاسرائيليون ياخذون الصحافيين الى الجبهة - او على الاقل الى ذلك الجزء الذي يمكن ان يرسل منه الصحافيون اكثر التقارير ملاءمة لهم من الناحية السياسية. اما الدول العربية فكانت تبقي المراسلين الصحافيين في عواصمها ولا تزودهم الا بالخطب الرنانة التي لا يمكن الاقتباس منها بسبب بلاغتها، وبالتفصيلات عن انتصارات وهمية. وعليه فان تغطية اخبار الحروب بين اسرائيل وسوريا والاردن ومصر كانت ترسل كلها باستثناء حالات قليلة من اسرائيل. الا ان هذا الوضع اختلف في لبنان حيث كانت الحكومة بسبب ضعفها او انقسام اجهزتها الامنية عاجزة عن فرض رقابة على الصحافيين الغربيين الذين يراسلون من بيروت.

ولهذا احدثت العمليات الحربية في لبنان انقلابا بالغ الشان. فبعد يوم واحد تقريبا لم يعد نظام التقارير الصحفية التقليدي من لبنان وبيروت في صالح اسرائيل. ففي حين ان قيودا شديدا فرضت على تحركات الصحافيين الذين كانوا يرافقون القوات الاسرائيلية واخضعت رسائلهم احيانا للرقابة فان زملاءهم في بيروت كانوا يتنقلون بحرية ويكتبون ما يشاؤون. وهذه هي المرة الاولى التي فتح فيها المجال واسعا امام الصحافيين في الجانب العربي من حرب الشرق الاوسط ووجدوا ان اداء جيش اسرائيل الذي كان يفترض انه لا يقهر بسبب معنوياته العالية واهدافه العسكرية المحددة بدقة ضد «الارهابيين» ليس ما تصوره الاسطورة. فقد تصرف الاسرائيليون بوحشية واساؤوا معاملة الاسرى وقتلوا آلاف المدنيين وكذبوا في وصف ما قاموا به من اعمال ومكنوا حلفاءهم من الميليشيات من قتل سكان مخيم للاجئين وهم ينظرون اليهم. والحقيقة هي انهم تصرفوا بالطريقة «غير المتحضرة» التي كانوا في السنوات الثلاثين الماضية ينسبونها الى الجيوش العربية للحط من شانها.

كان نقل الاخبار من لبنان خلال الغزو الاسرائيلي الاول عام ١٩٧٨ ثم من عام ١٩٨٢ تجربة جديدة ومقلقة للاسرائيليين. فقد انتهى احتكارهم للحقيقة. ورفض الصحافيون البلاغات الرسمية الاسرائيلية بعد ان شاهدوا معاناة المدنيين من جراء القصف دون تمييز، ولم يعودوا يقبلون الاصطلاحات القديمة مثل «الضربات الوقائية» ضد «الارهابيين» والقصف بدقة «كدقة الجراحة» والدقة «التي لا تخطىء» و«عمليات التنظيف» وذلك لانهم شاهدوا بانفسهم ما تعنيه هذه المصطلحات في الواقع.

ان انهيار الصورة الانسانية لاسرائيل لحظة مدمرة في تاريخها. فقد كان لاخبار حصار بيروت الغربية - وخاصة الصور التلفزيونية التي يظهر فيها جيش في غاية القوة وهو يقصف في اكثر الاحيان مناطق مدنية - تاثير لا يوصف على الرأي العام في الغرب. فاولئك الذين كانوا يشعرون - ولو بدون وعي - ان اسرائيل واعية القيم والاخلاق في عالم مضطرب اضطروا الى اعادة النظر في ذلك. وليس هناك ما يثير الدهشة في ان مناصري اسرائيل في الخارج - وخصوصا يهود الشتات - اصيبوا بصدمة كبيرة وتملكهم الشعور بالغضب عندما رأوا الشواهد والادلة.

وهكذا وبارتياح عميق استقبلوا تفسير اسرائيل للظواهر التي لا تفسر بطريقة اخرى وهو القول بانها مؤامرة ولكن بعيدة الشبه عن المفهوم العربي للمؤامرة. وصارت هذه الكلمة تتردد في كل مقابلة او نقاش حول ادارة الحرب اللبنانية. فالصحافيون يكذبون.

(يتبع)



● من مجزرة صبرا وشاتيلا

■ هوامش:

★ آرثر كويسلر : الوعد والانجاز (لندن، ماكميلان ١٩٤٩) ص ١٩٩ - ٢٠٠ في غلمور، المحرومون، ص ١٥)

★ ادموند ولسون الزيتون الاسود والاحمر والاصفر (نيويورك، مطبعة جامعة اكسفورد، ١٩٥٦) ص ٤٦٢ - ٤٦٣

★ واسهمت السينما التجارية بالحط من شان العرب. ففيلم «اشانتي» الذي يدور حول قيام تجار العبيد العرب بخطف زوجة طبيب انكليزي، صور بعضه في اسرائيل في اواخر السبعينات ويصف العرب بانهم يعتدون على الاطفال ويغتصبون النساء وقتلة ولصوص. والعربي النزيه الوحيد في الفيلم قتل في نهايته. وقد اشترك في تمثيله مايكل كين وعمر الشريف وبيتر اوستينوف. ونجد ان مخرجي الفيلم المبني على قصة «الطبالة الصغيرة» لجون لوكار الذي ينتقد الموساد الاسرائيلي اضطروا الى الاعلان عن مناصرة لوكار لاسرائيل. وفي احد المشاهد الاخيرة في الفيلم تقصف طائرة اسرائيلية «الارهابيين» في مخيم للاجئين فلا تقتل احدا.

رمضان مبارك

الجدية في الدين

ان مفهوم غالبية المسلمين للتدين ينحصر في الالهيات والغيب والموت والبركة وغير ذلك من مفاهيم «لا حياتية» و «لا واقعية»... كما وينحصر مفهوم الغالبية عن الدعوة الى الله والمسؤولية عن الدين بالمراكز الاسلامية والائمة والدعاة... ولا يخطر ببال هؤلاء ان كل احد مسؤول عن الدين فهما وتطبيقا ونشرا... بالطبع للمسلم ان يختار الجزء الذي يريد ان يتحمله من هذا الدين ولكن هناك حدا ادنى ليس لاحد من المسلمين الفكاك منه والا فانه آثم ومحاسب يوم القيامة..

وهذا الحد الادنى يتمثل في التعامل مع الشريعة بجدية والتصرف تجاه امور للدين في قضايا الحياة بمسؤولية... فكما يتعامل الانسان مع الشهادات والمراكز والوظائف والقوانين الوضعية بمسؤولية وجدية ويعلم ان هناك ثوابا وعقابا من قبل المسؤولين ينبغي ان يتعامل مع الدين بنفس روح المسؤولية هذه واكثر...

فالمسلم الذي يعاقب ابناءه تجاه تقصيرهم في التحصيل المدرسي.. ينبغي ان يحاسب ابناءه تجاه تقصيرهم في التحصيل الديني.. من اقامة الصلاة.. والتزام اخلاق الدين.. وصحبة الاخيار..

والمسلم الذي يحرص على العمل في الصباح والمساء لتحسين وضعه المعيشي ويتعب لاجل ذلك... ينبغي ان يجتهد في تحصيل علوم الدين والقيام باعمال الشريعة في نفسه وبيته حتى يحسن من وضعه الاخروي.. حيث انه مسؤول يوم القيامة عن اهل بيته.. (حفظ ام ضيع)... لا من حيث الكماليات الدنيوية كالفيديو والديكورات الداخلية والسفرات الصيفية.. بل من حيث امره لهم بالمعروف ونهيه لهم عن المنكر وعدم السماح بوقوع ما يغضب الله في بيته والحرص على تطبيق شرع الله في البيت... ان الحد الادنى الذي لا يستطيع احد التخلي عنه هو التعامل مع شريعة الله بجدية ومسؤولية واخذ الامر على انه لا هزل فيه ولا ميوعة.. ﴿انه لقول فصل وما هو بالهزل﴾.

د. امير الحداد

آية ومعنى

الصبر.. والصلاة

قال تعالى ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ﴾ يأمر الله في هذه الآية عباده المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة.. كما قال مقاتل استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة.. وقيل المراد بالصبر هنا : الصيام، ولهذا فان شهر رمضان يسمى شهر الصبر كما جاء في الحديث الشريف : الصوم نصف الصبر. ويشمل الصبر المأمور به، الكف عن المعاصي والصبر على حرمان النفس من شهواتها المحرمة.. قال عمر بن الخطاب : الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن، واحسن منه الصبر عن محارم الله .

ولا شك فان الصبر على الاذى والصبر على القيام بالطاعات يعتبر من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومنعها من تطاولها، وهذا من اخلاق الانبياء والصالحين، قال علي كرم الله وجهه : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد . ذلك ان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان، وعمل بالجوارح، فمن لم يصبر على العمل بجوارحه لم يستحق الايمان بالاطلاق، فالصبر على العمل بالشرائع نظير الرأس من الجسد للانسان الذي لا تمام له الا ربه. وقد وصف الله الجزاء كل عمل وجعل له نهاية وحدا ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ وجعل جزاء الصدقة والانفاق الى سبعمائة ضعف.. لكنه جعل اجر الصابرين بغير حساب ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾ .. ومن فضل الصبر، ان الله وصف نفسه به والمراد به في حق الله الحلم على من عصاه وتأخير عقوبة المستحق للعقوبة. قال رسول الله ﷺ : ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله.. انهم ليدعون له ولدا وانه ليعافيهم ويرزقهم » !

ذاك صريح الايمان

قال رسول الله ﷺ يأتي الشيطان احدكم فيقول : من خلق كذا وكذا حتى يقول له : من خلق ربك ؟ فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته .. اخرجه مسلم .

وفي رواية ، فليقل آمنت بالله. ولبيان معنى الحديث نقول ان اناساً جاءوا الى النبي ﷺ فقالوا له : انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به ، فقال لهم : وقد وجدتموه ؟ بمعنى ، اوقد وجدتموه ؟ قالوا ، بلى. قال : ذاك صريح الايمان . والمعنى ان الشيطان عندما ييأس من اغواء المؤمن شديد الايمان فانه يلجأ معه الى اسلوب الوسوسة لينكد بها عليه لعجزه عن اغوائه ، واما الكافر فيأتيه الشيطان من حيث شاء ، ولا يقتصر في حقه على الوسوسة. بل يتلاعب به كيف اراد ، واما المؤمن فيلح الشيطان عليه بالوسوسة ، وسبب ذلك كما في رواية اخرى ، هو «محض الايمان» فقد سئل النبي ﷺ عن الوسوسة فقال : تلك محض الايمان ، واستعظام المؤمن ان يتكلم بذلك هو صريح الايمان ، فوسوسة الشيطان والحاحه بها على المؤمن دليل على محض الايمان ، واستعظام المؤمن ان يتكلم بما وسوس له الشيطان دليل على صريح الايمان ، فان استعظام ذلك وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون ممن استكمل الايمان استكمالا محققا ، واما معنى قوله ﷺ فليستعذ بالله ولينته، فهو ان يعرض عن هذا الخاطر الباطل ، وان يلجأ الى الله (تعالى) في اذهابه عنه ، وفي هذا امر بالاعراض عن تلك الخواطر ، ويجب ان نعلم ان الخواطر على قسمين ، قسم يدفع بالاعراض عنه من غير استدلال ولا نظر ، وهو ما تضمنه الحديث لانها خواطر غير مستقرة لم تجتلبها شبهة ، فلما كان الامر طارئا بغير اصل رفع بغير نظر في دليل ، اذ لا اصل له بنظر فيه .

اما الخواطر المستقرة التي اوجبتها الشبهات ، وهي القسم الثاني ، فانها لا تدفع بغير استدلال ونظر في ابطالها حتى يعلم صاحبها ان الله هو الخالق لكل شيء ، والموجد له ، وانه الفرد الصمد الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، وحتى يوقن بان الله هو الاول بلا بداية ، والآخر بلا نهاية الظاهر فوق كل شيء والباطن دون كل شيء .

طه زايد

لجان الزكاة والصدقات في الكويت

عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي لـ«القبس»:

٣٦٤ اسرة تتلقى مساعدات من عشر لجان تابعة للجمعية

■ تعاون وتنسيق كامل مع بيت الزكاة لتبادل البيانات والمعلومات وعدم ازدواجية المساعدة

■ تقديم العون للمسلمين على الساحة المحلية وعلى امتداد العالم الاسلامي

■ المساعدات تشمل الايتام والمطلقات والارامل وطلاب العلم والفقراء والمحتاجين

كتب سعيد عبدالقادر:

اشاد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بالدور الريادي الذي تقوم به الجمعية سواء على الساحة المحلية او على امتداد العالم الاسلامي الكبير وقال في حديث لـ«القبس»: ان لجان الزكاة والخيرات تقوم بتبصير المسلمين باهمية اداء ركن الزكاة لكسب رضا الله تعالى وتحقيق معنى التكافل الاجتماعي بين المسلمين. واضاف يقول: ان هناك ٣٦٤ اسرة تتلقى مساعدات من اللجان العشر التابعة للجمعية وهي تشمل اللجنة الرئيسية بمقر الجمعية ولجنة الضاحية، والحمضان، الخالدية، بيان، الدعية، السالمية، النزهة، فيلكا، وفرع الجهراء، والدوحة. مشيرا الى ان هناك تعاونا وتنسيقا بين هذه اللجان ومع بيت الزكاة الهيئة الام لتبادل المعلومات والبيانات وان الجمعية قد وحدت جدول المساعدات وتوزيع المناطق على اللجان وقد بلغت ايرادات اللجان العشر ٤٨٠٩٠٥ دنانير اما المصروفات فقد وصلت الى ٤٦٣٧١٨ دينارا.

دور ريادي

وقال: لقد قامت جمعية الاصلاح الاجتماعي في دولة الكويت بدورها الريادي في اداء الرسالة البلاغ والاصلاح والنصح والعون الواجب قيامه بين المسلمين سواء على الساحة المحلية او امتداد العالم الاسلامي الكبير.

ومن هذا المنطلق وبهذا الوعي لدورها ومسؤوليتها تنوعت انشطتها وضربت في كل اتجاه تستطيع المضي فيه تحقيقا لنفع المسلمين وسدا لما ينشأ من ثغرات..

لجنة خاصة

واضاف بانه يقوم على اداء هذه الرسالة لجنة خاصة مكونة من رئيس وستة اعضاء يعينهم مجلس ادارة الجمعية وهذه اللجنة سعت - بدورها - الى بلوغ افضل الاساليب للقيام بواجباتها مستمدة من الله تعالى العون والسداد مع استهداف التحديث والتطوير المستمر لاداء رسالتها ومن ذلك ان تعددت فروعها في طول الكويت وعرضها وانشئت لجنة تسمى لجنة التنسيق بين هذه اللجان الفرعية، ضبطا للعمل وتوحيدا للاسلوب بين هذه الشعب العاملة.

انجازات

وحول منجزات اللجنة ونشاطاتها قال المطوع: انه يمكن تلخيص هذه الانجازات في الاتي:

● القيام بجمع زكاة المال والخيرات من خلال حملة لجمع التبرعات بين التجار عن طريق الوسائل الشخصية.

● القيام بجمع زكاة الفطر عينية ونقدية وتوصيلها للاسر المستحقة في موعدها الشرعي (قبل صلاة العيد) التعاون والتنسيق مع لجان الخير وبيت الزكاة في دراسة الحالات ومساعدتها وكذلك في موسم عيد الاضحى.

● عبدالله المطوع

● المتابعة الشهرية من قبل المندوبين لاحوال الاسر ومدى التحسن الذي يطرأ على اوضاع هذه الحالات وذلك عن طريق الذهاب الى منزل الاسرة لتسليم المساعدة الشهرية وملاحظة احوال الاسرة مباشرة.

● عقد الاجتماعات شبه الاسبوعية وعرض الحالات الجديدة ودراستها من قبل اللجنة واقرار المساعدة لها.

لجنة تنسيق

لقد تم عقد اجتماع مع مجلس الادارة واصدر المجلس قرارا بانشاء لجنة تنسيق الفروع مهمتها بحث النقاط التي تهم عمل اللجان لتحقيق مزيد من التقدم والتطوير ومن ثم فقد سعت اللجنة الرئيسية في الجمعية جاهدة لربط الفروع بها ربطا كاملا حتى لكانها لجنة واحدة في كل عمل تقوم به، فقد عرضت الامر على مجلس الادارة وكان اقرار الفكرة وتشجيعها واسرعت اللجنة بطلب رؤساء الفروع في اجتماع ضم اعضاء مجلس الادارة ورؤساء الفروع ونوقشت الفكرة وكان التأييد وبالاجماع ولاقت الفكرة استحسان الجميع وبدأنا في التنفيذ الفوري منتهزين وجود رؤساء اللجان لتحديد موعد اللقاء الثابت للجنة الفروع والاتفاق على النقاط التي ستطرح فيه وبالفعل كان اول لقاء لهذه اللجنة المباركة يوم ٢٠ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩٨٨/١/١٠ واول ما تم بحثه التنسيق بين اللجنة الرئيسية والفروع وبينها وبين بيت الزكاة واللجان الخيرية الاخرى وتوحيد كافة المستندات وطرق تقدير المساعدات الشهرية والمقطوعة وتوزيع المناطق على الفروع جغرافيا وتم كل هذا بفضل الله وتوالت الاجتماعات نصف الشهرية وتحقق التنسيق التام في مسيرة الخير كعمل خير موحد من كثير من اعمال الخير التي تتبناها وتحرص عليها جمعية الاصلاح الاجتماعي والقائمين عليها لمثوبة المولى عز وجل ورضاه في تحقيق العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.

وقد انجزت اللجنة من خلال الاجتماع نصف الشهري جملة من الاعمال المهمة التي تمثلت في:

● توحيد جدول المساعدات على ان يكون التطبيق موحدا.

● توزيع المناطق على الفروع على ان تحول كل اسرة للفرع التابع لمنطقتها.

● التنسيق في جمع التبرعات من التجار على ألا يتكرر المرور على تاجر واحد اكثر من فرع.

● تنظيم عملية التأكد من الاسر وتم الاتفاق على ان تربط الفروع بجهاز كمبيوتر وتربط اللجنة الرئيسية ببيت الزكاة.

● التنسيق مع بيت الزكاة تنسيقا كاملا وذلك بتبادل المعلومات والبيانات والاحصائيات والاعمال الخيرية من توزيع للحوم الاضاحي على المحتاجين وغيرها من الاعمال التي تتطلب التعاون.

دعوة للانفاق

وفي ختام حديثه قال: اننا نتوجه الى المولى عز وجل بالدعاء ان يوفقنا لخدمة دينه وتطبيق شرعه ثم نتوجه الى الاخوة اهل الخير ونذكرهم بان الزكاة من نماء المال وزيادته فالذين يخرجون زكاة اموالهم المفروضة طاعة لله وبرا به وايمانا ببركة هذا العمل يلمسون فوائد تزكية المال ودفع الحق المعلوم منه الى اهله فاموالهم في تكاثر كالشجرة المثمرة: قال تعالى ﴿وما انفقتم من خير فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ والمسلم انما ينفق لنفسه ليجد ذلك يوم يلقى ربه في الحياة الاخرة قال تعالى: ﴿وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون﴾.

خواطر مسلم مغترب

سلبيات.. وايجابيات



بقلم: عرفات العشي

يميل بعض المسلمين الذاهبين الى ديار الغرب الى ابراز الجوانب السلبية في حياة الغربيين، وهي كثيرة ومتشعبة بلا شك، خاصة اذا عرضناها على اسلامنا العظيم، لكن هؤلاء الاخوة ينسون او يتناسون ان الغرب يقود اليوم حضارة العالم، وانه يسيطر على زعامة الدنيا، لا لمجرد تفوقه العسكري، ولكن لتقدمه كثيرا في العلوم والتكنولوجيا وفي تنظيم شؤون حياته. فمن الغبن ان ننسى الجوانب الايجابية في حياة الغرب اذا اردنا الصدق وتوخي الامانة في الحديث عن هذه الحضارة، حضارة القرن العشرين. لذلك، وكما وعدت في خاطرة سابقة، فساقوم بعرض السلبيات والايجابيات جميعا، لا من قبيل الاعجاب والانبهار ببريق الحضارة الغربية، ولكن لان الحكمة ضالة المؤمن، انى وجدها فهو احق الناس بها كما قال المصطفى المختار ﷺ

الاصل براءة الذمة

عندما كنت في زيارتي الثانية الى كندا قبل الاستقرار فيها نهائيا، راجعت مكتب الهجرة للسماح لي بالتغيب عنها لمدة سنة ريثما ارتب اموري واعود اليها. وقابلتني مسؤولة الهجرة واخذت تستجوبني للتاكد من وجاهة اعذاري التي تدعوني الى الغياب هذه الفترة، وعندما شكت فيما اقول قالت: انني ارتاب فيما قدمت من اعذار ولكني افسر هذا الشك لصالحك فربما كنت صادقا لذلك ساعطيك اذنا للتغيب لمدة سبعة اشهر فقط. رضيت بذلك وقلت في نفسي. كانها تعرف القاعدة الفقهية التي تقول: الاصل براءة الذمة ما لم يرد دليل للادانة. سبحان الله انها تطبق القاعدة الاسلامية، وكثيرا منا في عالم الاسلام ياخذون الناس بالظن ويحكمون عليهم بموجب ذلك. لقد خرجت مرتاح البال من هذه القابلة، وقلت لنفسي: لعل هذا من اسباب تقدم هؤلاء الناس وتخلفنا نحن.

في قاعة المحكمة

وتجربة شخصية اخرى تستحق التدبر، رغم بساطتها، الا ان مدلولها كبير والله. بينما كنت اقطع اشارة المرور وهي صفراء لحق بي شرطي المرور واوقفني وسجل بحقي مخالفة مرور، وزعم انها اصبحت حمراء قبل ان اتمكن من قطع الشارع. اعترضت على حكمه. فقال في هدوء؟: اذا لم تكن مقتنعا وقع هنا واعد هذه البطاقة الى المحكمة. وانصرف. وفعلا وقعت البطاقة وارسلتها الى المحكمة. وبعد ايام جاءني اشعار من المحكمة المرورية يفيد بان لي جلسة للمحاكمة بعد بضعة اشهر الساعة كذا صباحا. ذهب، وكانت اول مرة ادخل فيها محكمة كندية. دخلت قاعة المحاكمة فاذا بالشرطي الذي خالفني جالسا وحده مطاطيء الرأس ينتظر الحكم. جاء القاضي، وناداني، ولما اجبته قال: لما كان الشرطي قد سجل المخالفة ضدك وكتب عليها اسم مدينة هاملتون بدلا من مدينتنا بيرلنجتون، مما يدل على خطئه الواضح، لذلك اسقطنا هذه المحاكمة فربما اخطا التقدير في المخالفة كذلك، فانت بريء، تستطيع ان تتصرف، تعجبت!

وقفت برهة مذهولا، تساءلت: عفوا يا سيدي قال: اذهب. انك بريء. انت حر. لا نريد منك شيئا. ولحقني الشرطي وقال لي: انا اعلم انك تستحق المخالفة والغرامة، لكن خطاي هو انني كتبت اسم مدينة اخرى بدل مدينتنا مما قلب القضية ضدي.

قلت له مهدئا: لا باس، سالتزم بقواعد المرور في المستقبل وانصرفت.

تذكرني هذه الحادثة بقضية اخرى رواها لي اخ مغترب بمناسبة سماعه لهذه القضية قال: هذه بسيطة. تصور حدث مع مهاجر اخر ان ساله الشرطي الذي اراد ان يسجل قضية مرور ضده، ساله عن تاريخ ميلاده: فقال له: ولدت سنة ٥٥ ميلادية يعني ١٩٥٥ م. وفي المحكمة قال القاضي موجها كلامه للشرطي: متى ولد المدعى عليه:

فاجاب الشرطي: سنة ٥٥، فقال القاضي مستهجنا: وهل كان احد منا على قيد الحياة سنة ٥٥ ميلادية؟ واسقط القضية لعدم الدقة واعتبر الادلة ناقصة.

صحيح ان هذه القضية وسابقتها لا تكاد تذكر امام عدل قضاة الاسلام الاوائل الذين اقاموا العدل والقسطاس بين الناس حتى تساوى عندهم الملك والمملوك، والغني والفقير والكبير والصغير. لكن اذا عرضنا هذه القضية على واقع الناس اليوم ومظالمهم وظلمهم لبعضهم بعضا واكلهم لحقوق بعضهم بعضا وخاصة في كثير من البلاد التي تنتسب الى الاسلام لوجدنا الفارق كبيرا والبون شاسعا.

لكن هذا هو الجانب الايجابي الذي رأيته هنا في ديار الغربة، فماذا عن مشاهد اليوم من السلبيات: هناك حادثتان لهما دلالة كبيرة: الاولى ام لها ابنة تدعى رولي في السادسة عشرة من عمرها ولها زوجها يعيش معها في نفس المنزل تقول الصبية: بعد ان طردني اهلي من البيت حين بلغت سن السادسة عشرة تعرفت على شاب واخذت اعيش معه كمشيق.

وذات مساء بينما كنت اتمشى مع عشيقي في شوارع المدينة رأيت امي مع عشيق لها، وكنت قد غبت عنها بضعة ايام، فما رأيتها حتى هرعت اليها وانا اصرخ بلهفة:

امي، امي. فالتفتت الي الام ببرود وقالت: هاي رولي، وتابطت ذراع عشيقها وانصرفت دون اكتراث.

تقول رولي لابنتي ريم زميلتها في المدرسة: لقد كان ذلك موقفا محرجا بالنسبة لي، لكنها تجربة مثيرة على كل حال.

زهد

عن ابي المتوكل الناجي قال: قال عامر بن عبد قيس يا أبا المتوكل قلت: لبيك، قال: عليك بما يرغبك في الآخرة ويزهدك في الدنيا ويقربك الى الله عز وجل، قلت: ما هو؟ فقال: تقصر عن الدنيا همك وتشحذ الى الآخرة نيتك، وتصدق ذلك بعقلك، فاذ كنت كذلك لم يكن شيء أحب اليك من الموت، ولا شيء أبغض اليك من الحياة فقلت: يا أبا عبدالله كنت لا أحسبك تحسن مثل هذا. فقال: كم من شيء كنت أحسنه وددت اني لا أحسنه وما يغني عني ما أحسن من الخير اذا لم أعمل به.

ردها من حيث أخذتها

جاء مسلمة بن عبدالملك بمائة ألف درهم ليوصي بها عمر بن عبدالعزيز لبنيه، فقال عمر: أوخير من ذلك يا مسلمة؟ ردها من حيث أخذتها.

فيقول مسلمة:

جزاك الله عنا خيرا يا أمير المؤمنين .. والله لقد ألنت لنا قلوبا قاسية، وجعلت لنا ذكراً في الصالحين..

قضايا اسلامية

مواقف متناقضة

بقلم: عبدالله شبيب

لقد شرف الله الكون باشراق نور الاسلام، منذ اربعة عشر قرنا وربع القرن، تقريبا، حيث ارسل الله محمدا ﷺ نورا هاديا وشاهدا داعيا الى الله باذنه، وسراجا منيرا، فبلغ الرسالة وادى الامانة، ونصح للامة، وجاهد في الله حق جهاده، ولاقى الكثير من عنت المشركين والمنافقين واليهود.. وتحمل ﷺ كثيرا من الاذى الحسي والمعنوي.. وتابى على كل ترغيب او ترهيب. فلقد عرضت عليه قريش كل المغريات التي يسيل لها لعاب طلاب الدنيا والزعامة.. ولما لم يجد معه ذلك سلطوا عليه وعلى اصحابه الوان الاذى والاشاعات.

وحاولوا اغتياله فانجاه الله منهم.. كما حاول اليهود - من بعد - ذلك ولكن الله تعالى عصم رسوله ﷺ.

وقد اضطر ﷺ للهجرة من بلده..

والوطن عزيز وفراقه صعب.. كيف وهي مكة احب بلاد الله الى الله، والى رسول الله ﷺ؟!

وكان النبي موضع الترحيب والتكريم البالغ في مهجره الجديد بيثرب.. التي سماها المدينة..

وفتح اهلها الاوس والخزرج والانصار قلوبهم وبيوتهم للرسول ﷺ ولاصحابه وضربوا مثلا عاليا للبشرية في الاخاء والنصرة والمواساة.. فاستحقوا ذكر الله لهم وثناءه عليهم الذي ظل يتلى الى يوم الدين ﴿والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا .ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون﴾.

كما استحقوا محبة النبي ﷺ وايثاره لصحبتهم وثناءه عليهم ودعاءه لهم.. ولا غرو.. فهو عليه الصلاة والسلام خير من يقابل الحسنة باحسن منها.. ولذا فقد قال لهم - بعد فتح مكة وتخوف بعضهم ان يتركهم ويستقر فيها - «المحيا محياكم والممات مماتكم.. والله لو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار».

ودعا «اللهم ارحم الانصار، وابناء الانصار، وابناء ابناء الانصار» وحين رغب بعضهم في غنيمة صرفت لغيرهم - لحكمة قال الله: ﴿الا ترضون ان يرجع الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله﴾ وقد رضوا، ورضي عنهم الله ورسوله.. وظل فيهم رسول ﷺ ومعه اصحابه المهاجرون.. نحو عشر سنوات.. عاشوا معا السراء والضراء.. وخاضوا معا عشرات المعارك في سبيل الله، وقدموا جميعا كثيرا من التضحيات والشهداء.. ليصلنا هذا الدين وافرا كاملا، بفضل ثباتهم وجهادهم وامانتهم، ليأذن الله له ان يدخل كل بيت.. عزا يعز الله به اتباعه، وذلا يذل به اعداءه.. كما وعد رسول الله ﷺ.

يسألونك

يجيب عن الاسئلة الدكتور عجيل النشمي

زكاة عسل النحل

● شخص يقول ان لديه مناحل عسل حوالي ٢٠٠ كيلو غرام في السنة. فهل عليه زكاة هذا العسل ؟

- اختلف العلماء في العسل هل عليه زكاة ام لا ؟ فمنهم من قال انه لا زكاة عليه ومنهم من قال ان عليه زكاة.

والراجح الذي نميل اليه هو وجوب الزكاة في العسل والسبب ان العسل مال وقد يكون موردا تجاريا كبيرا فحكمه حكم المال في هذه الحال.

كما ان ادلة وجوب الزكاة جاءت عامة لم تستثن العسل من الزكاة، كقوله تعالى ﴿ خذ من اموالهم صدقة ﴾ اي خذ من كل اموالهم زكاة. كما انه وردت بعض الآثار والاحاديث التي تؤيد ان في العسل زكاة. وهذه الاحاديث وان لم تكن قوية في اسانيدها الا ان كثرتها يؤيد بعضها بعضا ويقوي بعضها البعض الآخر.

واما مقدار الواجب فقد اتفق من قال بوجوب الزكاة في العسل بان الواجب هو العشر وهذا العشر انما يكون من صافي ايراد العسل يعني بعد خصم كل النفقات والتكاليف واما مقدار النصاب فيقدر بستمائة وثلاثة وخمسين كيلو غراما (٦٥٣ كغم).

وعلى هذا من ملك هذا المقدار يخرج الزكاة وهي العشر، ومن ملك اقل ليس عليه زكاة فالسائل بناء على ذلك، لا زكاة عليه في العسل الذي عنده لانه لم يبلغ نصابا.

تقديم اخراج الزكاة

● شخص يقول ان زكاة امواله تجب في شوال وهو يرغب ان يخرجها في رمضان فهل يجوز ان يعجل اخراجها ؟

- الاصل ان الزكاة تجب على الفور بمجرد حولان الحول على المال البالغ نصابا وهذا هو رأي جمهور الفقهاء.

لكن اختلف الفقهاء في تقديم اداء الزكاة وتعجيلها عن وقتها المحدد. وهنا نحتاج الى بيان انواع الاموال التي تجب فيها الزكاة. لان هناك نوعا يشترط لوجوب الزكاة فيه حولان الحول كزكاة النقود وعروض التجارة والماشية السائمة، ونوعا لا يشترط له حولان الحول وذلك مثل الزروع والثمار.

فاما النوع الثاني فلا يجوز تعجيل زكاته وهذا رأي جمهور الفقهاء.

واما النوع الاول وهو الذي يشترط له حولان الحول فان جمهور الفقهاء على انه يجوز تعجيل الزكاة متى كان النصاب كاملا. لان النصاب هو سبب الوجوب اما اذا لم يبلغ المال نصابا فلا يجوز تعجيلها بحال من الاحوال لان السبب لم ينعقد.

واقصى حد لتعجيل الزكاة هو سنتان لما ورد من اثر يؤيد ذلك وهذا عند وجود حاجة لهذا التقديم.

والذي نميل اليه انه يجوز تعجيل الزكاة بزمن يسير كالشهر والشهرين وهذا ما قال به بعض فقهاء المالكية والمعتمد عندهم شهر.

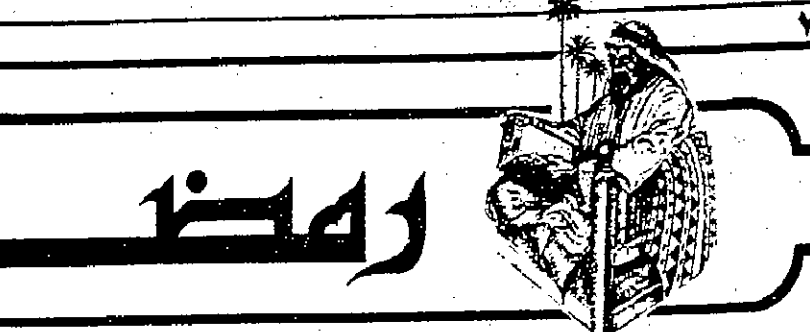
وعلى هذا نقول للسائل الكريم يجوز لك ان تقدم زكاة اموالك من شهر شوال الى رمضان.

نقل الزكاة الى الاقرباء

● شخص يقول ان عليه زكاة وله اقرباء محتاجون في بلده فهل يجوز ان ينقل زكاته اليهم ؟

- الاصل ان زكاة كل بلدة توزع في ذات البلدة والحكمة من ذلك ان كل بلدة تكتفي ذاتيا بزكوات اهلها وتستغني عن غيرها. فلا يجوز نقل الزكاة فيها الى بلد آخر الا لسببين : اذا استغنت هذه البلدة واكتفت واصبحت الزكاة فائضة عن حاجتها، او قل المستحقون لها.

ففي هذه الحالة يجوز باجماع الفقهاء نقل الزكاة الى بلد آخر يكون اهله محتاجين كما يجوز نقلها الى اهل بلد هم اكثر احتياجا من هذه البلدة وكذلك يجوز نقلها اذا كان لهذا الشخص المزكي كحال السائل اقرباء محتاجون. ففي هذه الحالة هم اولى بالزكاة من غيرهم



رمضان مبارك

شهر القرآن

الصيام يمنح الوئام والسلام

من عيوبنا الواضحة نحن العرب وسائر المسلمين واخطائنا الفادحة التي تعود بنا القهقرى وتقودنا الى مهاوي السقوط والهوان هو أننا نقول ما لا نفعل ونعمل ما لا نقول ولا نكون صادقين مع انفسنا وقلما يتمثل الاسلام الحنيف في سلوكنا وافعالنا ومواقفنا العملية، ولكنه اكثر ما يتمثل في اقوالنا وتصريحاتنا وشعاراتنا فلو تساوت افعالنا باقوالنا ولو كنا نفعل بمقدار ما نقول لصرنا في طليعة الامم والدول وقامت الوحدة العربية الشاملة من زمن بعيد. واوضح ان الوحدة العربية هي مصدر القوة والعزة والسبيل الوحيد للنهضة والتقدم للامة العربية وسلاحها الذي لا يفل ولا يهزم في صراعها المصيري مع اعدائها وتحرير ما اغتصب من ديارها وبلادها.

ولا ادل على صحة ذلك من الحروب الطاحنة والفتن الدموية الشعواء التي تشتعل اليوم وتحرق الاخضر واليابس في ديار العروبة والاسلام وتلتهم النفوس العديدة والاموال الطائلة بلا معنى ولا هدف مع العلم بان الاسلام الحنيف يقول لنا: ﴿ محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ ويقول ايضا ﴿ انما المؤمنون اخوة ﴾ ويقول رسول الله ﷺ: «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره».

وشهر رمضان المبارك شهر ينبغي فيه ان تتصافى نفوس المسلمين وتتآلف قلوبهم وتتصافح اياديهم ويسيرون صفا واحدا كالبنيان المرصوص الى مقاتلة اعدائهم وتحرير ديارهم ومقدساتهم كما فعل ذلك المسلمون الاوائل في عصر صدر الاسلام اذ ساروا قلبا واحدا ويدا واحدة الى مقاتلة اليهود والكفار في معركة بدر وفتح مكة المكرمة وتطهير الكعبة المشرفة وبيت الله الحرام من دنس الشرك والكفر.

واليوم يعاني المسجد الاقصى المبارك والقدس الشريف من قبضة عدو قديم لدود للعروبة والاسلام ولله ورسوله منذ بزغ فجر الاسلام الحنيف الا وهو العدو الصهيوني. وهو عدو لئيم غادر ماكر قد ضم القدس الشريف الى كيانه الصهيوني الباطل وجعلها عاصمة ابدية له ولا يألو جهدا في تهويدها وتغيير طابعها العربي الاسلامي كما انه يتهدد المسجد الاقصى بالهدم والازالة ليقيم مكانه هيكل النبي سليمان وهو لم يتورع عن انتهاك حرمته والاعتداء على المصلين المسلمين داخله باطلاق الرصاص عليهم وقتل بعضهم.

ورمضان المبارك شهر الصيام عن الطعام والشرب والصايم عن المعاصي والذنوب والخصام والتمزق يظل المسلمين جميعا بظله الوارف الظليل ويغمرهم بنفحاته الروحية ولمساته النورانية السماوية وينكي فيهم بحرارة ايمانه روح العزة والقوة والالفة والوحدة ومجاهدة النفس الامارة بالسوء والنزاعة الى الاطماع والشهوات والجهاد في سبيل الله لتحرير المقدسات الاسلامية المغتصبة وفي طليعتها المسجد الاقصى المبارك والقدس الشريف. فالمسجد الاقصى يحتل مكانة غالية عند الاسلام والمسلمين كما قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى». فشهر الصيام يوحد مشاعر المسلمين ويؤلف بين قلوبهم ويجمع بين ارواحهم وابدانهم ويسيرهم في طريق واحدة هي طريق الله تعالى.

وفي رمضان المبارك كان مولد نور القرآن والفرقان. وهو شهر الجهاد والانتصارات والفتوحات الاسلامية المباركة، فلا يكتمل صوم المسلم ولا يؤتي اكله الا بالصوم عن التخاصم والتباغض والتفرق، وبالاعتصام بحبل الله جميعا والنهوض والسير قلبا واحدا ويدا واحدة الى الجهاد في سبيل الله لتحرير المقدسات الاسلامية السليبة وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك.

والمسلم الذي يصم سمعه عن نداء الاخوة الاسلامية ويأبى الصلح الحلال مع اخيه المسلم ويتمادى في معاداته ومحاربته لا يكون مسلما صادقا ولا عرف الى الاسلام الحنيف سبيلا. فالاسلام الحنيف يفرض على المسلم ان يمد لاخيه المسلم يد التفاهم والتسامح والصلح الطاهر الحلال كما يجب عليه انه يجنح الى السلم عندما يجنح لها عدوه غير المسلم. وذلك احق واوجب اذا كان هذا الخصم من جماعة المسلمين عملا بقوله تعالى: ﴿ ان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ﴾.

د. فؤاد العارضة

القصص القرآني

حكمة سليمان

هذا داود عليه السلام قد استوى ملكا على عرش بني اسرائيل، يحكم فيما شجر بينهم ويصرف أمورهم ويرعى وحدتهم ومعاشهم، وهم يفدون اليه يقصون قصصهم ويبسطون خصومتهم، ويدلون بحججهم وهو يفصل في كل ذلك بالعدل والقسطاس. وهذا ابنه سليمان لما يكتمل، فهو في الحادية عشرة من عمره ولكن أباه قد أصبح شيخا هما أوشكت شعوب أن تخترم أجله فهو دائم التفكير في أمر قومه، مهتم بمن تكون له الولاية من بعده، يرى أبناءه من حوله. وسليمان - وإن كان صبيا - الا انه يفضلهم علما وحكمة، قد نضجت شمائله واكتملت بوادره، يصرف الأمور تصريف الناقد الحازم البصير النظار.

جرت سنة داود على أن يحضر خصومته ابنه سليمان، حتى تزداد قوته ويستحصف رأيه، فكان سليمان ملازما لأبيه في مجلسه، حتى يكون له من آرائه فيما بعد نور يمشي به، ودستور يسير عليه في مشكلات الملك ودقائق التدبير.

وفي مجلس من مجالس القضاء جلس النبي الملك داود، وجلس بجانبه ابنه سليمان، فأتى خصمان، قال أحدهما: ان زرعا له قد آتى ثمره، ودنت قطوفه وصار بهجة الناظر، وعتاد الزراع، انتشرت فيه غنم خصمه ولم يردها راد، أو يحكم وثاقها راع، بل سامت وانسابت في الزرع ليلا، فأهلكته وأبادته حتى صار أثرا بعد عين.

قال صاحب الزرع ما قال، ولم يدفعه صاحب الغنم بحجة ولا دليل فلزمته الخصومة وحقت عليه كلمة القضاء.

حكم داود بالغنم لصاحب الزرع يأخذها خالصة له كفاء زرعه، وجزاء اهمال أصحابها الذين تركوها نفشت في الزرع بالليل، ولكن الصبي سليمان، وقد آتاه الله علما وحكمة، وأوقفه على دقيقات هذه الخصومة وجمله بالرأي فيها تهيئة منه ليتولى ذلك الملك العريض، انبرى في مجلسه، وفك عقال صمته وانفلتت الى القوم حجته، فقال: غير هذا أرفق، ودون هذا أوفق.

فدهش القوم لجرأة الغلام، وانتظروا صامتين ما وراءه، فقال: تدفع الغنم الى أهل الحرث ينتفعون بألبانها وأولادها وأشعارها وتسلم الأرض الى أصحاب الغنم يقومون على زراعتها، حتى تعود كما كانت ثم يترادان فيأخذ كل ما كان تحت يمينه، وبذلك لا يكون هناك غُنْمٌ ولا غُرْم، فهذا أقربُ الى العدل وأصح في الحكم، وأولى في القضاء كان هذا مبدأ لظهور أمر النبي سليمان الذي كان خير خلف لابيه.

أحمد ادريس

مناقشة لدراسة الدكتور النفيسي: «الحركة الاسلامية ثغرات في الطريق» (٢)

تعميمه للاحكام ليس من الانصاف ولا من النقد العلمي
عدم صدور تاريخ رسمي للحركة لا يعني افتقارها الى روح المراجعة



● د. عبدالله النفيسي

● صلاح شادي

بقلم: ابن ولاد الفكري

«واما مسالة تبرم قيادات الحركة من النقد واعتباره «تلبيس ابليس» حتى ان مئات من الاختصاصيين لم تتحملهم الحركة بسبب نقدهم فكان مصيرهم الخروج فتلقفتهم الاحزاب والحكومات فتجلت فيها مهاراتهم التي لم تظهر الا عندما خرجوا من الصف». فهذا الافتراض للاخ الفاضل د. عبدالله النفيسي فيه وقفات.

الاولى: ان الذي يخرج من الحركة الاسلامية ثم ينضم الى الاحزاب والحكومات، وهي كما هو ظاهر انها علمانية فهو دليل على ان هذا الفرد يريد الشهرة والوصول الى سلم المجد في اي مكان، ولذا فقد افتقد الى هذه البهجة داخل جسم العمل الاسلامي بغض النظر ان كانوا مستقلين او اعضاء في هذه الاحزاب.. اما اذا كان المراد الاستفادة من تخصصاتهم، فهذا ليس له علاقة بمسالة النقد الذاتي.. لان التخصصات العلمية والفكرية لا تحتاج الى اذن من اي جهة حتى تظهر وبالتالي الابداع فيها واستخدام مخرجاتها لصالح مستقبل العمل الاسلامي المعاصر لا يتعارض مع وجود الشخص في الحركة من عدمه اللهم الا في بعض النماذج النادرة القليلة التقليدية والكلاسيكية في تفكيرها «السلحفائي» ورؤيتها «الضبابية» وتاولها للامور بشكل ضيق وغامض.. ولذلك فان صفة الاسلامية تجعل انخراطه في الاحزاب وغيرها من الجهات العلمانية امرا مستبعدا وهو ما نعتقده.. وبالتالي فاذا وجد جدلا في اي بلد من البلاد هذه الظاهرة التي يشير اليها الدكتور النفيسي، فانه لا يترتب عليها ما ذكره من تلقف الاحزاب له.. اقول لا يترتب عليها اثر.. بل غاية ما في الامر ان يصبحوا مستقلين عن الحركة دون ان يفقدوا هويتهم الاسلامية.

الوقفة الثانية: ان تعميم الاحكام من قبل الدكتور النفيسي ليس من الانصاف ولا من النقد العلمي، فلو ان ظاهرة كالتي يشير اليها قد وجدت في الجزائر مثلا فلا يوجد سبب كي تعممها على الحركة الاسلامية في جميع دول العالم العربي والاسلامي.

الوقفة الثالثة: فيما يتعلق بحركة الاخوان المسلمين فان هذه الحركة الام نشات في مصر عام ١٩٢٨ حتى انه نقد بما يسميه مصرية القيادة .. فاذا احتكمنا الى واقع الحركة باعتبارها الحركة الام والاكثر كثافة وتجربة، فنجد ان هذا متاح ليس فقط في تعدد الاراء بل في الكتب التي نشرها اشخاص كانوا في القيادة وظلوا فيها حتى اليوم مثل كتاب «صفحات من التاريخ» لصلاح شادي، ومثل كتاب «الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ» لمحمود عبد الحليم بمجلداته الثلاثة، وكتاب الفريق عبد المنعم عبد الرؤوف «اجبرت فاروق بالتنازل عن العرش» وكتاب اللواء حسين حمودة «اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمون» وكتاب محمد حامد ابو النصر.. «عبد الناصر والاخوان المسلمون» اضافة الى عشرات الكتب التي خرجت طيلة فترة السبعينات والثمانينات وهذا على سبيل المثال لا الحصر.. ككتاب احمد عادل كمال «الاخوان المسلمون والنظام الخاص».

غياب المجالس

الوقفة الرابعة: انه اذا احتكمنا لمناهج الاخوان ولوائحهم، فان مجالس الشورى هي الجهات التي تختار المسؤولين والقياديين سواء في الاقاليم او على المستوى الدولي، ثم تحاسبهم او تعزلهم وهذه الجهات الشورية تختار بالانتخاب وليس بالتعيين، فتصبح ظاهرة انعدام النقد او التفرد بالرأي لا وجود لها اذا قامت هذه المجالس بدورها، فاذا وجد خلاف ذلك في اي مجتمع صغير، فانه امر عارض لا يشكل ظاهرة عامة ولا يمكن نسبته الى الحركة كلها وستزول مثل هذه الظاهرة خصوصا ان الافراد غير دائمين ولا مخلدين في مواقعهم، وظروف الزمان والمكان كأي مجموعة لن تظل كما هي بحكم حركة التاريخ ولا يمكن ان تصبح القاعدة العامة في تفسير الاحداث وظروفها للحركة كلها حتى يخرج الدكتور النفيسي بهذا الحكم، فعلى سبيل المثال وجد في التنظيم الخاص في الاربعينات نوع من الطاعة قد يظنها البعض انها طاعة عمياء ولكن اذا علم ان مقاومة الاحتلال البريطاني واذنابه في الداخل ومقاومة الاغتصاب الصهيوني لفلسطين كانت تتطلب وجود مثل هذا التنظيم بالضبط والربط الشديد وهذا النوع من الطاعة، وهذه كانت فترة زمنية لها ملابساتها واحداثها ولا يمكن باي حال من الاحوال ان تصبح قاعدة عامة يؤخذ منها حكم عام على الحركة كلها حتى لا يقع الدكتور الفاضل بهذا التعميم.

اركان البيعة

الوقفة الخامسة: ان مناهج الاخوان تسمح بوجود اتجاهات فكرية داخل الجماعة ولكنها تلتزم بغاية واحدة وبالاصول التي تعتبر دستور الحركة، والتي تسمى باركان البيعة في رسالة التعاليم.

فهذه التيارات يمكن ان توجد داخل كيان الحركة وبالتالي تتعايش فيما بينها دون ان يؤدي الاختلاف في الاتجاهات الى خلاف في الصف ينتج عنه مراكز قوى او جماعات متناحرة، وبالتالي يمكن ان يوجد داخل الحركة صاحب الاتجاه السلفي او الصوفي من الناحية الروحية وليس الاعتقادية او الاجتماعي او السياسي او الاقتصادي او الفكري او الفلسفي ومثل هذا التنوع لا يمكن ان يقبل هيمنة الافراد والطاعة او القوالب الصماء الجامدة.. اقول اذا تضمنت مناهج الحركة مثل هذه الامور، فلا يمكن ان ينسب الى الحركة مثل هذا الاتهام، واذا وجد جدلا لدى اي مجموعة في زمان ومكان فهم اخر وسلوك اخر فلا يحسب هذا على الحركة وسينقرض عاجلا او آجلا، فلا المناهج تقبل بذلك ولا نظم الحركة تقبل ايضا.

قضايا الحركة

اما افتراض ان الحركة تعتبر مناقشة قضاياها في وسائل الاعلام تكشف ظهر الحركة لاعدائها، فهذا يتوقف على نوع القضايا المطروحة فان كانت قضايا فكرية اجتماعية سياسية اقتصادية، فان احدا لا يملك ان يحجر على عقول الناس وافكارهم، وكتب رجال الحركة وغيرهم شاهدة على ذلك.. فالكتب المشار اليها من قبل آنفا وغيرها فهي كثيرة اذا اراد الدكتور قائمة باسمائها التي تؤكد هذا المعنى، اما اذا كانت القضية المطروحة هي تتبع اسماء الاشخاص او كانت تتعلق بامور ليست عامة وانما هي امور خاصة سواء مكانا او زمانا او اشخاصا، فانها لا تعالج بوسائل الاعلام وتؤدي الى البلبلة والشكوك.. فمثلا عندما يعمم الدكتور الحكم على ان الحركة وقياداتها تضيق الخناق على شخص كانت لديه رغبة في الحوار والنقد حتى تطرده من صفوفها، عندما يطلق هذا الحكم وهو غير صحيح على نحو ما اوضحت، وان صح لديه فانه يكون مرهونا ببضعة افراد في زمن محدد ومكان محدد، ولا يعد حكما عاما ويظل مرهونا بهم، وبالتالي نشر هذا على انه سياسة الحركة كلها يؤدي الى البلبلة.

البيعة والخلط

وهذه النقطة من التعميمات التي لجا اليها الدكتور وهو يعلم انها ليست سمة عامة في الحركة لظنه بوجود عصمة في موضوع الطاعة والبيعة والخلط بين الدين والتنظيم وهو لا يجهل ان موضوع البيعة له رسالة خاصة وهي رسالة التعاليم وقد ورد بها.. «ان كل احد يؤخذ كلامه ويرد إلا المعصوم ﷺ».

اما البيعة فليست لكل فرد من افراد الحركة، بل لفئة من الناس بلغت حدا من الثقافة والخبرة في الدعوة والفقه في الدين والاستعداد للجهاد في سبيل الله ما يجعلها تبايع في المنشط والمكره - وهو ما يلمزه الدكتور النفيسي في اقواله ظنا منه ان هذه البيعة تجعل التنظيم يتداخل في الدين، ويصبح له عصمة ويجعله فوق النقد وكل ذلك لا اساس له من الواقع او الفهم لان الصغير والكبير من المسلمين يعلم ان البيعة في الاسلام ليست بيعة مطلقة بل الذي شرعها حدد نطاقها وهي البيعة في الطاعة وفي غير معصية، وهذه البيعة امر تطوعي واختياري ولا يقبل من اي فرد حسبما جاء في رسالة التعاليم، ويرجع في ذلك الى كتب الفقه الاسلامي والاصول وقواعد اللغة العربية ومقاصد الشريعة فهي التي تحكم في ذلك. وقد ذكر الاستاذ محمود عبد الحليم في كتابه «الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ» عدة امثلة لاشخاص خالفوا الامام حسن البنا فترتب على خلافهم ان ترك لهم الحرية الكاملة لطرح افكارهم بل والاصرار عليها ومن هؤلاء من خرج على الحركة وكون له جماعة خاصة كجماعة شباب سيدنا محمد، ولم تكن البيعة ولا الطاعة حائلا دون خروجهم ولم يترتب على موقفهم اي عداء بين الطرفين، بل تطوع الامام البنا للتنازل عن ترخيص مجلة النذير لهم ليكون لهم جريدة تعبر عن رأيهم.

روح المراجعة

«واما ان عدم صدور تاريخ رسمي للحركة فانه دليل ثابت على افتقار روح المراجعة والوعي الموضوعي لانه كان عليها ان تقدم للامة تفسيرا للمحن التي مرت بها وحلقات الاخفاق التي تكررت في تاريخها».

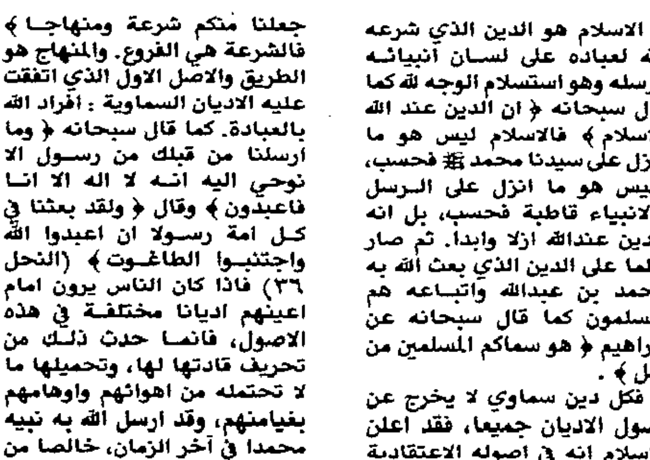
فاقول للدكتور النفيسي ان هذا افتراض لتصور حدد فيه الاخ الناقد الحكم سلفا بان افترض ان عدم صدور هذا التاريخ دليل على افتقاد روح المراجعة، وقد فات عليه ما يلي:

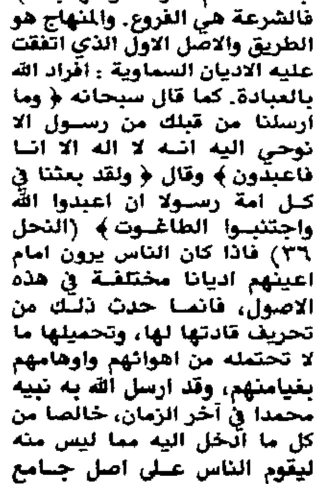
١ - ان الجماعة مطاردة من السلطة حتى اليوم وممنوع عليها التجمعات بل وتداهم افرادها وتفتش وتؤخذ منها الكتب والاوراق ولا يسمح صدور كتاب او بيان باسم الجماعة لذلك فان البديل عن ذلك في شكل كتب لافراد ينتمون للجماعة او مجلات باسم بعض الافراد كمجلة الدعوة او مجلة لواء الاسلام واتخذتها الحركة منبرا لها بطريقة غير رسمية فان مثل هذه الكتب وهذه المجلات هي الوسيلة المتاحة ولا يقال ان غياب التاريخ الرسمي الصادر باسم الجماعة دليل على عدم وجود نظام للمراجعة او شيء من التصورات التي تصورها الاخ الكاتب.

٢ - ان الفترة الوحيدة التي شعر بها الاخوان في مصر بوجود مناخ قليل من الحرية كانت في السنوات الاخيرة من عهد السادات اذ كان قد خرج باقي الاخوان من السجون في نهاية السبعينات، وبدأت تشكل لجان في دار مجلة الدعوة بالتوفيقية بالقاهرة وجمعت البيانات والمستندات من جميع الاقاليم في مصر ورغم مناخ الحرية المتاح انذاك للجميع فقد تم محاصرة دار الدعوة والاستيلاء على كل ما فيها.

في رحاب رمضان

عالمية الاسلام









بقلم: الدكتور محمد عتاقي

الاسلام هو الدين الذي شرعه الله لعباده على لسان أنبيائه ورسله وهو استسلام الوجه لله كما قال سبحانه ﴿ ان الدين عند الله الاسلام ﴾ فالاسلام ليس هو ما انزل على سيدنا محمد ﷺ فحسب، وليس هو ما انزل على الرسل والانبياء قاطبة فحسب، بل انه الدين عندالله ازلا وابدا. ثم صار علما على الدين الذي بعث الله به محمد بن عبدالله واتباعه هم المسلمون كما قال سبحانه عن ابراهيم ﴿ هو سماكم المسلمين من قبل ﴾.

فكل دين سماوي لا يخرج عن اصول الاديان جميعا، فقد اعلن الاسلام انه في اصوله الاعتقادية ليس بدين جديد، ولكنه الدين الاول الذي اوحاه الله الى نوح عليه السلام، ثم تابع وحيه الى جميع المرسلين من بعده كما قال سبحانه: ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾.

وعلى ذلك فالاديان السماوية متحدة في الاصول مختلفة في الفروع وكيفية الاداء كما قال سبحانه ﴿ وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ فالشرعة هي الفروع. والمنهاج هو الطريق والاصل الاول الذي اتفقت عليه الاديان السماوية: افراد الله بالعبادة. كما قال سبحانه ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ﴾ وقال ﴿ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ (النحل ٣٦) فاذا كان الناس يرون امام اعينهم اديانا مختلفة في هذه الاصول، فانما حدث ذلك من تحريف قادتها لها، وتحميلها ما لا تحتمله من اهوائهم واوهامهم بغيا منهم، وقد ارسل الله به نبيه محمدا في آخر الزمان، خالصا من كل ما ادخل اليه مما ليس منه ليقوم الناس على اصل جامع فينعموا بمزايا الوحدة ويتوجهوا بحملتهم لتحصيل الكمال الذي وعدت به البشرية. قال تعالى ﴿ ان الدين عندالله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم، ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب، فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين أأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ﴾.

تخالف الاديان

اذا القي هذا البيان الالهي لكائن من كان اساغه عقله واطمأن اليه قلبه، والا فهل يعقل ان الله يوحي اديانا متخالفة في اصول العقائد لامم تتشابه في عقولها وقابلياتها ووجهاتها على حين ان الحق لا يتعدد ونواميس الكون لا تتغير؟ فاذا لم يكن هذا التخالف في الاديان من جنايات قادة الاديان فجناية من هو؟. وهل يعقل ان يتوحد العلم الكوني في كل مكان حتى تكون اصوله في اية بقعة من بقاع الارض هي اصوله في سائر بقاع العالم، ويكون الدين في اصوله ذا وجوه ينقص بعضها بعضا ويبغي بعضها على بعض؟

ومن الحقائق الثابتة ذات المغزى العميق في دلالتها على استغراق هذا الدين لجميع الانبياء والمرسلين، ان ترى القرآن الكريم يتتبع الرسل واصحابهم فما يشبه الاستقصاء ليصفهم بالمسلمين. في شان سيدنا نوح يذكر القرآن على لسانه قوله ﴿ وامرت ان اكون من المسلمين ﴾، وفي شان سيدنا ابراهيم واسماعيل يأتي قولهما ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ﴾ ويأتي قوله تعالى ايضا فيما يشمل ابراهيم وبنيه واحفاده ﴿ ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ وفي شان سيدنا لوط والمؤمنين من قومه يأتي وصفهم بالمؤمنين ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ وفي شان سيدنا يوسف يأتي قوله تعالى ﴿ توفني مسلما والحقني بالصالحين ﴾ وفي شان سيدنا موسى وصحبه اذ يقولون لفرعون: «وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين» بل ان فرعون موسى يقول عند الاحتضار «وانا من المسلمين» وفي أن سيدنا سليمان يقول في خطابه الى قوم سبأ «الا تعلوا علي واتوني مسلمين».

المفسدون في الارض

تلاحم المنافقين واليهود

رأى اليهود في المدينة رجال الانصار يندفعون في تأييد الرسول ﷺ بانفسهم واموالهم. فيشتد بذلك ازر الرسول وصحبه وتقوى شوكة المسلمين. ويمتد ظل الاسلام فالقى ذلك الرعب في قلوبهم فدفعتهم قلوبهم السوداء الى خطة جديدة لفتنة المسلمين من الانصار عن دينهم وتخذيلهم عن تأييد رسول الله ﷺ فلم يظفروا بذلك.

وكان اهل المدينة يقولون لهم. اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته.

وهنا فكر اليهود وقدروا فرأوا ان المال من اهم الوسائل المادية التي تدعم نشاط كل حركة او دعوة وتعطيها قوة التوسع والانتشار ورأوا ان رجال الانصار هم الممولون الاولون لحركة هذا الدين الذي ظهر وقوي بقيادة الرسول ﷺ.

فقالوا: كيف لنا ان نخذل رجال الانصار عن بذل اموالهم لمحمد واصحابه؟ وبعد تفكير وتقدير رأوا ان يسلكوا خطة يباشرونها بانفسهم فيرتدون ثياب الناصحين الشرفاء، ساترين بها جلودهم التي هي جلود الثعالب ورأوا ايضا ان يدفعوا لتنفيذها اخوانهم المنافقين. ومن المعلوم ان اليهود بينهم وبين المنافقين تلاحم عضوي على طول خط السير الذي سلكوه في محاربة الاسلام والمسلمين ظهر هذا في عصر الرسول ﷺ كما ظهر فيما وراءه من العصور.

اما ما باشره اليهود بانفسهم في تنفيذ هذه الخطة فقد ظهر في الحركة الخبيثة - رهط من احبار يهود منهم حيي بن اخطب وكروم بن قيس حليف كعب بن الاشرف وهما من احبار بني النضير واسامة بن حبيب ونافع بن نافع وهما من احبار بني قريظة، وبحري بن عمرو ورفاعة بن زيد وهما من احبار يهود بني قينقاع.

فلو حجب هؤلاء اموالهم وبخلوا بها لاتاح الله غيرهم مؤمنين صادقين ينفقون في سبيل الله ويجاهدون باموالهم وانفسهم. ولكن المنافقين لا يعلمون حقائق الاشياء فسبب كفرهم بالله وسبب ربطهم المسببات باسبابها المادية التي يرونها وهم عمن بيده ملكوت السموات والارض غافلون.

اما في ايامنا هذه فقد استطاع اليهود ان يضعوا مخططاتهم الهدامة بوسائلهم المختلفة قيد التنفيذ ففي مجال الاقتصاد يقولون في تلمودهم بمعاونة الذهب وكله في ايدينا سنقوم بعمل ازمة اقتصادية عالمية تصيب الصناعة بالتوقف، ويقولون في بند اخر يجب ان تمتد الحرب الى المجال الاقتصادي.

وتحقق ذلك فقد انشأوا البنوك الربوية في كل مكان باسماء وطنية وخضعت جميع الدول لضغط الرأسماليين اليهود والبنك الدولي اكبر دليل على ذلك.

وهكذا اصبحت الازمات الاقتصادية تصيب العالم بين الحين والحين ورفع قيمة الدولار وتخفيض سعر الذهب اكبر شاهد على ذلك.

ولو نظرنا الى الاحتكارات العالمية لوجدنا ان اعمال الائتمان والبنوك اصبحت محتكرة واموال المسلمين داخلة تحت مظلة هذه الاحتكارات اليهودية التي تعود على اسرائيل بالغذاء والكساء والطائرة والمدفع والقنبلة لضرب اصحاب هذه الاموال.

محمد ابو سيدو

مشايخ الازهر

الشيخ عبدالرؤوف السجيني..

لو صح ما ورد في سيرة هذا الرجل، لكان أمرا يستحق الدهشة والتأمل!.. فقد ذكرت المراجع انه ولد ببلدة «سجين» بمحافظة الغربية عام ١١٥٤هـ وتولى مشيخة الأزهر عام ١١٨١هـ. ومعنى ذلك انه تولى المشيخة وعمره سبعة وعشرون عاما فقط!! وفي العام التالي ١١٨٢هـ رحل الى دنيا البقاء!

تقول السيرة الذاتية للشيخ السجيني انه حفظ القرآن ولزم عمه (الشمس السجيني) وكان من العلماء، كما كان والده أيضا - رغم فقد بصره - من كبار علماء الدين في عصره، ومما يروى عن الشيخ عبدالرؤوف السجيني انه حدث ذات يوم ان احد التجار تشاجر مع خادم، فضربه الخادم، فجمع التاجر أعوانه وطارده، فلاذ الخادم بمنزل الشيخ، فأطلق التاجر النار .. حيث أصابت رصاصة أحد أقارب الشيخ، وهرب التاجر، فثارت الجماهير وحاصرت الحي الذي اعتصم به، لولا ان تدخل الوالي والأمراء والاعيان وأرضوا الشيخ السجيني مما يدل على مكانة علماء الاسلام.

الشيخ احمد الدمنهوري

ولد عام ١١٠١هـ وهو العام نفسه الذي توفي فيه الشيخ محمد الخراشي أول شيخ للأزهر .. ويشاء القدر ان يُتوفى الشيخ الدمنهوري عن واحد وتسعين عاما، وهو العمر نفسه الذي وهبه الله للشيخ الخراشي.

قصة حياة الشيخ احمد الدمنهوري تعد نموذجا للشباب المكافح، فقد ولد في مدينة دمنهور وتوفي والده وهو صغير فقدم الى الأزهر وهو يتيم لا يكفله أحد .. فانكب على دروسه وجد في التحصيل حتى أجازه علماء المذاهب الأربعة.

وتروي سيرته الذاتية انه لم يكتف بدراسة علوم الدين، فشغف بدراسة الطب والفلك والهندسة والمنطق رغم نفور الكثيرين من هذه العلوم في ذلك الوقت، وكأنه كان يتنبأ بمجيء اليوم الذي يصبح فيه الأزهر منارة فكرية في مختلف مجالات العلوم، وتحقق ذلك بالفعل بعد سنوات عديدة حيث تضم جامعة الأزهر حاليا كليات للطب والهندسة والعلوم وغيرها من الكليات العلمية.

تولى الشيخ أحمد الدمنهوري مشيخة الأزهر عام ١١٨٢هـ وظل بها حتى وفاته عام ١١٩٢هـ وكان رجلا متمكنا في علمه، مما دعاه لتحدي علماء عصره بما كان يطرح من أسئلة معجزة، ثم يقوم بالاجابة عنها، مما جعل علي بك الكبير يتخذه استاذا أو مستشارا في كثير من أمور الدولة، وقد زار الشيخ الدمنهوري مكة حاجا عام ١١٧٧هـ فاستقبل استقبالا باهرا وأقبل عليه العلماء حيث سبقته شهرته الى أم القرى، وللراحل الكريم مؤلفات عديدة من بينها: كشف اللثام عن مخدرات الافهام في البسملة والحمدلة، نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف. إحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد .. وغيرها من المؤلفات.

اعداد: عبدالله زلطة

واحة القبس



واحدة من جيل عمالقة المسرح والفن والادب والشعر

زوزو حمدي الحكيم التي اشتهرت بدورها في فيلم (ريا وسكينة)

انا بطلة قصيدة «الاطلال» لابراهيم ناجي

وكتبها لي ابياتا متفرقة على روشتات دواء والدتي

■ مسرح هذه الايام يذكرني بمسارح روض الفرج في الاربعينات.. اسفاف وانحدار ومهاترات

■ لا يوجد مسرح بعد سميحة ايوب وسناء جميل وسهير البابلي وعايدة عبدالعزيز وحمدي غيث وعمر الحريري وعبدالمنعم ابراهيم

■ فاطمة رشدي بكل جبروتها تنازلت لي عن دورها الرئيسي في مسرحية (توتو)

لم تلعب تقاليد الصعيد دورا كبيرا في حياتها الفنية.. فقد انتقلت من اسيوط الى القاهرة وهي في بداية الصبا.. وظلت اخبارها خافية على باقي افراد العائلة في اسيوط زمنا طويلا الى ان قررت الفرقة التي تعمل بها السفر في رحلة الى الصعيد.. وعندما وصلت الى اسيوط انتشرت الاعلانات في شوارعها وفيها اسمها ضمن افراد الفرقة.. وكانت قد خرجت في الصباح لتزور قبر والدها، ورجعت في الظهيرة فوجدت خطابا موضوعا على المكتب في حجرة الفندق الذي نزلت به وقرأت الخطاب وارتعدت اطرافها، كان كاتبه يتهمها بانها لوثت شرف العائلة والحقت به عارا لا يغسله الا الدم وتقول زوزو حمدي الحكيم، النجمة الكبيرة والقديرة في هذا الحديث:

«دمي انا الذي هرب من اطرافي» فقد كانوا على تمام الاهبة لغسل العار وازالته الى الابد اذا اعتليت المسرح تلك الليلة..

وسارعت الفنانة زوزو حمدي الحكيم فاستقلت اول قطار متوجه الى القاهرة، لتستكمل مشوارها الفني الذي بدأت من سنوات طويلة.

الفن للفن

كانت اول صلة لها بالفن، حين قرأت اعلانا عن معهد التمثيل الاول الذي انشىء عام ١٩٣٠، وكان المعهد يطلب فتيات متقفات وتقول زوزو:

«اعتقد ان ذلك المعهد كان افضل ما انشىء من معاهد التمثيل في مصر لان اساتذته كانوا من اساطين المسرح، ولان تلاميذه اقبلوا عليه ابتغاء وجه الفن لا ابتغاء وظيفة في فرقة حكومية».

وكانت الباكورة الاولى لهذا المعهد من الجنس اللطيف «رفيعة الشال، وروحية خالد، وزوزو حمدي الحكيم» التي اصبحت اكثرهن شهرة.

وعندما تخرجت زوزو حمدي التحقت بفرقة «فاطمة رشدي» وكانت تضم «بشارة واكيم، ومنسي فهمي، وفردوس محمد» واستمرت مع الفرقة لمدة عام كانت خلاله تقوم بتمثيل ادوار «البريمادونا».

وتواصل الفنانة الكبيرة حديث الذكريات:

تصور فاطمة رشدي بكل جبروتها وانانيتها الفنية التي كانت معروفة بها، تنازلت لي عن دور البطولة في اول مسرحية امثلها عندها وهي مسرحية «توتو» وفيها قمت بتادية دور البنت الشعبية. وقامت فاطمة بدور الرجل العاشق الولهان المتيم.. ففي كل ليلة كانت تركع تحت قدمي وهي تضع اسفل انفها شاربا مستعارا لتقول لي: «شبيك لبيك يا توتو انا بين ايديكي ايش تطلبي».



● احمد شوقي

● جورج ابيض



● فاطمة رشدي



● نجيب الريحاني

الانتشار السريع

وبعد ذلك طلبها «نجيب الريحاني، وجورج ابيض، وزكي طليمات»، الثلاثة في وقت واحد لانضمامها لفرقتهم وكان لكل منهم رأي فيها، حيث قال عنها زكي طليمات: «زوزو ممثلة دراما ليس الا» وقال جورج ابيض: «ان زوزو خلقت للتراجيديا» في حين قال نجيب الريحاني وهو يبتسم: «زوزو ممثلة كوميدي بنت عفاريت».

وقد التحقت بفرقة الريحاني وقامت بتمثيل دور بنت ملك الصابون في مسرحية «صاحب السعادة كشكش بك» وفي عام ١٩٣٦ كان «خليل مطران» قد بدأ في تكوين الفرقة القومية فاستدعاها للعمل ومعها «زكي رستم، وعباس فارس وعلوية جميل وانور وجدي ونجمة ابراهيم ويحيى شاهين وروحية خالد» حيث قدموا روائع الادب العالمي في الفترة من عام ١٩٣٦ الى ١٩٤٨ وهنا تقول زوزو.

كانت هذه الفترة بمثابة عصر النهضة المسرحية قدمنا خلالها روائع «اوسكار وشكسبير وموليير» وروايات «مدرسة الازواج» وهي اول رواية عالمية قدمناها «بالزجل».

«سكينة».. زوزو

وعلى الرغم من انشغال زوزو بالعمل المسرحي، الا انها استطاعت اقتحام مجال السينما والاشتراك في بطولة عدة افلام اولها فيلم «العزيمة» مع «حسين صدقي وفاطمة رشدي» واخراج «كمال سليم» ثم اشتركت في عدة افلام وبطولات منها «النائب العام.. يدالله.. عفريت مراتي.. جوز الاربعة» مع «كمال الشناوي ومديحة يسري».. «ريا وسكينة» وهو اشهر افلامها على الاطلاق حيث تقول زوزو او سكينة: «هذا الفيلم سبب لي عقدة نفسية.. فالناس على الرغم من مرور ٣٤ عاما على هذا الفيلم، عند رؤيتهم لي ما زالوا يقولون سكينة (اهي)... فاسم سكينة يطاردني حتى في مشواري القصير الذي اقطعه كل يوم على قدمي امام المنزل كنوع من الرياضة احب ممارستها، واتمنى ان ينسى الناس تلك الصورة التي رسمها لي صلاح ابوسيف على انني بعبع».

الامتحان بالشعر

وطوال حياة زوزو حمدي الحكيم، وهي مولعة بالشعر. فعندما تقدمت باوراقها سرا، ووقفت في امتحان القبول مذعورة امام العملاقين جورج ابيض وزكي طليمات. ولم تستجب لطلبهما باداء قطعة تمثيلية، فالقت عليهما شعرا وخرجت يائسة باكية، ولكن روعة الالقاء ودقة مخارج الفاظها كانت تزكية كافية وقبلت في المعهد..

وبعد انشغالها بالفن وادوارها المسرحية، لم تنس الشعر لحظة، وعرفت طريق الاصدقاء والسهرات مع الشعراء فكانت سهراتها في بيت «احمد شوقي» حيث التقت بالشاعر «عزيز اباظة» وسهراتها مع «خليل مطران» الذي كان يردد دائما «اللحنة بلعنة».. كما كانت سهراتها مع الدكتور «ابراهيم ناجي» الذي كان له معها قصة، حيث نظم فيها واحدة من روائعه عندما قال لها:

اعطني حريتي اطلق يدي

انني اعطيت ما استبقيت شيا

وكانت الاطلال التي غنتها سيدة الغناء العربي السيدة «ام كلثوم» فيما بعد.. تلك القصة التي ترويها زوزو قائلة:

تعرفت على ابراهيم ناجي اثناء عملي بالفرقة القومية حيث كان يتولى علاج اعضاء الفرقة، وتوطدت العلاقة معه وخاصة بعد مرض والدتي وتردده على المنزل لعلاجها حيث اصبح صديقا للعائلة».

ولكن ما هي حكاية قصيدة الاطلال؟

تقول «زوزو» بعد سماعي القصيدة من سيدة الغناء العربي السيدة ام كلثوم، اكتشفت انني قرأت هذه الابيات من قبل، ولكن ام كلثوم تغنيها بطريقة مختلفة، وعدت الى الروشتات التي كان يكتبها ناجي لوالدتي، فوجدت بيتا من ابيات القصيدة على كل روشتة..



● ابراهيم ناجي

تاريخ فني طويل

هكذا كانت حكاية زوزو مع الشعر والشعراء، حيث كانت هوايتها وما زالت قراءة الشعر والقاءه، واضافت اليه هواية اخرى هي جمع طوابع البريد التي تقضي معها معظم وقتها الى جانب بعض الاعمال الفنية التي تعرض عليها، والتي كان اخرها «فوازير رمضان» مع «شريهان» حيث قامت بدور ساحرة ومن قبلها مسلسل «افواه وارانب» مع «عفاف شعيب».

ونسال زوزو عن اسباب قلة اعمالها وابتعادها عن الوسط الفني فتقول:

نعم انا مقلة جدا في التلفزيون لانني انتقي اعمالي، وليست جميع النصوص التي تقدم لي تتناسب مع الحصيلة التي قدمتها في تاريخي الفني.. وبشكل عام فان الادوار الدينية والتاريخية تسترعي اهتمامي، مثل دوري في مسلسل «محمد رسول الله» والذي قمت فيه بدور هند زوجة ابي لهب عم النبي ﷺ.

شهرة وتقدير

وزوزو حمدي الحكيم فنانة اصيلة نالت شهرة واسعة خلال الثلاثينات والاربعينات والخمسينات.. ولكنها تعاني من تجاهل وعدم تقدير ابناء الجيل الجديد لها حيث تقول:

من العجيب بل من المؤسف ان التقدير ياتي من خارج بلادنا، ولا نجد التقدير هنا.. ومن الاشياء المؤسفة ايضا التي حدثت ان مسلسل «افواه وارانب» وكان بطولتي مع «عفاف شعيب» اذيعت الحلقة الاولى منه، ثم منع نهائيا دون ابداء اسباب، رغم ان هذا المسلسل انتجه اخرون وقدم اذاعيا وسينمائيا وتلفزيونيا، والغريب ان هذا المسلسل عرض في جميع الاقطار العربية بعد ذلك وفي ايران، ايضا وقد قابلتني سيدة ايرانية في لندن لا اعرفها واحتضنتني واخبرتني انها شاهدتني في هذا المسلسل في ايران واعجبت به.. ويعتبر دور زوزو حمدي الحكيم في هذا المسلسل، علامة في حياتها الفنية حيث خرجت عن ادوار الشر التي التصقت بها بعد نجاحها في فيلم «ريا وسكينة» ودورها كمديرة في فيلم «بيت الطالبات» حيث حاصرها المخرجون بهذا الدور وهنا تقول زوزو:

اضطررت لقبول هذه الادوار، لانني لو رفضت فلن اعمل، لذلك اوافق واعتدت عليها حتى اصبحت امثلها باتقان لانني ضعيفة جدا في الحياة، وبذلك استطيع تعويض ما لا افعله في الواقع.

المسرح تهريج

● ولكن لماذا لم تعودي الى المسرح بيتك الحقيقي مرة اخرى؟

- تقول زوزو:

المسرح هذه الايام يذكرني بمسارح روض الفرج في الاربعينات حيث الاسفاف والانحدار والمهارات بلا معنى او قيمة.. وجمهور لا يريد سوى الضحك على اي سبب حتى لو كان تافها ومسفا وخارجا عن الاداب، وصاحب فرقة لا يعنيه سوى الربح والمكسب المادي وممثل يتعجل الشهرة والفلوس والعربية والشقة، لقد كانت لي تجربة في القطاع الخاص في عصر الانفتاح، ولم استكملها واقسمت على عدم العودة مرة اخرى مهما كان السبب.

● هل معنى هذا ان المسرح الان في ازمة نصوص وازمة فنانين؟

تقول زوزو:

ليست هناك ازمة نصوص بالمعنى الصحيح، لانه توجد روايات وكتابات جديدة للشباب، ولكننا للاسف لا نبحث عن الجديد او عن الكتاب الذين ظهروا اخيرا، والازمة فعلا في الفنانين لانه بعد «سميحة ايوب وسناء جميل وسهير البابلي وعايدة عبدالعزيز وحمدي غيث وعمر الحريري وعبدالمنعم ابراهيم»، لا استطيع القول ان هناك مسرحا، بعد ان تفشى الاهمال في كل شيء وخاصة المسرح والسينما، وبعد ان ذهبت ايامها امام الفيديو والتلفزيون، وهذا ليس في مصر فقط بل في جميع انحاء العالم..

واخيرا زوزو حمدي الحكيم في كلمتين «اكثر من ٥٠ فيلما، اخرها «المومياء».. وحياة فنية غنية ونفس اكثر غنى.

فنون

الافلام الرومانسية تحتاج الى الممثلة النجمة

● بوسي

بوسي تحلم بتمثيل شخصية كليوباترا

● افلام هذه الايام مخصصة للرجال وكلها كوميديا واكشن ومطاردات

● لان افلامي العادية كثيرة فقد ضاعت بينها ادواري الرائعة في عدة افلام

دخلت بوسي الى الفن عن طريق برامج التلفزيون .. طفلة.. تغني وترقص.. لكنها اليوم تحلم ان تلعب دور «كليوباترة» .. ولو في اي فيلم عن حياتها.

سالتها «القبس» : لديك رصيد هائل من الاعمال الفنية، لكن ادوارك المركبة التي تكتب لصاحبها الخلود قليلة جدا في اعمالك. لماذا ؟

تقول بوسي: لا.. هناك ادوار عديدة قمت بها في هذا الاطار.. مثلا دوري في «قطة على نار»، «الحكم اخر الجلسة» «جذور في الهواء» و«زمن حاتم زهران»، و«دموع في ليلة الزفاف» و«حبيبي دائما» وغيرها.. ولكن ربما لانني عملت في افلام كثيرة، تبدو هذه الادوار الجيدة قليلة العدد بينها.

★ اعتزاز

● أي هذه الادوار تعتزين به ؟

- تقول بوسي : اعتز جدا بشخصية «ماغي» في فيلم «قطة على نار» ودوري في فيلم «حبيبي دائما».

● ولكن هل تؤثر ملامحك على مثل هذه الاعمال ؟

- ربما.. ولكن يجب ان تذكر انني قمت بادوار السيدة الطيبة، والشريرة في نفس الوقت.. او البنت الساذجة او الخبيثة.

● هل تتاثرين باي منها في حياتك الشخصية ؟

- الذي يحدد هذا هو موقفي من هذه الشخصية.. اذا كنت معجبة بها اتخذتها نموذجا لي، وقد اتقمصها واكتسب بعض مميزاتها.. واحيانا اعجب بشخصية امثلها لانها تناقضني.. لكني في فيلم «حبيبي دائما» قمت بنفس الدور في الواقع تقريبا.. اما في فيلم «زمن حاتم زهران» فقد كنت الفتاة الطموحة، بشكل غريب التي تدوس على كل شيء.. لذا اديت الدور ونسيته تماما.

★ اسهل !

● أيهما اسهل بالنسبة لك.. الدور الاقرب لشخصيتك .. ام الدور المناقض لها تماما ؟!

- استطيع ان اؤدي اي دور على اي حال.. لكن المهم هو قدرتي على التوصيل.. اذا توفرت هذه الميزة فالامر سهل جدا في الحالتين.

● هل هذا يعني انك لم تندمي على دور ما قمت به في اي فيلم ؟

- لا، طبعا هناك الكثير .. فقط ارجو الا اذكرها.. ليس من اجل نفسي.. ولكن من اجل زملائي في هذه الاعمال !

● وما هو الدور الذي تتمنين ان تعيديه مرة اخرى ؟

- دوري في فيلم الهارب - كم اود ان اعيده مرة اخرى، ليكون بصورة افضل، فلم ياخذ حقه في المرة الاولى.

● طالما انك قمت بادوار كثيرة في المسرح والسينما والتلفزيون .. فايها الاقرب اليك ؟

- التلفزيون نشات فيه .. اما السينما فاقربها الى قلبي، لكن المسرح يحتاج لزيارات من وقت لاخر.. انا ضيفة عليه.

★ متاعب

● هذه الادوار، هي كل حياتك.. وخلقت منك نجمة.. فهل النجومية متعبة ؟

- بالفعل.. انا احاول ان اعيش ببساطة قدر الامكان.. ولا تشكل النجومية عبئا كبيرا على نفسي.. الا في عيب خطير.. وهو المعاكسات التلفونية، التي تزيد عن الحد احيانا.

وهناك ايضا عيب الاستمرار في عجلة لا ترحم.. فانت ان لم تكن تعمل.. انت تقرأ سيناريو، او نصا مسرحيا.. او حوارا صحفيا.. او لقاء تلفزيونيا.. او اتصالا من معجب .. ويصبح وقت المهنة بلا نهاية، فلا تجد الفرصة للتجول في الشوارع، والتعامل مع الناس العاديين. وتضيع بالتالي البساطة التي احاولها.

● تتمنين ان تمثلي دور كليوباتره في فيلم مصري.. فهل تبحثين عن دور مهم لامرأة، لان الافلام تهتم الان بالرجال ؟

- البطلة في الفيلم المصري تقلصت مساحتها.. والسبب هو ان الادوار لا تكتب لممثلات.. عندنا نجمات كبيرات، ولكن المناخ الاجتماعي تغير .. فتغيرت نوعية الافلام.. وندر العمل الرومانسي، وهو افلام تقوم على المرأة في الاساس، اما الان فنحن في ايام «الكوميديا» «والاكشن» وهي اعمال تعتمد على الرجل.

● اذا بماذا تحلمين ؟

- بالي مشغول هذه الايام بانتاج افلامي.. حتى لا اخضع لمنتج .. وفي النهاية تعود نتيجة فشلي او نجاحي لاسبابي الشخصية !

القاهرة - القبس



● مشهد من فيلم - زمن حاتم زهران -

اكلة رمضانية من صنع

نسرين

صينية محشي ورق عنب بالبفتيك والبصل





● نسرين

● ليست كل فنانة ست بين .. وليست كل ست بيت طباخة ماهرة .. ولكن «القبس» تكشف عن الفنانات الماهرات في مطبخ رمضان .. وكل منهم تقدم لنا أكلة رمضانية .. مبتكرة أو تقليدية .. وهذا يرجع الى امكاناتها وتعاملها مع فن المطبخ !

□ □ □ □ □ □

الفنانة متعددة المواهب نسرين .. لها نظام خاص تسير عليه في شهر رمضان من كل عام .. ولا تحيد عنه أبدا .. مهما كانت الظروف .. فهي كما تقول: اعتكف طوال شهر رمضان في بيتي .. وكل سنة أعيد حفظ القرآن الكريم في هذا الشهر ما يقرب من أربع مرات .. وهي عادة أرجو من الله الا تنقطع أبدا . لان أبي - رحمه الله - عودنا على ذلك منذ الصغر ..

ولذا فهي تؤمن بان شهر رمضان المبارك هو شهر تطهر للقلب والروح والنفس ، وشهر تطهير للذات بتلقائية شديدة . لان بقية السنة .. صحيح أننا نؤدي خلالها فروض الله .. ولكننا نكون في عجلة من أمرنا .

وهي ترى أن مطبخ شهر رمضان لا يختلف اطلاقا عن مطبخ أي شهر آخر في السنة . بل هي في شهر رمضان بالذات تلاحظ أن وجودها في المطبخ يكون قليلا عن أي شهر آخر .. والاكل يقل خلاله بكثير جدا .. ووجبات الافطار في رمضان بالنسبة لها هي أي وجبات عادية تتناولها في أي يوم عادي .. وهي تقول :

- بعض الناس تفهم شهر رمضان بصورة خاطئة .. لانه ليس شهر النهم أو الشبع أو الطعام .. أنه شهر الروح أكثر منه شهر للطعام والمكسرات والحلويات وخلافه .. يا ليتنا نتعامل معه بهذا المفهوم لان هذا هو معناه الصحيح .

ومن خلال هذا المعنى ، الفنانة نسرين تفضل أن تتناول الافطار كل يوم في رمضان في بيتها .. ولا تفضل الدعوات الخارجية ، باستثناء ذهابها الى بيت أمها في أول يوم في رمضان والذهاب الى بيت والدة زوجها الفنان محسن محيي الدين في آخر يوم في رمضان . واذا دعاها زوجها محسن للافطار خارج البيت ، فهي لا تشعر أنها قد أكلت وشبعت .. لانها لا تعرف أن تاكل الا من يدها .. ومن مطبخها شخصيا .

ولكي تثبت لنا الفنانة نسرين أنها سيدة بيت من الطراز الأول وطباخة ماهرة .. فهي تقدم لنا اليوم أكلة رمضانية مبتكرة في طريقة عملها وان كانت معروفة للجميع وهي «محشو ورق العنب» الذي تضيف اليه شرائح اللحم بالبصل ..

وتقول أن مقادير هذه الوجبة هي كالاتي :

● نصف كيلو ورق عنب ناعم .. ونصف كيلو لحم ضان مفروم ونصف كيلو لحم ضان «طرنشات» مثل البفتيك .. وفنجان أرز وبصلة متوسطة مفرومة وملعقة كبيرة من السمن أو زيت الذرة وقليل من الماء المملح وملعقة سمن لقاع الصينية وملعقة عصير ليمون وتوابل مثل الفلفل والبهارات .

ولكن كيف تتم طريقة عمل هذه الوجبة ..؟

تقول الفنانة نسرين .. يجهز ورق العنب ويغسل مرارا في الماء البارد ثم يفرد الورق ويرتب مجموعات فوق بعضها ثم تسلق كل مجموعة في الماء المغلي المضاف اليه قليل من الملح .. ثم ترفع باحتراس وتوضع في مصفاة .

ولعمل خلطة المحشو .. يفرم البصل ويدعك بالملح والفلفل ثم يضاف اليه الارز المغسول والسمن واللحم المفروم ويخلط الجميع جيدا ثم يتبل بالملح والفلفل وقليل من عصير الليمون .

يقطع عنق ورق العنب ويفرد في قاع الصينية .. ويوضع فوقه حلقات من البصل ثم قطع اللحم الضان «الطرنشات» أو ما أشبه بالبفتيك .. ثم يتم تجهيز المحشو بوضع الخلطة السابقة في ورق العنب ويلف كل ورقة على حدة ويتم رصها فوق اللحم الموضوع في الصينية .. ويوضع فوقه السمن ويتم سقيه بالشوربة المخلوطة بعصير الليمون أيضا ويوضع على النار .. ويضاف قليل من الشوربة كلما لزم الامر الى ذلك . حتى ينضج المحشو .

بعد ذلك يتم قلب الصينية ويتم ازالة أعناق ورق العنب .. فيصبح لدينا البصل واللحم ومحشو ورق العنب .. وبالهناء لكل من يتناوله ويتذوقه وكل عام وأنتم بخير .. ورمضان كريم .

واحة القبس



● الفنان حمدي احمد.. وضيوفه هم:

● الدكتور صوفي ابو طالب ● يوسف ادريس

حمدي احمد يدعو:
يوسف ادريس ويوسف القعيد والابنودي

ويستضيف: صلاح ابو سيف ويوسف شاهين ومخرجا شابا بين الاثنين

● الفنان المتميز حمدي احمد.. الذي خاض العديد من المعارك السياسية عندما كان عضوا بمجلس الشعب المصري.. اختار ان يدعو الى مائدة افطاره عددا كبيرا من الكتاب والفنانين والمخرجين والسياسيين.. لأن مائدته تتسع لكل هؤلاء.. وستكون عامرة باشهى الوان الجدل السياسي والفكري والفني والثقافي على حد تعبيره.

قال ادعو من بين الكتاب: الدكتور يوسف ادريس. الكاتب الصحفي يوسف القعيد.. والشاعر الغنائي عبدالرحمن الابنودي.

وعن سبب اختياره لهؤلاء لكي يكونوا ضيوف مائدته قال:

ـ اخذت يوسف ادريس لانني ارى انه فنان القصة القصيرة العالمي.. وبلا مبالغة يقف على قدم المساواة مع البرتو مورافيا.. خاصة وانه يكتب باسلوب مشرط الجراح ويقوم بتشريح النفس الانسانية ويغوص في اعماق الشخصية فتصبح مجسدة بين اوراقه بدقة.

وعن سبب اختياره ليوسف القعيد قال:

ـ لان لـه اسلوبه المتميز في صناعة الرواية الحديثة.. ولـه جانب متفرد فيها.. لانه يخلط ما بين الادب والمعايشة السياسية.. واعتبره اديبا سياسيا بارعا ومتميزا..

وعن سبب اختياره للشاعر عبدالرحمن الابنودي قال:

ـ لانه اقرب شاعر شعبي الى نفوس الناس وجماهير الشعب على مستوى الامة العربية كلها.. ولديه القدرة لان ينفذ الى اعماق كل الناس حتى ولو تكلم فقط، ولم يلقي الشعر.. فثقافته غزيرة.. ويشعر بالفقراء والعامة من الناس.





● صلاح ابو سيف

وعن السؤال الذي يوجهه الفنان حمدي احمد الى ضيوفه قال:

● اقول ليوسف ادريس: آن الاوان لكي تعود الى المسرح بمسرحية سياسية تتناول الوضع الراهن في العالم كله.. لانك اقدر من يكتب هذه المسرحية.

● واقول ليوسف القعيد: يجب ان تتحول الى شخص اكثر اجتماعية.. فرغم انك صحافي كبير.. انما انت لا تضع نفسك تحت الاضواء.. ويجب الا تكون معروفا فقط بين اوساط المثقفين.. بل يجب ان يعرفك عامة الناس.





● يوسف شاهين

● واقول للشاعر عبدالرحمن الابنودي: آن الاوان ان تحول اعمالك الشعرية مثل خطابات (حرامي القط) الى مسرحيات لان بها جميع مقومات الدراما.

المائدة السياسية

● وتتسع مائدة الافطار في بيت الفنان حمدي احمد، ويختار ان يكون على مائدته ثلاثة سياسيين هم: الدكتور يحيى الجمل والدكتور صوفي ابو طالب.. والنائب الدمرداش البازه..

وعن سبب اختياره لهؤلاء لكي يكونوا ضيوفا على مائدة افطاره يقول:

● الدكتور يحيى الجمل استاذ قانون وسياسي قدير يستطيع ان يرد على اسئلة كثيرة تدور في فكرنا من ناحية القوانين التي تصدر عن مجلس الشعب لتعرف الى اي مدى تكون هذه القوانين شعبية.. وهو ايضا الاقدر على تحليل القوانين «سيئة السمعة» التي صدرت في برلمان ١٩٧٩.

● وادعو الدكتور صوفي ابو طالب، لانـه كان رئيس مجلس الشعب المصري في هذه الدورة.. وهو ايضا: استاذ قانون.. لكي تحدث بينه وبين د. يحيى الجمل مواجهة ساخنة على مائدة افطاري بخصوص هذه القوانين..

ودعوت النائب الدمرداش البازه.. لانه رجل يتمتع بخفة ظل كبيرة وسوف يكون هو الملطف لحرارة النقاش بين الاثنين.

ويعرض عليهم

مسلسل

(موعد مع

الغائب)

المائدة الفنية

● وتتسع ايضا مائدة افطار الفنان حمدي احمد لاستضافة ثلاثة مخرجين هم: يوسف شاهين وصلاح ابو سيف واحد المخرجين الشباب رفض ان يختاره بالاسم.

ويقول ان السبب وراء هذا الاختيار او هذه الاستضافة هو: ان يوسف شاهين يمثل مدرسة الحلم فيما بعد الغد سينمائيا.. بينما صلاح ابو سيف رجل يقف على ارض صلبة، وهي الواقعية في اعماله.. واريد ان اضع هذا المخرج الشاب من الجيل الجديد بين المدرستين لاقول له ولكل ابناء جيله من المخرجين اين انتم من هؤلاء.. خاصة وانني الاحظ ان ابناء هذا الجيل من المخرجين لم يحددوا هويتهم الفنية والسينمائية بعد.

وعن شهر رمضان الكريم في حياة الفنان حمدي احمد يقول:

ـ هو شهر العبادة والرجوع الى الله والحب العميق.. وهو ايضا شهر لقاء الاسرة بعد الفرقة طوال شهور السنة.. وفي شهر رمضان انا لا اعمل على الاطلاق بل هو شهر اجازتي السنوية.. اصحو خلاله مبكرا لصلاة الفجر انا وزوجتي واولادي.. ثم انام حتى الظهر.. نقرأ انا واولادي وزوجتي القرآن الكريم ونتبارى فيما بيننا من يختمه مرتين وثلاثا.. ونتنافس على استيعاب اياته الكريمة بتفسيراتها ـ بعد ذلك نتناول الافطار، وفي المساء نقوم بزيارات عائلية او للاصدقاء حتى موعد السحور.. وهكذا.. نشعر بمتعة روحية غنية في هذا الشهر الكريم..

● ومن فانوس رمضان والكنافة يقول الفنان حمدي احمد:

ـ الفانوس يذكرني بطفولتي.. ويمثل في حياتي بهجة خاصة به.. كمظهر شعبي من مظاهر شهر رمضان.. ولكني لا احبذ الكنافة والقطايف والحلويات.. لانها مؤذية والناس لا تعلم ذلك.. فمن الخطا ان تكون المعدة صائمة طوال اليوم وبعد ذلك نحشوها بمثل هذه الاشياء المليئة بالسمن وتسبب عسر هضم.. وتاتي بامراض كثيرة..

موعد مع الغائب

وعن العمل الفني الذي يرشحه حمدي احمد لضيوفه على مائدة افطاره لمشاهدته من اعماله يقول:

ـ ارشح لهم مشاهدة مسلسل «موعد مع الغائب» الذي قدمته مع جميل راتب وشويكار، وصابرين.. فرغم انه مسلسل بوليسي الا انه يميل الى القصة الاجتماعية التي تعالج مشكلة الترابط الاسري والقيم التي تفتقدها الآن. وضيوفي سوف يستمتعون.

كتاب الله

وعن الكتاب الذي يقضي معه وقته طوال شهر رمضان يقول:

ـ لا يعلو على كتاب الله.. القرآن الكريم.. وليس سواه كتاب اخر سوى السيرة النبوية والاحاديث الشريفة.

وعن الاغنية التي يرشحها لضيوفه يقول:

ـ ارشح لهم اغنية «محمد رسول الله» للزميلة الفنانة ياسمين الخيام.

موقف طريف

وعن اهم موقف طريف حدث للفنان حمدي احمد في رمضان يقول:

ـ وانا صغير لم يكن في بلدتنا (مذياع) نعرف منه موعد مدفع الافطار. وكنا نعرفه فقط من المؤذن.. وذات يوم اشتريت مع الاطفال اصدقائي «بمب» كثير ووقفنا الى جوار المسجد واطلقنا هذا «البمب» فاحدث فرقعة كبيرة تشبه انطلاق صوت المدفع.. وهنا وقف المؤذن يعلن موعد الافطار قبل الموعد الحقيقي له بخمس دقائق.

ويضحك حمدي احمد وهو يقول:

كانت شقاوة اطفال.. ولكني اريد ان اقول لكل مسلم في أي مكان من العالم.. كل عام وانتم بخير.. واتمنى ان يجتمع شمل المسلمين بالحب والاخاء والسلام... لأن الاسلام هو الحب والاخاء.

فنون

مسرحية في الطريق اليك

اربعة غجر والخامس جدع

● حمدي احمد وعزت ابوعوف في مشهد من المسرحية

هياتم وحمدي احمد وفرقة الفور ام يضحكون الجمهور من لاشيء

● عرفنا سمير عبدالعظيم كمؤلف اذاعي شهير.. ومخرج متميز في مسلسلاته الاذاعية التي قدمها لسنوات طويلة، والتي استقطب فيها كبار النجوم والنجمات مثل عبدالحليم حافظ ونجلاء فتحي وسيدة الشاشة فاتن حمامة ومحمود ياسين ونور الشريف وغيرهم.

ثم فوجئنا بـه يقتحم ميدان كتابة السيناريو للسينما حيث قام بتحويل هذه المسلسلات الاذاعية الى افلام سينمائية مثل «افواه وارانب» لفاتن حمامة. بل وعرفناه كمنتج سينمائي ايضا لهذه الافلام.

ثم فوجئنا به بعد ذلك يقتحم ميدان الكتابة المسرحية عندما كتب للفنان عادل امام مسرحية «الواد سيد الشغال» من اخراج حسين كمال، ثم فوجئنا به كمنتج مسرحي بعد ان كون فرقة مسرحية باسمه تعرض ما يكتبه من مسرحياته «فكانت مسرحيته الثانية بعد «الواد سيد الشغال» مسرحية «تصبح على خير يا حبة عيني» التي قامت ببطولتها صفية العمري امام حسن يوسف ويونس شلبي وعبدالمنعم مدبولي. وبعد انسحاب صفية العمري منها.. قامت ببطولتها الفنانة شهيرة.

وها هو سمير عبدالعظيم يهل علينا بمسرحيته الثالثة «اربعة غجر والخامس جدع» من تاليفه وانتاجه ايضا بالاشتراك مع الدكتور عزت ابوعوف وفرقة الفور ام الفنائية ومن اخراج الدكتور هاني مطاوع.

والى جوار كل هذه المواهب المتعددة التي نكتشفها يوما بعد يوم في سمير عبدالعظيم ككاتب اذاعي ومخرج وكاتب سيناريو ومنتج سينمائي ومسرحي وكاتب مسرح. فهو ايضا خبير دعاية ممتاز.. سواء في افلامه التي يكتبها وينتجها او مسرحياته التي يعرضها على الجمهور.. فهو صاحب عبارات شهيرة يضعها في اعلانات افلامه ومسرحياته عندما يكتب: ستضحك ١٧٥٠ ضحكة طوال الفيلم.. او عندما يكتب على باب مسرح الهوسابير حيث تعرض مسرحيته الاخيرة تلك العبارة: من حقك ان تحصل على الف جنيه اذا لم تضحك ضحكة واحدة في المسرحية.

ويشكو كل الفنانين الذين عملوا في المسرحيات التي انتجها ـ بصوت مرتفع ـ من ان سمير عبدالعظيم يتميز بروح الانانية العالية والذاتية المفرقة التي تتضح بشكل فج في اعلانات مسرحياته عن نفسه حيث يكتب في الاعلان اسمه ثلاث مرات عندما يقول: فرقة سمير عبدالعظيم تقدم «اربعة غجر والخامس جدع» وفي اسفل الاعلان من تاليف سمير عبدالعظيم وفي نهايته مع تحيات سمير عبدالعظيم.. ولا تجد اسماء الفنانين المشتركين في العرض في اي اعلان من اعلانات المسرحية المنشورة بالصحف.. واننا لا نذكر ذلك من قبيل الهجوم عليه.. بل لانه يعتقد ان اسمه وحده كمؤلف.. وصاحب فرقة، هو الذي ياتي بالمشاهدين الى دار العرض. والا فليس هناك تفسير اخر لمثل هذه الظاهرة التي ينفرد بها سمير عبدالعظيم وحده من دون بقية المؤلفين والمنتجين..

والان.. لنناقش معا عرض مسرحية «اربعة غجر والخامس جدع» اخر اعماله في المسرح.. لنتبين هل هو بالفعل كاتب مسرحي يستحق ان يصنع لنفسه كل هذه الضجة.. ام انه اقحم نفسه في لعبة كل هدفها تحقيق الربح فقط لا غير؟

ورغم ان سمير عبدالعظيم يؤكد ان المسرحية من تاليفه.. الا ان الفكرة نفسها التي يتناولها في مسرحيته سبق ان قدمها الفنان الراحل اسماعيل ياسين في احدى





● هياتم مع ـ اربعة غجر والخامس جدع ـ

مسرحياتـه، وكانت من تاليف ابوالسعود الابياري الذي اعدها عن نص كوميدي من الفودفيل الفرنسي.. ولكن في ظل غياب القيم والتقاليد المسرحية اصبح كل مقتبس وكل معد ينسب العمل لنفسه على انه من تاليفه.. لان الخواجة صاحب النص الاصلي قد مات.. او لا يعلم ان فكرته قد سرقت على يد معد مصري.

الانسان الالي

المسرحية تتحدث عن عالم مخترع هو وشقيقاته الاربع توصلوا الى اختراع عدة الات تكنولوجية ومن بينها الانسان الالي.. واخيرا توصلوا الى اختراع سيارة تسير بالمياه بدلا من البنزين، وتقدموا باختراعهم الى مدير مركز البحوث العلمية لتسجيل هذا الاختراع.. ونعرف ان هذا المدير قد تعود على سرقة كل اختراعاتهم السابقة وينسبها لنفسه.. وليس من حقنا ان نناقش المؤلف ونقول له كيف..!

المهم يدعو مدير مركز البحوث مسؤولا كبيرا لمشاهدة تجربة تسيير السيارة بالمياه.. واثناء التجربة ترفض السيارة ان تسير.. وتفشل التجربة.. ونفاجأ بالمخترع وشقيقاته وقد اتخذوا قرارا بان ينتحروا جميعا نظرا لهذه الفضيحة التي حدثت في حياتهم..!!

ونتساءل في دهشة.. كيف يقدم مخترع وعالم على الانتحار بمثل هذه السهولة لمجرد ان تجربة له قد فشلت. ولكن سمير عبدالعظيم ـ دون مناقشة ـ لاي اساس من اسس الدراما ورسم الشخصيات والتصاعد الدرامي يطالبنا بان نقتنع بما نراه دون مناقشة ودون ان تكون هناك مبررات درامية لاي فعل او حدث نراه.. ومن منطلق ان هذا هو اسلوب الدراما الحديثة في المسرح.. لان المنطق والمبرر من اساليب الدراما العتيقة الكلاسيكية.

ما علينا.. نفاجأ بعد ذلك بان المخترع قد احضر رجلا صعيديا عرف عنه انه تخصص في القتل والتدمير والخراب ويتفق معه على ان يقتله هو وشقيقاته الاربع مقابل ان يحصل منهم على ٧٥ الف جنيه وياخذ البيت الذي يعيشون فيه بمخترعاتهم بشرط ان يمهلهم فقط اربعة ايام لتنفيذ ذلك.

وفي خلال هذه الايام يكون المخترع قد اجرى تجارب ثانية على السيارة وتنجح تجاربه وتسير بالمياه.. ومرة اخرى نسأل: لماذا عاد للتجربة طالما انه اتخذ قرارا بان يصفي حياته بل وتعاقد مع القاتل بشأن ذلك؟. الحقيقة لا اجابة لان المؤلف يريد ذلك..

ينجح الاختراع.. وندخل في مطاردات بوليسية اشبه بالافلام الاميركية. عندما تحضر عصابة اميركية لسرقة الاختراع.. وتعرض على المخترع ما يريد من مال، ولكنه يرفض بيع الاختراع لاي جهة اجنبية، لانه اخترعه من اجل مصر. مما يضطر العصابة الى خطفه واخفائه في مكان مهجور. ويرسلون لشقيقاته من اجل احضار رسومات الاختراع مقابل الافراج عنه. وفي ظل هذه الاحداث يكون الصعيدي قد بدأ مطارداته للمخترع وشقيقاته لكي ينفذ اتفاق قتلهم حسبما تم من قبل.. الى ان يتوصل الصعيدي الى انقاذ المخترع من يد العصابة الاميركية المسلحة بالرشاشات والمدافع بطريقة ساذجة جدا وتنتهي احداث المسرحية.

الحقيقة لا نستطيع ان نضع اي توصيف لهذه المسرحية.. فلا هي مسرحية اجتماعية او سياسية.. ولا هي (فودفيل) ولا هي (فارس) ولا يمكن ان تندرج تحت اي مسمى مسرحي.. ولكنها توليفة كوميدية في مواقف مفتعلة غير مبررة منطقيا مع مجموعة استعراضات غنائية لا علاقة لها بالاحداث وضعت خصيصا من اجل عزت ابوعوف وشقيقاته اعضاء فرقة (الفور ام) وان كانت الالحان التي صاغها عزت ابوعوف متكاملة البنيان ومتنوعة الاحاسيس.

بقي ان نقول ان اسم المسرحية (اربعة غجر والخامس جدع) لا ينطبق على اي حدث من احداث المسرحية ولا يوحي باي شيء من حكايتها.. وانما هو اسم تجاري تماما هدفه لفت انظار المتفرجين قبل مشاهدتهم للمسرحية، وهو ايضا نوع من انواع الدعاية التي يبتكرها سمير عبدالعظيم كمنتج يتنازل كثيرا في كتاباته، لان روح المنتج تسيطر على ابداع المؤلف في داخلـه. وبعد ثالث مسرحية يقدمها سمير عبدالعظيم، يتضح لنا ان مسرحه تجاري تماما بعيدا عن اي مقاييس ثقافية او هدف يرقى بفكر المشاهد. وليته يعود الى سمير عبدالعظيم المؤلف الاذاعي المبدع والمخرج الاذاعي المتميز...!

القاهرة ـ القبس





● فرقة الفور ام تمثل وتغني في المسرحية

واحة القبس

كتب

حلقات خاصة بالقبس

نساء في بلاط صلاح نصر! ٩

ابتعد البعبع عن مريم فخر الدين مكرها.. ولكنه عاد لمغامراته!

■ مها صبري تساعدها على رؤية زوجها مع عارضة الازياء (مندوبة المخابرات)! ■ استدرجها الى فيلا مهجورة بها خمسة رجال اشداء.. فالقت بنفسها من النافذة!

■ طلبت الطلاق من زوجها.. لكي تنقذه من انتقام البعبع! ■ كيف ابتعد صلاح نصر عن طريقها نهائيا وتركها تغادر القاهرة؟

بقلم: عاطف النمر

● بعد ان استطاع المخرج محمود ذو الفقار - طليق مريم فخر الدين - في مقابلة الرئيس.. وبرفقته شقيق الضابط السابق عز الدين ذو الفقار.. فوجئت مريم فخر الدين بان البعبع صلاح نصر.. قد اختفى من حياتها تماما.. كف عن مطارداته لها.. ولم يتصل بها مرة اخرى.. خاصة وانها كانت قد علمت من طليقها انه التقى ايضا مع صلاح نصر وعاتبه عتابا شديدا عما فعله معها.. ولكنه برر له تصرفاته تبريرا غير مقبول ووعده بانه لن يتعرض لها مرة اخرى..

واستمر ابتعاده عنها لفترة.. فترة احست خلالها بانها قد تخلصت من كابوس فظيع..

ولكن هذا الكابوس عاد من جديد.. وبعد فترة قصيرة.. لكي يمارس مغامراته ومطارداته الصبيانية..

وتعالوا نعرض بقية القصة..

ولكن هذا الابتعاد.. اشبه بالرماد الذي يغطي النار.. إنها مجرد هدنة قصيرة.. سوف يعاود البعبع بعدها مطارداته والاعيبه وخططه الشيطانية..

قصة حب

وفي خلال هذه الهدنة كانت مريم قد تعرفت على الدكتور عبدالحميد الطويل استاذ الانف والاذن والحنجرة.. الذي ذهبت له لكي يعالجها من الم في اذنها من اثر «علقة» نالتها من زوجها السابق محمود ذو الفقار.. وبعد قصة حب قصيرة بينهما وافقت على الزواج منه عندما ابدى لها رغبته.. من منطلق انها احبته وانها سوف تجد من يحميها اذا حاول البعبع ان يهدد حياتها مرة اخرى.

ولكن الدكتور الطويل اشترط عليها ان تترك التمثيل وتتفرغ لبيته لانه ابن عبدالفتاح الطويل باشا.. ومن اسرة ذات حسب ونسب وعراقة واصالة.. ووافقت.. وطارت معه الى لندن حيث كان يكمل دراسته العليا هناك.. وانجبت منه خلال هذه الفترة محمد.. وبعد عامين عادا للقاهرة.. وكانت حاملا في مولودها الثاني..

سمت شديد

وذات يوم دق جرس التليفون ورفعت السماعة.. وجاءها بصوته.. صوت البعبع يعاتبها على هروبها منه.. وزواجها من الدكتور الطويل.. وبالطبع قال لها انه يحبها وانه كان ينوي الزواج منها وكلمات مجاملة اخرى انتهت بها المكالمة..

وعاد القلق من جديد الى حياة مريم فخر الدين.. لقد عاد شبح البعبع يطاردها من جديد.. ووجدته امامها في الاسكندرية في حفل عشاء دعيت له هي وزوجها.. وكان معه الوزير عباس رضوان..

وكانت مريم قد روت وهي في لندن كل قصتها مع صلاح نصر.. وايقنت الانثى ان صلاح سوف يُعقد علاقة مع زوجها في هذه الليلة لكي يتسلل من جديد الى حياتها.. وقد كان ما ايقنت.. عندما قال له ان مريضا قريبا له يريد ان يعالجه.. وما كان للدكتور الطويل ان يرفض طلبا لصلاح نصر لانه يدرك انه يستطيع ان يذهب به الى وراء الشمس.. خاصة وانه من عائلات الاقطاع التي بدأت الثورة في تصفيتهم.!

ودخل بيتها

وفوجئت مريم بزوجها يتصل بها ويطلب منها اعداد عشاء لضيف سوف يحضر معه.. وعندما سألته من؟..

قال: صلاح نصر!

سبق حضور صلاح نصر لبيت الدكتور الطويل صندوقين من الوسكي والشمبانيا والفودكا والجن.. وكل انواع الخمور التي لم تكن موجودة بالسوق المصري في ذلك الوقت.. وحضر صلاح نصر واعد العشاء.. وكلما كان الدكتور الطويل يحضر شيئا من المطبخ.. كانت يد صلاح نصر تمتد لمريم فخر الدين وهي تتهرب منه.. ولكن قال لها وهو يضحك:

- شفتي قدرت ادخل بيت ازاي..

قالت له: دخلت في وجود زوجي.. والبيت بيت زوجي.. ولم تستطع ان تدخل بيتي وانا وحدي..

وقالت مريم لزوجها كل ما حدث من صلاح نصر.. وايقنت انه اصبح يعيش في حالة رعب منه.. وادرك ان هذا الرجل يقودهما الى الهاوية.. وادرك انه يراقب تليفونه في العيادة.. والبيت.. ويرصد تحركاتهما اولا باول.. بل ووصل به الامر ان عرفهما على زوجته واولاده.. واراد ان يجعل هناك صلات عائلية..

امرأة لا تخون

وعندما لم يجد البعبع ان كل هذه الوسائل والحيل سوف تجعله ينال من مريم فخر الدين.. وعندما ايقن انها امرأة لا يمكن ان تخون زوجها.. وترفض وجوده في حياتها من البداية.. بدأ يلعب معها لعبة جديدة..

قامت اللعبة على هدف واحد.. هو ان يكشف لها ان زوجها يخونها مع اخريات.. واعتقد انها سوف تنهار وتفعل مثله وتسقط في يده اذا حدث ذلك..

ارسل لها عدة اشرطة عليها صوت زوجها الدكتور الطويل ومعه اصوات نسائية وايقنت بعد ان سمعت الاشرطة انه تم عمل مونتاج لها باسلوب المخابرات بل وقدمت الاشرطة لزوجها لكي يسمعها وهي تقول له:

هدية صديقك صلاح نصرلي..

وفشلت هذه المحاولة.. وبحث صلاح نصر عن لعبة اخرى.. لانه لا يكل ولا يمل ولديه وقت فراغ كبير يدبر فيه مؤامراته والاعيبه..

علاقة مشينة

لفق صلاح نصر للدكتور عبدالحميد الطويل تهمة انه على علاقة مشينة مع الفنانة نادية سيف النصر زوجة يوسف فخر الدين شقيق مريم.. وكانت فضيحة طلق بسببها يوسف فخر الدين زوجته بعد ان اكد صلاح نصر انها كانت مع زوج شقيقته مريم.. ولكن مريم لم تهتز لهذا الحدث وايقنت ان هذه لعبة يقف وراءها صلاح نصر.. خصوصا وانه كان قد تحداها وقال لها انه سوف يقدم لها بالدليل خيانة زوجها لها..

عميلة مخابرات

واتضح فيما بعد ان نادية سيف النصر كانت احدى عميلات المخابرات المصرية.. اي انها مندوبة صلاح نصر.. وماتت في حادث بشع في بيروت وقيل انه تم اغتيالها.. وقيل انه حادث طبيعي قضاء وقدر.. والاقاويل كثيرة..

ولكن فشلت ايضا هذه اللعبة ولم تسقط مريم فخر الدين في بلاط صلاح نصر.. الذي اقسم انه لن يتركها في حالها.. وانه وراءها والزمن طويل.. ومن هنا بحث لها عن لعبة جديدة.. بشكل جديد..



● مها صبري زرعت الخميرة في قلب مريم.









● مريم فخر الدين تحاول نسيان الكابوس

واللعبة تمت كالاتي:

كان الوقت ليلا.. والدكتور عبدالحميد الطويل يخلع الروب الابيض استعدادا لمغادرة العيادة.. دخلت عليه عارضة الازياء المعروفة التي ذكرنا في فصل سابق انه تم تجنيدها في المخابرات ومعها صديقة لها ادعت انها تعاني من الام حادة في حنجرتها.. وبعد ان كشف عليها.. عرض على كل منهما ان يوصلهما.. اعتذرت المريضة بانها ذاهبة عند صديقة لها في الشارع نفسه.. وصعدت عارضة الازياء لسيارته المرسيدس ليصل بها الى مصر الجديدة.. وفي الطريق بادلها الكلمات.. وبعبارته الرقيقة التي امتلك بها مريم فخر الدين.. استطاع ان يصل الى قلب عارضة الازياء.. بل هذا ما كانت هي تريده لانه يسير ضمن الخطة المرسومة.. وتواعد معها على العشاء في الليلة التالية، ولكنها طلبت منه ان تحتسي كوبا من المانجا عند بائع عصير في شارع سليمان باشا قبل العشاء.

وينتقل بنا المشهد الى بيت مريم فخر الدين في تلك الليلة الموعودة.. حيث قامت بزيارتها المطربة مهى صبري التي عرفت بانها تزوجت من ضابط كبير بالجيش. ورحلت عن دنيانا منذ فترة قصيرة.. وجلست تسالها عن احوالها.. وما هي اخبارها مع زوجها.. وفجاة سالتها: اين هو؟

فقالت مريم: لقد خرج يسهر مع اصدقائه الاطباء في «التاماريتا».. وتشدقت المطربة متعجبة وبدأت تلوك في الحديث موحية بأن زوجها مؤكد مع احدى السيدات.. ولعب الفار في عب مريم.. وعرضت عليها المطربة ان تذهب بها الى «التاماريتا» في الحال لتثبت لها ما تقول.

ونزلت معها مريم بالروب.. وما ان وصلا الى «التاماريتا» حتى نادت المطربة على الجرسون وقالت له: هل تعرف الدكتور عبدالحميد الطويل؟

قال لها: نعم.. اعرفه جيدا

قالت: اذهب وقل لنا مع من هو جالس الان.

فقال: انه لم يات هنا الليلة على الاطلاق..

عارضة الازياء

باختصار شديد.. ظلت تلك المطربة تردد في اذن مريم بانها ستظل عبيطة وساذجة ومخدوعة.. الى ان وصلت بها امام محل العصير بشارع سليمان باشا وفجاة صرخت:

- مريم: انتي شايفة اللي انا شيفاه.. مش ده جوزك مع عارضة الازياء (...)

ونظرت مريم دون ان تفعل شيء.. فهزتها المطربة وطلبت منها ان تهبط من السيارة وتذهب لتضرب عارضة الازياء وتقيم فضيحة لهذه الخيانة مع زوجها..

وهبطت مريم من السيارة. وكل ما فعلته انها ذهبت حيث زوجها وعارضة الازياء ونظرت اليهما.. وقالت:

- مساء الخير..

ثم استدارت وكانها ارتكبت جريمة لا يجب ان يقوم بها انسان عاقل وعادت لسيارة المطربة التي سالتها: ماذا فعلت؟

فقالت لها: خلاص عملت اللي لازم يتعمل..

وكادت المطربة ان تجن.. لان خطة صلاح نصر كانت مرسومة على ان تنفعل مريم وتمسك بزوجها في الشارع وتحدث الفضيحة ومن هنا يحدث الطلاق.

مرة اخرى

وفي اليوم التالي.. وفي الصباح الباكر فوجئت مريم فخر الدين بصديقتها المطربة تدخل عليها غرفة نومها.. تقول لها:

- اسمعي يا مريم.. انا احبك من كل قلبي.. لذا اقولك.. يجب ان تتركي زوجك باي شكل.. انك لا تزالين مريم فخر الدين.. النجمة الحلوة واي رجل في الدنيا يتمنى نظرة منك.. وانت ساذجة وعبيطة.. لانك اضعت احلى ايام عمرك.. وتريدين اضاعة الباقي من اجل رجل لا يستحق نظرة منك، بل ويستهين بك.. بحيث يستبد اوصل لك بعارضة ازياء تافهة..

وفاجاتها مريم فخر الدين قائلة: انتي تعرفي صلاح نصر؟

وارتبكت المطربة فجاة ولكنها تمالكت نفسها بعد تفكير وقالت:

- ايوه.. اعرفه.. وماله.. ده راجل عظيم ومهم.. وهو يحبك بكل اخلاص واذا تزوجتيه ستفتح لك ابواب الجنة.. انتي عبيطة.. هل تفتح لك ايام النعيم وابواب السعادة وتسنح لك فرصة مثل هذه ولا تقبلين.

فهمت اللعبة

وابتسمت مريم فخر الدين وقد فهمت اللعبة وعرفت من تكون هذه المطربة الصديقة.. ولماذا ارسلها لها صلاح نصر ولماذا ذهبت بها الى محل العصير، فقامت وتناولت التليفون وادارت القرص وحين رد عليها صوت قالت له:

- حبيبي.. انا اسفة على اللي حصل مني امبارح.. انا فهمت كل حاجة وانا في انتظارك..

ثم استدارت للمطربة وقالت لها:

- عارفة انا كنت بكلم مين؟.. جوزي الدكتور عبدالحميد الطويل.. والنبي تبلغي صديقك العزيز وصديق جوزك ان اللعبة لم تنجح.. يعيش وياخذ غيرها!!

وفشلت لعبة صلاح نصر مرة اخرى.. ولم تسقط مريم في بلاطه.. رغم انه استخدم فيها مندوبته عارضة الازياء.. والمطربة التي تزوجت من صديقه الضابط الكبير الذي كان يدير مكتب المشير في ذلك الوقت.

الجراب يا حاوي

ولكن هل استسلم صلاح نصر رغم هذه الهزائم المتوالية.. ام انه ظل يردد: يا ما في الجراب يا حاوي؟!

الحقيقة ان صلاح نصر - بذكائه - اراد ان يعقد هدنة قصيرة مع مريم فخر الدين.. بحثا عن لعبة اخرى.. يحقق بها الضربة القاضية.. طالما انه ظل يخسر الجولة وراء الجولة..

ولم تستمر هذه الهدنة طويلا.. بعد ان ذهبت مريم مع زوجها عبدالحميد الطويل للاسكندرية. لقضاء فترة راحة.. واضطرت الظروف الى ذهاب زوجها للقاهرة لاجراء عمليات عاجلة..

زميلة الدراسة

وفي الصباح ذهبت مريم الى الشاطىء.. جلست وحدها في الشمس وفوجئت بزميلة دراستها امامها، وبعد القبلات والاحضان والسلامات والاشواق.. اصرت هذه الزميلة على دعوتها للعشاء.. ولم تقبل اي اعتذار.. ووعدتها بانها سوف ترسل لها سيارة بسائق لاحضارها.. واتصلت مريم بزوجها في القاهرة تخبره بهذه الدعوة..

وحضرت السيارة وذهبت بها الى فيلا في منطقة «سموحة» ونزلت واتجهت نحو باب الفيلا.. ضغطت الجرس، وفتح الباب لتجد خمسة رجال اشداء في استقبالها.. وسالت عن زميلة دراستها... فاشاروا لها بالدخول.. وفتح باب الصالون.. لتجد امامها وفجاة.. ما كانت لتتوقعها.. لقد وجدت صلاح نصر جالسا في صدر الصالون امامه زجاجة خمر.. وافاقت من الصدمة عندما سمعته يقول لها ضاحكا:

- شفتي انا قدرت اجيبك ازاي؟

الوقوع في المصيدة

ووقعت مريم في مصيدته.. ماذا تفعل وهي حامل مع خمسة رجال اشداء.. وكيف تتخلص من هذا الموقف.. وبسرعة عمل ذهنها على انها لا بد ان تجاريه في كلمات وتخدعه وامرته بان يطرد هؤلاء الرجال من الفيلا حتى تستطيع ان تجلس معه.. بعد ان اوهمته بالكلمات انها منذ زمن وهي معجبة به ولكن لانها متزوجة ما كانت تستطيع ان تساير اهواءه.

واصبحت هي وهو معا فقط في الفيلا.. وطلبت منه ان يحضر لها زجاجة شمبانيا، واثناء ذهابه الى المطبخ.. القت بنفسها قافزة من شرفة الصالون واحست ان ساقها تمزقت من الالم، ولكن حبها في النجاة جعلها تنسى كل الالم الصارخ.. واحاط بها رجاله الذين كانوا في حديقة الفيلا.. وذهب احدهم يخبره بما حدث.. هل يعود بها الى الفيلا.. ام يتركها.. وكانت هي تصرخ.. وتجمع حولها بعض الناس من المارة والجيران.. وشاهد صلاح نصر المشهد بعينيه.. فقرر ان ياخذوها بسيارة الى اقرب مستشفى.. منعا للفضائح..

حدث الاجهاض

وذهبوا بها لاقرب صيدلية.. وتم اسعافها.. ورفضت ان يذهبوا بها لاي مكان.. حتى وصلت الى فندق فلسطين حيث كانت تقيم.. واستدعت طبيبا من الفندق اخبرها انها اجهضت وطفلها مات في بطنها.. واخبرت زوجها في القاهرة بما حدث..

واخذت قرارها بعد ان وضعت ساقها في الجبس بان تطلب الطلاق من زوجها الدكتور عبدالحميد الطويل لانها ايقنت ان صلاح نصر قد فشل معها.. ولكنه لم يفشل في ان ينال من زوجها.. خاصة وانه اكد لها ذلك اكثر من مرة.. وهي لا تريد ان تيتم ابنها محمد.. واصرت ورفض زوجها..

ورغم ذلك كان صلاح نصر يطاردها تليفونيا.. رغم ساقها التي في الجبس والام الجنين المفقود.. وكان يقول لها:

- انا ها اخرب بيتك.. انا هاطلقك من جوزك.. انا ها اوديه وراء الشمس.. انا ها اخدك بالقوة..

وكانت اجابتها له بشكل دائم:

- لن تنال مني وانا حية.. او في وعيي على الاقل..

تطلب الطلاق

وتم الطلاق بالفعل بين مريم فخر الدين وزوجها الدكتور عبدالحميد الطويل، بعد رفض مستمر.. وهاجر الزوج الى خارج مصر.. حيث افتتح لنفسه عيادة هناك..

ولكن ظل صلاح نصر على عهده.. مطاردات.. مكالمات.. تهديدات.. الى ان قالت له مريم ذات يوم:

- سافضحك.. لو تجرأت علي بعد اليوم..

قال لها: بماذا تفضحيني.. ومن يصدقك؟

قالت: الادلة التي املكها.. بالشرائط التي سجلتها لزوجي كدليل على خيانته والتي يمكن ان اسلمها لاي محكمة.. لكي اثبت انك وجهازك قمت بتسجيلها.

وارسل صلاح نصر رجاله الى بيتها بحثا عن الشرائط.. ولم يعثروا على شيء. وحدثها مرة اخرى يطلب الاشرطة.. فاخبرته انها قامت بتهريبها خارج مصر لاقارب لها في المانيا وطلبت منهم ان يرسلوها لكل الصحف اذا ما حدث لها شيء او اخبرتهم بذلك..

هنا سقط صلاح نصر في يدها.. وقال لها طلباتك..

وطلبت مريم ان تغادر مصر.. لتريح نفسها وتريحه منها..

وسالها: الى اين تريدين السفر..

قالت: الى بيروت..!

السماح بالسفر

فقال اخر كلمات لها: حاضر يا مدام.. غدا سيكون عندك كل شيء.. ساحصل لك على تاشيرة الخروج من مصر.. وبوسعك السفر متى اردت. وعندما حددت ميعاد سفرها في سرية تامة.. فوجئت به يتصل بها يقول لها:

- ستسافرين غدا.. وصرخت: كيف عرفت؟

قال: اذا لم اعرف من سيسافر من البلد.. فكيف اكون صلاح نصر! واضاف: كما اتفقنا ولا كلمة.. لا اريد ان اسمع شيئا على لسانك في هذا الموضوع.. لا اريد ان تذكري اسم صلاح نصر على لسانك ولا داعي لان انبهك بان نفوذي لا يصل الى مصر وحدها، بل الى كل البلاد العربية.. وبوسعي ان اسكت اي صوت في اي مكان!!

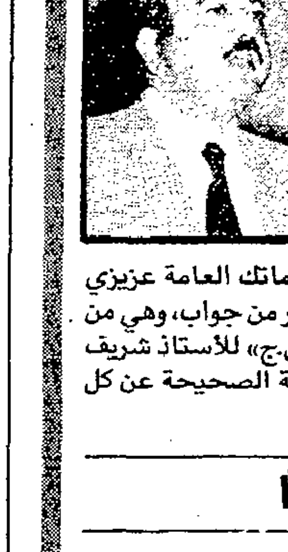
وسافرت مريم فخر الدين لبيروت ولم تعد للقاهرة الا بعد ان تم اعتقال صلاح نصر واحالته لمحكمة الثورة بتهمة انحراف جهاز المخابرات!

واحة القبس

اعداد: رؤوف عبده

مختارات من كتاب

سين .. جيم



اعداد: شريف العلمي

●● هذه الزاوية مخصصة لاختبار معلوماتك العامة عزيزي القارىء، فهي تقدم لك المعلومة ومعها أكثر من جواب، وهي من الجزء الثالث عشر والرابع عشر لكتاب «س.ج» للأستاذ شريف العلمي الذي سيصدر قريبا جدا، والأجوبة الصحيحة عن كل سؤال ستجدها غدا.

سين

مدينة يافا؟؟

مدينة (يافا) من اجمل المدن للفلسطينية ومن افضل الموانىء موقعا فمن اطلق عليها هذا الاسم؟ هل هم العرب الكنعانيون أم الرومان؟

البلهارسيا؟؟

مرض قديم منتشر في اكثر من ٧٥ دولة في العالم.. ويبلغ عدد المصابين بهذا المرض اكثر من (٢٠٠) مليون نسمة. ولقد بقي سره غامضا حتى عام ١٨٥١. واطلق عليه المصريون القدماء اسم (مرض آه آه آه) فما هو اسمه المعروف به حاليا؟ هل هو مرض السل ام البلهارسيا؟

لبن الناقة؟؟

● ايهما اغنى بالبروتين والماء: لبن البقر ام لبن الناقة؟

الكرنك ام امون؟؟

● ايهما على الضفة الشرقية لنهر النيل «الكرنك» ام معبد امون؟

الطواشة؟؟

اطلق على احدى المهن التجارية في الخليج العربي اسم مهنة «الطواشة». ومن يعمل بهذه المهنة يسمى «طواش» فما هي هذه المهنة؟ هل تجارة اللؤلؤ ام صناعة السفن؟

جيم

التبني عند اليهود؟؟

الشريعة اليهودية لاتجيز التبني. ولا تعترف بقرابة التبني لان الرجل يجب ان يتزوج وان يكون له ولد من صلبه تستمر به ممارسة الديانة. فان مات عقيما فقد اوجدت الديانة له مخرجا لكي يستمر ذكره بعد موته وتستمر العبادة في خلفه، وذلك ان اخاه الساكن معه يرث نكاح زوجته ويجبر على معاشرتها، ومن تلده ينسب الى اخيه الميت.

الحصبة؟؟

يتمتع الطفل في الستة اشهر الاولى من حياته بمناعة موقتة ضد الحصبة حصل عليها من دم امه اثناء الحمل (هذا اذا كانت الام قد اصيبت بالمرض في طفولتها او شبابها قبل الحمل) ولكن هذه المناعة في الطفل تتضاءل تدريجيا حتى يصبح الطفل معرضا للاصابة بالمرض بعد الشهر الخامس من حياته، او قد يصاب الطفل بالحصبة قبل ذلك بكثير اذا لم تكن الام قد اصيبت بالمرض في حياتها.

تهديد «هولاكو»؟؟

الى قطز حاكم مصر المملوكي.

ولكن قطز رد ردا حاسما بقتل كل رسل هولاكو وتعليق رؤوسهم على ابواب القاهرة وقال:

«يا امراء المسلمين انا متوجه فمن اختار الجهاد يتبعني. ومن لم يختر ذلك يرجع الى بيته فان الله مطلع. وخطيئة المسلمين في رقابة المتاخرين».

والتقى الجيشان في عين جالوت واقتربت صفوف المسلمين اولا. ولكن قطز خرج على المغول بالجيش فجاة فاضاع صوابهم والجاهم الى الفرار بعد ان تركوا خلفهم معظم الجيش قتلى.

وترتب على هذه المعركة نتائج كثيرة لانها كانت اول هزيمة للمغول. كما كانت نهاية الغزو المغولي للعالم او بدأت تراجعه وانعشت امال الشعوب في شرق اسيا وجنوب روسيا. وانقذت الحضارة الاسلامية من التدمير، واعطت للمماليك سمعة كبيرة في العالم الاسلامي كحماة، ويمكن القول ان «عين جالوت» ادت الى تخليص الشام من المغول ووحدة مصر والشام.

ابن الاخيذة؟؟

كان العرب اذا غزوا قوما نهبوا اموالهم واسروا رجالهم وسبوا نساءهم، فكانوا يتخذون من الرجال عبيدا ومن النساء سراري واماء. وكانوا يقتسمون النساء بالسهام فمن وقعت في سهمه امرأة اخذها وحل له الاستمتاع بها، لانه ملكها بالسبي، وتسمى (الاخيذة) ويسمى اولادها (اولاد الاخيذة) او (اولاد السبية). ويمكن لمن وقعت في سهمه (اي في نصيبه) ان يبيعها اذا لم تجد من يفتديها من قومها. ومما يروى أن عمرو بن العاص كان يعير بان السبية، فقد سبيت امه، وهي سلمى بنت حرملة، من بني عنزة، وكانت تلقب بالنابغة، وبيعت في سوق عكاظ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبدالله بن جدعان ـ وكان نخاسا ـ فباعها الى العاص بن وائل فتزوجها وولدت له ولدا سماه عمر.

وكان سبي النساء مذلة وعارا على الرجال، لذلك كانوا يستبسلون في القتال حتى لايقتلوا وتسبى نساؤهم.

اول وكالة؟؟

وكالة انباء الشرق الاوسط (أ.ش.أ) ولقد تاسست في ١٩٥٦/١/٢٨ كشركة مساهمة مصرية رأسمالها ٢٠ الف جنيه مصري، تمتلك اسهمها متضامنة دور صحف: الاهرام، اخبار اليوم، الهلال، التحرير، وتقدم خدماتها الاعلامية لهذه الصحف وللصحف الاخرى التي تشترك في نشرتها الاخبارية.

وقد اذاعت اول نشراتها وكانت تطبع بالاستنسل، ثم في ابريل من العام نفسه استخدمت اجهزة «تيكرز» للبث الى كافة المشتركين.

وقد اصبحت «أ.ش.أ» مؤسسة رسمية تابعة للدولة كاحدى وحدات المؤسسة المصرية العامة للانباء والنشر، وخاصة بعد صدور قانون التاميم.

ايهما؟؟

ايران. ونخيل التمر يوجد في ست وعشرين دولة متفرقة:

ففي اسيا يوجد في السعودية والعراق وايران وباكستان والبحرين.

وفي افريقيا يوجد في مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب. كما يوجد في اميركا واستراليا واوروبا. وتبلغ نسبة نخيل البلح في الوطن العربي الى الموجود منه في العالم ٩٠٪.

ويوجد بهذه المناطق منذ ستة الاف سنة قبل الميلاد. وتنتج النخلة في المتوسط ٢٥٠ كيلو غراما من التمر. ونخلة البلح معمرة، اذ يصل عمرها الى مائة سنة ونخل التمر موجود بين خطي عرض ٤٤ في شمال خط الاستواء وجنوبه، ولكن مناطق انتشاره الكثيف تنحصر بين خطي عرض ٣٠ شمالا وجنوبا، وهي المناطق التي تتراوح فيها درجة الحرارة بين ٦٠و٧٠ درجة فهرنهايت. والنخيل الذي يوجد خارج هذين الخطين يكون من النوع الذي تضمر تموره، او الذي لايثمر على الاطلاق.

وليس النخل نوعا واحدا، وليس كله يعطينا البلح، وانما هو انواع كثيرة، بل بالغة الكثرة، حتى ان بعضهم ذهب الى انها اربعة الاف نوع.

الذهب ام النحاس؟؟

الذهب. ويمكن طرقه الى صفائح رقيقة جدا. واوقية واحدة من الذهب يمكن سحبها على شكل سلك طوله ٥٠ ميلا دون ان تنقطع.

ويختلط الذهب بمعادن اخرى تزيده صلابة. فاذا اضيفت الفضة اليه شحب لونه، واضافة النحاس تجعله يميل الى الحمرة. وهكذا يمكن اعطاؤه ظلالا خضراء وحمراء وبنفسجية وبرتقالية اللون.

ان قصة الانسان مع الذهب قصة قديمة، تعود لشغفه بالجمال. فهو اول معدن استخرجه من باطن الارض واستعمله في فن الزخرفة، وصنع الحلي الملكية.. وكانت البداية في شرق البحر الابيض المتوسط في العهد (النيوليتي)، ما بين ٥٠٠٠ سنة الى ٢٥٠٠ قبل الميلاد، حيث وجدت مصوغات ذهبية.. ففي مقبرة ملك (اور)، وفي العاصمة السومرية الشهيرة والموطن الاصلي لابراهيم الخليل وجدت انفس الاثار والحلي.. ومنها حلي الملكة (شعباد)، وتضم قلائد واقراطا واساور وخواتم الذهب مرصعة بالعقيق وغيره. وقد عثر على دبابيس واشكال لرؤوس الثيران زينت بها القيثارات وكلها من الذهب او الذهب واللازورد.

اين الطريق؟



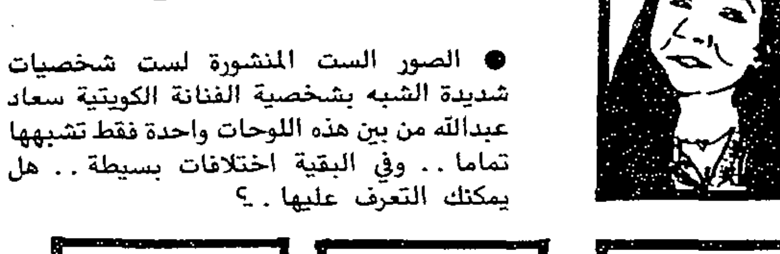
● عزيزي قارىء القبس الكريم.. مع كل يوم من ايام شهر رمضان المبارك نلتقي مع التسلية البريئة من خلال هذه المتاهة.. سل صيامك وحاول معرفة اين الطريق لحل هذه المتاهة؟

***

اللاعب وظله!

● هذه فقرة رمضانية مسلية.. تعتمد على قوة الملاحظة والتركيز.. دقق النظر جيدا لتجد ان بين هذا اللاعب.. وظله هناك ستة اختلافات دقيقة.. حاول التعرف عليها؟

يخلق من الشبه أربعين !



● الصور الست المنشورة لست شخصيات شديدة الشبه بشخصية الفنانة الكويتية سعاد عبدالله من بين هذه اللوحات واحدة فقط تشبهها تماما.. وفي البقية اختلافات بسيطة.. هل يمكنك التعرف عليها..؟









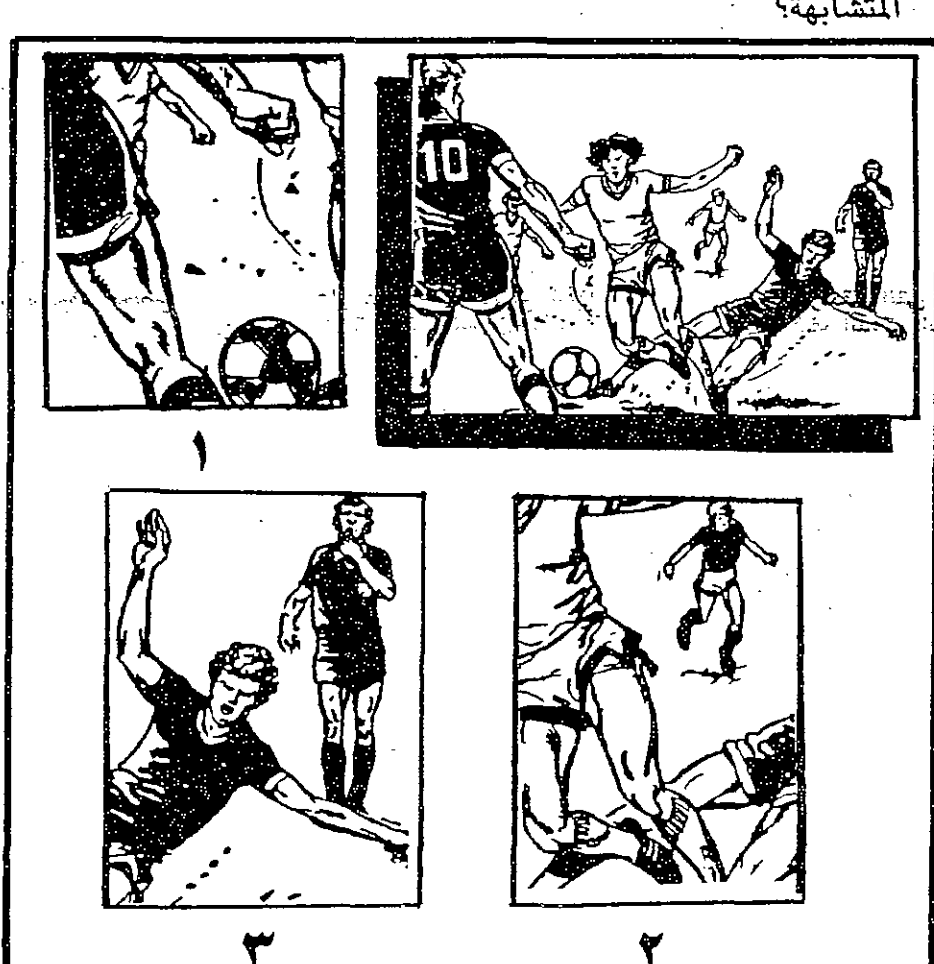




زوووم!

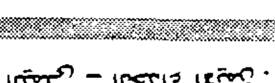


● في أثناء احدى المباريات الكروية المثيرة التي تقام على الاضواء الكاشفة.. في سهرة من السهرات الرمضانية اقتربت عدسة «الزوم» من هذا المنظر.. وسجلت لقطة قريبة منه.. هل تعرف اللقطة الصحيحة من بين هذه اللقطات الثلاث المتشابهة؟



١ ٢ ٣

الحلول: (بالمقلوب)



● يخلق من الشبه اربعين: رقم (٤).
● زوووم: رقم (٣)
● اللاعب وظله: الشعر ـ الكف الايسر ـ الكف الايمن ـ الشورت ـ الركبة اليمنى ـ الحذاء الايمن.

تسالي

مسابقة رمضان مبارك

الجائزة الاولى سيارة

حتى نهاية شهر رمضان المبارك تنشر القبس مسابقة ثقافية دينية تقدم في نهايتها جوائز قيمة.

عزيزي القارىء: اجمع كوبونات المسابقة التي ستنشر على صفحات «رمضان مبارك» يوميا، وأجب عن كل سؤال بوضع علامة (✓) على الاجابة الصحيحة.

احفظ الاجابات وارسلها مجمعة في نهاية الشهر الفضيل. ونرجو عدم ارسال الكوبونات متفرقة.

السؤال العاشر

اشتهر كتاب «الفهرست» في اوساط المؤلفين والادباء. ويعتبر الكتاب مرجعا في العلوم القديمة وتصنيفات الفرس واليونان والهند المترجمة الى العربية.. فمن هو مؤلف هذا الكتاب..؟

☐ الغزالي
☐ ابن النديم
☐ الرازي

كوبون المسابقة

الاسم : ....

العنوان : ....

ملاحظة: كل اجابة لا تحمل الكوبون الاصلي تستبعد من دخول القرعة.

فوازير ١٠

خوش لوحة!









● امسكت الفنانة الرقيقة «لولوة» الفرشاة واخذت ترسم لوحة جديدة لشخصية معروفة.. وقبل ان تنتهي من رسم ملامح هذه الشخصية.. انطلق مدفع الافطار فتركت اللوحة الجميلة، وذهبت لتناول طعامها.. هل تستطيع التعرف على شخصية لوحة اليوم.. وكل يوم من ايام شهر رمضان الكريم؟

يلتقي قراء القبس الكرام على مدى ثلاثين يوما.. وطوال شهر رمضان المبارك على هذه الصفحة لتقدم لهم فوازير هذا العام: (خوش لوحة).

وحتى يسعدك الحظ وتفوز باحدى جوائز هذه المسابقة ما عليك سوى ان تعرف اسم شخصية لوحة كل يوم على حدة وكتابة اسمه على (الكوبون) المنشور مع المسابقة يوميا وفي اخر الشهر الكريم تجمع الاجابات وترسلها الى العنوان التالي: جريدة القبس ص.ب: ٢١٨٠٠ الكويت وتكتب على المظروف في أعلى الجهة اليسرى (مسابقة فوازير رمضان).

عزيزي القارىء.. حظ سعيد.. وكل عام وانتم بخير..

«القبس»

الجوائز

١٠ اشتراكات سنوية بجريدة «القبس» لاصحاب الاجوبة الصحيحة

***

كوبون الفوازير (١٠)

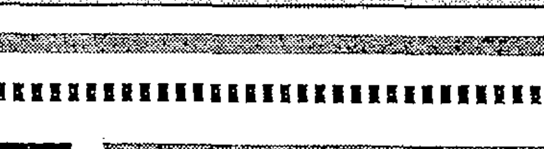
الاسم : ....

العنوان : ....

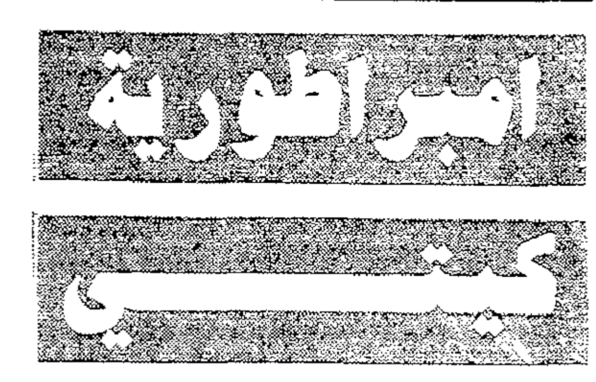
الحل الصحيح: ....

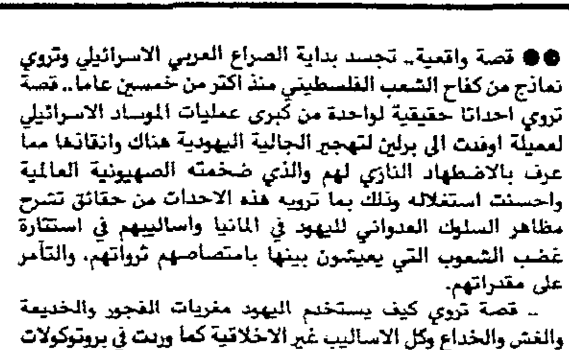
ملاحظة: كل اجابة لا تحمل الكوبون الاصلي تستبعد من دخول القرعة

القبس



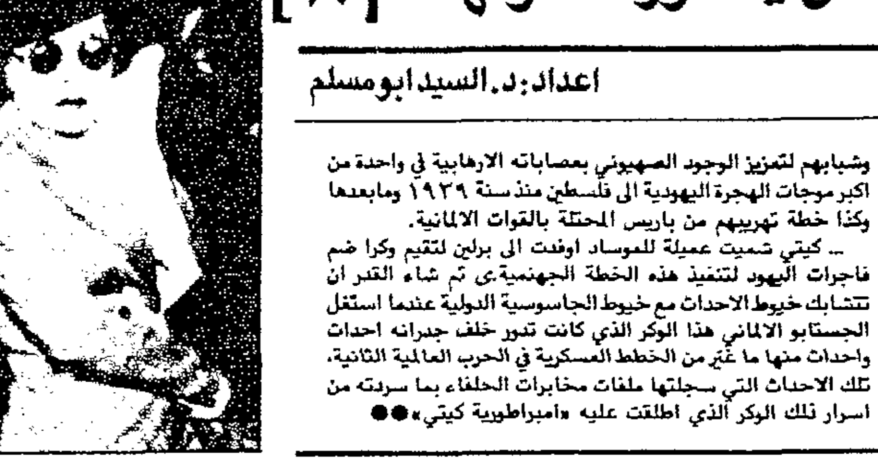
شخصية غامضة من ملفات الحلفاء ما زال الجدل يدور حولها [٨]





●● قصة واقعية.. تجسد بداية الصراع العربي الاسرائيلي وتروي نماذج من كفاح الشعب الفلسطيني منذ اكثر من خمسين عاما.. قصة تروي احداثا حقيقية لواحدة من كبرى عمليات الموساد الاسرائيلي لعميلة اوفدت الى برلين لتهجير الجالية اليهودية هناك وانقاذها مما عرف بالاضطهاد النازي لهم والذي ضخمته الصهيونية العالمية واحسنت استغلاله وذلك بما ترويه هذه الاحداث من حقائق تشرح مظاهر السلوك العدواني لليهود في المانيا واساليبهم في استثارة غضب الشعوب التي يعيشون بينها بامتصاصهم ثرواتهم، والتآمر على مقدراتهم.

ـ قصة تروي كيف يستخدم اليهود مغريات الفجور والخديعة والغش والخداع وكل الاساليب غير الاخلاقية كما وردت في بروتوكولات حكماء صهيون واكاذيب التلمود لاجتذاب اليهود الالمان وثرواتهم



اعداد: د. السيد ابومسلم

وشبابهم لتعزيز الوجود الصهيوني بعصاباته الارهابية في واحدة من اكبر موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ سنة ١٩٢٩ ومابعدها وكذا خطة تهريبهم من باريس المحتلة بالقوات الالمانية.

ـ كيتي شميت عميلة للموساد اوفدت الى برلين لتقيم وكرا ضم فاجرات اليهود لتنفيذ هذه الخطة الجهنمية.ى ثم شاء القدر ان تتشابك خيوط الاحداث مع خيوط الجاسوسية الدولية عندما استغل الجستابو الالماني هذا الوكر الذي كانت تدور خلف جدرانه احداث واحداث منها ما غير من الخطط العسكرية في الحرب العالمية الثانية. تلك الاحداث التي سجلتها ملفات مخابرات الحلفاء بما سردته من اسرار ذلك الوكر الذي اطلقت عليه «امبراطورية كيتي»●●



كيف ستتم عملية تمويل كيتي؟



سر ايسر هاريل بولاء نائبه وربت على كتفه مبديا رضاه وسعادته ثم راح في تفكير عميق.. بينما جلس افرايم امامه يرقبه بنظرات خبيثة منتظرا ما يسفر عنه مثل هذا التفكير.. فهو يعرف رئيسه معرفة جيدة.. ويعرف انه اذا ما راح في تفكير عميق فانه عادة يعطي الفرصة للافكار التي تختمر في ذهنه ويتصورها في اطار التنفيذ.. واطمان افرايم الى ان خطته قد حظيت بالقبول.

ظل ايسر هاريل في صمته وتفكيره قرابة نصف الساعة.. وقد كاد الفجر ان ينبلج في تلك الليلة الطويلة الهادئة الصامتة التي لم يبدد صمتها سوى صوت نباح كلاب الحراسة بالخارج وبعض الهمهمة بالعبرية تتناهى الى اسماعهم.. وهي كلمات يتبادلها بعض رجال الحراسة اليهود خارج هذا المقر وهم يدورون حوله لتامين صحبة كلابهم في برد الشتاء القارس.

وعلى مسافات غير بعيدة من وكر الشياطين كانت هناك قرى هادئة ومواطنون مسالمون قد خلدوا الى النوم، ولكنه نوم بلا اطمئنان فهناك كوابيس الخوف والذعر مما يدور حولهم من نشاط اجرامي تمارسه تلك الفصائل اليهودية المسلحة التي تاخذهم على حين غره تنفيذا لذلك المخطط الصهيوني الكبير من انه لا بد من القضاء على العرب وطردهم من اراضيهم.. فكل مواطن عربي في فلسطين في المفهوم الصهيوني هو مغتصب لارض اسرائيل يجب معاقبته وطرده.. وذلك في ضوء مبادىء الصهيونية ودعوتها الى اللامبالاة الاخلاقية في التعامل مع العرب باعتبارهم اعداء يباح قتلهم وتشويههم والتحرش بهم وتدنيس اماكنهم المقدسة وتدمير واتلاف ممتلكاتهم ومزارعهم.. ففي مثل هذه الاوكار الشريرة على تلك الارض الطيبة كانت تحاك مثل هذه الدسائس وتوضع الخطط التي تنفذها العصابات اليهودية المسلحة ضد هؤلاء المواطنين اصحاب الارض..

كما تحاك الخطط لاستقدام المزيد والمزيد من يهود اوروبا تعزيزا لوجود الشر وقوى الاغتصاب والقهر.

أفاق ايسر هاريل من ذلك الاستغراق وعاد يسال مساعده افرايم قائلا: «وكيف سنمول هذه العملية ؟»

فاجاب: «ان تمويلها ليس بمشكلة.. فالجاليات اليهودية لا تبخل علينا بالمال.. فكل يهودي في الشتات ان لم يقدم حياته ثمنا لدولة اسرائيل فهو لا يبخل بالمال.. انت تعلم يا سيدي اننا نتلقى التبرعات من كل يهود العالم وذلك اثر المؤتمرات التي عقدت في جنيف وغيرها والتي حثت اليهود ان يضاعفوا من مساهماتهم المالية وتبرعاتهم في سبيل تحقيق اهدافنا.. ولا تنسى ان اليهود الالمان يسيطرون على الاقتصاد الالماني ويمتلكون ثروات كبيرة مصيرها الضياع على ايدي النازي.

قاطعه ايسر قائلا: «اعرف كل هذا.. ولكن كيف ستصل الاموال الى كيتي في برلين» ؟

فاجاب افرايم: حتى يمكن لها ان تحصل على تمويل داخلي من اثرياء اليهود هناك سنزودها بالاموال التي سنحولها اليها من خلال احد البنوك في هولندا.. ويمكن ان تصلها هذه الاموال باعتبار انها اموال محولة لها ارسلها بعض اقاربها في هولندا.. كما انها عند وصولها الى برلين والتقائها بالجالية الالمانية هناك لن تفشل في الحصول منهم على ما تحتاجه من اموال.. فالمال ليس مشكلة امام اليهود.. فنحن سادة المال في العالم.. كما اننا نحسن توظيفه في سبيل اهدافنا بسيطرتنا على بنوك المال والمؤسسات التجارية في مختلف ارجاء العالم.. انني لا ارى مشكلة في تمويل هذا المشروع..

وتذكر يا سيدي ان هذا المشروع سيمول نفسه بنفسه فور اقامته.

يبدو انه كان هناك المزيد من الجوانب التي يتعين دراستها قبل البدء في هذا المشروع الكبير.. وهذا ما تطرق اليه حديث رئيس الموساد مع معاونه قائلا:

«ان هناك نقطة اغفلناها.. فنحن نعرف ان الكثيرين من اليهود المقيمين في المانيا رغم انهم يتوقون للهرب من النازية.. الا ان هذا لا يعني انهم سيرغبون في الهجرة الى ارض الميعاد.. فقد ينتهزون هذه الفرصة ويهاجرون من المانيا الى بلدان اوروبية اخرى لينضموا الى المجتمعات اليهودية بها.. اذن فنحن في حاجة الى اقناعهم ايضا انه في حالة نجاح كيتي في اخراجهم من المانيا ان يهاجروا الى فلسطين.. وليس الى بلد اوروبي آخر او الى اميركا ليلحقوا بمن سبقوهم الى هناك خلال الهجرة اليهودية الى اميركا عندما سفر اكثر من ٣ ملايين يهودي الى الولايات المتحدة خلال الاربعين سنة الماضية.

اجاب افرايم قائلا:

«ان اليهود في المجتمع الاوروبي كما هو حالهم في روسيا واوروبا الشرقية وفي بلدان الغرب كما وصفهم فلاسفتنا الصهاينة قد تحرروا ولكنهم احرار في عبودية.. فهم منبوذون من تلك المجتمعات التي تعادي السامية.. ولو وجدوا من يقنعهم بما ينتظرهم في ارض الميعاد لما ترددوا في الهجرة الى فلسطين.. فاليهودي في المجتمع المسيحي يهودي تعس لا تقبله الاغلبية المسيحية.. لذا لا يجد امامه سوى الصهيونية التي فيها انقاذه.

فعاد ايسر يسال:

«ومن سيتولى نقل هذه الافكار اليهم واقناعهم بذلك والتاثير فيهم ؟»

قال: «انني واثق في كيتي وقدرتها بالقيام بهذا الدور اثناء لقائها مع العائلات اليهودية في برلين».

فعلق ايسر قائلا:

«اذن يحتاج الامر منا الى تاهيلها لهذا الدور وتلقينها الافكار التي ستنقلها الى العائلات.. اذن فان لها مهمتين رئيسيتين: احداهما العمل على اخراج اليهود من المانيا والمهمة الثانية هي اقناع هؤلاء اليهود بالعودة الى ارض الميعاد.. الا ترى ان هاتين المهمتين من الضخامة بحيث يصعب عليها ان تنفذهما سويا ؟

فاجاب افرايم:

«انني عندما اخترت كيتي فانني كنت اعرف قدراتها خير معرفة.. فهي افضل من يقوم بهذه المهام».

يبدو ان ايسر قد وافق على الاقتراح فعلق قائلا:

«ان اقناع هؤلاء اليهود في المهجر يعتمد على التاثير الديني.. وقد قلت لي انها نشات نشاة دينية.. وانها متعصبة للفكر الصهيوني.. اذن فهي خير رسول لنا الى يهود الشتات.. ولكن لا انا ولا انت نستطيع ان نخطط لها هذا الدور وتلقينها المفاهيم الدينية التي ستخدمها للتاثير في العائلات اليهودية.. اننا في حاجة الى احد الحاخامات الذي يقوم عنا بهذه المهمة فهو اقدر منا على القيام بهذا الدور».

لمعت عينا افرايم وهو يقول:

اذن ليس امامنا سوى الحاخام موشى مائير الذي ينتمي الى منظمة هبوعيل مزراحي تلك المنظمة التي كانت قد استقدمت اسرتها وافق ايسر على هذا الاقتراح وهز رأسه موافقا وهو يقول:

«ان رجال الدين من منظمة مزراحي هم من انشط الدعاة للحركة اليهودية في فلسطين واعظمهم تاثيرا.. واعتقد ان الحاخام موشى مائير هو من اكفا هذه الشخصيات.. واظن ايضا انه كان تتلمذ على يد الحاخام يستحاق رينز اول من قام بالدعوة الى تاسيس حركة مزراحي الدينية في اطار الحركة الصهيونية في الخارج.. واترك لي هذه المهمة.. فانني اعرف الحاخام موشى مائير شخصيا وطالما التقينا في المعبد وخارجه.. فهو صديق شخصي لي واثق فيه وفي قدراته».

انفض الاجتماع وقد رسم خطوط هذه الخطة الشيطانية بعد ان اتفقا على ان يحضر افرايم كيتي لمقابلة رئيسه ايسر في حضور الحاخام موشى مائير. لتبدأ المرحلة الاولى في تنفيذ هذه الخطة الكبرى التي ارتبطت بها احلام دولة صهيون.

● الحلقة المقبلة: تحت ظلال اشجار الزيتون ●

الحاخام موشي مائير لتلقين كيتي المفاهيم الدينية

> ### من بروتوكولات حكماء صهيون
> «يسوس اليهود الناس بالرشوة حينا وبالعنف والارهاب احيانا، فمن خضع للمال والنساء والمناصب وأسلس القياد بذلك قدم له هذا الدواء او الداء، ومن لم يخضع لذلك استعمل معه العنف، فالجوييم كقطعان البهائم او الوحوش يخضعهم الارهاب والاذلال فيصبحون كقطع الشطرنج تتصرف فيها اصابع اليهود حسبما تشاء».
> (البروتوكول الثاني)

> ### سياسة اليهود
> «السياسة صناعة سرية سامية لا يحسنها الا نخبة من اليهود دربوا عليها تدريبا تقليديا، وكشفت لهم اسرارها التي استنبطها حكماء صهيون من تجارب التاريخ وغيره خلال قرون طويلة، وهم يتناقلونها في الخفاء، وعليها يربون ملوكهم ومن يحيط بهم من المستشارين».
> كتاب «نهاية اسرائيل» (صبري ابوالمجد)

الإذاعة

٧,٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٧,١٥ حديث: تاملات في الحقيقة، ٧,٢١ منوعات غنائية وموسيقية، ٧,٤٥ حديث: قضايا اسلامية معاصرة، ٧,٥٧ موسيقى شروق، لياسين رمضان، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٨,١٥ برنامج: صباح الخير، ٨,٣٠ الصحافة لهذا اليوم + تابع صباح الخير، ٩,٠٠ اهم الانباء، ٩,٠٣ تابع صباح الخير، ٩,١٥ خاطرة + تابع صباح الخير، ١٠,٠٠ برنامج دعوة للجميع، ١٠,٣٠ موجز الانباء، ١٠,٣٥ تابع دعوة للجميع، ١١,٣٠ اهم الانباء + تابع دعوة للجميع، ١١,٥٢ اذان الظهر + دعاء + قرآن كريم، ١١,٥٧ برنامج: حياتنا في السنة + تابع دعوة للجميع، ١٢,٣٠ مسلسل: قصة العمر كله + تابع دعوة للجميع، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١,١٥ حدث وتعليق، ١,٣٠ خطوة عزيزة، ١,٣٨ مسلسل: عبيد مدور الطلايب، ١,٥٢ تشوقت، لرباب، ٢,٠٠ وجاء البشير، ٢,٢٨ للصغار في رمضان، ٢,٥٨ غزيل فله، لجابر جاسم، ٣,٠٦ برنامج: مسيرة الخير، ٣,١٩ القرآن الكريم، ٣,٢٤ اذان العصر + دعاء + قرآن كريم، ٣,٢٩ حديث: قضايا اسلامية معاصرة، ٣,٤١ شهر الهنا، لعبد المحسن المهنا، ٣,٤٤ برنامج: اخلاق القرآن، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ صاحبني مرة ليوسف دوخي، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ بعدوالحبايب لفيروز، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، ٤,٥٥ تذكرت من عيني لعبدالله فضالة، ٥,٠٠ مسلسل: ليالي الف ليلة، ٥,١٤ نوى الرواح لمحمد عمر، ٥,٢٠ مسلسل: عيد يابوسعيد، ٥,٣٥ شهر العبادة لشريفة فاضل، ٥,٣٩ حديث: الدرس العاشر من دروس رمضان، ٥,٤٦ القرآن الكريم، ٦,١٠ مدفع الافطار + اذان المغرب + دعاء + قرآن كريم، ٦,١٥ حديث: المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ٦,٢٥ دعاء الافطار لصالح الحريبي، ٦,٢٩ مسلسل: حبابة، ٦,٤٧ هوى الناس لسعدون جابر، ٦,٥٥ خاطرة، ٧,٠٦ العاب شعبية، لطالبات مدرسة غرناطة المشتركة، ٧,١٤ حديث: والذي هو يطعمني ويسقين، ٧,٢٨ اذان العشاء + دعاء + قرآن كريم، ٧,٣٣ ابتهال، ٧,٤٠ اغنيتان، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، ٨,٢٠ الاولى انتي لعبدالله رويشد، يا اهل الهوى والمحبة لحمد سليم، ٨,٣٠ محاضرة دينية، ٩,٠٠ برنامج: مساء الخير يا كويت، ١٠,٠٠ موجز الانباء، ١٠,٠٧ اخبار الرياضة، ١٠,١٥ برنامج: معكم على الهواء، ١١,٤٤ مسلسل: قصة العمر كله، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ سهرة الاسبوع الغنائية مع ام كلثوم: لسه فاكر، ١,٣٠ مسلسل: الشاعر بين الراية والحب، ١,٤٥ ويح قلبي لعوض دوخي، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ قضية للنقاش، ٣,٠٠ موجز الانباء.

● عبدالله رويشد

القرآن الكريم

٥,٠٠ افتتاح الاذاعة .. والسلام الوطني، ٥,٠٢ قرآن الافتتاح: تلاوة مرتلة مختارة من المصحف الشريف، ٥,٣٠ استعراض فقرات البرامج، ٥,٣٥ حديث الصوم تربية خلقية وبدنية، ٦,٤٥ من مواسم شهر رمضان الكريم: محاضرات دينية، ٧,٢٥ حديث رمضان، ٧,٣٠ الختمة المرتلة الاولى، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٢٠ الختمة المرتلة الاولى، ٨,٥٠ الحديث الديني، ٩,٠٠ برنامج: من سير العلماء، ٩,١٥ برنامج: وقفة مع الاجتهادات المعاصرة، ٩,٣٠ برنامج: دروس من مساجدنا، ١٠,١٥ حديث شواهد من القرآن الكريم، ١٠,٣٠ الختمة المجودة المشتركة، ١١,٠٠ برنامج: تحديات في طريق الاسلام، ١١,١٥ الختمة المجودة المشتركة، ١١,٥٠ برنامج: حضارة الاسلام، ١٢,٠٥ حديث: من معالم الهدى في رمضان، ١٢,١٥ برنامج: التعريف ببعض علوم الاسلام الحنيف، ١٢,٣٠ الختمة المرتلة الثانية، ١,٣٠ حديث كاتب وكتاب، ١,٤٥ برنامج: دراسات قرآنية، ٢,٠٥ الختمة المرتلة الثالثة، ٣,٠٠ موجز الانباء، ٣,٠٥ حديث المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ٣,١٥ برنامج: مصابيح على طريق الهدى، ٣,٣٠ حديث مواقف مؤمنة، ٣,٤٥ برنامج تحت راية رمضان، ٤,٠٠ حديث توجيهات ايمانية للشباب المؤمن، ٤,١٥ الانتقال في اذاعة دينية خارجية لنقل صلاة الفجر على الهواء مباشرة، ٤,٥٠ برنامج: اضواء من التنزيل، ٥,١٠ حديث من اخلاق القرآن الكريم، ٥,٢٠ الختمة المرتلة الرابعة، ٥,٥٠ برنامج: النداء في القرآن الكريم، ٦,٠٠ الختمة المرتلة الرابعة، ٦,٣٠ صحافتنا اليوم، ٦,٤٠ حديث من المكتبة القرآنية، ٦,٥٠ الذكر الحكيم، ٧,١٥ حديث: في صحبة التفاسير، ٧,٢٨ الطيب من القول ٧,٣٠ قرآن الختام، ٨,٠٠ ختام الاذاعة.

التلفزيون

البرنامج الاول

١٠,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ١٠,٥٥ برنامج الاطفال: ماما انيسة والصغار، ١١,٣٥ البرنامج الثقافي: الجامعة المفتوحة، ١٢,٢٥ مسابقة المساجد في الكويت، ١,٠٠ اهم الانباء، ١,٠٥ اعادة للعالم عبر الاقمار الصناعية، ١,٣٠ المسلسل الكارتوني: مغامرات كعبول، ١,٤٥ البرنامج الثقافي: حيوانات العالم، ٢,٣٠ المسلسل التاريخي: مع الصابرين، ٣,١٠ البرنامج المحلي: صحة الانسان، ٣,٣٥ البرنامج الديني: دعاء وذكر، ٣,٤٥ المسلسل العربي: القبضاي بهلول، ٤,٤٠ برنامج رسائل الاخاء، ٤,٥٥ المسلسل العربي: رأفت الهجان، ٥,٤٠ الحديث الديني للشيخ الشعراوي، ٦,٣٠ المسلسل الكارتوني: مارنجرز، ٦,٤٥ حديث بعد الافطار، ٦,٥٥ مسلسل الاطفال المحلي: رحلة العجائب، ٨,٠٥ رسالة جمهورية مصر العربية للكويت، ٨,٢٠ برنامج مع الاسلام، ٨,٥٠ البرنامج المنوع: جهينة، ٩,٤٥ البرنامج المحلي: سوالف الماضي، ١٠,٠٠ الاخبار بالعربية، ١٠,٤٥ المسلسل المحلي: العائلة، ١١,٤٥ البرنامج المنوع المحلي: ٣×٣، ١٢,٥٠ المسلسل العربي: شارع المواردي، ١,٤٥ الفيلم العربي: اولاد الايه، ٣,١٥ اهم الانباء، ٣,٢٠ العالم اليوم عبر الاقمار الصناعية، ٣,٣٥ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٨,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٨,١٠ المسلسل الكارتوني: اكاديمية الشرطة ٨,٣٥ مسلسل الاطفال: عالم السحر والمعرفة، ٩,٠٠ الاخبار بالانكليزية، ٩,٤٠ البرنامج الديني: اهلا رمضان، ٩,٥٥ مسلسل المغامرات: الحسناء والوحش، ١٠,٤٥ المسلسل الفكاهي: بيل كوسبي، ١١,١٠ المسلسل الاجنبي: من اجل الذكرى، ١١,٣٠ البرنامج الفكاهي: اخطار ومواقف مضحكة، ١٢,٣٥ فيلم السهرة/ وحيدة مع الخوف، ١,٣٥ موجز الانباء، ١,٤٠ المجلة الاخبارية المصورة، ١,٥٠ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

● هالة صدقي

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
ابوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
رأس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة، كلباء	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خور فكان	٠٠٩٧١٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	٠٠٩٦٨	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	٠٠٤٤١
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	٠٠٢٢٢١
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٣
العقبة	٠٠٩٦٢٣	مدراس	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٢٩	لكهنو	٠٠٩١٥٢٢

كلمة السر

اعداد: احمد خليل

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	ب	ع	ي	د	ا	ع	ن	ت	ن	ا	د	ي	ن	ي
٢	ع	ن	أ	ل	و	ه	س	ا	ي	ح	ا	ف	ي	أ
٣	ب	ا	ض	خ	ل	ا	ب	ا	ض	ه	ل	ا	و	ن
٤	ي	ة	ب	ي	ب	ح	ل	ا	ن	ي	ط	س	ل	ف
٥	م	خ	ض	ب	ا	ت	و	ف	ي	ا	ث	ا	ل	د
٦	ا	ل	س	ف	و	ح	ا	ل	ا	ف	ا	ق	ا	و
٧	ب	ا	ل	ش	و	ا	ط	ى	ء	و	ف	ي	ه	ن
٨	ت	ن	ا	د	ي	ن	ي	ب	ا	ل	ي	ا	ت	ق
٩	س	م	ع	ا	ل	ز	م	ا	ن	ص	د	ى	ا	ر
١٠	ا	ن	ت	ح	ا	ب	ا	ل	ج	د	ا	و	ل	ا
١١	م	ت	ا	د	ر	ا	ش	ي	ن	ي	د	ا	ن	ت
١٢	ت	س	ي	ر	غ	ر	ي	ب	ة	و	ت	س	ا	ل
١٣	ا	غ	ت	ر	ا	ب	و	ي	ن	ي	د	ا	ن	ت
١٤	م	د	ا	ء	ن	ك	ا	ل	ي	ت	ا	م	ى	ط

ـ احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه.
ـ اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس.
ـ يتبقى معك في النهاية «١٢» حرفا تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لشاعر فلسطيني راحل.

فلسطين ـ الحبيبة ـ كيف ـ احيا ـ بعيدا ـ عن ـ سهولك ـ والهضاب ـ تناديني ـ السفوح ـ مخضبات ـ وفي ـ الآفاق ـ آثار ـ الخضاب ـ تناديني ـ الشواطىء ـ باكيات ـ وفي ـ سمع ـ الزمان ـ صدى ـ انتحاب ـ تناديني ـ الجداول ـ شاردات ـ تسير ـ غريبة ـ دون ـ اغتراب ـ تناديني ـ مدائنك ـ اليتامى ـ وتسال ـ عن..

كانت كلمة السر في عدد امس: «اليرموك»

كلمات متقاطعة

اعداد: ناصر حسين

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢					■				■
٣			■				■		
٤					■				
٥		■		■			■	■	■
٦									
٧			■		■				
٨					■				
٩		■			■				

افقيا وعموديا:

١ ـ مطربة مغربية، ٢ ـ شهر ميلادي ـ عاصمة عربية، ٣ ـ متشابهان ـ سرير ـ حرف عطف، ٤ ـ عاصمة اوروبية ـ اشكر، ٥ ـ سئم، ٦ ـ لاعب كرة قدم كويتي معتزل، ٧ ـ احصى ـ أب، ٨ ـ يرقد ـ علم مذكر، ٩ ـ حب ـ يصرح.

حل الشبكة السابقة

أفقيا وعموديا:

١ ـ سماح انور، ٢ ـ مرسل ـ دور، ٣ ـ عندي ـ مي، ٤ ـ حسن الامام، ٥ ـ الدلو ـ ين، ٦ ـ يا ـ صليل، ٧ ـ ود ـ ميل ـ ال، ٨ ـ رومانيا، ٩ ـ ريم ـ ل ل ل ل.

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٣/٢٢ ـ ٤/٢٠) زيارة من شخص تفرحك وتعقد اتفاقا مربحا.

***

الثور (٤/٢١ ـ ٥/٢٠) الحظ يطرق بابك هذا اليوم.

***

الجوزاء (٥/٢١ ـ ٦/٢٠) فرصة متاحة لتغيير عملك.

***

السرطان (٦/٢١ ـ ٧/٢١) زملاؤك في العمل يسعدونك اليوم.

***

الاسد (٧/٢٢ ـ ٨/٢٢) انت تفكر والله يدبر.

***

العذراء (٨/٢٣ ـ ٩/٢٢) القضايا في صالحك اليوم.

***

الميزان (٩/٢٣ ـ ١٠/٢٢) لقاء عاطفي جديد.

***

العقرب (١٠/٢٣ ـ ١١/٢١) اعجاب من الرؤساء وعلاوة اليوم.

***

القوس (١١/٢٢ ـ ١٢/٢١) اجتماعات ومسؤوليات جديدة تفرض عليك اليوم.

***

الجدي (١٢/٢٢ ـ ١/٢١) اليوم سعادة في الحب والعاطفة والصداقات.

***

الدلو (١/٢٢ ـ ٢/١٩) في هذا النهار تسوية في مسالة معلقة تهمك.

***

الحوت (٢/٢٠ ـ ٣/٢١) تصل في المساء الى اهدافك القديمة بسهولة.

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
تصدر في الكويت ولندن وباريس ومرسيليا
عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الكويت ـ الشويخ ـ ص.ب: ٢١٨٠٠ رمز 13078 ـ برقيا قبس، تلكس ٢٢٣٧٠

المكاتب

■ الكويت:
التحرير: ٤٨١٢٨٢٢ ـ الاعلان: ٤٨١٢٨١٨

■ مكتب باريس:
التحرير والاعلان والتوزيع ٤٧٢٠٦٠٧٢/٤٧٢٠٠٣١٦
تلكس: ٦٤٨٤٧٥
Paris Telex: 648475 QABAS F. – Phone: 4720 6072 FAX: 4720 0253

AL-QABAS UK — Trade Mark no. 1074257

■ مكتب لندن:
التحرير والتوزيع: ٣٨١٨٠١١ ـ فاكس: ٣٨١٦٤١٩
ENGLAND : 2 Bramber Road, Bramber Court, Unit 4, London W149PB
Tel: 01-381 8011 (3Lines) - Telex: 24980 QABAS G FAX: 01-381 6419

■ مكتب مصر: التحرير والاعلان: ٣٤٨٢٧٦٢ ـ ٣٤٩٣٠٧١
القاهرة ٤ شارع شهاب ـ متفرع من شارع الجامعة العربية ـ المهندسين

■ مكتب لبنان التحرير: ٣٥٠٤٠٠ ـ ٣٥٠٤١٤
بيروت منطقة الحمراء شارع الكومودور بناية الكومودور تلكس 7264-T ص.ب: ١١/٣٤٥٦

■ مكتب بغداد: التحرير والاعلان والاشتراك تلفون: ٤٢٥٦٣١٠ ـ ٤٢٥٢٧٨٩
بغداد ـ الاعظمية ـ شارع الامام الاعظم محلة ٣٠٦ زقاق ٣٩ بناية ١ ط٣.
ص.ب ٤٢٦٥ (الاعظمية).

اسعار الاشتراكات

■ بريطانيا ٢٠٠ استرليني، ■ فرنسا ٣٠٠٠ فرنك، ■ الاقطار الاوروبية والاقطار العربية ٢٥٠ استرلينيا (مع اجور البريد)، ■ الولايات المتحدة وباقي الدول الاجنبية ٣٠٠ استرليني.

المطابع

FRANCE: PARIS. OFFPRINT : 73 Rue de l'Evangile, 75018 PARIS. Tel : 40 36 92 28
MARSEILLE PRINT : Zone Industrielle 13127 VITROLLES, Tel : 42 89 14 63
LONDON : HOUNI PRESS : 159 Acre Lane, LONDON SW2 5UA, Tel : 01 737 7735

BLACK

لندن: قناة التلفزيون الرابعة.. تتجاهل العرب..!

لندن ـــ القبس:

القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني لم تنفتح بعد على الثقافة العربية، رغم انها مخصصة لعرض مختلف الثقافات والفنون العالمية.

ما تعرضه القناة بانتظام يكاد يغطي كل الثقافات باستثناء العربية. منها مثلا افلام قصيرة وروائية من الهند واليابان واسرائيل والاتحاد السوفيتي وايطاليا واليونان واوروبا الشرقية والبرازيل والارجنتين. واحيانا تعرض افلاما من شرق اسيا من انتاج الصين وتايلند وكوريا.

كذلك تعرض اعمالا فنية مصورة بمختلف اللغات كالتابلوهات الراقصة. والاغاني والفنون الشعبية والاعمال الموسيقية. لكنها نادرا ما تعرض عملا فنيا واحدا من الاقطار العربية.

هذا ما انتهى اليه الباحث الاميركي ستيفن بندل استاذ الدراسات المقارنة للرسالة الإعلامية في جامعة كولورادو.

●●●

ويقول: ان تخصيص القناة الرابعة في بريطانيا لعرض الثقافات العالمية، لم يأت فقط استجابة لمبدأ الانفتاح الثقافي. بل جاء استجابة لحقيقة ان المجتمع البريطاني لم يعد متجانسا كما كان الحال به في القرن الماضي. لم يعد يضم السلالة العرقية الوحيدة المعروفة بالانغلوساكسون. بل يضم الان اقليات عرقية متنوعة تنحدر من اسيا وافريقيا والبحر الكاريبي والمنطقة العربية. اضافة الى اقليات عرقية اخرى لجأت الى المملكة المتحدة هربا من النازية والفاشية والاحزاب الماركسية او من الظروف الاقتصادية غير الملائمة كما هو الحال بالنسبة للاقليات اليونانية والقبرصية والمالطية.

الثقافة السائدة

ويقدر التنوع العرقي تتنوع الهوية الثقافية، بغض النظر عن خضوع الجميع لسيطرة الثقافة السائدة اي ثقافة الانغلوساكسون!

ان الخضوع للثقافة السائدة لا يعني ذوبان الجميع. ربما يتكلم الجميع اللغة نفسها. ويتعاملون مع نفس النظم الادارية والقانونية والتعليمية. ويتبادلون المنافع الاقتصادية بالسلوكيات نفسها. لكن تظل الهويات الثقافية فاعلة وحية ونشطة وغير قابلة للاندماج.

الدليل على ذلك ان معظم الاقليات العرقية تحاول الاحتفاظ بهويتها من خلال انساق ثقافية ودينية خاصة. وتعكس وجودها الحي في شكل جمعيات، منظمات، كنائس، مساجد، معابد، اعياد خاصة، وايضا تجمعات حياتية مشتركة.

تلك ظاهرة لم تعد موضوعا للمناظرة بين النفي والتاكيد، خاصة في المجتمعات متعددة الجنسية مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وكندا واستراليا وبعض الاقطار الاوروبية.

والظاهرة لم تعد في حالة كمون او صمت. بالعكس تجاوزت هذه المرحلة بدليل اننا نرى في لندن مثلا مئات الصحف والمجلات والمطبوعات بمختلف اللغات الاوروبية والشرقية.

هكذا يعكس الاعلام المكتوب اللاتجانس او صيغة المجتمع الكوزموبوليتاني.

لكن التعبير عن التمايز العرقي والثقافي لم يصل بعد الى حد الاشباع على مستوى الاعلام المرئي او التلفزيون.

خصوصية التلفزيون

بالتاكيد هناك اسباب تحول دون ذلك. من بينها ان التلفزيون في ذاته صناعة تختلف كثيرا عن صناعة الصحافة. فمن السهل ان تصدر صحيفة او مجلة لكن ليس من السهل ان تقيم محطة تلفزيون.

الحالة الاولى مقبولة تشريعيا في مختلف الدول، لكن الحالة الثانية مازالت معاقة بقدر كبير من التشريعات والممنوعات السياسية والثقافية والاخلاقية.

الولايات المتحدة مثلا لم تواجه الاقليات العرقية باية تحريمات او ممنوعات عند اقامة محطات التلفزيون. البناء التشريعي الاميركي متسامح الى ابعد الحدود .. لهذا ظهرت محطات تلفزيونية تحمل ادعاءات ثقافية متمايزة منها الاسبانية والعربية والزنجية .. واحيانا كانت المحطات تعبيرا عن التمايز الديني .. والكنسي.

صحيح ان بعض المحطات تغلق ابوابها بعد فترة من الزمن. لكن تظل الدورة متصلة. محطات تفتح وتغلق .. لتقام بدلا منها محطات اخرى.

والعامل الحاسم في تقديري ليس انشاء المحطة التلفزيونية. ولكن في اعداد المادة المذاعة للتعبير عن الهوية الثقافية.

ان كثيرا من المحطات فشلت في اميركا، لانها لم تشبع الدرجات الفارقة في التمايز الثقافي بل ظلت تعتمد على نتاج التلفزيون الاميركي وعلى التزود بنفس المواد من الثقافة السائدة.

التعبير بالوكالة

من هذا المنظور تتحدد ملامح المهمة الثقيلة امام التعبير التلفزيوني عن التمايز الثقافي.

فالمادة المذاعة في كل الاحوال منتج يشترك في صناعته مؤلف ومخرج وموسيقار وفريق من الممثلين. وفريق تكنولوجي متخصص .. فاذا لم يكن لديك كل هذه الكوادر .. تراجعت فرص النجاح!!

قياسا على ذلك. ومن واقع دراستي للقناة الرابعة وجدت الوضع كما يلي:

● ان الثقافة المسيطرة لم تقبل بعد بمفهوم التسامح التشريعي بالنسبة لاقامة محطات تلفزيونية خاصة تعكس التمايز الثقافي. كما لم يمتد التسامح الى قبول مبدأ التعبير المباشر عن الثقافات المقيمة.

بالعكس ما هو مسموح حتى الان هو التعبير غير المباشر عن الثقافات المقيمة من خلال عرض المنتج الثقافي للبلاد التي تنحدر منها الاقليات البريطانية. هكذا يتم عرض الافلام الهندية للاقلية الهندية. والافلام اليابانية للجالية اليابانية .. وقياسا على ذلك جميع الاقليات باستثناء العرب.

● ان الدولة قررت ان تتولى بنفسها تطبيق مبدأ التعبير عن التمايز الثقافي بالوكالة .. ومن خلال القناة الرابعة. وفوضت مهمة الاختيار لفريق من صناع القرار يعملون في القناة الرابعة. وفي هذه الحالة تخضع الاختيارات لعدد من الاعتبارات، منها الميزانية المخصصة للقناة. والميراث الثقافي والعلاقات الخاصة .. وايضا تاثير الاحداث الجارية.

في اطار الميزانية نجد ان المادة المذاعة المجانية والتي ترد في شكل هدايا من محطات التلفزيون الاخرى اكثر رواجا من المادة مدفوعة القيمة.

كما يلعب عامل التعاطف الثقافي دورا انحيازيا عند اختيار البرامج والمنوعات. فمن يتعاطف مع الثقافة الفرنسية يستطيع ان يفرض جرعة اكبر من البرامج الفرنسية. ومن يتعاطف مع الثقافة السوفيتية يستطيع ان يفعل ذلك .. كذلك الحال بالنسبة للتفضيلات الثقافية المختلفة.

في اطار المزاج تلعب العلاقات الخاصة دورا كبيرا في هذا المجال. ولهذا تحاول المؤسسات العالمية الاجنبية ان تؤثر في اتجاهات صناع القرار.

نجد مثلا مكتب الاعلام السوفيتي يحاول جاهدا اقامة علاقات خاصة مع العاملين في القناة الرابعة. كذلك يحاول مكتب الاعلام الهندي واليوناني والاسباني .. وغيرهم.

● اخيرا يلعب عامل الاحداث الجارية دورا مهما في فرص البرامج والمنوعات.

الغياب العربي

السؤال الان اين العرب في اطار التاثير على صناعة القرار باذاعة مادة تلفزيونية معينة؟

يجيب ستيفن بندل: التاثير العربي نادر باستثناء الحالة الفلسطينية، التي تنشط بدرجة عالية، والحقيقة انه لا تواجد لمصر او سوريا او الخليج او شمال افريقيا على شاشة القناة الرابعة على الاقل خلال عام ١٩٨٩ .. بكامله .. الا في استثناءات محدودة كاذاعة فيلم عن الانتفاضة واخر عن جمال عبدالناصر وثالث عن نجيب محفوظ .. ربما لان لا احد من المسؤولين العرب يحاول ايجاد العلاقة. او تقديم مادة تلفزيونية مجانية او يحاول الترويج لفيلم او حدث ثقافي او فني.

يضاف الى ذلك ان الاقطار العربية لا تحاول استغلال الاحداث الجارية لصالحها .. باستثناء الفلسطينيين.

لقد فرض العرب احداثهم اثناء صدمة البترول الاولى والثانية وكذلك فرضوا احداثهم اثناء حرب اكتوبر. والانسحاب الاسرائيلي من لبنان. والانتفاضة الفلسطينية .. ولم تحاول مكاتب الاعلام العربية في لندن الاتصال بالتلفزيون وامداده بمواد تغطي الابعاد الاخرى من الحدث .. سواء على المستوى الثقافي او الاجتماعي.

انني اعرف ان بعض المسؤولين في القناة الرابعة يتحججون بالقول ان شرط العرض التلفزيوني ان تكون المادة المذاعة ناطقة باللغة الانكليزية او مذيلة الترجمة بالانكليزية .. لكن هذا ينطبق فقط على الافلام الروائية الطويلة. اما الافلام القصيرة، فان منتجيها يحرصون على تسجيل الترجمة الانكليزية.

وهناك ايضا التابلوهات الراقصة. والعروض الفنية والموسيقى الشعبية، وكلها لا تحتاج الى ترجمة .. لان الموسيقى والرقص في النهاية لغة عالمية.

بهذه الحصيلة من الوقائع يقول ستيفن بندل ان التجاهل مشترك بين الانكليز والعرب.

فالعرب لا يحاولون عرض انتاجهم الثقافي. والانكليز يجدون عشرات الاسباب للامتناع عن الاتصال بالمصادر العربية!!


● بندقية شرعية تحرس «بيت الديمقراطية»

● ايام العزهل تعود؟

...وخرجوا من فوهات البنادق في ساحة النجمة!

النواب اللبنانيون عادوا ... نوابا . البعض يقول ... أصبحوا نوابا !

وفي صيف ١٩٨٨ ، اختلفوا حول المكان : أين ننتخب رئيس الجمهورية ؟

وكان قصر منصور ، المقر الموقت لمجلس النواب ، على مرمى قنبلة يدوية من العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع . وكان الرجلان متفقين ، ويتبادلان القبلات واللقاءات في الصباح والمساء ، حتى بدأ البعض يقول : الجنرال جعجع والدكتور عون . وتعطل الانتخاب ، اذ كيف يتصور جنرال مسيّس حتى العظم بان يصل رجل غيره الى القصر .

ولم يحضر معظم النواب المسيحيين الى مبنى البرلمان الاساسي في ساحة النجمة (الاسواق التجارية القديمة) : «تاخذوننا الى صناديق الاقتراع أم الى توابيت الاقتراع ؟» .

الآن ، عاد النواب الى ساحة النجمة : ٣٧ نائبا من أصل ٧١ نائبا من أصل ٩٩ نائبا : ٢٥ ذهبوا الى القبر و ٣ ذهبوا الى القصر ، بينهم واحد هو رينيه معوض سقط وهو رئيس .

والذين ماتوا تعددت أسباب موتهم كما تعددت أسباب موت لبنان . البعض على الفراش ، والبعض على الطريق ، والبعض في الفضاء ، والبعض فوق الارض ، والبعض تحت الارض . وعلى كل ما زال هناك نواب للذهاب الى ساحة النجمة التي لم يصل اليها الرصاص هذه المرة فـ «الاخوان» على الجانب الاخر من خطوط التماس منهمكون في تقتيل بعضهم البعض ، ومصائب قوم عند قوم ... جلسات نيابية .

وكل نائب تحوّل الى ثكنة متحركة ، غابة من البنادق تحميه . ولا أحد يحمي لبنان .

يقول ذلك على الاقل الرئيس عادل عسيران الذي بلغ به العمر عتيا والذي لا يزال يحتفظ بصفاء الذهن ـ وهو رئيس السن في البرلمان ـ كما لو أنه المبنى المهيب الذي كان يبدو وكأنه يرى النواب للمرة الاولى .

وكان الناس بعيدين . هذه المنطقة لا يقيم فيها سوى الخراب . حتى العصافير رحلت ، وحتى الغربان أصيبت بالملل ، وثمة بائع سجائر على احدى الزوايا . يرفض أن تلتقط له صورة تاريخية في هذه المناسبة التاريخية . قالوا لنا ان هذا الرجل يبيع السجائر في العلن ويبيع الحشيش في ما وراء العلن .

كان باعة الفول المدمس يصلون الى هنا . الآن يقيم باعة الحشيش في الشقوق . هنا لا تصل الدولة . ولا حياة هنا ، ولا رجال شرطة ، كما ان شاحنات البلدية لا تصل «... وعلى كل ، فنحن والنفايات شيء واحد ، قضية واحدة» .

النائب صالح الخير قال لنا : «يكفي أننا تهجرنا ١٤ عاما لنصبح الممثلين الحقيقيين للشعب اللبناني المهجر ....» .

يا صديقنا الذي تحمل اسما يصلح اسما لجمعية خيرية : نحن نقبل بصفتكم المؤسسية لا بصفتكم التمثيلية ... فمنذ ثمانية عشر عاما لم تجر أي انتخابات تشريعية في لبنان . (أي منذ عام ١٩٧٢) ، حتى اذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن عمر الناخب يجب أن يكون ٢١ عاما ، فان كل اللبنانيين الذين ولدوا منذ عام ١٩٥٢ وحتى الآن ليسوا ممثلين في البرلمان وهذا مع اعتبار أن نصف اللبنانيين فقط اقترعوا في عام ١٩٧٢ ، لكن صالح الخير قد يقول : ولكن ألم يبق فرنكلين روزفلت في البيت الابيض حتى مات لانه لم يكن بالامكان اجراء الانتخابات الرئاسية بسبب الحرب العالمية الثانية ؟!.

وكان ملايين الاميركيين يومها في البحار أو حول البحار . البعض تستهلكهم الوحول اليابانية ، والبعض يكافحون لتحرير بريجيت باردو من الاحتلال النازي ...

الآن نصف اللبنانيين ضائعون في العالم . يتسللون عبر الثقوب الى كل بلدان العالم ، وبعضهم وصل الى ألاسكا هربا من اتفاقات وقف النار ، فمن ينتخب النواب ؟

ثم ان نوابا كثيرين ماتوا في الجغرافيا ، والبعض ماتوا في التاريخ ...

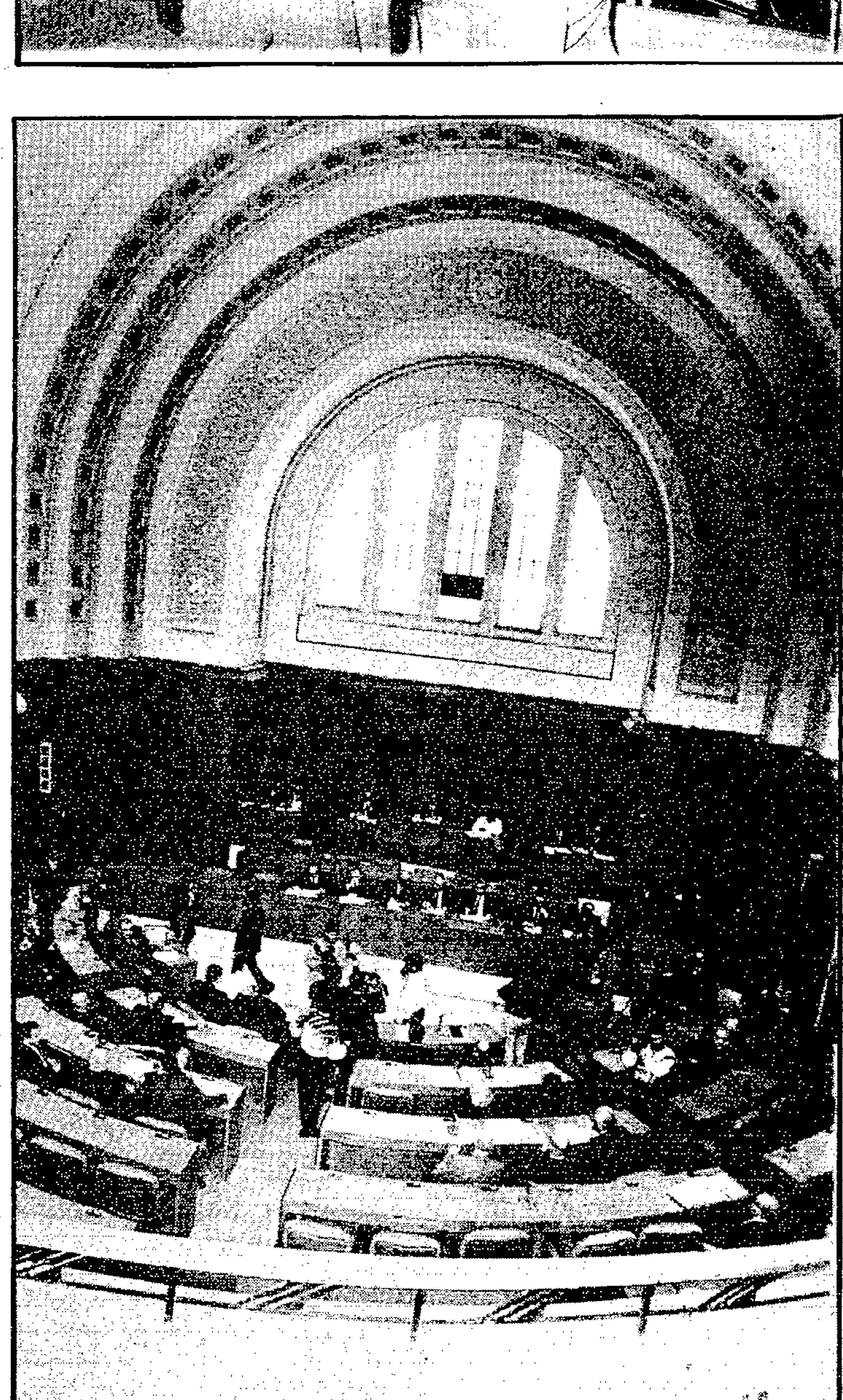
صائب سلام وكامل الاسعد وريمون اده (اضافة الى معظم نواب المنطقة الشرقية) في أوروبا ، ورشيد كرامي ، وصبري حمادة ، وبيار الجميل ، وسليمان العلي ، وحتى طوني فرنجية في العالم الآخر .

وكان النواب يخرجون من فوهات البنادق في ساحة النجمة . تغيروا كثيرا ، شاخوا ، أصبحوا جزءا من المبنى الذي «حلق ذقنه» في ذلك الصباح انسجاما مع أناقة المشترعين ، فمن يزيح النائبات (أو النوائب) سوى النواب ، ومن يزيح النواب اذا ؟

نبيه البرجي


● عادل عسيران الى «بيت الامة»


● الرئاسة


● جانب من الجلسة

العراق يطلب مساعدة يابانية لزيادة انتاجه النفطي

دعا وزير النفط العراقي عصام الجلبي اليابان الى تقديم مساعدات لبلاده لتعزيز التنمية الصناعية فيها وطاقتها على انتاج البترول.

ووصل وزير النفط العراقي الى طوكيو امس الاول في زيارة رسمية لليابان تستمر ستة ايام تلبية لدعوة من وزارة الخارجية اليابانية.

ونسب للوزير الجلبي طلبه المعونة اليابانية في لقاء مع وزير الخارجية تارو ناكاياما الذي طلب بدوره من العراق التعاون في توفير موارد نفطية ثابتة لليابان على اساس طويل الاجل.

وقال مسؤولون يابانيون ان الوزير الجلبي اكد ان العراق سيواصل تزويد اليابان بالطاقة بواقع العلاقات المتينة بين البلدين.

وكانت اليابان قد وعدت العراق وايران بتقديم مساعدات لهما في اطار جهودهما لاعادة اعمار ما هدمته ثماني سنوات من الحرب بينهما بعد ان توصل الجانبان الى وقف لاطلاق النار في عام ١٩٨٨.

واعرب ناكاياما عن ارتياحه [illegible] تقدم في حل المشاكل المتعلقة [illegible] العراق لديونه لليابان والتي [illegible] بحوالي ٣,٣ مليار دولار وتشمل ديون العامة والخاصة.

وقال الوزير الياباني ان المسرح مهيأ الان لتوسيع نطاق العلاقات بين العراق واليابان في ميادين التعاون الاقتصادي والتبادل التقاني.

واكد وزير النفط العراقي ان بلاده تود ان ترى السلام يتحقق في الشرق الاوسط كله وذلك بحل القضية الفلسطينية والنزاع العراقي الايراني.

الكويت تطرح مشروع انشاء مجمع البتروكيماويات في مناقصة دولية

قال خبير اقتصادي كويتي كبير امس ان تكلفة انشاء مجمع للبتروكيماويات اقره مسؤولو التخطيط الكويتيون الشهر الماضي قد تصل الى ثلاثة مليارات دولار.

وقال ان من المتوقع ان تزيد التكلفة التي قدرت لانشاء المجمع في بادىء الامر وهي ٦٠٠ مليون دينار (ملياري دولار) بنسبة ٥٠ في المائة.

وقال المسؤولون ان المجمع الذي ستقوم مصادر محلية بتمويله سيبدأ انتاجه عام ١٩٩٤.

وقال الخبير ان وزير البترول الكويتي علي خليفة الصباح يريد ان يبدأ تشغيل المجمع في اقرب وقت ممكن لانه سيلعب دورا مهما في تدعيم المشروعات الصناعية والبتروكيماوية.

ويامل الخبير ان يطرح المشروع قريبا في مناقصة دولية.

وياتي انشاء المجمع في اطار خطط الكويت لتدعيم صادراتها من المنتجات المكررة وسيستغل البترول والغاز الطبيعي في انتاج البوليثين وجليكول الاثيلين والبوليستيرين والمونومر ستايرين. والمركبات العطرية.

الدولار يتراجع مقابل العملات الرئيسية

تراجع سعر صرف الدولار الاميركي وسط تداول هادىء في اسواق المال الاوروبية امس.

وتم تداول الدولار بسعر ١٫٦٩٦٥ مارك الماني امس مقارنة مع ١٫٦٩٩٥ مارك الماني امس الاول لدى بدء التداول في بورصة فرانكفورت.

وقال المتعاملون ان تراجع الدولار جاء بسبب عملية تغطية المراكز المالية بالين الياباني قبيل اجتماع وزراء مالية الدول السبع الصناعية الذي سيعقد في باريس نهاية الاسبوع الحالي.

ويتوقع متعاملون ان يصدر وزراء المالية بيانا قويا لدعم الين او ان تصدر عنهم تصريحات بهذا الاتجاه.

وقال متعاملون ان تاثير مثل هذه التصريحات على الاسواق سيكون قصير الامد.

وقد اعلن وزير المالية الياباني امس ان الاجتماع الوزاري لا يهدف لبحث موضوعي الين وبورصة طوكيو.

وتم تداول الدولار امس بسعر ١٫٦٣٥٥ دولار لكل جنيه استرليني مقارنة مع ١٫٦٣٢٥ دولار لكل جنيه امس الاول.

وقد صرح وزير المالية البريطاني بان التضخم سينخفض الى ٧٫٢٥ بالمائة في الربع الاخير من العام الحالي ويستمر بالانخفاض الى ٥ بالمائة في النصف الاول من العام المقبل.

وكان تاثير هذه التصريحات على الاسواق محدودا.

وانخفض سعر الدولار الاميركي مقابل الين عند الظهر في طوكيو بعد عمليات جني ارباح وبتاثير ارتفاع اسعار الاسهم في بورصة طوكيو غير انه كان مستقرا مقابل المارك الالماني الغربي.

وبلغ سعر الدولار امس ١٥٩٫١٥ ينا و١٫٦٩٧٨ مارك الماني غربي مقابل ١٥٩٫٧٠ ينا و١٫٦٩٨٥ مارك عند الاغلاق في نيويورك امس الاول.

وقد احجم كثير من تجار العملات عن التعامل قبل الاجتماع الذي تعقده مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى غير الشيوعية في باريس في نهاية الاسبوع الحالي. غير ان بعض التجار شككوا في احتمال ان ياتي الاجتماع بجديد. ومن المتوقع ان يعمل الاجتماع على دعم الين الذي انخفض سعره في الاونة الاخيرة.

وكان الدولار قد واصل الارتفاع مقابل الين في نيويورك امس الاول الثلاثاء لكنه انخفض مقابل المارك الالماني الغربي.

مسؤولو البورصة صلوا لمنع الهبوط المفاجىء

اسعار الاسهم اليابانية عادت للتراجع

وغداة الهبوط شبه التاريخي في بورصة طوكيو لجات سلطات البورصة اليابانية امس الاول الى معبد كابوتو قرب البورصة متضرعة الى الالهة طالبة منها «السلام والازدهار» في الاسواق المالية اليابانية مع بداية السنة المالية الجديدة.

وطلب المسؤولون من الالهة حسب ما اورد ناطق رسمي امس باسم بورصة طوكيو «افعلي ما من شانه ان يجعل السوق يزدهر والا يحدث هبوط مفاجىء» واضاف الناطق ان هذا الاحتفال يجري سنويا في الفترة نفسها.

وكان رئيس بورصة طوكيو مينورو ناغواكا محاطا في المناسبة بعدد كبير من مسؤولي البورصة اضافة إلى عدد من رؤساء الدور اليابانية المعروفة.

وارتفعت اسعار الاسهم في طوكيو في ختام جلسة التعاملات الصباحية امس مع تاثر المستثمرين بالارتفاع الكبير الذي شهدته السوق امس الاول بالاضافة الى تحسن الاسعار في نيويورك.

وارتفع مؤشر «نكي» ٢١٢,٠٥ نقطة أو بنسبة ٠,٧٤ بالمائة الى ٢٨٩٧١,٧٧ بحلول الظهر ولكنه عاد وانخفض ليقفل عند ٢٨٤٤٢ نقطة بخسارة مقدارها ٣١٦ نقطة.

وقال يوسوكي فوجيوارا رئيس قسم التعامل في الاسهم في شركة بيرينغ اليابانية للاوراق المالية ان الاسعار ستظل ترتفع وتنخفض في السوق ربما طوال هذا الشهر.

وكان مؤشر «داو جونز» لاسهم الشركات الصناعية قد ارتفع ٣٦,٢٦ نقطة او بنسبة ١,٣٤ بالمائة امس الاول.

وقال متعاملون ان انخفاض الاسعار في تعاملات بعد الظهر امس جاء بسبب انتشار اشاعات بان بعض المجموعات الاستثمارية تواجه صعوبات.

وانخفضت اسعار اسهم الشركات التي يعتقد ان لهذه المجموعات استثمارات بها.

وبالاضافة الى ذلك ساد شعور عام بعدم الارتياح بشان اتجاهات الاسعار في السوق في المستقبل.

وقال متعامل في شركة «شيرسون ليهمان» ان «المزيد من الناس يدركون ان ارتفاع الاسعار امس الاول يرجع لاسباب فنية محضة».

رقيم قياسي في الاقبال عن سندات الخزانة اللبنانية

وصلت عمليات الاكتتاب في سندات الخزينة التي تصدرها لبنان الى رقم قياسي خلال الاشهر الثلاثة الاولى منذ هذا العام.

وذكرت مصادر في وزارة المالية امس ان الاكتتاب في سندات الخزينة وصل الى ٤٠ مليارا و١٧٢ مليون ليرة لبنانية اي بفائض وصل الى سبعة مليارات ليرة.

بعد اتباع سياسة الاسواق المفتوحة

اغلاق مصنع بالمانيا الشرقية لعجزه عن منافسة السلع الغربية

اغلق مصنع الماني شرقي للحلوى ابوابه في دريسدن وارسل انذارات بتسريح جميع العاملين فيه والبالغ عددهم ٣٥٠ عاملا واوضح انه ليس في امكانه المنافسة مع الغرب في السوق المفتوح.

واعلنت شركة «البفلورينز» انه ليس في امكانها المنافسة سواء في السعر او النوعية مع المنتجات الغربية.

وقال مدير المصنع رالف هوستيغ «بعد ان فتحت الحكومة السوق فليست امامنا اي فرصة».

وذكرت وكالة الانباء الالمانية الشرقية ان خطوط انتاج المصنع توقفت عن العمل في ٢٢ مارس الحالي.

وقالت الوكالة ان تجار الجملة الغوا جميع الطلبات للربع الثاني من العام في حين انتشر العاملون في الشركة في جميع انحاء البلاد في محاولة لبيع الحلويات لمتاجر التجزئة في محاولة لخفض حجم المخزون من انتاج الشركة.

ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في بولندا

ارتفع عدد العاطلين عن العمل رسميا في بولندا من ١٥٢ الفا في اواخر فبراير الماضي الى ٢٦٦ الفا في اواخر مارس المنصرم.

وذكرت الدائرة المركزية للاحصائيات الرسمية ان معظم المتضررين من افة البطالة الجديدة هم من الشبان والنساء.

واضافت انه قد تم فتح ٢٤ الف مكتب عمل في بولندا لمساعدة العاطلين عن العمل الجدد على البحث عن عمل.

وقد عقبت صحيفة «تريبونا» الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي الديمقراطي على هذا الرقم الجديد المرتفع للبطالة بقولها ان توقعات الحكومة بان عدد العاطلين عن العمل سيقارب الـ ٤٠٠ الف في ابريل ١٩٩٠ قد بدأت تتحقق.

ونظرا للتوترات المستمرة في العديد من القطاعات الصناعية والافلاس الجماعي الذي يهدد شركات صناعية عديدة فان المليون عاطل عن العمل في بولندا سيصبح امرا عاديا خلال فترة وجيزة.

بسبب تزايد العرض من الخام الثقيل

دول اوبك لم تستطع تسويق كامل انتاجها النفطي في مارس الماضي

اعلنت الوكالة الدولية للطاقة ان انتاج الدول اعضاء منظمة الاوبك من البترول قد وصل خلال شهر مارس الماضي الى (٢٣,٧) مليون برميل يوميا.

واشارت الوكالة الى ان هذه الكمية هي الكمية نفسها التي انتجتها دول الاوبك خلال شهر فبراير والتي تزيد بنسبة ١,٧ مليون برميل يوميا عن الحصة الانتاجية التي اقرها وزراء بترول دول الاوبك وهي (٢٢) بليون برميل يوميا.

واوضحت الوكالة في تقرير لها ان كمية مبيعات دول الاوبك من البترول الخام في الاسواق العالمية خلال شهر مارس الماضي كانت اقل من كمية انتاجها بسبب انخفاض نسبة الطلب على البترول من قبل شركات المصافي وللعرض المتزايد في كمية الخام الثقيل.

واشار التقرير الى ان استهلاك البترول في دول منظمة التقدم والتطور الانمائي الصناعية وصلت خلال الفصل الاول من العام الحالي الى (٣٨,٧) بليون برميل يوميا اي بزيادة (٢) بالمائة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وتوقع التقرير ان تزيد كمية استهلاك دول منظمة التقدم والتطور الانمائي الصناعية خلال الفصل الثاني من العام الحالي بمعدل (٥) بالمائة عن الفترة نفسها من العام الماضي تصل الى (٣٦,٥) مليون برميل يوميا.

كما توقع التقرير ان يصل الطلب من بترول دول الاوبك في الفصل الثاني من العام الحالي الى (٢٠,٤) مليون برميل يوميا مقارنة بمعدل بلغ (٢٣,٦) مليون برميل يوميا خلال الفصل الاول من العام الحالي.

طلب ياباني

من جهة اخرى قالت وزارة التجارة الدولية والصناعة في طوكيو ان من المتوقع ان يزداد الطلب المحلي على البترول في اليابان بنسبة ٣,٦ بالمائة بحيث يصل الى ٢٢٠,٣٩ مليوكيلولتر خلال ١٩٩٠ بالمقارنة مع ٢١٢,٨٤ مليون كيلو لتر في العام السابق.

وذكرت وكالة «اويكنا» عن تقرير للوزارة توقعه ان يزيد الطلب المحلي على البترول بنسبة ٢,٣ بالمائة خلال السنوات الخمس المقبلة.

كما يتوقع التقرير ان تظهر احصاءات الطلب على البترول للسنة المالية ١٩٨٩ زيادة كبيرة تبلغ نسبتها خمسة بالمائة بالمقارنة مع توقعات الوزارة السابقة والتي حددت نسبة الزيادة بمقدار ٤,٤ بالمائة.

توحيد السوق الاوروبية يخفض اسعار الخدمات المصرفية ٢٠٪

اكد تقرير للبنك الاهلي المصري على اهمية وضع استراتيجية موحدة للمصارف العربية لمواجهة التحديات التي ستواجهها هذه المصارف بقيام السوق الاوروبية الموحدة التي ستبدأ اولى مراحلها في عام ١٩٩٢ موضحا ان اقامة هذه السوق سيؤدي الى انخفاض اسعار الخدمات المالية بنسب تتراوح بين ١٢ و٢٠ بالمائة وهو الامر الذي سيؤثر على اداء المصارف العربية في اوروبا.

واوضحت وكالة انباء الشرق الاوسط ان التقرير اشار الى ان المصارف العربية التي ستتعامل مع هذه السوق يجب عليها ان تحدد الدول التي سيتم التركيز على العمل فيها حيث قد لا يعني الحصول على رخصة للعمل في احدى الدول الاعضاء في السوق امكانية ان يتاح العمل في كل دول السوق.

ودعا التقرير الى ضرورة سعي البنوك العربية العاملة الى الخارج على ان يكون تواجدها نابعا من احتياجات المنطقة العربية وتقديم الخدمات المصرفية مكملة لنشاطات المصارف المحلية.

وطالبت الدراسة بتعاون البنوك العربية بتشجيع الاستيراد والتصدير في انحاء الوطن العربي وخارجه عن طريق منح الائتمانات المصرفية للموردين والمستوردين العرب بشروط ملائمة وميسرة مع الاستفادة من تواجد المصارف العربية الدولية في الخارج في دراسة الاسواق الخارجية.

وركزت الدراسة على اهمية اجتذاب المدخرات العربية واعادة تدوير الاموال العربية الى الوطن العربي وان يصاحب ذلك ضرورة التاقلم مع المتغيرات في العمل المصرفي.. والتنسيق بين المصارف العربية الدولية والمحلية في مجال التخطيط وتبادل الوثائق والمعلومات في مختلف المجالات والوقوف على تطور التشريعات والقوانين التي تنظم النواحي الاقتصادية والمالية داخليا وخارجيا.

اليابان فتحت اسواقها للاقمار الصناعية الاجنبية

قال مكتب الممثل التجاري الاميركي ان الولايات المتحدة واليابان توصلتا الى اتفاق بشان فتح اسواق اليابان امام الاقمار الصناعية اجنبية الصنع.

وسيفتح هذا الاتفاق سوقا حجمها عدة مليارات من الدولارات كانت مغلقة امام الجانب من قبل.

وستكون الشركات المصنعة للاقمار الصناعية الفضائية الاميركية هي المستفيد الاول من هذا الاتفاق.

ولم يتسن معرفة تفاصيل الاتفاق على الفور.

وقال المكتب ان الجانبين كانا قد اتفقا على نقاط رئيسية يومي الجمعة والسبت الماضيين ووضعت اللمسات الاخيرة على الاتفاق في اليومين الماضيين.

زيادة ٥٨٪ في ارباح البنك التجاري السعودي

قال البنك التجاري السعودي المتحد امس ان نتائج نشاط البنك في الربع الاول من عام ١٩٩٠ والتي لم تراجع بعد تظهر ان البنك حقق ارباحا صافية بلغت ٢٦,٨ مليون ريال سعودي ٧,١ ملايين دولار وان هذه الارباح تزيد بنسبة ٥٨,٥ بالمائة عن الارباح في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال البنك في بيان له ان صافي الربح في الربع الاول من عام ١٩٨٩ بلغ ١٦,٩ مليون ريال (٤,٥ ملايين دولار). وبلغ صافي الربح عن كل عام ١٩٨٩ - ٩٥,٣ مليون ريال (٢٥,٤ مليون دولار).

وقال البيان ان القروض والسلفيات زادت بنسبة ٢٩,٢ في المائة تمشيا مع استراتيجية البنك التي تتجه الى توسيع نطاق محفظة القروض التجارية بشكل انتقائي.

وقال البنك في بيانه ان احتياطيات القروض المعدومة لم تتغير وظلت مستقرة عند ٧,٥ ملايين ريال (مليوني دولار).

هونغ كونغ باعت حصتها في شركة الاتصالات السلكية

اعلنت حكومة هونغ كونغ انها باعت اخر حصة كانت تملكها من اسهم شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية المحلية التي تسيطر عليها شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية البريطانية «بي.ال.سي» وكانت هذه الحصة تمثل ٣٫٤ بالمائة من أسهم الشركة.

واكدت الحكومة انها باعت حوالي ٣٧٧ مليون سهم في مقابل اجمالي ١٫٨٥ مليار من دولارات هونغ كونغ (٢٣٧ مليون دولار اميركي) لشركة «سميث فيوكورت» للسمسرة في لندن.

وحصلت شركة السمسرة على الاسهم مقابل ٤٫٩ من دولارات هونغ كونغ (٠٫٦٣ دولار اميركي) للسهم الواحد بخصم قدره ٧٫٥ بالمائة عن سعر الاقفال في السوق.

وفي خلال ٤٥ دقيقة تمكنت الشركة من اعادة بيع الاسهم الى مؤسسات في اليابان والولايات المتحدة واستراليا وسنغافورة وهونغ كونغ ولندن مقابل ٥٫٠ من دولارات هونغ كونغ (٠٫٧١ دولار اميركي) للسهم.

كما اعلنت شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية في هونغ كونغ خططها لترشيد عمليات الشركة وازالة اسم الشركة البريطانية من على فروعها المحلية.

واعلنت المجموعة انها سوف تستثمر ثلاثة مليارات من دولارات هونغ كونغ (٣٨٥ مليون دولار اميركي) في مصروفات رأسمالية خلال العام المقبل.

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٩٠/٤/٣	دولار أميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٣	٠,٢٩٤٥	١,٢٤٩٥	٥,٧١٥٠	١,٥٨٦٥	١,٥٠٢٠	٠,٦١٢٩	١,٧٠٢٠
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٠	٩,٩٤٧٧	٠,٧٨١٣	٣,٣١٤٣	١٥,١٥٩١	٤,٢٠٨٢	٣,٩٨٤٠	١,٦٢٥٨	٤,٥١٤٥
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٣٦	—	١,٠٢١٣	٠,٠٨٠٢	٠,٣٤٠٢	١,٥٥٦٣	٠,٤٣٢٠	٠,٤٠٩٠	٠,١٦٦٩	٠,٤٦٣٥
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩١	—	٠,٠٧٨٥	٠,٣٣٣١	١,٥٢٣٨	٠,٤٢٣٠	٠,٤٠٠٥	٠,١٦٣٤	٠,٤٥٣٨
دينار كويتي	٣,٣٩٥٠	١,٢٧٩٩	١٢,٤٦٦٤	١٢,٧٣٢٣	—	٤,٢٤٢٠	١٩,٤٠٢٤	٥,٣٨٦١	٥,٠٩٩٣	٢,٠٨٠٩	٥,٧٧٨٣
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٨٠٠٣	٠,٣٠١٧	٢,٩٣٨٧	٣,٠٠١٤	٠,٢٣٥٧	—	٤,٥٧٣٨	١,٢٦٩٧	١,٢٠٢٠	٠,٤٩٠٥	١,٣٦٢١
فرنك فرنسي	٠,١٧٤٩	٠,٠٦٥٩	٠,٦٤٢٥	٠,٦٥٦٢	٠,٠٥١٥	٠,٢١٨٦	—	٠,٢٧٧٦	٠,٢٦٢٨	٠,١٠٧٢	٠,٢٩٧٨
١٠٠ ين ياباني	٠,٦٣٠٣	٠,٢٣٧٦	٢,٣١٤٥	٢,٣٦٣٨	٠,١٨٥٦	٠,٧٨٧٥	٣,٦٠٢٢	—	٠,٩٤٦٧	٠,٣٨٦٣	١,٠٧٢٨
فرنك سويسري	٠,٦٦٥٧	٠,٢٥١٠	٢,٤٤٤٧	٢,٤٩٦٨	٠,١٩٦١	٠,٨٣١٨	٣,٨٠٤٩	١,٠٥٦٢	—	٠,٤٠٨٠	١,١٣٣١
جنيه استرليني	١,٦٣١٥	٠,٦١٥٠	٥,٩٩٠٨	٦,١١٨٦	٠,٤٨٠٥	٢,٠٣٨٥	٩,٣٢٤٠	٢,٥٨٨٣	٢,٤٥٠٥	—	٢,٧٧٦٨
مارك الماني	٠,٥٨٧٥	٠,٢٢١٥	٢,١٥٧٤	٢,٢٠٣٤	٠,١٧٣٠	٠,٧٣٣١	٣,٣٥٧٨	٠,٩٣٢١	٠,٨٨٢٤	٠,٣٦٠١	—

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٢٨٧٥٩,٧٢
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	١٧٥٢,٧
معدل الفايننشال تايمز العام	١١٠٣,١٠
معدل الداو جونز الصناعي	٢٧٠٠,٤٥
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٣٣٨,٧٠
حجم التداول في نيويورك	١٢٤٣٦٠٠٠٠

الاسهم الاكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٩٠/٣/٢

	اعلى سعر	معدل التغير
١) اماكس	٢٨ ١/٤	١/٢+
٢) فيليت	٢١ ١/٤	٥/٨-
٣) نيقرك	٢٣ ١/٢	٦ ٣/٨-
٤) فيليبسور	٣٩ ٥/٨	—
٥) جنرال موتورز	٤٥ ١/٢	٣/٨-
٦) نيوكال	٣٣ ٥/٨	١ ٣/٤+
٧) اكي.بي.ام	١٠٥ ٧/٨	١/٤-
٨) امج	٣٦ ٣/٤	١ ٧/٨+
٩) سيتي كورب	٢٣ ٣/٨	٣/٨+
١٠) اميركان اكسبرس	٢٦	١/٢+

اسواق المال العالمية

(٩٠/٤/٣)

	أخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠
الاموال الفدرالية	٨ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧,٧٧
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	١٥
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١٥
انتربانك (اسبوعان)	١٤ ٧/٨
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٤ ٩/١٦
● اليابان	
سعر الخصم	٥ ١/٤
اموال تحت الطلب	٦٣١/٣٢
انتربانك (٣ اشهر)	٧١١/٣٢

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»

اسم الشركة ١٩٩٠/٤/٣	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٧١ ٣/٨
بوردن انك	٣٢ ١/٢
نيويورك كيميكال	٢٣
داتا جنرال	٩
كاتربيلر	٦٠ ١/٨
تشيزمنهاتن بانك	٢٨ ١/٨
كرايزلر	١٦ ١/٢
سيتي كورب	٢٣ ٣/٨
كلوريكس	٣٩ ١/٢
دير اند كومباني	٧٢
ديجيتال ايكويبمنت	٧٧ ١/٨
داو كيميكالز	٦٥ ١/٨
ديبونت	٣٨ ٥/٨
ايستمان كوداك	٣٩
ايكسون	٤٦ ١/٤
فلور كوربوريشن	٤٢ ١/٤
فوستر ويلر	٢٣ ١/٢
جنرال اليكتريك	٦٤
جنرال موتورز	٤٥ ١/٢
جنرال داينامكس	٣٧
كوديك	٣٦ ١/٤
هاليبرتون	٤٥ ١/٤
هيلت اند باكارد	٤٦ ١/٤
هيلتون هوتيل	٥٤
هوليداي ان كورب	—
كوكا كولا	٧٦
جيليت	٥٧ ٣/٨
كودريتش	٤١ ٣/٨
هوندا موتورز	٢١ ٣/٤
اي بي ام	١٠٥ ٧/٨
اي تي تي	٥٢ ٣/٤
جونسون - جونسون	٥٦ ١/٨
ليتون اندستريز	٧٢ ١/٢
ماكدونيل دوغلاس	٥٥ ٣/٨
مينيسوتا ماينيغ	٨١ ١/٢
جيه بي مورغان	٣٦ ١/٤
ان سي ار كوربوريشن	٦٩ ١/٨
اوكسيدنتال بيتي	٢٧ ٣/٨
بان اميركان	٢ ٧/٨
بيبسي كومباني	٦٢ ٧/٨
بولارويد	٤٥ ٧/٨
شلومبرغر	٥٢ ١/٤
كيميكال يونيسيس	١٥ ١/٨
سوني كوربوريشن	٤٩ ٧/٨
سكويب	—
سينتكس	٥٠ ٣/٨
تيليداين	٦٩ ١/٨
تكساسكو	٥٨ ٣/٤
ترانس ورلد كوربوريشن	—
اب جونز	٣٨ ٣/٨
وستنغ هاوس	٧٤ ٧/٨
ميرك	٧٠ ٣/٨
سشيرنغ بلوغ	٨٠ ١/٢
مؤشر الداو جونز	٢٧٠٠
حجم التعامل بالملايين	١٢٤

بورصة باريس

١٩٩٠/٤/٣
فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم أهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	٨٨٥
اير ليكيد	٦٧١
بي.ان.بي.سي.اي.	٤١٥
بيوجوس	٩٠٢
بي.اس.ان.	٧٧٧
كارفور	٣٢٩٨
سي.سي.اف.	٢٣٩
سيروس	٤٠٣,١
سي.جي.اي.	٥٩٦
شارجور	١١٦٠
سي.فرانسيس	١٤٧٠
رويتر كولاس	٧٤٩
ديوميز	٨٩٩
ديوسيتل ليبيل	—
اكو	٥٤٢
الف اكيتان	٦٤٧
اسيلور	٢٤٧٤
فاكوم	١٧٣١
جي.تي.انتربوزيه	١٤٦٩
غروب فيكتوري	—
جيني ان جاسوجني	١٠٧٥
اجيس هاتاس	١٥٥٩
جين ليفبريه	١٠٤٤
لافارج كوبيه	٣٨٢
ليغراند	٣٥٥٠
ال.في.ام.	٤٥٨٥
ماترا	٣٩٤,٨
مشلن	١٣١,٥
سي.اي.ميدي	١٢٤٨
مينيسرو	—
لوريال	٥٠٣٠
باريباس	٦٦٩
بيجو	٨٣١
بوليت	٥٣٣
بريال سيكومي	١١٤٧
سانت غوبين	٥٨٢
سانومون	—
سالفيار	—
سانوفي	١٠٧٢
ساليتز	٣١٢
اس.سي.او.ايه	٣١
سيلفوس	٩٨٠
سوسيتي جنرال	٥٩٩
سومير البرت	٢٢٨٨
سورس بيرير	١٥٦١
ستارفور	١٢٢٥
فاينتس دي سويز	٤٥١
سيتلابو	٥٢٩
تومسون	١٣٩,٧
فاليو	٦٥٥
الف غابون	١١١٧
زودياك	١٣٥٥
بي.ان.بي.اي.	٢٩٢
ماشيتز بول	٧٥,٠٠
روتشفورتايز	١٣٩٠
سوباكري	١٧٨
جوربيت	—
لاتيكور	—
ام.بي. الكترونيك	—
تيراليون	—
غيرناك	—
مؤشر البورصة	—

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٩٠/٤/٣)

اسم الشركة	السعر: بنس	السعر: جنيه
ابي لايف	[illegible]	[illegible]
اي.بي.الكتريك	[illegible]	[illegible]
الايد بنك	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

بورصة طوكيو

أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

اسم الشركة	السعر بالين
ياماتوشي فارماكيتيكال	[illegible]
[illegible]	[illegible]
مؤشر نيكاي داو جونز	[illegible]
حجم التعامل بالملايين	[illegible]

اسعار الاسهم

السوق الرسمي — حركة أسعار الاسهم ليوم الثلاثاء ١٩٩٠/٤/٣

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (٩٠٤ نقاط) بانخفاض قدره (٢ نقطة) عن الاقفال السابق

الرقم	اسم الشركة	اسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	اخر لربيع	اخر لرشراء	الفرق
	اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠١٩											
١	بنك الكويت الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	بنك الخليج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	البنك التجاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	البنك الاهلي الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	البنك العقاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	بنك برقان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	بيت التمويل الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ٦٨٩											
٩–١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثالثا: قطاع التامين: بلغ مؤشر القطاع: ١١٠٣											
١٧–٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٥٦٨											
٢١–٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ١٠١٧											
٢٦–٣٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع: ٨٦٧											
٣٣–٤٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٣٦٦											
٤١–٤٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٦٥											
٤٥–٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	السوق الموازي											
١	العربية الدولية للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	اتحاد الخليج للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بلغ حجم المبادلات اليوم											
	المجموع الكلي											

الدوري في الكويت

العربي «لدغ» القادسية

خطف سامي الحشاش كرة وسددها كلدغة العقرب في سقف المرمى محرزا هدف العربي والمباراة الوحيدة في لقاء قمة الكرة الكويتية الذي اقيم مساء امس الاول على استاد الصداقة والسلام بنادي كاظمة الرياضي في مستهل مباريات القسم الثالث لبطولة دوري الدرجة الاولى لكرة القدم.

انتهى شوط المباراة الاول بالتعادل السلبي، وان اوضحت مجريات اللعب ان كفة العربي ارجح بتماسك لاعبيه وتنفيذهم لواجبات مراكزهم وانتشارهم السليم، في مواجهة تفكك

واضح لخطوط القادسية وهبوط ملحوظ لمستوى اللاعبين الدوليين مؤيد الحداد وراشد بديح وعبيد الشمري ومحمد ابراهيم.

وفي الشوط الثاني ومنذ بدايته حاول القادسية تغيير اسلوب الفريق بعض الشيء بالتمريرات الارضية والبينية السريعة، الا ان هذا الاسلوب لم يدم كثيرا، فما هي الا دقائق قليلة،

وفرض العربي سيطرته على الملعب وقدم عرضا جميلا استحق به ثناء الجماهير الكبيرة التي حضرت اللقاء، بينما تاه لاعبو القادسية وانقطعت الاتصالات بينهم.

وشن العربي العديد من الهجمات المنظمة والتي نجح من احداها بتسجيل هدف المباراة في الدقيقة ١٤ من ركلة ركنية رفعها احمد عسكر

وحولها فاضل مطر (المدافع المتقدم) برأسه الى سامي الحشاش (المدافع ايضا) ليلعبها مباشرة في سقف المرمى. ولم يهدأ العربي بعد ان سجل هدفه، بل ظل هو الاخطر حتى نهاية

المباراة ليرتفع رصيده الى ١٩ نقطة وينفرد بالمركز الثاني، بينما توقف رصيد القادسية عند ١٧ نقطة وتراجع للمركز الرابع.

● محاولة فاشلة من فيصل الشعلان حارس القادسية لانقاذ مرماه من هدف الحشاش

تعادل الجهراء والنصر

وبحضور ٧٠ متفرجا تعادل الجهراء والنصر بدون اهداف في اللقاء الذي جرى بينهما امس الاول على استاد صباح السالم بالنادي العربي ضمن مسابقة دوري الدرجة الاولى لكرة القدم في الكويت.

وبهذه النتيجة يستمر الجهراء بفقدان النقاط السهلة ليقل فارق الصدارة بينه وبين اقرب منافسيه (العربي) الى نقطة واحدة حيث اصبح رصيد الجهراء ٢٠ نقطة بينما ارتفع رصيد النصر الى ١١ نقطة ليزيد الفارق بينه وبين اليرموك (الاخير) الى نقطتين.

جاءت المباراة متوسطة المستوى كان بها الجهراء هو الفريق الافضل حيث سيطر على مجريات اللعب معظم فترات المباراة وسنحت لمهاجميه عدة فرص خلال شوطي المباراة الا انهم لم يوفقوا بالتسجيل باي منها.

وكان الجهراء قد بدأ بالضغط على الفريق الخصم من البداية رغبة منه بخطف هدف مبكر، ولكنه لم ينجح بذلك مما زاد من توتر اعصاب لاعبيه وعدم قدرتهم على انهاء الهجمات واعتمد الفريق في الشوط الاول على

تمرير الكرات الطويلة الى نواف جديد والذي لم يجد اي مساندة من بقية زملائه وكانت اخطر فرصة للفريق في الشوط الاول عندما سدد نواف جديد كرة وقفت العارضة حائلا دون دخولها بالمرمى.

واعتمد الجهراء على اللعب بطريقة ٣/٤/٣ في الشوط الثاني حيث تقدم نواف جابر لمساندة الهجوم وشكلت تمريراته العرضية، خطورة الكبيرة على مرمى النصر كاد نواف جديد ان

يسجل من احداها هدفا اثر تسديدة برأسه خرجت فوق العارضة وقبل نهاية المباراة بعشر دقائق اشرك مدرب الجهراء اللاعب مهيزع هزاع الذي حاول ان يفعل شيئا الا ان الوقت لم

يسعفه وكاد نواف جابر ان ينهي المباراة لصالح فريقه الا انه لم يوفق بالفرصة التي سنحت في اخر اربع دقائق من الشوط الثاني حيث خرجت الكرة القوية التي سددها بجانب القائم.

أمير الكويت يطلب دراسة رياضية شاملة

قال وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر ان المبادرات الطيبة لسمو امير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حفظهما الله سيكون لها اطيب الاثر على المسيرة الرياضية في الكويت.

واضاف في تصريح لوكالة الانباء الكويتية ان سمو امير البلاد ابدى خلال استقباله لرئيس واعضاء مجلس ادارة نادي القادسية الرياضي ولاعبي فريق كرة الطائرة ورئيس واعضاء مجلس ادارة نادي كاظمة الرياضي ولاعبي فريق كرة السلة ورئيس واعضاء مجلس ادارة الاتحاد الكويتي للتنس ولاعبي منتخب الكويت الوطني للتنس حرصه على متابعة الحركة الرياضية ودعمها والعمل على النهوض بها وتشجيع التفوق الرياضي وتوفير الامكانات اللازمة لتطوير الحركة الرياضية لكي تعكس الوجه المشرق لشباب الكويت.

واشار الشيخ ناصر الذي حضر اللقاء مع سمو امير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ان سمو الامير الوالد طلب موافاته بدراسات حول الامور التالية..

- اللاعبين الطلبة والموظفين.
- دراسة عن ديون الاندية الرياضية.
- دراسة حول المنشآت الرياضية.

واختتم الشيخ ناصر تصريحه بالتاكيد على القول ان هذه المبادرات الطيبة من سمو الامير الوالد حفظه الله وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء رعاه الله سوف يكون لها اطيب الاثر على مسيرتنا الرياضية باذن الله.

وقد حضر اللقاءين ايضا رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية الشيخ فهد الاحمد الجابر الصباح. «كونا».

قرار انكلترا.. فضيحة

كولونيا ـ رويتر ـ انتقد مسؤول رياضي الماني غربي قرار انكلترا بمنع مشاركة الكندي بن جونسون في لقاءات العاب القوى بانكلترا وقال انه فضيحة ويعمل على تقويض دور الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

وابلغ اوغست كيرش وكالة رويتر: لا يستطيع الانكليز ان يتخذوا مثل هذا القرار دون الرجوع للاتحاد الدولي .. انها فضيحة ان يعمل الانكليز على تقويض الاتحاد الدولي، لان اللوائح تقول بان جونسون يستطيع المشاركة في اللقاءات الدولية بعد انتهاء فترة ايقافه التي امتدت سنتين عقب ثبوت تعاطيه للمنشطات في اولمبياد.

وكان الاتحاد الانكليزي لالعاب القوى قد اكد في بداية الاسبوع على سياسته السابقة بعدم دعوة اي رياضي سبق ان ادين بتعاطي المنشطات للمشاركة في اللقاءات الدولية، وان هذه السياسة سوف تطبق مع جونسون الذي ينتهي ايقافه في سبتمبر.

ويمثل كيرش المانيا الغربية بالاتحاد الدولي، كما انه نائب رئيس اللجنة الاولمبية في بلاده، وقال ان هذا مثال على ميل الانكليز لتضخيم الامور، ولا بد ان يتدخل الاتحاد الدولي لوضع حد لمثل هذه التوجهات الفردية.

أول هدف للارجنتين

بلفاست (أ ف ب) تمكن منتخب الارجنتين (بطل العالم) من تسجيل اول هدف له في عشر مباريات عندما فاز على فريق لينفيلد الايرلندي الشمالي المغمور ١/صفر مساء الثلاثاء في بلفاست امام ٦ الاف متفرج.

واحرز الهدف لاعب الوسط نستور لورنزو في الدقيقة الرابعة عندما تابع كرة سددها غابرييل كالديرون من ركلة حرة وارتدت اليه من الحارس الايرلندي جورج دنلوب.

ويذكر ان الهدف الارجنتيني الاخير سجله كلاوديو كانيغيا في مسابقة كاس دول اميركا الجنوبية التي اقيمت في يونيو الماضي في البرازيل.

وخاض منتخب الارجنتين المباراة في غياب دييغو مارادونا وتنافس لاعبوه على اهدار الفرص السهلة وتألق الحارس دنلوب ثم بديله بريان هاملي في صد كرتين لكلاوديو كانيغيا وبيدرو تروخليو.

ورغم العرض الارجنتيني السيىء اكد المدرب بيلاردو ان فريقه سيكون من بين الفرق الاربعة الاولى في مونديال ايطاليا، واضاف «ستتابع استعدادنا للمونديال من دون ان تواجه اي مشكلات بدنية كبيرة وسترون المنتخب الحقيقي للارجنتين في مسابقة كاس العالم».

ونوه المدرب بلاعب منتخبه خورخي فالدانو (٣٤ عاما) بالذات والذي ابتعد عن الملاعب طويلا لمرض في معدته ثم عاد اليها تدريجيا قبل ان يخوض مباراته الدولية الاولى كاساسي وعلى مدى ٩٠ دقيقة، وقال فالدانو «تعبت بعد الدقيقة ٦٠ لكنني ساكون في افضل حال في كاس العالم».

خوليت يستعيد لياقته في منتصف يونيو

لوفان ـ بلجيكا ـ ي.ب ـ اكد الجراح مارك مارتنز من مستشفى جامعة لوفان البلجيكية ان النجم الكروي الهولندي رود خوليت سوف يشفى

بالكامل من الاصابة التي تبعده عن الملاعب منذ عام كامل او سوف يصل لكامل لياقته خلال الادوار النهائية لبطولة كاس العالم في ايطاليا.

وكان خوليت قد تعرض لثلاث عمليات جراحية في ركبته، كانت آخرها في ديسمبر الماضي على يد د.

مارتنز الذي قال: بعد عام من الابتعاد عن الملاعب سوف يحتاج لفترة حتى يتاقلم مرة اخرى مع اللعب في اعلى المستويات، واتوقع ان يصل لاعلى مستوياته عقب اسبوع من انطلاق بطولة كاس العالم التي تبدأ يوم ٦/٨.

بيلاردو يستقيل بنهاية المونديال

ميلانو ـ ا.ب ـ نسب للمدرب الارجنتيني كارلوس بيلاردو قوله بانه «سوف يقدم استقالته كمدرب لمنتخب الارجنتين عقب آخر مباراة للفريق بنهائيات كاس العالم، والتي آمل ان تكون المباراة النهائية يوم ٧/٨».

وفي مقابلة مع صحيفة غازيتا ديللو سبورت اكبر الصحف الرياضية الايطالية، اشار بيلاردو بانه لا يرغب بالانتقال لتدريب اي ناد اوروبي، وكانت العديد من الصحف قد دأبت على التلميح بان بيلاردو قد يصبح مدربا لنادي نابولي الايطالي الذي يضم كابتن الارجنتين دييغو مارادونا.

وقال بيلاردو: لا انوي ان انتقل من بوينس ايرس.. الارجنتين حاليا بحاجة لاناس يبقون فيها لا ان يتركوها.

وكان بيلاردو قد قاد المنتخب الارجنتيني للفوز بكاس العالم ١٩٨٦ بالمكسيك، وقال انه قرر الاستقالة لانه يشعر بانه قد ادى رسالته وان تكتيكاته الكروية اصبحت متعبة من قبل دول كروية قوية مثل البرازيل (على حد تعبيره).

ومن المقرر ان ينتهي عقد بيلاردو رسميا في ٣١ ديسمبر ١٩٩٠، وكان قد بدأ العمل منذ فبراير ١٩٨٣، واكد في نهاية المقابلة «سوف استقيل بنهاية كاس العالم.. هذا كلام رسمي.. وليس مجرد تصريحات».

وحول توقعاته للبطولة المقبلة في ايطاليا قال بيلاردو انه يتوقع ان تكون الاهداف اقل، وان يكون هناك لعب مزدحم في خط الوسط، لان المدربين لا يشركون اكثر من لاعبين اثنين في خط الهجوم وان العديد من الفرق تلجأ لاسلوب الضغط وطريقة كشف التسلل، وحول الفرق التي يرشحها للقب فقد جمع الارجنتين والبرازيل وايطاليا والمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي وهولندا، وعن افضل تكتيك لمنتخب الارجنتين قال: مارادونا زائد ١٠ اخرين.

اقتراح فرنسي لانشاء استاد جديد

باريس ـ ب.أ ـ اقترحت اللجنة الاولمبية الفرنسية انشاء استاد رئيسي جديد في ضواحي باريس في منطقة بوا دو فنسين كجزء من حملة فرنسا لاستضافة الادوار النهائية لبطولة كاس العالم لكرة القدم لعام ١٩٩٨.

والموقع المقترح منطقة خالية الان ويتسع بالقرب من مضمار فيسين للسباقات، وقال فيرناند ساستري رئيس اللجنة الفرعية التي درست المواقع المحتملة انه يخشى حدوث معارضة من جانب السكان المحليين الذين يبدو متخوفين من حدوث ازعاج عند اقامة حدث رياضي كبير.

وتبدي اللجنة الاولمبية الفرنسية اهتمامات متزايدة بشأن انشاء استاد يكون مناسبا لكرة القدم والرغبي والعاب القوى، على اريتسول ٨٠ الف مقعد. وتقدر التكلفة الاولية للاستاد ببليون فرنك فرنسي (١٧٠ مليون دولار).

لا بطولة بدون بيكر

بون ـ ي.ب ـ استيقظ الالمان صباح الثلاثاء على حقيقة مؤلمة .. الا وهي ان فريقهم بطل كاس ديفيز للتنس عامين متتالين ليس الفريق نفسه دون بوريس بيكر.

ورغم ان الصحف والمسؤولين قد اثنوا على جهود كابتن الفريق نيكي بيلليتش، الا ان المراقبين اعربوا عن اعتقادهم بان الفريق كان بامكانه ان يجتاز الارجنتين في دور الثمانية لو شارك بيكر.

وكان بيكر الحاصل على لقب ويمبلدون ٣ مرات قد اعلن منذ يناير الماضي انه لن يشارك هذا العام بمباريات كاس ديفيز حتى يركز جهوده على التقدم للمركز الاول في التصنيف العالمي بدلا من ايفان لندل.

وقالت وكالة الانباء الالمانية: لقد بين الفريق على انه ينتمي لفرق المقدمة حتى دون بيكر، ولكن اللاعبين اظهروا انهم بحاجة لعودة بيكر اذا ما كانوا سوف ينافسون على اللقب.

وقال كلاوس شتودر رئيس الاتحاد الالماني الغربي للتنس: الالمان فخورون، ونحن نغادر بوينس ايرس مرفوعي الرؤوس.

وكان الفريق الالماني قد اجتاز الدور الاول ضد هولندا في فبراير حيث اظهر كارل اوفه شتيب واريك بيلين نضوجا في اللعب وخرجا من ظل بيكر، كما ان مايكل ستيتش قدم مستوى مفاجئا؟ وحتى في الارجنتين كان الالمان يعتقدون ان الفريق قد ملأ الفجوة التي تركها بيكر.

اللاعبون يؤيدون كرويف لتدريب المنتخب الهولندي

مستردام ـ رويتر ـ قال يوهان كرويف انه مستعد لبحث تدريب منتخب هولندا خلال نهائيات كاس العالم لكرة القدم اذا خسر تايس ليبريغتس المدرب الحالي قضيته التي يريد بها الابقاء على منصبه، وقال كرويف الذي يدرب فريق برشلونة الاسباني واحد المرشحين لخلافة ليبريغتس للراديو الهولندي «الاولوية هي مباراة فريقي في نهائيا كاس اسبانيا مع ريال مدريد وبعدها سنرى كيف تسير الامور».

ويحتمل ان يتحدد مصير ليبريغتس عندما تنظر المحكمة في القضية التي رفعها على الاتحاد الهولندي لكرة القدم الذي اوقفه الشهر الماضي بعد ان طلب اللاعبون منه الاستقالة، ويسعى ليبريغتس لاستصدار حكم يعطيه الحق في الاحتفاظ بمنصبه حتى ينتهي عقده في اول يوليو المقبل.

والى جانب كرويف فان ليو بينهاكر مدرب أياكس امستردام وآد دي موس مدرب اندرلخت مرشحان لخلافة ليبريغتس الذي تولى تدريب المنتخب محل رينوس ميكلز اثر فوز هولندا ببطولة اوروبا عام ١٩٨٨.

وقالت صحيفة تزود الهولندية ان لاعبين بارزين من امثال رود خوليت وماركو فان باستن وفرانك رايكارد وروناند كومان ويان فلوترز يؤيدون جميعا تولي كرويف تدريب الفريق.

استبدال أرضية استاد ميلانو

ميلانو ـ ا.ب ـ حث الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) المنظمين الايطاليين على استبدال ارضية ملعب استاد ميازا في ميلانو حيث تقام المباراة الاولى في نهائيات كاس العالم بين الارجنتين والكاميرون يوم ٦/٨.

وذكرت مصادر مقربة من فرع اللجنة المنظمة في ميلانو ان هذا الطلب قد جاء برغبة من هيرمان نويبيرغر نائب رئيس الفيفا ورئيس الاتحاد الالماني.

وقد تفقد نويبيرغر مساء الاثنين الاستاد الذي يتسع لـ ٨٣ الف مشجع في مقاعد منفصلة، ولكنه لم يدل باي تصريح علني حول ارضية الملعب التي يبدو انها تضررت من جراء اعمال الانشاءات، وسبق ان اشتكى لاعبو ايه.سي. ميلانو وانترناسيونالي ميلانو من سوء حالة ارضية الملعب في المباريات الاخيرة، وتتكلف عملية الاستبدال ١٥٠ الف دولار، واشار مسؤولون في المجلس البلدي للمدينة بان العملية قد تتم خلال مايو وبعدها يستكمل الدوري.

ويستضيف هذا الاستاد ايضا مباريات لفرق المانيا الغربية ويوغسلافيا وكولومبيا والامارات العربية المتحدة بالاضافة لمباراة الافتتاح.

تعادلا بمباريات اوروبا

بريمن ـ المانيا الغربية ـ ا ف ب ـ تعادل فريقا فيردر بريمن الالماني الغربي وفيورنتينا الايطالي ١/١ مساء الثلاثاء في بريمن امام ٢٥ الف متفرج في ذهاب قبل نهائي كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

سجل لاندوتشي (خطأ في مرمى فريقه) هدف فيردر بريمن في الدقيقة ٩٠ بعدما كان فيورنتينا متقدما بهدف سجله نابي في الدقيقة ٧٨.

وسيطر بريمن على اللقاء لكن دفاع فيورنتينا كان حديديا وعرف كيف يتعامل مع قلب الهجوم الالماني الدولي كارل هاينز ريدل، ومن الهجمة الخطيرة الوحيد لفيورنتينا سجل نابي هدفا، وقبل النهاية بثلاثين ثانية حاول الحارس الايطالي لاندوتشي الامساك بكرة مرفوعة من ركلة ركنية فاودعها شباكه.

وفي موناكو تعادل موناكو الفرنسي وسامبدوريا الايطاليا ٢/٢ في مباراة كرة القدم التي اقيمت في ذهاب قبل نهائي كاس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس، وكان موناكو متقدما في الشوط الاول ١/صفر.

حضر المباراة ٢٠ الف متفرج نصفهم من الايطاليين لان جنوه تبعد عن موناكو ٢٠٠ كلم فقط، ومارس الايطاليان فيركوود ومانيني رقابة صارمة على ويه ودياز وسدد زميلهما فيراتج الى جانب الحارس الايطالي بيالوكا في الدقيقة ٣٦ ثم صد بيالوكا كرة قوية لدياز في الدقيقة ٤١ الى ان لعب الاخير الكرة من ركلة ركنية في الدقيقة ٤٣ وحولها ويه داخل الشباك الايطالية برأسه.

وفي الشوط الثاني بدا سامبدوريا في حال افضل وتالق الحارس الفرنسي ايتوري في صد كرة خطرة سددها مانشيني اثر تمريرة من فيالي في الدقيقة ٥٤ واهدر الفرنسي فيراتج فرصة ممتازة في الدقيقة ٥٧ بتمريرة من دياز.

وفي الدقيقة ٧٤ خاشن قلب دفاع موناكو السنغالي روجيه مندي مانشيني فسجل فيالي من ركلة الجزاء واحرز هو نفسه هدفا ثانيا في الدقيقة ٧٨ برأسه اثر تمريرة من مانشيني، وفي اول لمسة له في المباراة

سدد فابريس ميج الكرة فلمست قدم زميله دياز ومرت من فوق الحارس الايطالي معلنة هدف التعادل والنتيجة من مصلحة سامبدوريا الذي سيقوم بدور المضيف في مباراة الاياب



● ريدل لاعب بريمن (لليمين) محصورا بين «بين» ومالوسكي لاعبي فيورنتينا (رويتر)

بداية محمومة لانتقالات اللاعبين في ايطاليا

ميلانو ـ أ.ب ـ افتتح نادي لاتسيو سباق انتقالات اللاعبين للموسم المقبل بالدوري الايطالي حيث ذكر انه وقع عقدا مع اللاعب البرازيلي فالدو وبعدما اعلن عن شراء الالماني كارل هاينز ريدل من فيردر بريمن.

وذكرت عدة صحف ايطالية من بينها غازيتا ديللو سبورت التي تصدر في ميلانو ان لاتسيو سوف ينهي اجراءات انتقال فالدو بنهاية الاسبوع، ويرفض مسؤولو لاتسيو التعليق بالنفي او الايجاب على تقارير الصحف.

ويلعب فالدو مع نادي بنفيكا البرتغالي واذا ما تاكد انتقاله لصفوف لاتسيو فان عليه ان يبيع اثنين من نجومه الاجانب الحاليين وهم: روبن سوزا (اوروغواي) واماريلدو (البرازيل) وبيدرو تروخليو (الارجنتين).

ومن ناحية ثانية اعلن نادي بيزا بدوري الدرجة الثانية عن توقيع عقد مع لاعب خط الوسط الدانمركي هنريك لارسين الذي يلعب لنادي لاينجبي بالدانمرك.

ويتقدم بيزا اندية الدرجة الثانية ومن المتوقع ان يتاهل للاولى في الموسم المقبل.

ويبلغ لارسين الثالثة والعشرين من العمر، وهو لاعب اساسي في منتخب الدانمرك، وقد وقع عقدا لمدة سنتين مع بيزا.

رفض استئناف مكاري

لندن ـ رويتر ـ خسر اللاعب الدولي الاسكتلندي السابق لو مكاري الاستئناف ضد عقوبة منعه من المشاركة في النشاطات الكروية لمخالفته لوائح السلوك بالمراهنة على فريقه عندما كان مدربا لسويندون، وقد ادت القضية الى استقالة مكاري من تدريب وست هام.

وقد ترأس بيرت ميلليتشيب رئيس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لجنة النظر بالاستئناف، وقال ان الاتحاد لم ينظر بعد في موضوع الغرامة (الف جنيه).

واضاف: لدينا السلطة لزيادة او تقليل العقوبة، وسوف يتم اعلان القرار ببداية الاسبوع المقبل، لتصبح القضية منتهية.

وقال مكاري ان العقوبة وان كانت رمزية الا انها مؤلمة لانه بريء، وقد رفضت اللجنة ايضا استئناف برايان هيللير رئيس نادي سويندون، اما النادي نفسه فقد سحب الاستئناف ضد تغريمه ٧٥٠٠ جنيه استرليني.

وقد اتهم مكاري وهيللير بالمراهنة ضد النادي في مباراة بالكاس قبل اسبوعين، وقال ميلليتشيب انه ينظر للمراهنات غير المشروعة باعتبارها مخالفة خطيرة.

عودة شترومبيرغ للمنتخب السويدي

ستوكهولم ـ رويتر ـ استدعي لاعب خط الوسط غلين شترومبيرغ الذي كان لاعبا رئيسيا في منتخب السويد خلال الثمانينات بعد غياب ستة اشهر كي يشترك في مباراة الفريق استعدادا لنهائيات كاس العالم لكرة القدم امام الجزائر.

وكانت آخر مرة يشترك فيها شترومبيرغ الذي يلعب لنادي اتلانتا الايطالي مع فريق السويد عندما نزل احتياطيا في المباراة التي تعادلت فيها السويد مع انكلترا دون اهداف في اطار تصفيات كاس العالم بمدينة ستوكهولم في سبتمبر الماضي.

وقال اولي نوردين مدرب الفريق ان اشتراك شترومبيرغ في المباراة التي تقام بالجزائر في ١١ ابريل الحالي لا يعني بالضرورة انه ضمن الاشتراك في الفريق الذي يخوض نهائيات كاس العالم في ايطاليا.

وقال نوردين: «شترومبيرغ ليس احسن ولا أسوأ مما كان عليه عندما استبعد من الفريق، الا انه له مكان بين فريق من ١٨ لاعبا».

خسارة غوميز في اليوم الثاني

لشبونة ـ رويتر ـ في اليوم الثاني لبطولة ايستوديل المفتوحة للتنس التي تقدم جوائز قدرها ربع مليون دولار خسر المرشح الرابع اندريس غوميز من الاكوادور ٦/٤، ٦/٧، ٦/١ امام الاسباني خوان اغيليرا. كما تاهل للدور الثاني اللاعب الاسباني اميليو سانشيز المرشح الثالث الذي تغلب ٦/٤، ٦/٣ على الاشتراكي ريتشارد فرومبيرغ.

بطولة دولية لصيد الاسماك في البحرين

المنامة ـ واخ ـ تدرس ادارة السياحة والاثار بوزارة الاعلام البحرينية تنظيم بطولة دولية لصيد الاسماك بالبحرين هي الاولى من نوعها في منطقة الخليج، ذكر ذلك مدير المبيعات بشركة مصر للطيران في البحرين موسى الرازي الذي تقدمت شركته بطلب الى ادارة السياحة والاثار باقامة مثل هذه المسابقة.

واوضح ان نتائج المسابقة ستحدد وتقاس على مستويين المستوى الاول على اساس حجم الاسماك التي يتم صيدها والثاني على اساس كميات هذه الاسماك. واشار الى ان هناك افكارا لتعميم هذه المسابقة على مستوى دول الخليج في حالة تعذر اقامتها بسبب ما على المستوى الدولي.

تجميد النشاط الرياضي بين الهند وباكستان

نيودلهي ـ أش.أ ـ تقرر ارجاء جميع المباريات الرياضية بين الهند وباكستان الى اجل غير مسمى بسبب تدهور العلاقات السياسية بين الدولتين.

وذكرت وكالة «تانيوغ» اليوغسلافية التي اوردت النبأ ان وزارة الخارجية الهندية اطلعت كافة الاتحادات الرياضية في الهند بان المناخ غير ملائم لاستضافة المباريات الرياضية بين الهند وباكستان غير ان المباريات قد تجري في اي مكان اخر.

واشارت الوكالة الى ان هذا الموقف يعد نتيجة للشغب الذي اندلع في مباريات كاس الهوكي العالمي في شهر فبراير الماضي عندما هوجم اللاعبون الهنود في مدينة لاهور الباكستانية.

التلفزيون يدين كابتن اياكس

روتردام ي.ب ـ ذكرت لجنة الاستئناف الكروية التابعة للاتحاد الهولندي لكرة القدم ان شريط التسجيل التلفزيوني للمباريات يمكن يغير قرارات الحكم في ارض الملعب، وقد اثار هذا القرار المسؤولين في

وقد اقرت لجنة الاستئناف قرار اللجنة التاديبية بمعاقبة كابتن اياكس يان فاوترز بايقافه ٦ مباريات لخطأ ارتكبه في مباراة جرت مؤخرا.

ولم يشاهد حكم المباراة في ارض الملعب الخطأ الذي ارتكبه فاوترز ضد اليكس باستور لاعب فولندام، وقال مايكل فان براغ رئيس نادي اياكس:

تدين اللاعبين على اساس التسجيل التلفزيوني.

من وحي الناس

●● صديقنا عروة بن الورد هو الفارس الواقف بين اشجار النخيل والصنوبر والسنديان.. عنفوان الجرح .. عميق تغوي الكلمات، والقصيدة مشتعلا بالانتصار.

التلفـزيـون

تستيقظ من الحلم .. تشعر بالخيبة لانك لم تستطع ان تسدد الرصاصة على شاشة التلفزيون.. اسبوع انسحب سريعا وانت تحلم الحلم نفسه.. تضغط الزناد .. ولماذا التلفزيون؟

لان التلفزيون يراقص وهج الاحداث بزجاجته النزقة يعبيء الادمغة او يفرغها.. يدخلك في عوالم تضيء بالصورة والصوت والحدث.. يعانق حزن الغمام.. يروض وحش الفرح.. مغارة سحرية تطوف بك المدن والبحار والبيوت والشوارع.. طيورا تهاجر نحو الشمال واخرى تعود نحو الجنوب.. تفر الوجوه الكادحة الى موكب عجيب من الدعايات.. تتدفق اخبار الدم والحرب والحب والخيانة، والفرحة والقلق وحقائب الدمع والرحيل.

التلفزيون اسطورة التركيب العلمي.. على زجاجته النزقة مفاتيح قادرة على اطلاق هوس العالم، وحزن العالم.. واسراره، هذه البوصلة السحرية لا تقدر بثمن.. فكيف يكون مسكن عنكبوتي يمكنه ايواء المتسولين والاوصياء؟ باسم الثقافة والمعرفة او باسم مسابقات رمضان.. تسوّل يستحضر طرقا حلزونية منذ عشرات السنين.. جرح يعزف في كل ليلة ظلماء اوركسترا الضحك على الذقون تحت سقوف المزادات.. صرير صوت يروع هدأة القلب... عويل المختصين بالتهام الشيكات بالالوف مثل الديدان وافاعي الصور الخاطفة.. على ماذا تتدفق هذه القطط الشرهة على ما تشمه حواسها.. كي تنفض تجاويف المكاتب التجارية ومكاتب السفر، وخزانات الملابس..

هل لمعلومة ان حوتا ياكل كل الاسماك ما عدا سمكة صغيرة؟

هل لمعلومة ان عمر الايل في حلقات قرونه؟

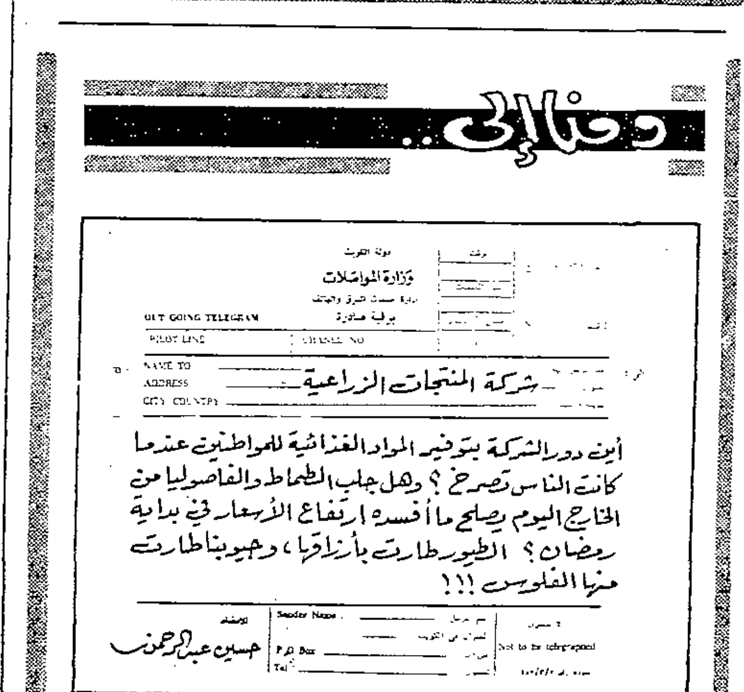
هل لمعلومة ان القط له ١٤ ضلعا وان الارنب له ١٢ ضلعا.

ما هذا الغدر المحموم على الناس.. كيف حق لهذا النوع من المتسولين ان يفقاوا ضلوع هذا الجهاز، ويجعلوه سخرة لاصواتهم المهدورة..؟ وشهوتهم «للذهب» و«الـدينار» المزروعين على حزن القاعة والناس..؟ فمسابقات رمضان يمكن ان تنقلنا للاتصال الفعلي بحياتنا اليومية.. بقضايا وطننا الصغير والكبير.. بثقافتنا، وثقافة الشعوب الاخرى، بفننا الذي يتدفق من الماضي الى الحاضر، ولكن كل ذلك يموت وديعا بليونة حبال المراكب.. يتسرب عبر ركام الضجيج والفوضى، وقلة الحياء في كل مساء ذبيح.. وتحت قهقهات الجثث اللامعة. وفوق مكتبة صدئت من زحمة الايدي التي تمسحها، والازرار التي تحوّل قرونْ بعضها الى ابواق هائجة من اجل الهدايا الثمينة.

فكيف لا تدرك الطريق
ونعلن ان الفرات فرات
وبداية الرحلة ممزوجة بمحبة التراب
فلتقرأ سيرتك ايها القلب
ولا تدعني احيا بلا جذور.

خالد السعد

وفنالي..


دولة الكويت
وزارة المواصلات
برقية صادرة
OUT GOING TELEGRAM
PILOT LINE | CHANNEL NO
NAME TO / ADDRESS / CITY COUNTRY: شركة المنتجات الزراعية

أين دور الشركة بتوفير المواد الغذائية للمواطنين عندما كانت الناس تصرخ ؟ وهل جلب الطماطم والفاصوليا من الخارج اليوم يصلح ما أفسده ارتفاع الأسعار في بداية رمضان ؟ الطيور طارت بأرزاقها، وجيوبنا طارت منها الفلوس !!!

Sender Name: حسين عبدالرحمن
P.O Box
Tel
Not to be telegraphed

سرقة «شجرة الحياة» في الاردن

عمان - ق.ن.أ - اعلن هنا ان الشرطة الاردنية اكتشفت عملية سرقة ارضية فسيفساء اثرية تبلغ مساحتها حوالي ثلاثين مترا مربعا من ارضية اثار قصر الحلابات المجاور لمدينة الازرق بشرق الاردن.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة السياحة والاثار الاردنية للصحافيين انها المرة الاولى في الاردن التي يتعرض فيها احد الاثار للسرقة بهذا الشكل وان هذه الاثار المسروقة لا تقدر قيمتها بالمال مشيرا الى ان هذه الارضية قد سرقت يوم الاحد وهي تعود الى العصر الاموي وبالتحديد الى النصف الاول من القرن الثامن الميلادي وقد استغل اللصوص سوء حالة الطقس في ذلك اليوم لتنفيذ السرقة. واضاف المصدر ان الاثار المسروقة تمثل شجرة الحياة في الوسط ويحيط بها طيور وحيوانات مختلفة.

واكد المصدر انه من المنتظر ان يحاول اللصوص تهريبها الى الخارج لبيعها الى عدد من المهتمين بالاثار الاسلامية في الدول الاجنبية واشار الى ان وزارة السياحة قد خصصت مكافاة قيمة لمن يعطي معلومات تؤدي لاستعادة تلك الاثار والقبض على اللصوص.

نسخة من المصحف الشريف بمليوني فرنك

باريس - واخ - بيعت في فرنسا نسخة من المصحف الشريف يعود تاريخها الى القرن الثالث عشر الميلادي بمبلغ مليونين ومائة الف فرنك فرنسي وذلك خلال عرض للتحف الفنية من التراث الاسلامي.

وذكر ان هذا المصحف تمت كتابته بالخط اليدوي في مراكش بالمملكة المغربية عام ١٢٥٦م اي منذ سبعمائة واربعة وثلاثين عاما في صفحات بحجم تسعة وعشرين في اثنين وعشرين سنتيمترا يضمها غلاف من جلد منقوش باسلاك مذهبة.

مصرع ضابط شرطة يثير سخط الاميركيين

كان لمقتل الضابط تيودور وولف من شرطة ماريلاند، يوم ٢٩ مارس الماضي، صدى غاضبا في جميع الولايات المتحدة. وقد قتل هذا الضابط بعد ان استوقف سيارة كانت خارجة من المدينة باتجاه الشمال.

وفي الصورة، راكبو الدراجات من الشرطة يتقدمون موكبا من السيارات طوله ستة اميال اثناء تشييع تيودور لمثواه الاخير في بلتيمور. (رويتر)

ازدياد مواليد البحرين

شهد العام الماضي بدولة البحرين ازديادا ملحوظا في عدد المواليد بالاضافة الى امتياز الولادات وتمتع المواليد بصحة جيدة وقد بلغ مجموع حالات الولادة التي استقبلتها جميع مستشفيات الولادة بالبحرين ١٠ الاف و١٩٥ حالة.

صرح بذلك اداري مستشفيات الولادة بوزارة الصحة حسين العالي وقال ان العدد يضم ٥٤٠٥ مواليد وضعوا بمستشفى السلمانية بالمنامة منهم ١٩١٩ ذكرا و١٧٤٥ انثى من البحرينيين والباقي من الاجانب وفي مستشفى المحرق للولادة بلغ عدد الولادات ١٨١١ حالة ولادة بينها ٧٦٠ ذكرا و٧٢٢ انثى من البحرينيين في حين بلغ عدد المواليد غير البحرينيين ١٩٠ ذكرا و١٣٩ انثى.

وذكر العالي ان من بين تلك الحالات ٩٥ حالة ولادة توأم بينها حالة ولادة واحدة لتوائم ثلاثي.

المزواج

احد سكان امارة رأس الخيمة احدى الامارات السبع في دولة الامارات العربية المتحدة تزوج ٨ نساء وانجب ٣٢ ولدا من بينهم ٤ خلال ١٢ شهرا.

ويتقاضى هذا الموظف في وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف ٣٣٠٠ دولار شهريا. ولكن ذلك ليس كافيا. على الاقل بالنسبة الى الرجل الذي يطمح الى المزيد من الانجاب ويطالب بالتالي بالمزيد من الدخل ليتمكن من الوفاء بالتزاماته العائلية.

٥٠٠ مليون مدخن مهددون بالموت

حذر المشاركون في المؤتمر الدولي السابع حول التبغ والصحة في بيرث (استراليا) من ان حوالي ٥٠٠ مليون شخص يواجهون خطر الموت بسبب التدخين في حين يواجه حوالي ٢٥٠ مليونا، منهم خطر الموت في عمر يتراوح بين ٣٥ و٦٩ سنة مما يقلص معدل حياتهم بحوالي عشرين سنة.

واوضح ريتشارد بيتو رئيس لجنة متخصصة تابعة لمنظمة الصحة الدولية من جامعة اوكسفورد ان هؤلاء الضحايا المحتملين للتبغ يتضمنون حوالي ٢٠٠ مليون طفل ومراهق.

وقال بيتو ان «حوالي ثلاثة ملايين وفاة في السنة ستحصل خلال التسعينات بسبب التبغ. لكن عندما سيبلغ شبان اليوم متوسط عمرهم سيرتفع عدد الوفيات السنوية بسبب التبغ الى حوالي عشرة ملايين وذلك استنادا الى ممارسات المدخنين حاليا».

وتابع «لا يمكننا مساعدة الثمانية الاف مدخن الذين يموتون يوميا حاليا لكن يمكننا المساهمة في خفض الـ ٢٨ الف وفاة يومية التي ستحصل في المستقبل ان لم تتغير ممارسات المدخنين».

ورأى بيتو ان «التوقف عن التدخين امر فاعل. وان انتظرتم حتى تصابوا بسرطان في الرئة فقد يكون فات الاوان. اما ان توقفتم قبل ان تصابوا بسرطان او مرض اخر خطير عندها تكونوا تجنبتم خطر الموت الاكبر الناجم عن التبغ».

سوبر ماركت من نوع خاص









شيئا فشيئا، تتطور الاسواق المركزية - سوبرماركت - لتصبح امكنة تقدم لزبائنها ما هو اكثر من انواع الطعام والسلع الاستهلاكية اليومية - والسوق المركزي المعروف بالحرفين الاولين، ف - ج في مدينة بة كهوك - في كاليفورنيا، يعتبر شيئا جديدا لانه يخرج عن الشائع والمعروف فيقدم لزبائنه اشياء تفوق الوصف، وعلى سبيل المثال - تستورد الزهور خاصة لهذا السوق بالطائرة ثلاث مرات اسبوعيا من جزيرة «مياو» في هاواي. ويستطيع اي زبون ان يستخدم عشرات التلفونات - بدون سلك - في المخزن - ليتصل بمن يشاء من سماسرة البورصة ورجال الاعمال ومدراء البنوك والمحامين والاطباء ايضا.

مؤسس هذا السوبرماركت والذي سمي باسمه هو فرانك ج. سترافيس، يقول انه اراد من البداية ان يقيم سوقا مركزية تختلف عن غيرها، جمع فيها احدث واهم ما في اوروبا واميركا. صحيح ان الاسعار مرتفعة هناك الا ان الكثيرين على استعداد للدفع ما داموا يتسوقون من ف.جي. باوند الكافيار يكلف ٧٥٦ دولارا. وفي هذا المخزن خمسون نوعا من الخل وسبعون نوعا من الخردل. وفي الداخل معرض دائم للازياء تتبختر فيه العارضات باحدث الازياء، كما ان قسم طعام الكلاب [illegible] يوما مفتوحا للكلاب تاكل ما تحب، ويقدم لها الطعام الخاص في اوان خاصة بها ايضا. ويدل الموسيقى تنبعث من اجهزة التسجيل كما في كل مكان، يستقبل الداخلين عازف بيانو بالحانه الشجية ولباسه الذي يوحي انه في صالة خاصة للموسيقى.

ولتكوين فكرة يكفي ان نعرف ان سوبرماركت ف.جي حقق في السنة الماضية ما قيمته ١١ مليون دولار من الارباح.

دردشة القبس

الأعمال الممتازة

بعض الاخوة مدراء الادارات في الوزارات والمؤسسات الحكومية ينظرون الى قرار مجلس الخدمة الاخير بمنح مكافاة اعمال ممتازة للقياديين بدرجة وكيل وزارة ووكيل مساعد لمبالغ تتراوح بين ٨-١٢ الف دينار سنويا على انه قرار غريب وعجيب ويتنافى مع النظم والاعراف الادارية والقواعد المالية الوظيفية التي تنظم حقوق الموظفين وواجباتهم حيث ان هناك نظما ولوائح وجداول لرواتب الموظفين ولوائح تنظم ايضا امتيازاتهم المعيشية والمادية والتغذوية.

لهذا فان منح الوكلاء والوكلاء المساعدين فقط مكافاة اعمال ممتازة ثابتة كل عام فيه اجحاف وغبن بحق كثير من مدراء الادارات الذين يتحملون عادة اعباء العمل ويقومون بجميع الاعمال الشاقة ويشرفون ويوجهون الاعمال ويتحملون كل الضغوط.. واذا كان هناك توجهات للمكافاة للقياديين فانها - اي المكافاة - يجب ان توجه الى كل مميز ومبدع ومنتج من القياديين سواء كان وكيلا او وكيلا مساعدا او مدير ادارة او مراقبا او مهندسا او طبيبا او فنيا.

اما وان المكافاة ستذهب الى كل وكيل ووكيل مساعد وسواء انتج وعمل او اصابه الخمول والتبلد .. فان في الامر سرا.. وكل سنة والموظفون البسطاء بخير..

بو خالد

غير معقول

ان يترك مقاولو طرق المدينة بدون رقيب، رادع حيث يسرح عمالهم بسيارات النقل (الحاوية) عكس السير يقفزون بها فوق الارصفة، يغلقون ويفتحون باجتهاد شخصي، ادى الى فوضى كاملة في مرور العاصمة.



نداء

الى تلفزيون الكويت بتغيير موعد بث اعلان يبدأ بالاذان حيث اوقعت اذاعته قبل اذان المغرب بدقيقة تقريبا الكثير من الصائمين في الخطأ .. بالافطار على الاذان الاول الخاص بالاعلان.

الوفيات في الكويت

● محمد علي عامر الحصينان العجمي - (٧٥ سنة) - الجهراء - القصر - الشارع الرابع ق٣ قسيمة (٧) - ت: ٤٥٧٤٨١٨.

● بدرية ناصر حسين محمد الموسوي زوجة سعيد محمد القلاف - (٣٩ سنة) - حسينية حجي حسين غانم - الدعية ق٤ ش قرطبي م١٢ - ت: ٢٥١٥٧٩٢.

● نورية محمد سليمان الدليمي زوجة احمد مضف احمد خلفان - (٤٢ سنة) - قرطبة ق٤ جادة ٣ م٨ الشارع الاول - ت: ٥٣٣٣٥٨٠.

● سعدون ناصر حسن السبيعي - (٦٠ سنة) كيفان ق٤ ش٤٧ م١٤ - ت: ٤٨٤٠١٦٦.

● فلاح سرور عامر النصافي - (٦٧ سنة) - الفردوس ق٥ ش١ ج١١ قسيمة ٤٣ - ت: ٤٨٩٥٢٩٠.

● فهد ضيف الله القحص - (٥٤ سنة) - الجهراء - ديوان محمد القحص ق٢ م٢ ش١ - ت: ٤٧٧٦٦٠٠.

القبس الخميس ٥/٤/١٩٩٠ - العدد ٦٤٣٣

قضايا القبس

AL-QABAS Thursday 5/4/1990 No. 6433

قضايا ثقافية

باربرا دولايت: المستر «افلاطون» وضع حمارا في غرفة النوم

[ص ٣]

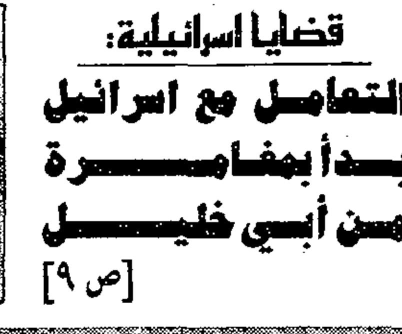


قضايا استراتيجية

الدائرة القطبية أسخن منطقة ... في العالم

[ص ٦ - ٧]



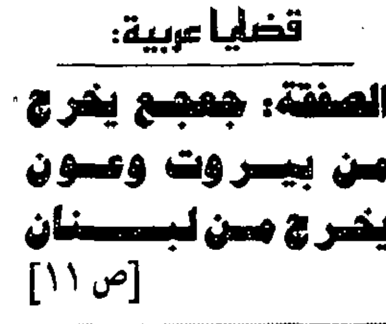


قضايا اسرائيلية:

التعامل مع اسرائيل بدأ بمغامرة من أبي خليل

[ص ٩]





قضايا عربية:

الصفقة: جعجع يخرج من بيروت وعون يخرج من لبنان

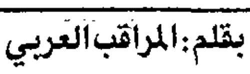
[ص ١١]

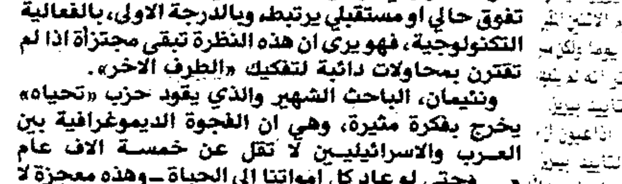


مخطط لبرمجة اضطرابات عربية أكثر دموية من اضطرابات لبنان

اسرائيل تستعد لعدوان على العراق

باحث يهودي: نهاية العالم العربي ستكون مثل نهاية الاتحاد السوفيتي





بقلم: المراقب العربي

«على الاقل، نسمح لهم بتصنيع الهواء».

وهذا هو رأي يوفال نئيمان الذي وان كان يعتقد ان اي تفوق حالي او مستقبلي يرتبط وبالدرجة الاولى، بالفعالية التكنولوجية، فهو يرى ان هذه النظرة تبقى مجتزأة اذا لم تقترن بمحاولات دائبة لتفكيك «الطرف الاخر».

ونئيمان، الباحث الشهير والذي يقود حزب «تحياه» يخرج بفكرة مثيرة، وهي ان الفجوة الديموغرافية بين العرب والاسرائيليين لا تقل عن خمسة الاف عام «... وحتى لو عاد كل امواتنا الى الحياة ـ وهذه معجزة لا اعتقد انها ستتحقق ـ فلن يكون هناك مجال لاي توازن ديموغرافي».

وهنا تستعيد ذلك الاقتراح الذي اطلقه اليهودي الاميركي المتطرف صمويل مردوخ الذي يحمل عنوان «يهود الانابيب»، فهو يعتقد ان التكاثر الطبيعي غير ممكن على الاطلاق «كما أن الاطفال لن يتساقطوا علينا من السماء»، هذا فضلا عن ان اليهود السوفيت لن يشكلوا اكثر من رافد محدود جدا. وفي هذه الحال، يفترض بمجلس الحاخامين ان يتخذ قرارا يفرض التكاثر بواسطة الانابيب. وهكذا، يمكن لعدد الاسرائيليين ان يرتفع خلال عشر سنوات الى خمسين مليونا، على ان يكون العدد الذي «يعمل» لاجله في حدود المائة مليون. وهكذا يصبح عدد سكان اسرائيل ثلث سكان العالم العربي، «وهذه نسبة معقولة للمجابهة تحل محل النسبة الكارثية الحالية، فالاسرائيليون يشكلون الان جزءا من خمسين من مجموع العرب».

ومردوخ لا يتوقف هنا، فهو يعتقد ان ارتفاع عدد سكان اسرائيل الى ١٠٠ مليون خلال ربع قرن او اكثر بقليل ـ وبواسطة الانابيب ـ يستتبع حكما اقامة اسرائيل الكبرى، لافتا الى ان تحقيق هذا المشروع سيكون ممكنا جدا لان العرب سيواجهون انهيارات اقتصادية وسياسية هائلة في العقود المقبلة «... فلن يكون الاسرائيليون وحدهم في الخندق الاخر، بل ان اقليات كثيرة اخرى ستهب لاستعادة شخصيتها القومية ـ وصياغة الوضع الدستوري الخاص ـ وبعبارة اخرى، ومؤكدة، ان العالم العربي سيشهد النهاية نفسها التي يشهدها الاتحاد السوفيتي».

ومردوخ الذي كان يعمل مستشارا لدى الوكالة اليهودية يعتقد ان سيطرة العرب، على مساحات واسعة من الشرق الادنى وشمال افريقيا، يشبه الى حد بعيد، سيطرة الروس، وعبر الشيوعية، على اجزاء واسعة من اوروبا واسيا. واذ تنهار الشيوعية وينهار معها الروس، فان العرب سيشهدون مصيرا مماثلا لـ «يعودوا الى شبه الجزيرة»، لافتا الى ان «الشعوب الاخرى تقاتل بالاسلام العرب الذين قاتلوها بالاسلام».

□■□

لكن الحاخامين ما زالوا مختلفين حول «يهودية» طفل الانابيب، حتى ولو كانت الام يهودية، وهكذا يضيع الاقتراح بين الاقتراحات التي يصفها الحاخام اسحق بيريز بانها نوع من «الفانتازيا الوثنية». ويبقى على الاسرائيليين، وكما يقول نئيمان، امتصاص الفيضان الديموغرافي العربي بالتكنولوجيا، فالفجوة بين العرب واسرائيل يجب الا يقل «عمرها» عن مائة سنة(!!)، اما الان فان «عمر» الفجوة يتراوح ما بين الـ ٢٥ والـ ٥٠ سنة.

العرب يتطورون، والاجيال الجديدة تترعرع في الجامعات الغربية الاكثر تقدما، وان كان يلاحظ ان نسبة الادمغة العربية التي تعود الى بلادها لا تتعدى، في احسن الاحوال العشرة في المائة (هناك دول لا تتعدى النسبة فيها الـ ٣ بالمائة). ولكن حتى هذه النسبة تبدو كبيرة «حتى ولو افترضنا ان اكثرية العرب لا تزال تعيش في العصر الحجري»، فاذا ما اطل القرن الحادي والعشرون فان ادمغة عربية ستظهر، ودون ان تكون هناك امكانية لعزل العرب عن «العملية التكنولوجية الكبرى». وهذا ما تقتضي مواجهته منذ الان.

(البقية على الصفحة ٢)

التاريخ يستخدم ذيله ..لادارة التاريخ

ليتوانيا تصنع «النووية» من قصب السكر

«ها ان دنغ هسياو بينغ يمتطي ظهر نملة، وعما قريب يصل الى .. القمر».

هذه النكتة يمكن ان تسمعها في طوكيو التي تقول همسا ان الاميركيين مغتبطون جدا لظهور التنين النووي على مقربة منا، فبهذه الطريقة وحدها يظل البيت الابيض هو المعبد الياباني الاخير..

وانهم يعتذرون من بوذا عندما ياتي حديث جورج بوش خلال.. الحديث!

لكنهم في الارخبيل يتساءلون: «ولماذا نظل عراة هكذا؟». والجواب في واشنطن: «حين يضع الساموراي القبعة النووية فوق رأسه، لن يتردد اليابانيون في فرض الجزية على بواخرنا التي تمخر عباب المحيط الهادئ».

في جاكارتا، يودعون بينغ بهذه الطريقة: «الحقيقة انه كان يخطط للوصول الى القمر بطريقة اخرى، كل صيني يتسلق كتف الاخر، حتى اذا ما اكتمل رقم المليار، كان الصيني الاخير يشرب الشاي في احدى مقاهي القمر».

بينغ بات يحمل الان قلب «الزعيم الصيني الكبير» فقط، بعدما استقال من آخر منصب رسمي كان يشغله، وهو رئيس لجنة الدولة العسكرية المركزية. والمعارضون في باريس الذين يتوقعون نهاية وشيكة للشيوعيين في بلادهم وعلى غرار ما حصل في الصين يقولون ان هذا الفلاح القديم كان ياكل التراب عندما كان طفلا، الان سياكله التراب، حتى ولو كانت تكاليف زراعة حديقة منزله بالازهار تعادل تكاليف توفير الارز لمليون صيني.

الصينيون يحبون الازهار كثيرا، ولا باس ان يموت مليون صيني من اجل باقة نرجس توضع على طاولة «الزعيم الصيني الكبير» لتاكيد نرجسيته. والمعارض الصيني تشو صن هانغ يقول ان النرجس يشاهد وجهه، حتى في الحائط. هذا صحيح جدا بالنسبة الى بينغ. وماذا تقول المرآيا: ساحة تيان آن مين كلها في وجه دنغ هسياو بينغ.

ويتردد في بكين ان نيقولاي شاوشيسكو زار بينغ خلال نومه ليقول له: «استطيع ان اؤكد لك انهم في بوخارست يقتلون بصورة افضل مما يقتلون في بكين»، ثم لينصحه بان يرمي بنفسه من اعالي التاريخ وينتحر، فالبديل ماسوي للغاية: «وهل تقبل بان تستخدم عظامك لصناعة الصحون؟».

في العالم الثالث، ومشتقاته، يوضع العار في اطباق مصنوعة من عظام الناس!

□■□

ويا ايها العزيزة ليتوانيا...

يولد عجل البحر في البلطيق وله قرنان. والبحر هنا ليس نتاج زواج بين الماء والملح، انه نتاج زواج بين الفولاذ والملح، وكيف يستطيع الروس ان يصنعوا من الفولاذ جمهورية من .. الطين؟

والتاريخ مشى وراء الخيول في ليتوانيا، اما متى اعجبت «وردة البلطيق» القيصر، فكان ذلك في عام ١٦٥٤ عندما اجتاحها الكسيس رومانوف. وكانت الكنيسة مثل البنتاغون في هذه الايام، هي التي تصنع الحروب، وغالبا ما كانت الخلافات بين الارثوذكس والكاثوليك هي التي تصنع الحروب.

وظل الروس ياتون ويذهبون الى ان قامت فيها في ١٥ يونيو ١٩٤٠ حكومة شيوعية، وبالطبع في ظل الجيش الاحمر الذي ما لبث ان «زجها» في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية في ٢١ يوليو من ذلك العام. ثم انتقلت بعد ذلك الى ايدي الالمان الذين نقلوا اليها نحو ٤٧٠٠ عائلة المانية. والليتوانيون لا ينكرون انهم استقبلوا الالمان بالزغاريد وانهم تعاونوا معهم لدحر الجيش الروسي. ولم ينس ستالين هذا، حتى اذا ما دخل ثانية الى ليتوانيا بدأت الملاحظة البربرية للسكان، وهكذا تم نقل ٢٠٠ الف ليتواني الى معسكرات الجليد في سيبيريا ما بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٩.

اربعة ملايين ليتواني ضائعون بين الحليب والعنبر، وهم لا يدعون ابدا ان جمهوريتهم التي تبلغ مساحتها ٦٥٢٠٠ كيلومتر مربع هي مستودع للذهب، لكنهم يستطيعون ان يؤكدوا لك، وعبر ذلك الخط الاسطوري المثير، ان بامكانهم ان يصنعوا القنبلة النووية من .. قصب السكر!

ثم يحفرون في الملح...

لا تهدأ ايديهم ابدا ولا يهدأ خيالهم، انهم احفاد الفرسان القدامى الذين يموتون ثم لا يلبثون ان يبعثوا مجددا على ظهور خيولهم، ومع ان جوزف ستالين والذين اتوا بعده راحوا يقيمون المستوطنات الروسية في ليتوانيا، فان نسبة السكان الاصليين ظلت كبيرة، مع الخوف من المستقبل، فالليتوانيون يعدون ٨٠ في المائة، والروس ٨,٩ في المائة، والبولونيون ٧,٣ في المائة، والبيلدروس (الروس البيض) ١,٧ في المائة، هذا بالاضافة الى بعض الاوكرانيين واليهود.

ولقد قرر الليتوانيون «تحرير» ليتوانيا...

لا شيء يربطهم بموسكو سوى غبار الخيول، لكن ميخائيل غورباتشوف قال انه قرر ان يعيد التاريخ الى مجراه الطبيعي. والليتوانيون يقولون ان هذه العملية لا يمكن ان تكون مكتملة الا اذا وضعت الجغرافيا في مجراها الطبيعي. وقام ستالين في الحال، من القبر...

هذا ما قاله الرئيس فيتوتاس لاندسبرجيس تعقيبا على المرسوم الاول الذي اصدره غورباتشوف منذ انتخابه رئيسا. وهذا المرسوم طالب الليتوانيين بتسليم اسلحتهم الى قوى الامن في غضون اسبوع، والا ستتدخل وزارة الداخلية السوفيتية لمصادرتها، كما ضيق المرسوم على دخول الاجانب الى ليتوانيا وطلب من الاستخبارات السوفيتية العمل على «وقف الاعمال غير الشرعية» على الحدود الليتوانية.

هو الصراع بين الدب.. والوردة!

بطبيعة الحال لن يتدخل الاميركيون الذين يفضلون ان يبقى الاتحاد في الاتحاد السوفيتي، على الاقل عشر سنوات اخرى حتى يتم استيعاب التطورات التي حدثت في اوروبا الشرقية، ثم ان الاميركيين يحذرون، فالخيول الروسية لم تعد تاكل الشعير، لا بل ان رؤوسها اصبحت نووية ومن الافضل تقديم الشعير.. للصواريخ.

هكذا تحل المشكلة وحتى اشعار آخر. وهذا ليس رأي لاندسبرجيس الذي يعتقد ان هذا هو وقت الثورة، فالانتظار يعني ان الحكومة المركزية التي تعيد بناء كل شيء قد تستعيد شيئا من قوتها خلال تلك الفترة وتتمسك بالاراضي التي اما انها ورثتها عن القياصرة او انها ورثتها عن ستالين.

والليتوانيون يملكون الاسلحة النارية التي راحت تصل اليهم في زوارق الصيد. ولكن بامكان موسكو، وفي اية لحظة تفجير حرب عرقية داخل البلاد لتتدخل الدبابات وتضع حدا لهذه «الظاهرة الرومانسية الفظة».

وفي ايدي الروس اوراق كثيرة يمكن ان يستعملوها لاقناع الغرب بالتدخل السيكولوجي، فلا مجال للانفصال، والافضل معالجة المسالة بعقلانية والا سيحصل لليتوانيين ما حصل للاذربيجانيين، وان كان لاندسبرجيس يقول ان التبعية لموسكو انتهت الى الابد.

وفي ليتوانيا رئيسة وزراء تدعى كازيمير ابرونسكيان لا تتردد في ان تقول لنيكولاي ريجكوف ان خمسة واربعين عاما من الموت تكفي، فيرد عليها رئيس الوزراء السوفيتي بان مجلس السوفيت الاعلى صادق على مشروع قانون يحدد شروط الانفصال ومنها الاستفتاء الشعبي الذي يجب ان ياتي باكثرية الثلثين، على ان يصادق مؤتمر نواب الشعب على الانفصال في غضون مرحلة انتقالية لا تتعدى الخمس سنوات.

(البقية على الصفحة ٢)

وثيقة

هذا هو الحل الذي تعرضه اسرائيل على العرب

كونفدرالية تعطي اليهود شراكة كاملة في الضفتين

حصلت «القبس» على وثيقة مهمة حول تفاصيل المشروع الذي ستطرحه اسرائيل على الفلسطينيين والعرب في مفاوضات السلام المقبلة، الوثيقة من اعداد زئيف شيف، المحرر العسكري والخبير الاستراتيجي في صحيفة هاآرتز الاسرائيلية بتكليف من معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى وتمويل مؤسسة كوريت في سان فرانسيسكو.

تعترف الدراسة ان الانتفاضة الفلسطينية طرحت معطيات جديدة في الصراع العربي الاسرائيل «بحيث ان تسارع احداثها لم يترك فرصة لعملية السلام للتخطيط على المدى البعيد»، وطرحت قضية حقوق الفلسطينيين بقوة «ومن أجل تحقيق التوازن بين امن اسرائيل والحقوق الفلسطينية ـ وهما العنصران الرئيسيان في أية مبادرة للسلام ـ فاننا بحاجة الى تحديد تصور للحد الادنى لمتطلبات اسرائيل الامنية» وجاء في التقديم «ان زئيف شيف، واضع الدراسة، يتمتع بنفوذ كبير في اوساط الحكومة الاسرائيلية، والاميركية، ويهود اميركا، وآراؤه تتمتع بمصداقية. وتنصح الوثيقة بضرورة التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني «فالبحث عن بديل للمنظمة سيؤدي في احسن الاحوال الى حلول جزئية، وسيكون، في أسوئها قنبلة زمنية وبدلا من البحث عن بديل للمنظمة، ينبغي على اسرائيل ان تحاول تغيير المنظمة.

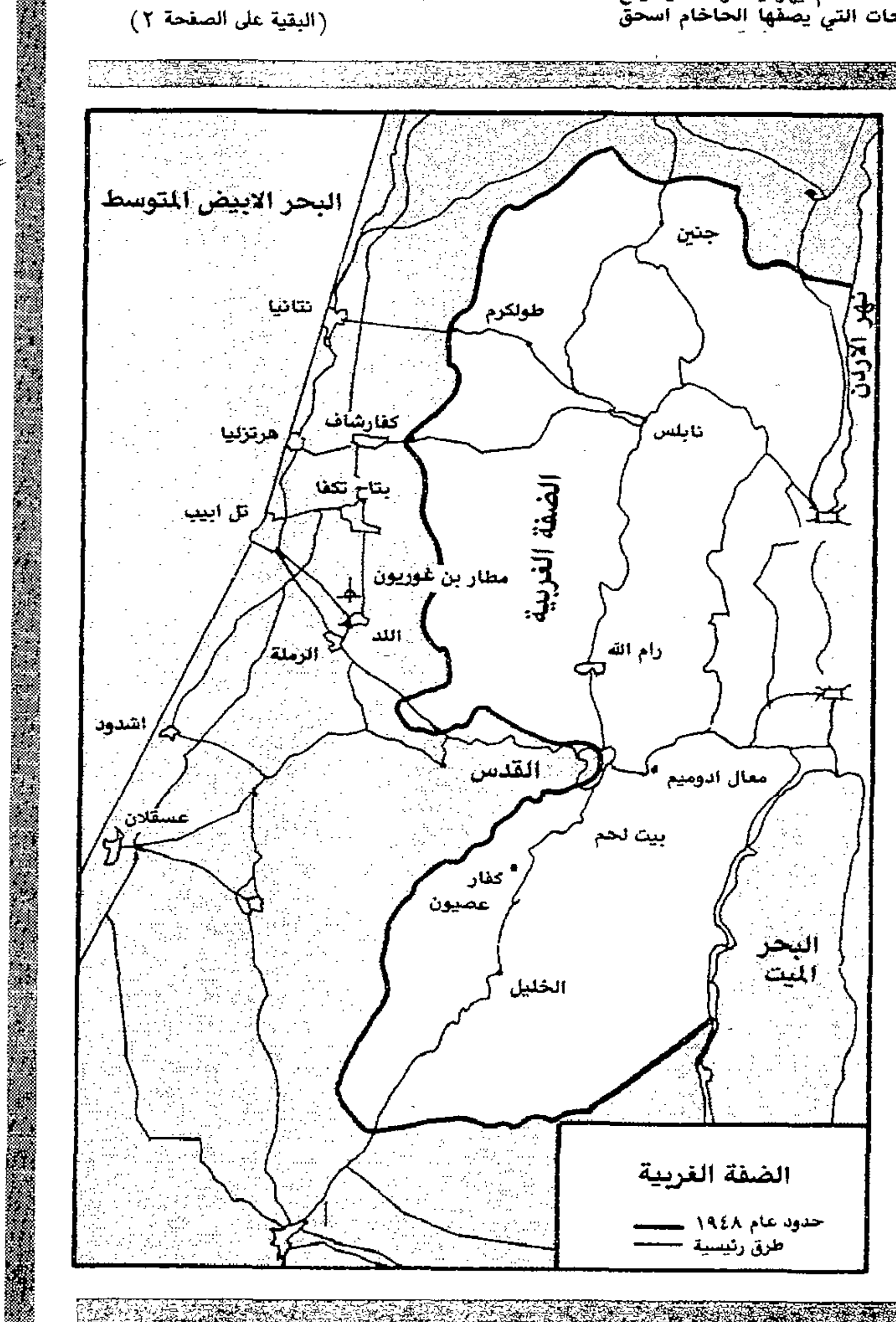
وترى الوثيقة دورا بارزا للاردن في عملية السلام (واذا لم يكن الاردن طرفا في عملية السلام، فان اسرائيل ستحتفظ بعدد كبير من قواتها، في الضفة الغربية وغزة.. الى الابد.. وتتصور الحل باتحاد كونفدرالي بين اسرائيل والاردن وكيان فلسطيني ينشأ في اجزاء من الضفة وغزة وهذه الكونفدرالية «سيكون لها دستور ملزم لا يعلق ولا يغير الا بموافقة كل الاطراف، وتشتمل بنود الدستور على مواد بأن الكيان الفلسطيني سيكون منزوع السلاح، وبنود تسمح لاسرائيل بممارسة اجراءات التحقق والرقابة لضمان تنفيذ هذا النزع، ومواد تمنع الكيان الفلسطيني من الدخول في اية اتفاقات عسكرية مع اي طرف أو ادخال مستشارين اجانب على اراضيه.. وبنود تنص على منع ضم الكيان الفلسطيني الى اي كيان سياسي آخر في المنطقة.. وكل ما من شانه ان يشكل تهديدا لامن اسرائيل.

وتتحدث الوثيقة عن فترات انتقالية غير محدودة (تستمر الى حين بناء الثقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين) واخماد المعارضة الفلسطينية للحل، وموافقة الدول العربية على توقيع معاهدات سلام مع اسرائيل.. وخلال هذه الفترات الانتقالية تظل القوات الاسرائيلية تتمركز في الضفة وغزة.

وتربط الوثيقة بين كل مرحلة من هذه المراحل الانتقالية، وبين الامن الذي يتحقق لاسرائيل وتقول «والتقدم هنا يعتمد على مدى تعاون الفلسطينيين مع اسرائيل في مكافحة الارهاب».. أما المستوطنات الاسرائيلية فانها تظل باقية بسكانها اليهود داخل الكيان الفلسطيني وتراعي اسرائيل في التعديلات على الحدود مع الكيان الفلسطيني الحفاظ على أمنها، ومصادرها من المياه الجوفية.

وتشترط الوثيقة تخلي الفلسطينيين خارج الضفة الغربية وغزة عن حق العودة الى الاراضي التي ستدخل ضمن الحدود الاسرائيلية.. وتخلي الكيان الفلسطيني عن شعارات الوحدة العربية والتحرير.. وفي مقابل ذلك تتعاون اسرائيل مع الكيان الفلسطيني والدول القادرة على استيعاب مهاجرين لتوطين اللاجئين الفلسطينيين فيها.

● طالع ص ٨ ●



حتى الآن لم يحسم الماركسيون هذه المشكلة

هل العرب امة تامة ام امة برسم التكوين؟ وهل العرب شعب واحد ام شعوب؟ وطن واحد ام اوطان؟ هذه الاسئلة التي تجاوزها الزمن وحسمت منذ زمن بعيد، استنادا الى النظري واستنادا الى الواقع الملموس الذي هو ابلغ في تعبيره من اية نظرية، لا يزال بعض الماركسيين العرب يناقشونها بحرارة وبكثير من التفصيل استنادا الى الفكر الماركسي حول المسألة القومية، واستنادا ضمنا الى اراء ستالين الواردة في كتابه الذي صدر في العشرينات وعنوانه «الماركسية والمسألة القومية». واذا كان الكثير من الماركسيين العرب قد حسموا نهائيا في مسألة «الامة» العربية و«القومية» العربية، فان في نفس الاخرين منهم، وحتى الساعة، «شيئا» من هذه المسألة، فهم مازالوا في جحيم من الوساوس بصددها. وما ذلك بنظرنا الا لوقوعهم في اسر نظريات عفا عليها الزمن، يحسبونها علمية وليس لها من العلمية نصيب.

النظريات التي طلع بها ستالين في العشرينات تركز على مسألة «السوق القومية» كعامل في تكوين الامة. فوجود السوق القومية يعني وجود الدولة القومية ولان العرب ليس لديهم مثل هذه السوق الاقتصادية الواحدة فهم اذن ليسوا امة. وقد وصل الامر ببعض الماركسيين والشيوعيين العرب الى الحديث عن «امة سورية» و«امة عراقية» و«امة جزائرية» الى اخر.. ومن هؤلاء خالد بكداش زعيم الحزب الشيوعي السوري الذي كتب مرة «ان امتنا السورية لا تزال في طريق التطور والتكوين اي في طريق استتمام العلائم التي تميز الامة» وان كان هذا الموقف لبكداش ولبقية رفاقه السوريين قد تطور في ما بعد فوصل الحديث عن «ان طموح البلدان العربية الى وحدتها ليس وليد ظروف طارئة او رغبة عاطفية، ولا نتيجة دعاية فكرية قام بها حزب او فريق من الناس، بل هو مظهر لحاجة واقعية، ونتيجة لتطور تاريخي موضوعي مستقل عن الرغبات والارادات». وكذلك للحديث عن «وجود عوامل تكونت تاريخيا وتؤلف اسسا موضوعية واقعية تنبثق منها قضية الوحدة العربية، وهي الارض المشتركة، ووحدة اللغة، والتاريخ المشترك، والاوضاع الاقتصادية التي يتمم بعضها بعضا».

الطريف ان نظريات ستالين التي ركز عليها نفر واسع من الماركسيين والشيوعيين العرب تتناقض كليا مع نظريات كارل ماركس ورفيقه فريدريك انجلز في هذا الشأن. فقد تحدث الاثنان عن «امة المانية» وعن «شعب الماني» وعن «طبقة عاملة المانية» وعن «الوطن الالماني» في الوقت الذي كانت المانيا تعاني فيه من التجزئة الاقطاعية، ومن نقص التطور الرأسمالي، ومن ضياعها بين التجزئة من جهة والسيطرة الخارجية من جهة اخرى. وهما لم يربطا تكون الامة الالمانية بالمرحلة الرأسمالية ولا بوجود السوق القومي او وجود الدولة القومية، بل اكدا على «ان المانيا امة يجب ان تتحد، ويجب على الطبقة العاملة ان تحقق وحدتها، وان تحقق الثورة الديمقراطية التي عجزت البورجوازية عن تحقيقها».

شطط □■□

تفصيل هذه «الضجة» في صفوف الماركسيين العرب حول ما اذا كان العرب امة تامة، ام امة في طريق التكوين، ام اكثر من امة، يعثر عليه القاريء في كتاب حديث صادر عن دار ماركسية في بيروت، هي دار الفارابي، عنوانه «العرب ومسيلة الامة» كتبه مفكر ماركسي متعاطف مع «الامة» العربية، ومنتقد لنظريات الماركسيين العرب الرثة التي اشرنا اليها هو الاستاذ سلامة كيلة. ولان الكتاب يعرض لتاريخ من الضلالات لم يكن يتوقع احد ان يقع فيها حملة فكر ونهج علمي وتقدمي حديث ولانه ينتهي الى موقف سليم هو الموقف العربي القومي المعروف، فقد احببنا ان نعرض للكثير مما ورد في صفحاته، على سبيل العبرة.

في البداية يتحدث المؤلف عن «سياسة ماركسية مشوهة ومتنافرة وغير متماسكة ولا منسجمة، افتقرت الى رئية ايديولوجية داعمة لها». عن «انحطاط نظري لم يسمح ببلورة تصور استراتيجي» الامر الذي سمح بطغيان التكتيكي الجزئي وغياب الاستراتيجي الشمولي. وكل ذلك سمح بان تتشرب الماركسية العربية الوعي الزائف، وان تلهث وراء عفوية الحركة الجماهيرية، وان تبقى في الظل، ملحقة بقوى طبقية تعي مصالحها، هي الفئات الحاكمة المستقلة.

ثم يتحدث عن ضياع الماركسيين العرب في فذلكات ومماحكات بعيدة عن الواقع، عن «تهويم نظري»: فلقد اصبح الوطن اوطانا، والشعب شعوبا، والامة امما، وكل ذلك في اطار التهويم النظري البعيد عن الواقع.

ويتحدث عن امر واقع «هو الاساس الفكري الذي يحكم زاوية النظر في الوطن العربي، وهو يعني رئية الواقع كشيء ثابت وابدي مطلق. انه الواقع كما هو الان، وكما كان، وسيبقى، الثابت الابدي السرمدي الذي يحتاج الى تبريره التاريخي على شكل تجريد للتاريخ كما يناسب هذا الواقع لا كما هو في الواقع». وهنا يتحول التاريخ الواقعي الى اضحوكة. ولكن الواقع هذا كما يرسمه منطق الامر الواقع يحتاج الى تبريره النظري، الى مستند ايديولوجي لتيكيد شرعيته الدامغة.

لكن الازدواجية بدت على الصعيد النظري كما بدت على صعيد التاريخ.

ان التبرير النظري هو نظرية الامة كما جاءت بها الماركسية، وحسب تعريف ستالين لها. ولكن وفق فهم «عربي». هنا نعود الى الرئية الماركسية الرائجة، وفهمها للعرب، هذه الرئية تنطلق من مسيلة وجود الامة العربية، لكنها في الوقت نفسه تتمسك بوجود «شعوب عربية» و«اوطان عربية» او «بلدان عربية». فلماذا هذه الازدواجية؟

ان منطق الامر الواقع هو الذي يصوغ مفاهيم الوطن والامة والشعب منطلقا من «النظرية الماركسية في الامة». والنظرية التي تنطلق من ان العصر الريسمالي هو عصر تكون الامم، وان العامل الاقتصادي هو الشكل الملموس لهذا التكون. و«النظرية الماركسية في الامة» التي اعطى ستالين قسماتها والمنطلقة من هذا الاساس كانت تنفي من الاساس مسيلة تكون الامة العربية لا بسبب عدم توفر العلائم الاربع التي حددها ستالين، بل لان الوطن العربي لم يدخل المرحلة الريسمالية، وبالتالي لم تتكون علاقات اقتصادية وثيقة واقامة اسس مادية للامة.

هنا ينشأ الشطط كما يرى المؤلف، اذ تبدو «الفكرة» وكينها افلتت من فلكها، من واقعها، لان منطق الامر الواقع دفعها الى مدى غوث تبدو هي ذاتها غير واقعية، مناقضة بشكل صارخ للواقع. يقول خالد بكداش: «نشيت الامم بنشوء الريسمالية وقبل نشوء الريسمالية لم يكن هناك امم، اذن قبل نشوء الريسمالية لم يكن هناك اضطهاد قومي»، ثم يستكمل: «من هنا يتبين بوضوح ان ما قاله ستالين في تعريف الامة، وتحديد العلائم التي تميزها ذو اهمية كبرى لتنوير اذهان العرب حول القضايا التي يجابهونها تبعا لخصائصهم القومية التي تكونت وتتكون في كل قطر من اقطارهم» ويستنتج بكداش ان سوريا «امة» في طريق التكوين.

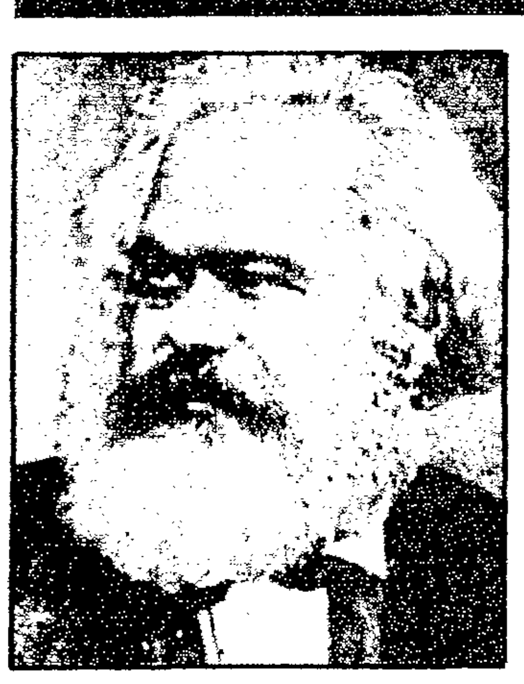
□■□

لكن الامر الواقع عاد ليبرز من جديد، انه يبتعد عن فكرة «الامم العربية في طور التكوين»، ولكن بالعودة الى ستالين مرة اخرى حيث لا يجب اخذ مميزات الامة كما صاغها ستالين، اذ هنالك ميزة ليست متوفرة وهي الاقتصاد المشترك. لم يقل ستالين «السوق المشتركة» بل «الاقتصاد المشترك». لذا فان تعبير «الامة العربية الواحدة» الان ليس موضوعيا، بل يمكن الكلام عن «الشعب العربي». ويوضح خالد بكداش «انه ينبغي ان يكون واضحا ان الوحدة العربية هي الطريق نحو استكمال تكوين الامة العربية تكوينا كاملا هي الطريق نحو اندماج العرب في امة واحدة مستكملة جميع مقومات الامة». ويقول: «او بعبارة اخرى ان الوحدة العربية ليست نتيجة استكمال الامة العربية تكوينها، بل ان الوحدة العربية هي نتيجة موضوعية لوجود شعب واحد هو الشعب العربي في دول متعددة وبالتالي فهي الطريق لاستكمال الشعب العربي تكوينه كيمة واحدة». هنا يتيكد ان هناك شعبا عربيا متكونا، وان الوحدة العربية هي طريق استكمال تكون الامة، انها اذن نظرية «الامة العربية في طريق التكوين».

لولا السوق .. لكان العرب أمة واحدة !!



● خالد بكداش



● كارل ماركس

المؤلف ينتقد كل هذا الجدل العقيم طالما ان هناك اتفاقا على اهمية الوحدة العربية ويعتبره جدلا لا معنى له ولا فائدة منه لانه يعبر عن فذلكات مضحكة وسفسطة نظرية. انه جدل خارج اطار الحركة التاريخية، ولا يطرح قضاياها الملحة ولا يلمس اشكالياتها، انه نتاج منطق «الامر الواقع» الذي يهدف الى تبرير الواقع. ومن اجل ذلك يتيه في تلك الفذلكات والسفسطات من اجل الهروب مما هو ضروري.

ويعود الى كارل ماركس ورفيقه انجلز ليئكد على انهما كانا ينطلقان في رئيتهما لقضايا القوميات من الظروف الواقعية ويبنيان موقفهما على ضوئها. لهذا تناول وضع المانيا من منظور مخالف لتحليلاتهما لوضع البلدان الريسمالية المتقدمة، لان وضع المانيا كان يختلف عن اوضاع تلك الدول، وبالتالي لم يسحبا رئيتهما لوضعها على الوضع الالماني. كما انهما لم يكونا، رغم امميتهما الواضحة، ضد المسيلة القومية بالمطلق، بل اعتبرا ان ظروف الدول الريسمالية المتقدمة قد تجاوزت هذه المسيلة لانها بكل بساطة قد تحققت ولم تعد مشكلة. بينما وقفا مع وحدة المانيا وايطاليا واستقلال بولندا وايرلندا لان هذه الامم لم تكن قد حققت وحدتها واستقلالها بعد.

وكان موقف لينين في مسيلة القوميات منسجما ايضا مع موقف ماركس وانجلز. ولهذا يرى المؤلف انه يبدو غريبا الموقف الذي كان سائدا لدى الحركة الشيوعية العربية من القضية القومية، لكنه «موقف نابع من نقل رئية محددة في مرحلة محددة، هي المرحلة الستالينية، وتعميمها على انها الرئية الماركسية في المسيلة القومية، دون الالتفات للظروف الواقعية التي تنطلق المنهجية الماركسية من انها نقطة البدء ويرى المؤلف ان السبب الجوهري في ذلك هو طبيعة فهم الماركسية فهئلاء الماركسيون العرب اتبعوا منهجية تقوم على النقل وتسقط دور العقل المفكر. بهذا لم تستطع هذه الاحزاب ان تتمثل المنهجية المادية الجدلية وتقولبت في اطار دوغمائي جامد.

وينتهي المؤلف الى التيكيد على بعض الملاحظات منها ان الدراسة العلمية للظروف العربية ببعدها التاريخي تشير الى ان العرب امة تكونت في التاريخ، وكانت في مرحلة من المراحل عماد امبراطورية كبيرة. وفهم مسيلة الامة على هذا الشكل يفرض التخلي عن «النظرية الماركسية في الامة» حسب قول ستالين الذي تبناه قسم كبير من الشيوعيين والماركسيين العرب، وهي النظرية التي تربط الامة بالمرحلة الريسمالية فقط حيث لا امم قبل ذلك. لكن المؤلف يرى ان الامة العربية تفتتت بعد ذلك بفعل عوامل مختلفة، فحدثت

تحولات في بنية المجتمع نقلته من مجتمع (الفرد الدولة) اي من المجتمع المكون من الشعب المنقسم الى طبقات الى مجتمع الطائفة والقبيلة. وايضا تحول المواطن العربي من مركز يمتص ريسمال مختلف بقاع الارض المعروفة انذاك الى طرف تنهب الريسمالية الحديثة كل ثرواته. وفي هذا الصراع التاريخي عانت الامة العربية من اشكاليات تاريخية، فقد تجزيت وافتقدت الوحدة القومية، وتخلفت البنية الاقتصادية الاجتماعية خصوصا بعد النهوض السريع لاوروبا وتشكل نمط الانتاج الريسمالي القائم على الصناعة. الامر الذي جعلها ملحقا تابعا للريسمالية العالمية لذلك اصبح تحقيق «الثورة الديمقراطية» قضية راهنة.

لقد اعتبرت المرحلة الريسمالية مرحلة متقدمة عن مرحلة التفتت الاقطاعي وعن كل المراحل السابقة لها لانها اوجدت الصناعة الحديثة وبالتالي نقلت المجتمع من النمط الزراعي في الانتاج الى نمط جديد اكثر رقيا هو النمط الصناعي فتبلورت علاقات الانتاج الريسمالية وتيسست افرازاتها السياسية اي الدولة المركزية، الدولة القومية والديمقراطية. هذه الرئية لا يرفضها سوى السلفيين الذين يتمسكون بنمط انتاجي سابق كما يتمسكون بالطوائف ضدا عن الامة.

وفي هذا الاطار تبدو مشكلة الوطن العربي بنظر المؤلف هي مشكلة ردم الهوة، او حالة عدم اكتمال النمو، اي حالة عدم تحقق الثورة الديمقراطية. لكن ـ وفا الجوهري ـ في وضع يكون النضال القومي هو اساس اي نضال اخر، لانه لا تقدم الا بتحقيق الوحدة القومية حيث يمكن في اطار الدولة الامة تبلور نمط الانتاج الحديث الذي يهييء للانتقال الى الاشتراكية.

□■□

ان كتاب «العرب ومسيلة الامة» لسلامة كيلة كتاب جيد بصورة عامة، انه خطوة نوعية الى الامام في الفكر الماركسي العربي. ولكن مشكلته انه مجرد عودة الى الفكر الماركسي الكلاسيكي، ومجرد اجتهاد قد ييخذ به هذا الماركسي العربي ويرفضه ذاك. وفي اعتقادنا ان مجرد «التزام» الفكر الماركسي لهذه الجهة والاكتفاء بالاجتهاد حوله فحسب، لم يعد يفي في وقتنا الراهن، في عصر تراجع الماركسية وانكفائها سواء على الصعيد النظري او على الصعيد العملي. وفي الاطار العربي بالذات لم تقدم الماركسية في الماضي، ولن تقدم اليوم حلولا حقيقية اصيلة انها في الوطن العربي نظرية غريبة اذ كانت قابلة للترجمة فهي غير قابلة للتعرب او للتعريب. واذا كان الماركسيون العرب قد قاموا بعمل الترجمة لها، وعلى الصورة المشوهة التي نعرفها في اكثر هذه الترجمات، فانهم لم يتمكنوا يوما من التعبير عن طموحات الامة العربية الحقيقية، ولا عن ان يكونوا حركتها القومية الوحدوية، او حتى فصيلا من فصائل هذه الحركة. لقد كانوا مجرد «فصيل وطني» لا اكثر، في حين كانت القضية القومية العربية شغل الاخرين وهاجس الاخرين، وما ذلك الا بسبب احتذاء النصوص والغربة عن الواقع.

جهاد فاضل

اسرائيل تستعد لعدوان على العراق

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

نثيمان مرتاح الى الانجازات العلمية التي حققتها اسرائيل: «هنا، في هذه النقطة بالذات تتحدد مصداقيتنا في مواجهة عالم لا يزال يعتقد ان العناكب وحدها توجد تحت معاطفنا»، ملاحظا ان هذا هو استمرار آلي لخط العبقرية الذي سار عليه اليهود منذ الازل، وبالطبع، لا يقول ان هذه العبقرية هي نتيجة التفاعل بين العزيمة والذكاء وحسب، فثمة تدخل الهي مباشر»... وان عددنا القليل يؤكد البعد النخبوي للشخصية اليهودية».

نثيمان يشير الى ان التطور الذي حصل في حقل الاتصالات والذي جعل «رعايا» الاتحاد السوفيتي يطلعون على الثلاجة العقائدية لا بد ان يحد، وبشكل كبير للغاية، من حجم الفجوة التكنولوجية بين اسرائيل والدول العربية. من هنا كانت ضرورة احداث انقلاب في الرؤية (والرؤيا) اليهودية، فالرهان على التفوق، في عصر على هذا المستوى من التعقيد، لا يمكن ان يكون بالرهان الخلاق. ومن الضروري تعبئة امكانات اليهودية لتفكيك العالم العربي، ليس على المستوى الاثني وحسب وانما على مستوى الامكانات العلمية والمادية.

وقد اجرينا منذ سنوات حديثا لـ القبس مع جورج بول مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط تناول مجمل الاوضاع في المنطقة. وكان هناك كلام للنشر واخر لـ «اخذ العلم». وقد نقل كلاما لهنري كيسنجر جاء فيه انه اذا استمرت اسعار النفط في الصعود خلال الثمانينات، وكما حدث في السبعينات، فان العرب قد يشترون.. اسرائيل.

«يشترونها من الولايات المتحدة». هذا ما قاله بالحرف الواحد، ودون ان يقول بالطبع ان وزير الخارجية الاميركي السابق، وبعد تصريح حاد ومباشر، قام مع الفعاليات اليهودية الغربية بحملة واسعة لتفكيك منظمة «اوبك». وكان على النفط، خصوصا النفط العربي، ان يتسكع على ارصفة روتردام لبضع سنوات.

والفعاليات اياها هي التي تخوض الحرب في الغرب ضد الاموال العربية التي يحاول السوفيت اجتذابها عبثا، حتى ان وزيرا عربيا لم يتردد في وصف بعض الودائع العربية في مصارف اميركية بشكل خاص بانها «ودائع مؤممة»، ومن غير الممكن تحريكها دون موافقة السلطة الاميركية.

وتبعا لما قاله صحافي فرنسي في احدى الصحف الكبرى ـ وهو حذر جدا ضد اليهود ـ ان هؤلاء يتابعون بدقة تكاد لا تصدق حركة الاستثمارات العربية في الدول الغربية، وانهم سرعان ما يمارسون ضغوطا مباشرة ومكثفة لتحطيم هذه الاستثمارات، او على الاقل للحد من فعاليتها. وفي اعتقاده فان لا مستقبل للاستثمارات العربية في العديد من الدول الغربية لان اليهود يملكون ما يكفي من القوة لاستنزاف هذه الاستثمارات، حتى ولو ادى الامر الى زعزعة ديناميات الاقتصاد الغربي، وان كان واضحا ان العرب لم يعودوا على ازدهارهم السابق، وانهم يعيشون الان ما يمكن ان يسمى.. الذعر الاقتصادي.

الخبير الاقتصادي الاميركي (اليهودي) ديفيد مايرسون يوافق اولئك الذين يقولون ان النفط العربي لن يكون في التسعينات «الماء الاسود»، بل انه سيستعيد تسميته السابقة «الذهب الاسود»، فالواقع سيدفع بالخدعة بعيدا. ولعل وجه الخطر هنا ليس في كميات النفط التي ستنتجه، حكما، الى الغرب وعشية القرن العشرين، بل انه في «العقلية» العربية شديدة التوتر، فالدول المنتجة للنفط باتت على اقتناع بان مرحلة البذخ «سريع الذوبان» يجب ان تتوقف كليا، ليبدأ بناء «الشخصية الاقتصادية».

ومايرسون يلفت الى تلك النقطة التي يفترض ان تثير انتباه العرب، فلن تكون هناك حروب في التسعينات، كما ان المخاوف الخارجية ستتضاءل كثيرا. وهذا يعني ان العائدات النفطية لن تكون وقودا للمدافع، واذ يولد وضع اقتصادي متوازن في المشرق العربي، فان اعتماد اسرائيل على المساعدات الاميركية سيزداد، وان كانت واشنطن تساعد على فتح ابواب اوروبا الشرقية امام السلع الاسرائيلية، بحيث ان الدبلوماسية العربية تبدي تخوفا عميقا من ان يتحول الاقتصاد في هذه الدول الى... اقتصاد يهودي!

حتى مايرسون (الاقتصادي) يعتقد ان افضل السبل لمواجهة هذا «المد العربي» المحتمل هو باثارة القلاقل العرقية، مؤكدا، وكما اكد اخرون، ان العالم العربي يجب ان يشهد «النهاية» نفسها التي يشهدها الاتحاد السوفيتي، وهذا هو جوهر الخطة اليهودية.

الحالات الاثنية المفخخة موجودة في امكنة كثيرة من العالم العربي. واذا كان لبنان هو «النموذج الاسر» لما يمكن ان يحدث في بلدان عربية اخرى، فالثابت ان بالامكان برمجة اضطرابات اكثر دموية واكثر جنونا، بحيث «نستطيع القول ان حروب ابادة حقيقية قد تنشب، ودون ان تتوافر اية ضوابط للجم مثل هذه الحروب».

كل المعطيات متوافرة لتحقيق ذلك، ومايرسون يركز على هذه المسالة ليتم الفصل بين الدول العربية بـ «دول اخرى»، فالخريطة «يجب» ان تتغير حكما، ولا يملك العرب مستوى عاليا من المناعة للحيلولة دون حصول ذلك.

واذا كانت الولايات المتحدة تحاذر الانغماس في مثل هذه اللعبة الكبيرة، وتفضل ان تبقى الزلازل في الصناديق، فعلى اسرائيل ان تفعل كل ما من شانه ابقاء العرب في الصناديق.

العالم المتقدم يتجه نحو عصر ما بعد التكنولوجيا، ويفترض بالعرب ان يبقوا في عصر ما قبل التكنولوجيا. وهذه هي نظرة يوفال نثيمان الذي يعرب عن اغتباطه العميق لان اسرائيل قامت بتدمير المفاعل النووي العراقي في ٧ يونيو ١٩٨١، واصفا ماحدث بانه «اروع الحروب التي خضناها ضد العرب»، والا «كنا نتبادل الاحاديث الان داخل المقابر»، فامتلاك اي دولة عربية السلاح النووي يعني «ان علينا ان نبحث عن اي مكان اخر».

ولقد سمعنا اكثر من اشارة تؤكد ان الاسرائيليين حالوا دون سوريا وبناء مفاعل نووي، ومهما كانت قوة هذه المفاعل محدودة. والدبلوماسيون الغربيون يقولون انه في وقت من الاوقات، عقد اتفاق سري بين دمشق وموسكو، تقوم بموجبه هذه الاخيرة ببناء مفاعل نووي في سوريا. ولكن هناك من سرب معلومات حول هذا الموضوع الى اسرائيل (الم يكن يوجد يهود داخل الادارة السوفيتية؟). والحقيقة ان هناك من يؤكد ان معدات تابعة للمفاعل قد وصلت فعلا الى سوريا، ثم اعيدت، اذ علينا ان نتصور ما ستكون عليه ردة الفعل في اسرائيل حين يعلمون ان العرب قد يصنعون القنبلة النووية في وقت قريب.

□■□

المعلومات قالت ايضا انهم لن يترددوا ابدا ان يفعلوا بدمشق ما فعله الاميركيون في هيروشيما عام ١٩٤٥، فامام حقيقة راعبة من هذا القبيل، لا يعود هناك من مجال للانتظار.

والمشاركة الاسرائيلية كانت حاسمة في تدمير مصنع «الرابطة» الليبي. وتبعا لما ردده مراسلون غربيون في بيروت، فان مصنعا اخر كان وراء (او تحت) المصنع «الذي يستقبل الزائرين». وهذا المصنع الاخر كان مجمعا للادمغة التي دأب العقيد معمر القذافي على اجتذابها «لمفاجاة العالم بانجازات معينة في غضون السنوات الخمس المقبلة».

وهؤلاء المراسلون ينقلون من اسرائيل ذلك الانطباع القائل ان احراق مصنع «الرابطة» الذي تم الاعداد له بدقة مذهلة قد يكون مشبها، في بعض جوانبه، لعملية ضرب المفاعل النووي العراقي، وان كان الاسرائيليون مقتنعين بان الخطر العراقي، ان بسبب القرب الجغرافي او بسبب الامكانات العراقية المختلفة، هو اكبر بكثير من الخطر الليبي. وفي اسرائيل ثمة من يقول انهم في بغداد قد يترددون، وبفعل حسابات معينة، في استعمال اسلحة معينة (وغير تقليدية بطبيعة الحال)، اما في طرابلس، ورغم اللهجة الهادئة التي حلت محل اللهجة الخشنة منذ ان بدأ التقهقر السوفيتي، فقد يكونون اكثر استعدادا لاستعمال مثل تلك الاسلحة.

وبعد ليبيا ياتي دور العراق...

هذا ما نسمعه همسا من دبلوماسيين اوروبيين يقولون ان العراق سيكون هدفا لعملية قد يشارك فيها الاميركيون بشكل مباشر وعلني. وهؤلاء الدبلوماسيون يقولون ان الكلام الذي يتردد الان حول «النوايا النووية» العراقية يماثل الكلام الذي تردد قبل يونيو ١٩٨١.

والذي لفت الانتباه اخيرا هو كلام شبكة «اي. بي. سي» التلفزيونية الاميركية، فقد قالت في ١٥ مارس الحالي ان العراق يقيم مفاعلا لانتاج اليورانيوم اللازم لصنع قنابل نووية، وان شركات غربية ساعدت بغداد في تطوير صواريخ قادرة على ضرب اهداف في اسرائيل وايران والاتحاد السوفيتي.

الشركة عرضت صورا وخططا انشائية لثلاثة مواقع لتطوير الصواريخ واختبارها وانتاجها قرب بغداد، مشيرة الى ان لدى العراق الان صواريخ ذات مدى اطول للاسلحة الكيميائية التي طورها واستخدمها في حربه مع ايران.

اضافت ان «معظم المعدات الفنية والدعم لبرنامج الصواريخ ياتي من شركات في الغرب»، كاشفة ان شركة اميركية باعت العراق نظاما هوائيا متطورا للغاية من اجل برنامج الصواريخ، وان اجهزة كمبيوتر اميركية كانت في غرف التحكم عندما اجريت تجربة اطلاق صاروخ في ديسمبر الماضي.

الـ «اي. بي. سي» نسبت الى مسؤولين اميركيين تاكيدهم ان العراق يقيم مفاعلا لانتاج اليورانيوم اللازم لصنع قنابل نووية، ولكن لن يمكنه انتاج رأس نووي قبل مدة تتراوح بين خمس وعشر سنوات.

دبلوماسي اوروبي كشف لـ القبس انه سبق لادارة الرئيس جورج بوش ومارست ضغطا على شركات اميركية تتعامل تكنولوجيا مع العراق، مضيفا بان مجرد نشر تلك المعلومات من قبل شبكة الـ «اي. بي. سي» يعني ان على تلك الشركات ان تتوقف في الحال عن شكل من اشكال التعاطي مع بغداد...

... ويعني ايضا ان الاسرائيليين لن يسكتوا، وان كانوا يعرفون ان عملية مهما كان نوعها ضد هدف عراقي ستكون حساسة للغاية، وحتى لو نجحت مثل هذه العملية فان احدا لا يستطيع ان يقدم تقديرا دقيقا لردة الفعل لدى العراقيين الذين سبق لهم واختبروا قوة صواريخهم في طهران. وهم لن يترددوا ابدا في اختبارها مرة اخرى في مكان آخر.

غارات عسكرية ضد الاردن، وتحديدا ضد شبكات الرادار وبطاريات صواريخ جو ـ جو (فضلا عن القواعد الجوية) تسبق الغارات على العراق كي يتم «تنظيف الطريق» الى بغداد.

هذا ما نسمعه الان، ولكن الم يعودنا الاسرائيليون على المفاجآت؟ ثم يعترفون بان المفاجاة مع عاصمة الرشيد قد تسقط في منتصف الطريق، ولا بد من التخطيط الذي لم يسبق له مثيل..

والعراقيون واثقون من ان تجربة ١٩٨١ لن تتكرر في حال من الاحوال، وهم يراقبون كل شيء حتى عمليات التسلل الى الداخل من... الداخل!

ليتوانيا تصنع «النووية» من قصب السكر

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

ولا يزال الوقت مبكرا جدا لتطبيق هذه النصوص اما الروس فهم مستعدون لاحتلال «الجمهوريات السوفيتية» مرة اخرى. لا احد يقول لهم «لا» حتى ان الاميركيين يكتفون بابداء القلق، ماذا يفعلون غير ذلك؟

بعض المنظرين الاميركيين الذين يقفون الى جانب غورباتشوف يخرجون بهذه النظرية المثيرة: اذا تخلينا عن الرجل، فالبديل هو قيام رجل آخر يمد كلتا يديه لبكين، او للصينيين: تعالوا نعيد معا قراءة التاريخ والجغرافيا. ثم يقول المنظرون الاميركيون: ايها الليتوانيون انتظروا، خمس سنوات سيتمنى عليكم الكرملين ان .. تنفصلوا!

□■□

احيانا يستخدم التاريخ ذيله لادارة .. التاريخ!

هل تعلمون ان اول طائرات مقاتلة استعملتها «دولة اسرائيل» كانت طائرات تشيكوسلوفاكية. ويقال ان جوزف ستالين هو الذي امر بتزويد اسرائيل بالسلاح، لقاء صفقة سرية مع ارماند هامر الذي ظل يزود الشيوعية بالرأسمالية حتى ماتت الشيوعية، ومات هو بعدها بوقت قصير.

وحين قرر جمال عبدالناصر الحصول على «سلاح آخر» أمر نيكيتا خروتشوف براغ ببيع الطائرات الى مصر، فالامبراطورية لا تبيع السلاح مباشرة «حفاظا على السلم العالمي»، والاتباع هم الذين يقومون بهذه المهمة.

ويوم كانت اوروبا الشرقية معنا!

الرئيس التشيكوسلوفاكي الجديد اعلن في لندن، ان النظام السابق صدر الى ليبيا الف طن من مادة «سمتكس» البلاستيكية المتفجرة «٢٠٠ غرام من هذه المادة تكفي لتفجير طائرة».

وكنا قد قرأنا الكثير من كتابات هافل، ووقفنا الى جانب «الاشجار التي رفضت ان تعطي ظلها للدبابات». ها اننا نكتشف عدوا جديدا، فهذا الرجل الذي عين يهوديا سفيرا لبلاده في موسكو كي يصل الى الغرف الداخلية في الكرملين، لا يستطيع الا ان يكون مثل غيره في اوروبا الشرقية: ضد العرب (ومع اليهود) من اجل المال!

والعرب يخسرون العالم، غدا تصبح كل اوروبا الشرقية ضدنا، والاتحاد السوفيتي ضدنا، والولايات المتحدة ضدنا، واوروبا الغربية ضدنا، ولهذا يفضل «الاخوة العرب» ان تكون حدود اسرائيل الصغرى من الفرات الى النيل.. فقط.

ويقول شمعون بيريز انه لن يعطي العرب لا القدس ولا الدولة، يعطيهم شيئا آخر: «السلام» اسرائيل تعطينا السلام ونحن نعطيها الارض. لكننا نقرأ في الكلام الدبلوماسي غير هذا.

وزعيم حزب العمل قال لجان جاك سرفان شرايبر ان الثروة في الشرق الاوسط تذهب هباء، واستطرادا، على اسرائيل ان تعطي السلام فرصة اكبر كي يعطيها العرب ما لهم. اجل قال بيريز بالحرف الواحد انه يريد ان يعقد السلام مع الثروة العربية، والافضل ان يحدث ذلك الان لان الثروة تضمحل، فاذا ما اصبح العرب فقراء «اصبحنا مثلهم فقراء».

هافل يقف مع بوش ضد ليبيا، والناطق باسم حلف شمال الاطلسي يقول ان الامين العام للحلف مانفرد فورنر سيقوم، في الشهور المقبلة، بزيارة لا سابق لها للاتحاد السوفيتي.

لكن ادوارد شيفاردنادزه سبق فورنر في زيارة مقر الحلف في بروكسل في ١٨ ديسمبر الماضي، كما لو ان الخطوة التالية لن تكون في تصفية حلف الاطلسي وحلف وارسو معا، بل في دمجهما ضد من؟

وفي كل الاحوال، ياخذ العرب علما بما يجري...

□■□

ويبقى نجيب الله...

الرجل الذي أتى على متن شاحنة سوفيتية الى السلطة، هل يرحل بشاحنة اميركية؟

محادثات هلسنكي تقول ان المشكلة الافغانية لم تعد مشكلة اميركية ـ سوفيتية، فواشنطن قد توافق على تجريد افغانستان من السلاح، لكن الدول المجاورة تتخوف من تعميم هذا النموذج، ولعلنا امام ميشال جوبير الذي تساءل ذات يوم عما اذا كان الشرق الاوسط سيصبح منطقة منزوعة السلاح.

وماذا عن اسرائيل؟

اكثر من مرة استعدنا كلام ناحوم غولدمان، وبعد سنوات طويلة من الكفاح من اجل قيام اسرائيل واستمرارها، والذي اقترح فيه تحويل الدولة العبرية الى دولة دينية لا اثر فيها للسلاح، فهذا هو السبيل الوحيد للتعايش مع البلدان العربية المجاورة. ولكن الم يصف يوري افنيري الحاخامات بانهم عبارة عن ترسانات صغيرة للكراهية؟

نجيب الله تحول الى مشكلة سوفيتية. البديل حتى الان هو نظام يعلن الحرب ضد موسكو، واذا كان بالامكان اقناع بي نظير بوتو بالتعامل العقلاني مع الملف الافغاني (وبين البلدين خلافات الحدود) فمن يقنع طهران؟

ما قولكم بحرب عالمية ثالثة وصغيرة، يموت فيها الصغار فقط؟ .. نوافق...

بيروت ـ القبس

الرجل الاميركي ثلاجة تفتح بواسطة الشاربين

باربرا دولايت: «المستر افلاطون» وضع حمارا في غرفة النوم

والتلفزيون يجعل الادمغة تشبه ادوات المطبخ

اخيرا اكتشفت المرأة الاميركية اصابعها: «وكان الرجل يتقلب بين يدي كما لو انه أرنب مملوء بالماء الساخن».
اما هي فعندما تنتعل الكعب العالي تشعر انها اعلى بقليل من تلة الكابيتول!
وتقول بربارة دولايت انها كانت في العشرين عندما كان جون كنيدي رئيسا «ولم تكن زوجته جاكلين تعجبني ابدا. كيف تصلح هذه القطة المصنوعة من القماش لوضع قدمها فوق العالم. لم يكن ذلك ممكنا، وكنت اتمنى لو ان جون كان عشيقي، وكان في البيت الابيض جناح للحريم كما في العصور العثمانية».

كتابها الاخير «زهرة الاقحوان الزرقاء» حين يتغير لون الزهرة لا بد ان يتغير لون المرأة، ولم يعد الرجل في نيويورك اكثر من ثلاجة تفتح بواسطة الشاربين، ولكن ماذا يحدث بعد ذلك، يسال الرجل عما اذا كان الروس، وبعدما اصبحوا مثلنا، يذبحون الدببة ويبعثون بلحومها الينا».
لحوم خارجة للتو من تلك الثلوج الابدية. والرجل حين ياكل لحم الدببة يشعر انه ياكل نفسه: «أشعر احيانا كما لو ان ملابسي صنعت من زجاج»، ثم ان الفستان عندما يمتلىء بالورود يصبح مثل... القبر.

□■□

«هذا هو شعوري عندما ينظر الرجل الي بلا مبالاة».
يحتاج الرجل للمرأة لاشياء اخرى: «انها تغسل الكلب في آخر النهار»، وتضع الاطباق على المائدة، وتفتح فمها بين الحين والآخر لتقول كلاما لا يتلاءم مع مفاهيم النظام الرأسمالي.

بربارة تعتقد ان الاتحاد السوفيتي انتهى لان الرجال لم يكونوا يفهمون الرجال. اما الولايات المتحدة فستسقط لان الرجال لا يفهمون النساء: «نصف سكان اميركا يعيشون بسيقان اصطناعية.. ماذا تفعل المرأة اذا؟».
هناك اقتراح تتوصل اليه الكاتبة سريعا: «لماذا لا يبعثون بنا الى فيتنام؟» تضحك بربارة وتقول: «عندما وصلت منتوجاتنا الى موسكو انهارت الشيوعية». أليس هذا ما تفعله سراويل الجينز؟
والشيوعية التي تاكل الروح تاكل الجسد: «كثيرون افتتنوا براقصات البولشوي. ها ان المرأة تصبح فراشة. ولكن ماذا يفعل الرجل بالفراشة، تحط على أنفه قليلا وتطير. المرأة الحقيقية تشبه المستوطنة التي تقام في جسد الرجل».

ولقد حاولت بربارة ان تفعل ذلك، وهي تروي، وبشكل متداخل، تجاربها في الحب: «كان من المفروض ان استعمل شفتي، لكنني اضطررت الى استعمال اظافري واسناني، ظلت الصخرة نائمة على بطنها ربما باوامر من شرطة المدينة».

قالت ان الكوكايين دخل الى اذنيها اولا: «كما لو انه الموسيقى». بعد ذلك دخل الى انفها الذي ظل يرتفع حتى اضحى اعلى بكثير من ناطحة السحاب: «اخيرات وصلت، وها ان القمر يضع قدميه على ظهري».
وهذا هو برنامج «حرب النجوم»: «يجب ان نعطي كلابنا الافيون حتى تستطيع ان تتحملنا». وبربارة تقول ان المخدرات هي التكنولوجيا الجميلة: «لم اكن بحاجة ابدا الى بزة خاصة كي امشي على سطح المريخ. حدث هذا دون تعقيدات، ودون اعلان التعبئة العامة في كاب كانافيرال، منصة الاطلاق كانت طاولة تحيط بها موسيقى البوب في مقهى تحت الارض».

ومع ان المقهى تحت الارض، فان المركبة الفضائية لم تتوجه الى الجحيم، بل انها انطلقت نحو الاعلى، وعند غيمة بعيدة «كان ينتظرني شهريار» وبربارة قرأت «ألف ليلة وليلة» اكثر من مرة ليزداد تعلقها بالشرق. ولم يكن شهريار بحاجة الى الف حكاية، كان فقط بحاجة الى امرأة اميركية..

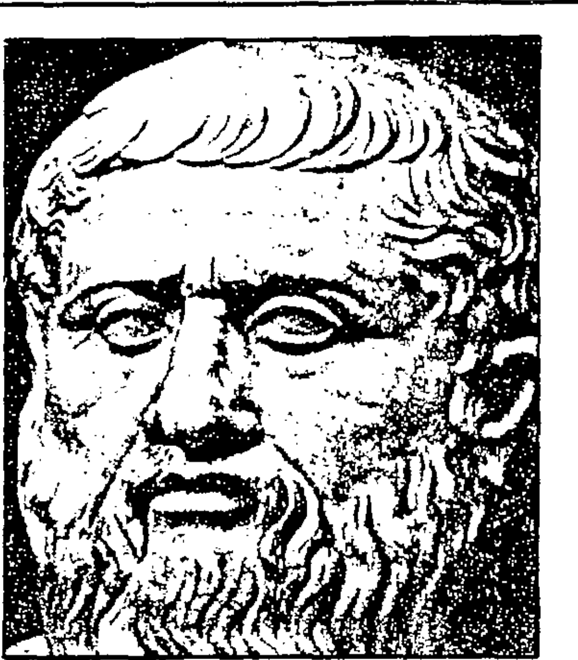
والصقيع هو المرض الحقيقي: «لماذا لا تستورد الحكومة كميات اضافية من النفط لتغذية الرجل الاميركي»، فهي تعتبر ان هناك نقصا دراماتيكيا في كمية الوقود التي يفترض توافرها في الرجل، مع انها قرأت كثيرا عن «الوقود الالهي»، وهي لا تستطيع الا ان تحتقر «المستر افلاطون» لانه «وضع حمارا في غرفة النوم».
الحمار يعتذر لان ظهره متعب جدا، وبربارة تقول ان الفلسفة يجب ان توضع في مجراها الصحيح، ولهذا فهي تقترح تشكيل لجنة طبية دولية، تشارك فيها اليونان بصفة مراقب، تستخرج رفات «المستر افلاطون» وتفحصه بواسطة اشعة اللايزر للتاكد من انه لم يكن يعاني من العجز، فنظرية الحب العذري «التي تطبق بحذافيرها داخل العائلات الاميركية» ليست ابدا وليدة صفاء نفسي او اخلاقي وانما هي نتيجة تفكك جسدي، ولقد انتهى الجسد في اميركا وبدأت مرحلة ما تحت الجسد.
والكاتبة الاميركية التي ترثي سنوات عمرها تقول ان ادارة الرئيس جورج بوش مهتمة بتنمية محصول الذرة البيضاء اكثر من اهتمامها بتنمية الجسد.

□■□

تقول ان الرئيس الاميركي شن حربا حقيقية ضد امبراطورية ميدلين، لكن هناك آفة اخرى لا تقل هولا عن الافيون ومشتقاته، فالتلفزيون لا يدخل من الانف ولا من الفم، انه يدخل من العين، ويقوم في الحال باعادة صياغة الدماغ البشري: «لو كان لنا ان نفحص ادمغة الاميركيين الذين يتابعون برامج التلفزيون لكنا امام صور غرائبية للغاية، فبعض الادمغة تشبه ادوات المطبخ، وبعضها يشبه صناديق الاقتراع في نيكاراغوا، وبعضها يشبه ثياب رجال الشرطة في بريتوريا».

وقليلة هي الادمغة البشرية التي تشبه البشرية. من هنا كان اقتراح بربارة وقف البث التلفزيوني لمدة ثلاثة اشهر في السنة، فاذا لم يتجاوب المسؤولون مع هذا الاقتراح، قامت «ثورة جماهيرية» ضد شبكات التلفزيون، «فلقد آن الاوان لكي نتحرك، والا فان جماجمنا ستتحول نهائيا الى صناديق لآخر المنتوجات الاميركية».
سينتهي الرجال اذا لم ينته التلفزيون: «الافضل للمرأة الاميركية ان تعقد قرانها، من الان وصاعدا، على جهاز تلفزيوني»، على الاقل تصرف النظر عن الرجل «الذي يمكن تحويله الى اي شيء آخر»، اجل، بالامكان تحويل الرجل الى عمود كهرباء، او اشارة مرور، او كشك لبيع الصحف، او مقعد في حديقة عامة.

الاميركيون شاخوا كثيرا: «وكنت اشعر بافتتان كبير حيال اولئك الرجال الذين يستعملون الحبال لجمع الابقار عند الغروب، كانت ايديهم تشبه الاشجار القوية، الان تغيرت هذه الصورة تماما، فمعظم الرجال باتوا يشبهون الاكواخ القديمة التي تداعت جوانبها».
والحل هو في اعادة استعمار اميركا: «بين الحين والآخر، يفترض ان نستضيف موجات بشرية جديدة ونظيفة». وهي شخصيا، ذاقت طعم احدى هذه الموجات: «اجل، كان فيتناميا، وتحولت غرفة النوم الى مستنقع للحرائق، هذه هي اميركا الحقيقة، وهذه هي فيتنام الحقيقة»، حدث الزواج اذا بين الاعداء القدامى، هو الذي تركها: «كنت اعرف انه سيتركني لان الطرقات كلها ملأى بالنساء اللواتي يبحثن عن الرجل الآتي من.. الهواء».
وكان يفترض ان تحب بربارة مهاجرا (او مهجرا) لبنانيا: «كان يبحث عن منزل، وكان منزله في قلبي»، ومع ان الحكومة الاميركية تحارب الارهابيين وتعتبر بيروت بؤرة للارهاب بانتظار ان تسوي مشكلة الرهائن مع طهران، فان الكاتبة تقول ان «ذلك اللبناني الفظ ترك لدي انطباعا رائعا حول جدوى الارهاب»، وشيء ما يشبه «الحرب الاهلية» حدث في داخل بربارة التي قالت انها تمزقت بالطريقة نفسها التي تمزقت بها الخريطة اللبنانية.



● افلاطون



● جاكلين كنيدي



ترك لديها لوعة كبيرة عندما لم يعد هناك، فقد انتقل الى ولاية اخرى، وربما الى امرأة اخرى، وهي تسأل اليوم عما اذا كان المتطرفون يختطفونها كاميركية ام ان بامكانها ان تذهب الى بيروت لتتعرف على المزيد من «الارهابيين».

لكن المسألة ليست كذلك دائما: «ان روحي تشبه الوعاء المثقوب». وعاء معدني مثقوب «مع ان الكتاب المقدس كان بيننا، فقد نشأت في عائلة متدينه، وكنت منذ طفولتي، وحتى بلوغي الثمانية عشر عاما، اثابر على حضور قداس الاحد. لكن كل ذلك الورع العميق راح يتسرب تدريجيا من الثقب الذي في الروح. ولم يبق هناك سوى الوعاء الميت».
كيف تستعيد روحها، لا تعلم، انها تقترب الان بخطوات حثيثة من الخمسين «لكنني لا ازال بركانا صغيرا». وليست عندها مشكلة مادية ابدا «فانا اكتب القصص في اكثر من صحيفة، حتى في صحف منتصف الليل التي تقول انني اكتب قصصي حينا بعيدان الثقاب وحينا باحمر الشفاه. والحقيقة ان اصابعي تكون جليدية في بعض الاوقات، ولكن الا يحترق الجليد ايضا؟».

بالطبع انه يحترق ايضا والا لما شعرت بربارة ان الدخان يخرج من اصابعها ويملأ الغرفة، كان يفترض ان يكون هناك رجل ياكل الدخان الجزء الاكبر من وجهه. التاوهات وحدها في الغرفة، وبكت.

«احيانا اشعر انني لا استطيع ان اعطي جسدي سوى الدموع، هكذا كانت تغتسل راقصات المعبد. من يمكنه تحديد الخط الفاصل بين الميثولوجيا والتكنولوجيا؟ انها الميثولوجيا الالكترونية الان، والآلهة يتقياون النيران النووية».
اما كيف تصبح زهرة الاقحوان زرقاء، فالمسالة بسيطة جدا: التلوث...
حتى ان بربارة تشكو من التلوث الاجتماعي: «ان النفايات الاجتماعية تتسلق ناطحات السحاب». وهناك دائما الصقيع الكبير: هل تحولت الولايات المتحدة الى مصنع للثلوج؟

اجل، اجل، وهكذا تموت الامبراطوريات..

□■□

هذه المرة نضع زهرة اقحوان حمراء على نصب الحرية في نيويورك، تضحك بربارة، كما لو انها تجهش في البكاء: الافضل ان نضع احمر الشفاه على شفتي تلك المرأة التي.. تشبهنا.
تشبهها لانها ليست مصنوعة من اللحم الساخن، ولا من اللحم الطازج، بل من البرونز البارد والعتيق، هكذا تصبح المرأة في اميركا!

افتتانها بجون كنيدي ربما كان تراجع بعد تلك السنوات الطويلة وكذلك نظرتها الى ارملته، «هل تعرفون لماذا تزوجت جاكلين من ذلك الاغريقي الذي يبدو اكبر سنا من ... الاكروبول؟».
السبب بسيط، وهو انه لم يعد هناك رجال في اميركا يستطيعون التعامل، وباحاسيس مرتفعة، مع امرأة على هذا المستوى الاستراتيجي...
تزوجت من ناقلة نفط اغريقية تحاول تقليد الآلهة. ولكن ماذا تفعل غير ذلك عندما يكون الاميركي عبارة عن زورق من الخشب الضائع؟

واخيرا لا تجد بربارة مناصا من الذوبان في هذه الضوضاء، لا تموت زهرة الاقحوان، لكن لونها يتغير، ماذا يبقى من المرأة عندما يتغير لونها؟
يبقى الهيكل العظمي بطبيعة الحال، وحين «تشاهدون بروك شيلدز، فلا تسالوا عن قلبها لان الزمن اقفل يديه وذهب...».
الى اين؟ انه يبحث عن زمن آخر، وها ان المرأة الاميركية تبحث عن رجل آخر...

بربارة تلجأ الى ذلك التفاؤل الغرائبي: «تقول بعض الروايات اننا عندما نصل الى الكواكب الاخرى، فسيكون في استقبالنا رجال من العصر ما قبل الحجري». ها ان كلماتها تزغرد وكذلك احاسيسها، فهي تهرب من الرجل الذي امتلأ بالنفايات الكيميائية، وتريد ذلك الرجل الذي لا يزال بريئا مثل اي خنزير بري ياكل... الطماطم.

لمسة رومانسية في كلامها: «الافضل ان ياتوا هم الينا، يهطلون مع المطر، يملأون معاطفنا لاننا اذا ذهبنا اليهم فسنجرب كل شيء». ولكن أليس من الممكن ان يسارع الخنزير البري الى ارتداء ربطة العنق عندما يصبح «بيننا»؟

بربارة دولايت تكتب، مهمتها ان تطرح الافكار: «لا، المسالة لا تتعلق بالفانتازيا العاطفية، فانا استطيع ان ابكي ساعة اشاء، دموع زرقاء او دموع سوداء». ولعلها دموع برتقالية، على الورق، المسالة في الخلاص، الدموع تمشي، ونحن نقتفي اثرها لنصل الى ذلك المكان الذي تصل اليه».

وبربارة تقول ان جسدها يكتظ بالكلام، تكتب، وتكتب باسماء مختلفة: «احيانا اهرب من اسمي كما لو انني اهرب من ثيابي» الى اين؟
ترفض أن تكون اللغة عرية الموتى، وان تكون هي زهرة اقحوان زرقاء: «استعمل هذا الغضب كي احتفظ بلون المرأة الذي كان منذ خمسة الاف عام».
لكن الحزن يركض امام الغضب، هل حاولتم ان تتلمسوا بشفاهكم الدموع التي تتساقط من الجسد؟
تنصحنا بربارة بأن نفعل ذلك...

بيروت ـ القبس

ارواح .. لم تلق ابديتها بعد

موسم الزغب الأخضر

الظلمة متوهجة
وحيدة انا
وحدة الدم المتجمد
فوق نبضي،

يحاكيك.. يصرخ،
في طفولة الاشياء
كي تستيقظ
تدخل،

موسم الزغب الاخضر
تمرغ الجبين
تتشابق
تسلم جسدك
للطهر

لحب تصنعه الأرض
في ملعب البطولة
لأجلي.. أنا الأرض
عزلاء الا من آهة تصرخ
آهة تئنه

تحملك الى الشمس
الى قمر يظهر
يجتاح ليلا
لا ينتهي،

حيث.. تعلن الريح الميتة
قيامها من القبر،
تهيىء النار نفسها للتطهير

لدخول حدائق الذاكرة،
تخرج من ظل معتم
الى ضوء.. الى صمت عال
جئت منه ـ مني
لتكون طريقا.. وجودا.. مصيرا..

ليلى



...ولن رولفو

...يؤرخ عام ١٩٤٧ كنقطة.. كقفزة نوعية ...دب المكسيكي.. حيث اقتحم (اغوسطين ...نيت) بروايته (على حد الماء) الطوق ...ريبورتاجي والتاريخية وروايات ...ذكرات.. ليدخل جوهر الماساة وومضات ...ورة المكسيكية.
ومن هذه الثغرة المقحمة.. انطلقت تيارات روائية ـ مثل تيار الروائي (ريفويلتاس) الى خارج الطوق.. وانصهرت في اتجاهات عديدة.. لتولد منها مدرسة روائية جديدة، ساهم في رسم ملامحها الرئيسية عدد من المبدعين، منهم: خوان خوسيه اريولا ـ خورخي لوبيث بايث ـ لويس سبوتا ـ سيرجيو غاليندي ـ روساريو كاسبتييانو ـ كارلوس فوينتيس و.. خوان غارسيا بونتي..

في العام ١٩٥٣.. يبرز «خوان رولفو» بمجموعة قصصية قصيرة.. بعنوان (السهب الملتهب).. هذه المجموعة التي اثرت فيما بعد، على كتاب من انحاء اميركا اللاتينية ككل.

هذا الى (خوان رولفو).. البالغ من العمر الخامسة والثلاثين حين ظهرت مجموعته.. استطاع ان يثبت نوعا من الاتفاق بين الجمهور والنقد.. على انه: «قصاص استثنائي يعيد خلق اللغة الفلاحية بشكل عجيب وبتقنية جديدة، موضوعية متماسكة، اصيلة، ناقدة، وكل هذا باقتصاد مذهل، بالوسائل، وبشاعرية غريبة».(١)
واعتبر (رولفو) بعد صدور كتابه ..طليعة الواقعية الجديدة في المكسيك..

وطليعة الفولكلورية.. والكتاب الملتزمين.. «انا لست كاتبا محترفا، انني مجرد هاو اكتب عندما تاتيني الهواية».. هكذا كان يردد دائما.. ولكن عندما يسالونه عن بوادره ككاتب .. يجيب:

«لقد كنت اعمل في ارشيف للهجرة، في الادارة الاتحادية.. وهذه هي الطريقة المثلى ليتركوا احدنا هادئا».
وهذه كلمات تحدد شخصية «رولفو» وتميز سيكولوجيته.. بهذه البساطة، بهذا التواضع يعيش، بعيدا عن الحياة الاجتماعية.. صامتا: «يستبدلون الوزراء ويستبدلون الموظفين المهمين، اما نحن الارشيفيين فانهم ينسوننا».. هكذا يتابع.. ويثبت انه كان ظلا مختفيا علا بابداعه على المتجسدين.

عام ١٩٥٥.. انهارت صيغة الواقعية الموسوم بها، عندما ظهرت روايته «بيدروبارامو». قالوا انها «محض شعوذة».

وما لبث النقاد ان عادوا بحماس: لان رائحة اللغة تثبت «انها رواية حاذقة».
ففي رأيهم ان (رولفو) «اصبح السيمياوي الاكبر، الساحر الاعظم الذي يزرع مخابئه واكشاكه المكونة بالارواح وبالفحيح الليلي.. ونقرأ تعليقات النقاد:
«واقعية سحرية، ادب خيالي. مداخلة شاعرية للثورة المحيطة. ادب احلام. رؤية رمزية للاساطير المكسيكية العظيمة.متاثر بفوكنر. باميلي برونتي في (مرتفعات ودرنغ). با(اورليا) لجيرار نيرفال».

الا ان (خوان رولفو) لا يقول شيئا.. انه يهرب من الحفلات «حيث الظهور ضرورة ملحة» ويمضي. وحيدا صامتا دون اهتمام بمدى شهرته.. او عدد اللغات التي ترجمت اليها مؤلفاته.

□■□

و(رولفو) لا يكتب لذا لا يدفع بمخطوط (سلسلة الجبال) روايته القادمة.. ويثور الصالون الادبي..
ويبرز كتاب آخرون.. ويبقى (رولفو) هذا الصامت المحبوب والمحسود.. ينال جوائز كتاب الوسط الادبي المكسيكي.. يشغل بعد ذلك مناصب عدة، في جامعة مكسيكو الاهلية، ويدير دارا للنشر (انستيتوتو ناثيونال اندينمينيستا).. الا ان روايته التالية التي وعد بها لا تظهر.. «اكتب عندما تاتيني الهواية»..

للهواية يكتب، ليس للنجاح، ليس للشهرة او خوفا من الصالون الادبي.. الذي يبدأ باصدار الاحكام عليه، وحول اعماله.. من وجهة نظر ابوية جزعة حينا او من منطلق ضغينة صريحة في احيان اخرى. انهم يعاقبون انسانا ـ كاتبا خرق الاصول المتبعة.. لانه مختلف عن (المتوقع) اذ نادرا ما يسامح المجتمع الادبي كاتبا على موقفه المتحدي..

يطالبونه بالكتاب التالي.. وهو البسيط قليل الكلام.. ولذا لم «يكن صالحا لارتداء بزة الاضواء». كان ممعنا بابتعاده عن الدوائر الثقافية.. فيضعونه في نقطة (المنتهي)... بينما يتابع هو القول: «اكتب عندما تاتيني الهواية».. دون اعطاء تبريرات منطقية.. او نعوت معلبة زائفة لعزلته وصمته.

والصالون الادبي لا يسامح كاتبا او (مصارع ثيران) على هكذا موقف. يصرخون به كما صرخوا بمصارع الثيران ان يتلقى الطعنة الثانية.. «ان يقترب اكثر من الثور.. ان يفسح المجال اكثر ليطعنه بقرنه من اجل وعد: بان يكون ـ مرة اخرى معبود الحلقة والاصيل».
وهو فقط .. كان يكتب للهواية.. للبساطة .. للابداع.. للانسان..

□■□

كان لابد لنا من بعض اضاءة.. نلقيها على (خوان رولفو) لنتلمس سيكولوجيته، بيئته وعصره.. كي نستطيع ان نلم بمعاني وابعاد وشخوص روايته الرائعة بيدرو بارامو.

وبيدرو بارامو

محطة بين عالمين.. هواء في مفصلة الانحدار.. بين هضاب السهب الملتهبة في الاعلى.. والمطر والهمس والليل في الاسفل.. «الطريق يصعد وينحدر، يصعد او يهبط حسب الذهاب او الاياب.. فهو صعود للذاهل ونزول للقادم»...
وما يدور فيها: التقاء ارواح لم تلق ابديتها بعد.. هذه هي رواية (بيدرو بارامو) لـ(خوان رولفو).
من الذي يدله عليها..؟ وهو (البرثيادو) او (البرومثيوي) الاسطوري.. الذاهب للبحث عن ابيه (بيدرو بارامو)..
يدله اليه (آبونديو) البغال وحارس العتبة (حارس الجنة).. وما هي القرية الذي يبحث عنها؟
انها كومالا: العالم الآخر، «عالم الاموات. والخروج من كومالا ممكن فقط بالاتكاء على الحلم والذكرى بشكل مؤلم».
يستخدم (رولفو) في روايته هذه، ادوات مبتدعة جديدة.. بيستطيع النزول الى طبقة (مستقلة عن الزمن). حكاية كقطعة جليد تذوب عند ملامستها بالقراءة.. حيث التخثر بحرارة خارطة.. تميل الى زرقة الموت.. الى شبح مستحضر في طيات وقت، هو خارج الزمن والمكان.
ليس سهلا الامساك بهذه الرواية، او التقاط وقائعها المنسحبة على الزمن.. وخارج الزمن.. لانها رحلة غير عادية.. تقودنا روح (خوان بريميثيادو) فيها الى اعماق البديهة.. الابدية. لكنها رحلة تختلف مع كل واحد.. ولا تتكشف الابعاد ذاتها لجميع الزائرين. شخصياتها انتقلت الى عالم آخر.. انها ماساة تعيش قبورها «محكومة بقوانين».. فلا يبقى للقارىء غير الاقتراب من التراب والحجارة، للاستماع الى قصص حبها ـ احلامها ـ وحقدها.
لا يملك القارىء سوى ان ينسلخ فجاة عن دنياه.. ليبدأ التحديث في الاسفل.. حيث «يتوقف التفكير في تامل ابدي حول الحياة المنتهية».
ومن الممكن للبعض.. ان يرى في الرواية، حكاية بسيطة، اذا وقفنا امام حالة مالوفة «رغم جماليتها ـ تدور حول الحب المستحيل والملعون» لكن ذهول (بريميثيادو) الباحث عن ابيه (بيدرو بارامو) تصبح احتمالات المجاز والاستعارة مجال اهتمامات لا نهائية.. لاننا ننتقل مع (بريمثيادو) من عالم الى عالم اخر.. حيث يوصلنا الى شاعرية خارقة، «كونية ومبهمة».
اذن فلندخل عالم الرواية (بيدرو بارامو) حيث نلتقي (بريمثيادو) لاول مرة عبر ذكرياته.. «اتيت الى (كومالا) لانهم قالوا لي بان والدي يعيش هنا»
لقد وعد والدته بالبحث عن ابيه، قالت: «خذ منه غاليا ثمن النسيان الذي تركنا فيه يا بني».
لكن الابن لم يف بوعده.. الا عندما امتلأ بالاحلام وطير الاوهام. وراح يتكون امامه عالم متكامل حول الامل الذي مثله المدعو بيدرو بارامو..
كان يتصور رؤى تلك المنطقة من خلال حنين امه.. عاشت تتنهد شوقا الى (كومالا).. والعودة اليها.. انه يحمل عيني امه ليرى عبرهما: «اروع منظر لسهل اخضر، تخالطه بعض الصفرة التي تنشرها الذرة الناضجة.. من هذا المكان تظهر (كومالا) للعيان.. ملونة الارض بالبياض وباعثة بها الضوء في الليل».

□■□

هكذا تتضح معالم (كومالا) «انها وراء الافق الرمادي.. خط من الجمال وراء الجبال حيث توجد الابعاد النائية».
يقول له حارس الغابات (البغال) (آبونديو).
«لتكن من تكون.. فانه سيسعد برؤياك.. سيفرح لرؤية احد بعد هذه السنين الطويلة التي لم يات خلالها احد الى هنا».
وعندما غرقا في المنحدرات وفي الحر الخالص.. اجاب الحارس:
«هذا الحر لا يذكر.. انتظر.. لسوف تشعر به اشد بكثير عندما تصل الى (كومالا)... انها تقبع فوق جمرات الارض.. في فم الجحيم تماما.
اقول لك ان الكثير ممن يموتون هناك، يعودون بمجرد وصولهم الى الجحيم، بحثا عن لحافهم».
بهذا تتحدد هوية (كومالا) .. انها الجسر الفاصل بين جحيم وجنة.. الا ان عذابها اشد هولا من الجحيم.. لان ارواحها ستبقى هائمة دون ان تلقى ابديتها بعد..
ولكن.. ماذا تذخر حدائق ذاكرة حملت مع صاحبيها الى الموت؟. وهل وجد (بريمثيادو) اباه؟
هذا ما ستنبئنا به الرواية في الاسبوع المقبل.

ليلى السايح

هوامش:

١ ـ من مقدمة رواية (بيدرو بارامو) لخوان رولفو.. ترجمة صالح علماني/ توزيع دار الحوار صفحة ٦.

المجنون

يبيت يهذي وابكي حاله اسفا
يا ويح لاه له الاكباد تنصدع
يظل طير الخلا في جوه مرحا
له من الله هاد اينما يضع
وتصبح البهم في الوديان راتعة
مكلوءة حيثما ترعى وتنتجع
وذلك البائس المغبون ابصره
مضللا في شرور الدهر يندفع
لا يعرف النار الا حين تلذعه
ولا يرى الضر الا حينما يقع
مستهدف لبلايا الدهر تتخنه
وغيره بضياء العقل يدرع
مسهد الطرف والجيران قد هجعوا
معذب الجسم بالاوجاع مضطلع
يظل في ظلمة الاحداث تخدعه
عن الضياء سجاياه فينخدع
تخيفه ريشة في الجو طائرة
ويلتقي البيض لا خوف ولا فزع
يستضحك الناس انى سار بينهم
ولو دري الناس آلام الفتى جزعوا
هذا الذي نبذته عن مواطنها
مراحم الدهر واشتطت به الشرع
هذا الذي عبثت ايدي الزمان به
وحملته الليالي فوق ما يسع

الجيلاوي

عيناك مرافىء حزني

لك وحدك كل آهازيج الفرح.. واغاني العشق
تتخلل كل الاحاسيس وتملأ كل زمن الضياع الذي اعاني،
وتسري في مسرى الدم
تتعمق.. تتجذر دوما في الفؤاد والوجدان
أيا أنشودة عمري الضائع بلا ثمن
يا كبرياء الحب المهدور على عتبات قصر حبي الخائن
يا مسكونة بالظلمة والقهر ويقبح الزمن
نسيتك الان

نسيت كل الاغاني وأيام اللوعة
يا أيتها السيدة المكتوبة في ورق الضوء الطالع
التي تتشكل فوق كل الاسماء صبح مساء وتقتحم كل حصون الذات
تتربع ملكة عشق في الزمن الفائت والحاضر والآتي
يصبح الكون في ناظري رمادي اللون

وتنبت من جرحي اشجار صفصاف وصنوبر
لا تنثني للريح ولا تئن
ان طفت يوما وحدك في روض العشق
وهالك ذبول الياسمين
وجلست تحتسين كوب شاي

وناديت ساقينا البشوش ولم يلب النداء
وثارت في قلبك الذكرى وحبي الدفين
وليل بالحنان ضمنا وطاب فيه اللقاء
ونظرت في المرآة فرأيت هالات الشحوب تعلو تلك العينين
وأطرقت يغتالك ندم وتورق فيك آمال لحين
يا سيدة كتبت سر شقائي فوق الجبين
أعشق روحك وعيناك مرافىء حزني
تحترق من حولي كل الشطآن
وأبقى أجدف في البحر وحيدا
لكني لا آمن الخديعة ولا قلبك الخؤون
فلتمض لاهية بزخارف دنيا
أوجدها الغدر بفؤادي الوفي الحنون

منير رشاد

أشياء عربية.. سارة

ـ العراق يصنع الصواريخ ويطلق «منظومة فضائية»
ـ مصالحة مصرية ـ ليبية، ليبيا توافق على ان يستصلح الفلاحون المصريون مساحات واسعة بها.
ـ مصالحة سورية ـ مصرية.

ـ منظمة الاغذية والزراعة الدولية توافق على التعاون مع منظمة التحرير..

خرج العراق منتصرا، رافع الرأس، بعد حرب ضروس، أثبتت للعالم كله كيف يكون الدفاع عن الارض والعرض، بالدماء والعرق واستنفار القوى الخلاقة في الانسان، وحسن تنظيمه وتدريبه.

لقد كان العراق دائما مستهدفا، والارض العربية تثير شهية الطامعين.. انها المعركة الثانية، بعد رمضان، التي تبرز فيها العسكرية العربية المبدعة، التي اعادت الامجاد العسكرية الاولى لهذه الامة، التي انطلقت بالاسلام كالسهام، تحرر الانسان من العبودية والرق والخرافات.

لقد قدمت هذه الحرب، العسكرية العربية، مائة عام الى الامام، بخبراتها الهائلة ونتائجها الحاسمة، فقام الصهاينة يصرخون: الرعب العربي قادم.. الطيران العراقي يهددنا.. الصواريخ العراقية تنالنا.. لقد دب الذعر في أوصالهم.. نعم لقد عادت الفئران الصهيونية الى جحورها!

رابين في شهادته امام الكنيست يقول: لقد انهزم ضباطنا امام العراقيين في الفاو؟! ماذا كانوا يفعلون هناك؟؟! اذن هم عرفوا القوة العراقية مواجهة وصدقا.. انها ليست تنبؤات مراكز البحوث، انه الميدان الذي لا يكذب!!

ان الصهاينة ماكرون.. ولكن الاوان قد فات، فالصواريخ العربية جاهزة.. ولقد انقضى عصر المعارك السهلة.. وهذا عصر القوة العربية.. انه مقبل، ان شاء الله بالنصر.

ويقع الخبر على اميركا، وقع الصاعقة.. انها لا تريد الا التخلف لهذه الامة.. وقد اعطت ربيبتها كل السلاح، فلم يعد الصهاينة بحاجة الى شيء، ان امتلاك العرب للاسلحة الحديثة يحيد القوة الهائلة للعدو الصهيوني، ويجعل قرار العدوان الذي كانوا يتخذونه ابتداء، مرعبا لهم، فألف تحية للسواعد والعقول العراقية، على هذا الانجاز الضخم، بعد الدماء الزكية التي روت الارض العربية، واقامت عليها سدا امام الطامعين.

ان قلوبنا ترقص طربا لكل وفاق عربي، يزيل الضغائن، ويعيد الثقة والعمل العربي الواحد.. لقد كانت الفرقة دائما، هي اساس كل النكبات التي حلت بهذه الامة، ومزقت الفرقة أوصالها.. انها تغري الطامعين، وتيسر مهمتهم.

ان العقل العربي يجب ان يعود الى رشده وصوابه، ونحن نرى الدنيا كلها من حولنا.. يسرنا كل ما يساعد على محو اثار الاقليمية التي تنشب اظفارها في حياتنا وسلوكنا، فنحن لم نصنعها، وانما هي صنعت لنا، من اصحاب السياسات الماكرة.

يسرنا كل ما يعمق مشاعر الوحدة والتضامن في نفوسنا.. كلنا في مركب واحد... يجب ان ننتصر على انفسنا اولا، حتى ننتصر على اعدائنا.. ان الاخطار من حولنا عظيمة.. ارضنا... ماؤنا حياتنا كلها مهددة .. أليس هذا بكاف لان يدفعنا للعمل سويا؟؟!

اميركا.. تجعل معونتها لمنظمة «الفاو» في حدها الادنى، عقابا لها على تعاونها مع منظمة التحرير الفلسطينية؟!

اننا نحيي اولئك الذين لم يذعنوا للتهديد، على شجاعتهم وصلابتهم في مواجهة الوقاحة الاميركية، ونشكرهم على هذا الموقف الذي يتحدى الظلم والعنجهية والنفاق الاميركي.. ولقد جاء في الاخبار ان منظمة الصحة العالمية في سبيلها لمناقشة انضمام المنظمة اليها في ايار المقبل.. وانها هزمت اقتراحا بتأجيل هذا الموضوع الى اكتوبر المقبل.. ولعلها صفعة جديدة من العالم للعملاق الاميركي الذي لا يفهم شرعية النضال، الا بهذا الاسلوب.

مصطفى ابو شادي

يوميات عاطل عن العمل

نهضت بفرح غامر من مكاني واتجهت مختالا «بروب التخرج» نحو المنصة حيث «راعي الحفل» يوزع الشهادات على الخريجين، ارتقيت الدرجات الثلاث بخفة، سلمت عليه بحرارة بالغة، حرصت على ان تملأ ابتسامتي وجهي لحظة التقط المصور لي الصورة التذكارية، ثم عدت بين زغاريد والدتي وامهات زملائي الى مكاني بين المدعوين والفرح يسري في كل خلية من خلايا جسدي.

هذه الورقة المقواة، حلم عملت اربع سنوات بجد واجتهاد ومثابرة حتى حققته، لم تكن الدراسة سهلة، فقد كانت تشتمل على مسافات نظرية واخرى عملية تحتاج ان يتعاون الفكر البحث والمهارة اليدوية والحذر الشديد في تذليل صعوباتها، فضلا عن الجهد البدني الذي كان لا بد من بذله يوميا للوصول الى الكلية التي تقع في مدينة تبعد عدة عشرات من الكيلومترات عن البلدة التي اقطنها.

لحظة حصولي على شهادتي العليا، ودعت ايام الدراسة الصعبة لاستقبل اياما من العمل عبر ابواب الحياة حيث المعترك الحقيقي الذي نسعى جميعا لخوضه.. بدأت رحلتي بالمطالعة اليومية لصفحات الجرائد بحثا عن اعلانات التوظيف، تقدمت للعديد من الشركات والمؤسسات، لم تكن لي شروط موضوعية للعمل، فشروطي كانت في غالبها عاطفية.. كنت اطمح للعمل في المدينة التي اسكن فيها حتى لا اضطر للانفصال عن اسرتي. اما الاجر فما فكرت يوما في مقداره، كان كل ما يهمني هو ان يكون كافيا لتلبية احتياجاتي الشخصية والمساهمة في بعض احتياجات اسرتي.

انفقت مبلغا من المال ـ ليس بالقليل بالنسبة لظرفي ـ في تصوير وثائقي العلمية والشخصية، وفي الحصول على صور شخصية لي.. لم اترك فرصة يمكن ان توصلني للعمل الا اقتنصتها.. وانتظرت، دفعت الكثير من نقودي في شراء الصحف اليومية علني اعثر على اسمي بين المطلوبين للخدمة.. وطال انتظاري، راجعت كل الشركات والمؤسسات وتابعت طلبات التوظيف، ولكن.. دون جدوى، اختلط الامر علي وشعرت ان الدنيا تدير لي ظهرها.

□■□

القيت بنفسي على الاريكة بعد يوم حافل بالمراجعات، وضعت رأسي بين يدي واصوات «رؤساء القلم» ترن في اذني كهدير عجلات قطار في ليل ريفي بهيم..

ـ انتظر الاعلانات في الصحف
ـ ناسف لعدم الحاجة الى تخصصك
ـ لقد تقدم للعمل عشرة اشخاص اخترنا منهم واحدا
ـ مؤهلك اقل من المطلوب.
ـ ناسف للرفض اذ ليس لديك خبرة عملية.

تلك الاجابات وغيرها وغيرها كانت كالصواعق تلطم حلمي الجميل.. يا لاحلامي الوردية.. ألهذا شقيت وسهرت الليالي الطويلة؟ ألهذا ضاعت كل سنوات الدراسة؟ .. أحقيقة؟ تبخرت تلك الاحلام والامال .. ألن استطيع مساعدة أسرتي!! ألن استطيع الاستقلال ماديا؟ أبعد كل هذا ساستمر في انتظار «مصروفي» من الاسرة كاخي الذي ما زال في بداية دراسته الابتدائية؟ شعرت بدوار شديد.. استعنت بحمام بارد علني اطفىء النار التي تجتاح نفسي.

بين كبريائي وطموحي وواقع الحال تعثرت كل خطواتي.. وجدت نفسي اقف على باب الحياة وقد جردت من السلاح الذي ظننته سيحقق لي النصر، ولكني لم أيأس.. بحثت كثيرا وطرقت كل الابواب، حتى ابواب العمل العادي غير التخصصي.. ابوابا دون حراس من العار ان اقتحمها بسلاحي وهي لا تتطلب مثله، انها تستسلم طائعة لكل من اقتحمها ـ عامل بناء، بقال، صبي ميكانيكي.. وغيرها من الاعمال التي لا تحتاج مثل شهادتي، لست انكر شرف تلك الاعمال، ولست اعيبها او اعيب من عملها.. ولكن كبريائي كانت تمنعني من دخولها.. أأطرق تلك الابواب المستسلمة ومعي سلاح العلم الذي شقيت للحصول عليه.. مع هذه الشهادة العلمية وبعد كل سنوات الدراسة تلك اقوم بمثل هذه الاعمال!! لا.. لا يمكن هذا شيء لا اطيقه ولا اقوى عليه.. يجب ان انتظر.. فلا بد ان تاتي الفرصة.

□■□

ولكن الفرصة لم تات.. ووجدتني اطرق تلك الابواب التي نحيتها من جدول بحثي طويلا.. وكم كانت المفاجاة .. حتى تلك الابواب الواهية، وقفت سدا منيعا امام طموحي المتواضع باقتحامها! رفضتني.. نعم، اصحاب العمل كانوا ينظرون الي.. ـ استطيع ان اقول ـ بازدراء وان كان ياخذ شكل الاحترام المبتذل.. قال لي احدهم بخبث:

ـ اظنك لا تستطيع الاستغناء عن بدلتك الانيقة هذه.

وقال اخر:

ـ يداك الناعمتان لن تقويا على الاتنا الخشنة.. انت لا تصلح الا للاعمال الانيقة. اما ذلك الرجل المكتنز صاحب المطعم الذي عرضت عليه ان اعمل عنده، فبعد ان عرف انني احمل شهادة عليا، صفق بيديه وهو يقول لاحد صبيانه:

ـ قدم قهوة للاستاذ..

ثم تركني وانصرف.

نعم.. وبلا مبالغة، هكذا كانوا ينظرون الي.. وكان شهادتي التي ظننت انها ستفتح كل الابواب اصبحت حجر العثرة في طريقي.. لقد دهمني المثل الشعبي القائل «لا طال عنب اليمن ولا بلح الشام» فضحكت كثيرا.. ولكن.. بقهر! حقدت على العلم.. وعلى التعليم.. شعرت بالمرارة، فاذا كانت الاعمال التي نتعلم كي نشغلها لا تحتاجنا ولا تستوعب اعدادنا، اذن... لماذا اوجدوها؟ لماذا تركونا نعاني قسوة الحصول على مؤهلاتها؟ ألم يكن من الاجدر ان نكتفي بمحو الامية و«فك الخط»؟ ونعمل.. اي عمل.. ألم يكن من الاجدر ايجاد فرص عمل مناسبة، ألم يكن من الاجدر مراعاة حاجة المجتمع عند القبول في الجامعات بدل هذه الاعداد الهائلة من العاطلين الذين يثقلون كاهل المجتمع ويزيدون بؤسه بؤسا.. انتابني صداع شديد.. ماذا افعل بطموحي وكبريائي وهذا الواقع اكبر منهما.. لا بد من عمل شيء ما.. لا بد من منفذ.

بمرارة.. امسكت بشهادتي.. فتحت درج المكتب ووضعتها اسفل كل الاوراق المكدسة فيه.. ارتديت ملابسي، وبدأت رحلة البحث من جديد..

ولكن.. دون سلاح!

علي خيري علي جرار

من مذكراتي.. الخاصة

١ ـ استسلام

حبك كالإعصار ...
يجري في دمي
لا أستطيع ردّه
ولست أعلم ...
أين يكون منتهاه ؟

٢ ـ نحن .. ثم كان الآخرون

رغم المسافات التي بيننا
أراك في أوردتي تبحرينْ
يا امرأة ... نحن خلقنا معاً
من قبل أن يخلق ربي السنينْ

٣ ـ أنت ...

لك السعد ... يا من تقتلين سعادتي
وحلم حياتي أن أراك سعيدةْ

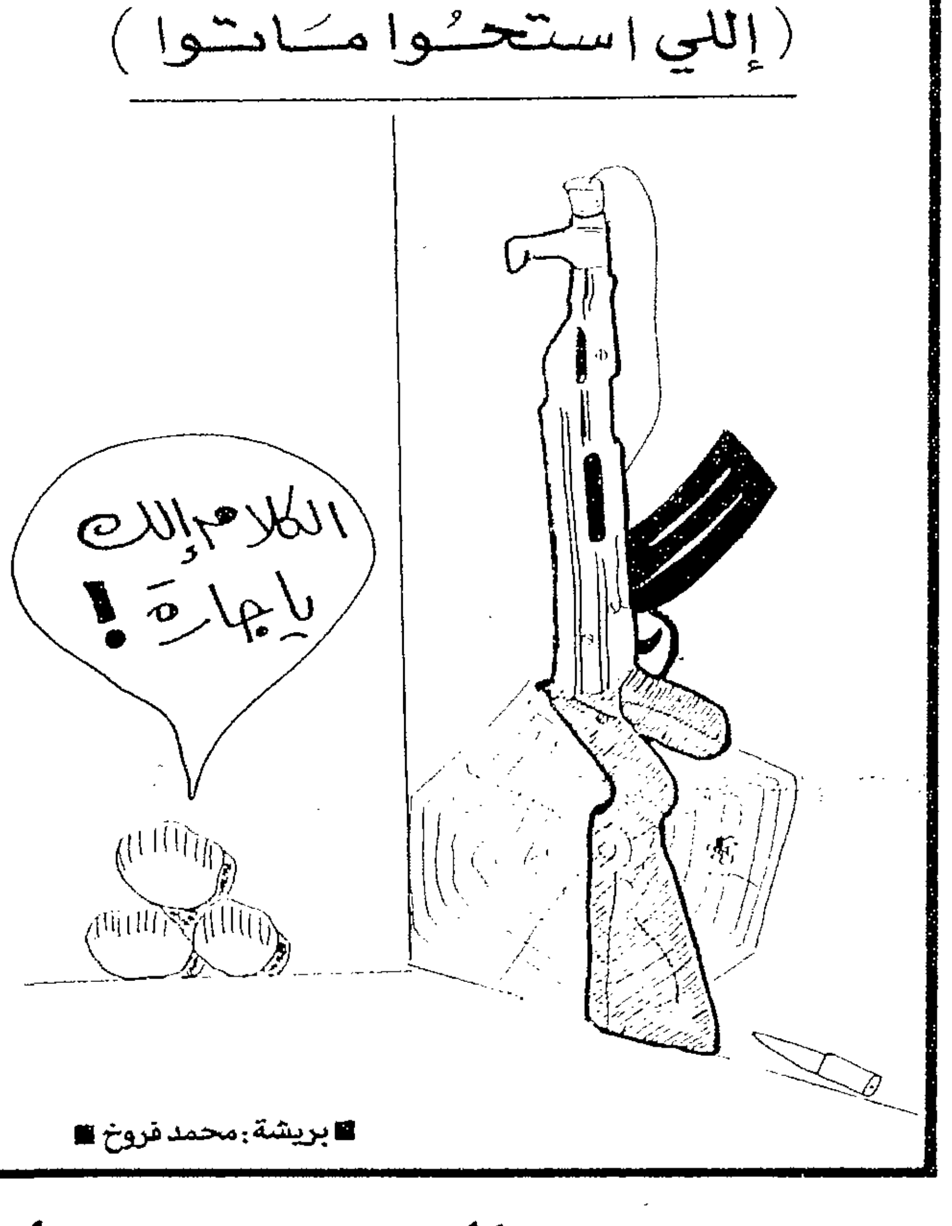
فأنت على صدري ، وفوق وسادتي
غزال من الأحلام داعب جيدةْ

وأنت على حزني ... تمرين مثلما
طيوف الأماني في سماء قصيدةْ

٤ ـ الحب المطلق

يا امرأة ...
تبحر في أعماقي
تجري بين شراييني
مهدت لها الشعر لتمشي
فوق قوافيه
ورسمت الشوق لها بستانا
كي تمرح بين سواقيه
فأبت ...
واستعلت عن هذا
وتمنت لوتبقى ...
شيئا من قلبي
أو فيه ...

محمد مهاوش الظفيري



■ بريشة: محمد فروخ ■

بغداد يا رمز الشموخ!

بغداد .. تيهي يا ابنة المنصور.. يا دار السلام
وتألقي عبر الفضاء وحلقي فوق الغمام
حييت يا رمز البطولة.. يا عريننا لن يضام
ها أنت قد عانقت يا بغداد امجاد الكرام

وأعدت للعرب الغفاة شموخهم بين العظام
أيام كانت راية الاسلام تكتسح الظلام
تعلو وتخفق في السماء.. ونورها يهدي الانام
وتشدنا اسدا نسير على الدروب الى الامام
أيام كنا لا انهاب ولا نكل ولا ننام
شرقا وغربا قد مضينا بالضياء وبالحسام
فاذا بها الدنيا تطاطىء في خشوع واحترام

★★★

بغداد يا حصن العروبة كلما اشتد الصدام
يا قلعة الاسلام في وجه الزنادقة اللئام
صاروخ يعرب هز اركان الالى نشروا القتام
قلبي يكاد يطير من فرح ويغمره ابتسام
ما كنت يوما عنصريا لا ولا صوت انفصام
غنيت للاسلام دين العالمين على الدوام
لكن سم العنصرية قد فاض بالموت الزؤام
ما اروع الاسلام دينا للمحبة والوئام!!

قال الفرنجة اذ تباروا بالوعيد وبالكلام
«صاروخ يعرب ضربة ومصيبة ضد السلام»
والحاقدون يروجون بانه يذكي الخصام
وترى الصليبيين في.. فزع اذ انفلت الزمام
ما بالهم يتغامزون وقد تداعوا باهتمام؟!
لا بد من كبح الجماح وان يسود الالتزام!!
لم يسكتون عن الصهاين شر اعداء السلام؟
الله اكبر يا دهاة الغرب قد سقط اللثام

★★★

قالوا وفي خبث بأن العرب اقوام نيام..
فاذا بصاروخ النيام يشق اكباد اللئام..
واذا باسرائيل تخشى ثارنا.. والانتقام..

اين القلاع الشامخات؟؟ وهل يفيد الاعتصام؟!
سيتبرون حصونهم ذعرا.. فقد ضاق المقام
ان العروبة واحة القرآن لا تخشى الظلام
فلتهربي يا دولة الطغيان من زحف العظام
«صدام» هذا اليعربي كمارد شق الزحام
من نسل هارون الرشيد يجيء مشتعل الضرام
هو قائد الزحف المقدس في شموخ واحتدام
يتقحم الاهوال عملاقا ولا يخشى الصدام..

حسن خليل حسين

دمي المستباح

حين اسرى بي الليل..
توضات بآثامي..
وصليت في بحر من الدماء
كان الجنون يحضر نزوتي..
يجهز خيول .. فاجعتي..
أزجره .. يصرخ!!
يتوغل في دمي!!!
ينقش على كفني..
آخر معتقلات الانكليز..
ـ ابتدأت معارج الصمت وصعدت..
حملت سيفي البتار
توشحت الردى ونسجت الامنيات..
واهنة خطاي..
كانت تشبه.. خيوط العنكبوت

والنواة اذا تداهم
بجحافلها البيوت..
يعتلي نزوتي الجنون
واطرق النظر..
اقرأ.. الامنيات علي كفي..
نافرة الخطا..
خيول في المساء جامحة..
في منتصف الطريق
ترتد .. تسقط
اقرأها .. نزف .. في خاصرة الصباح
موغلة الجراح..
ودمي على كل مذهب يستباح

بدر خلف الابراهيم

النظارة.. العجيبة

أشعة الشمس الملتهبة تكاد تحطم رؤوسنا ونحن ننتظر باص المواصلات.. وقال صديقي فؤاد: اي ذل هذا الذي نعيشه، نقف نحن الشباب تحت لهيب الشمس ننتظر ان يرحمنا الباص لينقلنا الى الشركات والمؤسسات والوزارات بحثا عن عمل، وهؤلاء الفتيات يركبن السيارات المكيفة، بل وربما وجدن عملا والمؤسسات تتلهف عليهن، فما أتعسنا.

اجبته: بل انظر الى اناقتنا! يقولون ان المظهر الحسن يساعد على نجاحك في المقابلة وكيف ذلك، وملابسنا يمكن عصرها من شدة العرق، حتى ان الباص لم يحضر بعد، فلا بد انه الحظ.

ضحك فؤاد تاكيدا للمثل القائل شر البلية ما يضحك. ولزمنا الصمت برهة حتى انتابه ضحك متواصل وهو يقول مستهزئا: نستيقظ في الصباح الباكر لنذهب الى الجامعة ونتحمل عناء الشعب المغلقة، والامتحانات، والابحاث، واللوائح، والانذارات، عدا عن ضجيج الترميم الذي لا يحلو لهم سوى مع بداية العام الدراسي وبعد اربع سنوات شقاء لا نجد عملا ويكتفي المسؤولون باقامة ندوات عن سبب البطالة.

فقلت له: ولماذا تذكرني بهذه الماساة، ان اقبح شيء حينما يقابلك المدير بعجرفة ويقول لك: اهم شيء الخبرة، فتحاول ان توضح له انك خريج جديد وتحتاج الوظيفة فيرد: لست وزارة الشؤون.

وقاطعني فؤاد وهو يقول: ما رأيك بالعودة الى المنزل، فالشمس شديدة الحرارة ومذيع الارصاد الجوية كان يبتسم للكاميرا وهو يعلن ان درجة الحرارة ستكون ٤٨° في الظل ويبدو انه احتفظ لنفسه بخمس او ست درجات زيادة. فضحكت عندما لمحت بائع (الايس كريم) قادما نحونا، نظرت نحو فؤاد فقال: انني اقرأ افكارك، فهل تفكر ببيع الايس كريم على البلاجات.

قلت: ولم لا، انها افضل من الجلوس في المنزل، او على الاقل لا اشعر بان هنالك من يستغلني، ألم اخبرك عن تلك الشركة التي تقدمت لطلب عمل معها، اخبرتهم انني بحاجة للوظيفة باسرع وقت فالاقامة ستنتهي. فقال: لا مانع، فنحن بحاجة لعمال، صرخت ولكنني احمل شهادة محاسبة، فضحك وقال لسنا بحاجة لمحاسبين، وبسبب حاجتي للاقامة وافقت، فقال حسنا، نكتب العقد بمائة دينار وتستلم منا راتبك اربعين دينارا بعد شهرين من بدء العمل، فقال فؤاد: لو كنت اخذتني معك لانتقمت منه هذا المستغل، الحياة صعبة جدا يا صديقي، وجدي يقول لي انتم مرفهون، انكم جيل الفيديو والتلفاز والكمبيوتر، فقلت له: يكفيكم انتم راحة البال، فما الذي يعرضه التلفاز غير الحروب ومناظر الدماء والجثث والمخدرات.

شعرت بالاشمئزاز من هذا الحديث وكان بائع الايس كريم قد وصل فاشترينا منه الماء المثلج فقد يطفىء ظمانا فما كان من فؤاد الا ان امسك باحداها وغمر نفسه بها. قلت: والمقابلة مع مدير الشركة. فرد: حتى ياتي باص المواصلات تكون قد جفت ملابسي، ومن يدريك لعله يرثي لحالي ويسلمني الوظيفة ولكن تلك الشمس اللعينة تكاد تذهب ببصري ولا ادري لماذا نسيت ان اضع النظارة الشمسية.

وبينما كنا نتناول (الايس كريم) بلذة كبيرة دون ان نتفوه بحرف واحد حتى لا تذهب متعتنا صرخ فؤاد: وجدتها.. ان اينشتاين حاله ليس باحسن من حالي.

قلت: ما بك، الهمنا افكارك.

فقال: مشروع مشترك بيني وبينك، تخيل يا صديقي العزيز معي فانا وانت لم نعد تائهين بلا عمل، بل نملك مصنعا كبيرا جدا لبيع النظارات، فسارعت بالقول: مسكين انت فهل اصابتك لوثة عقلية.

ولم يعلق، بل اكمل حديثه بجدية: ميزة هذه النظارة الجهنمية انها تمكننا من ان ندرك من خلالها ما يدور في عقول الاخرين، فما رأيك؟

قلت: تاكدت الان من ان نهايتنا (السرايا الصفراء).

فرمقني بنظرة المفكر الذي يغوص في بحر افكاره ليخرج الدرر وقال: سنربح كثيرا.

قلت: بل حتما ستصاب بالجنون، فالابحاث تذكر ان كل البشر فيهم نسبة جنون وحين تقرأ افكارهم جميعا ستصاب بالجنون الكامل.

فقال: لم أقل انني سامتلك هذه النظارة وحدي، بل قلت تخيل اننا نمتلك مصنعا كبيرا، اي اننا سنورد من مصنعنا للجميع، ويشتريها عامة الناس، فقط فكر معي، ما الذي يمكن ان يحدث بعد ذلك.

ووجدت نفسي انسجم معه فقلت: على الاقل ان نظارتك الجهنمية ستمنع ظاهرة النفاق لان من خلالها سنتصيد هؤلاء المنافقين وسيتصدع كل الناس الحب ويفكرون به، حتى انه لن يكون هنالك مجرمون، فمن هم حولهم سيكتشفون ما يفكرون به من خطط اجرامية ويمنعونهم.

ضحك فؤاد وقال: والمدير الذي طالبك بسنوات الخبرة سنقرأ ما يدور في رأسه من مشاريع جديدة وننفذها.

قلت: ومن اين ناتي بالمال، فاجاب بغضب: من ارباح مصنعنا، فهل نسيت..

قلت: لا، وساكون اول من يرتدي هذه النظارة، فربما اعرف سبب الخلاف بين والدي ووالدتي طوال عشر سنوات فلن يكون هنالك اسرار بين افراد الاسرة الواحدة.

فربت فؤاد على كتفي وقال: طلبت منك ان تتخيل حتى ننسى الاحزان، ولكن هل تعرف من سيتلهف على شراء هذه النظارة، قلت: من؟

اجاب: سالم، اخي الصغير ليعرف ما سيضعه استاذه من أسئلة للامتحان فيذاكرها، فضحكنا كثيرا وتمنينا لو انه هناك مثل هذه النظارة حقا.

فاذا بالباص يقف ويصعد اليه الركاب ونحن ما زلنا نضحك ونتخيل، حتى ذهب الباص.

فقلت له: ان نظارتك الجهنمية ينقصها منبه اذا تمادى صاحبها في احلام اليقظة، فلقد ذهبت من ايدينا فرصة للحصول على وظيفة.

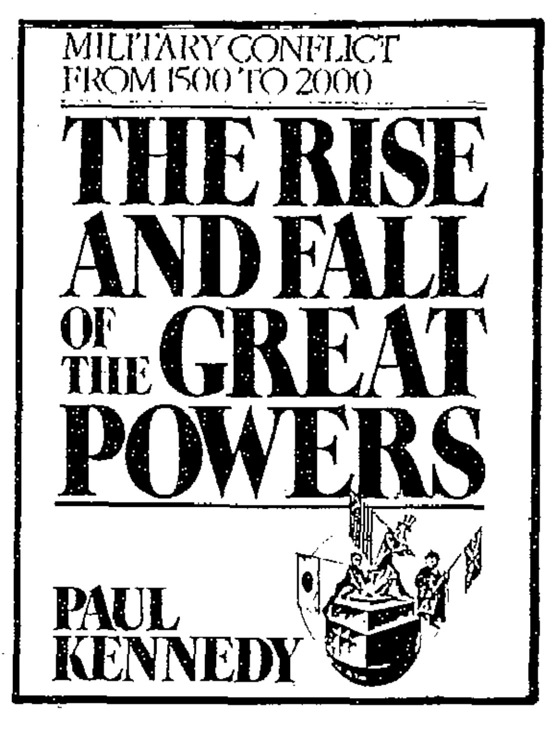
فاجاب ضاحكا: لا تغضب كثيرا، فاعينك في مصنع النظارات مديرا ولكن .. هنالك شرط.

قلت: وما هو؟

اجاب: الخبرة!!

ضحكنا كثيرا على ان نلتقي في الغد لمواصلة البحث عن وظيفة.

سناء سعيد صبح



القبس تنشر أكثر الكتب أهمية في القرن العشرين [٤٦]

نشوء وسقوط الدول الكبرى

بقلم : بول كنيدي

الدوائر الثقافية المختصة في الغرب صنفت كتاب «نشوء وسقوط القوى الكبرى» بأنه «من أهم الكتب التي صدرت في القرن العشرين، ومن اكثرها رواجاً».

والكتاب من تأليف البروفيسور بول كنيدي، استاذ التاريخ الاستراتيجي والتاريخ المعاصر في جامعة يال في الولايات المتحدة.. وهو يتناول عوامل نشوء الامبراطوريات العالمية خلال القرون الخمسة الماضية، ويحلل التغيرات التي حدثت في التوازنات الاقتصادية العالمية خلال هذه الفترة.. ليخلص الى نتيجة ان موازين القوى بين الدول الكبرى لا تستقر على حال على الاطلاق، بسبب اختلاف معدلات النمو بين المجتمعات، والانجازات التكنولوجية والادارية والعلمية.

يبدأ الكتاب بعام ١٥٠٠، الذي اعتبره العديد من المؤرخين بداية للعصر الحديث، حيث تضافرت العوامل الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتعزيز مكانة الدول الاوروبية، بحيث طغت على امبراطوريات الشرق في الصين والهند وتركيا.. ويتناول بعد ذلك أسباب بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين وبارزتين على مسرح السياسة الدولية، ليخرج بنتيجة ان الامراض التي فتكت بالامبراطوريات السابقة بدأت تنخر في جسد هاتين الدولتين، لان التزاماتهما العسكرية والاستراتيجية بدأت تفوق قدرتهما.

وفي الفصول الاخيرة التي كرسها لمناقشة التوازن العالمي القائم حاليا، يتوقع المؤلف ان تشهد الحضارات الشرقية اعادة انبعاث جديدة تؤدي الى أفول المحور الثنائي الذي يتصرف بمقدرات العالم في الوقت الحاضر، وهو محور موسكو وواشنطن.

الولايات المتحدة تخرج من عزلتها.. وتعبر الأطلسي

الدور الاساسي الذي قامت به الولايات المتحدة في احداث الانهيار المالي عام ١٩٢٩ تحدثنا عنه في الحلقة الماضية. ولكن الامر الاكثر اهمية، من حيث تقدير القوة الوطنية المقارنة، هو ان الكساد الذي اصاب الاقتصاد العالمي وحرب التعرفة اضرا بالولايات المتحدة اكثر مما اضرا باي اقتصاد متطور اخر في العالم. وهذا الامر يعود، في جزء منه، الى طبيعة الرأسمالية الاميركية المتقلبة التي لا يمكن السيطرة عليها، وفي جزء منه يعود الى القرار المميت باختيار الحماية بموجب تشريع تعرفات سموت ـ وهاولي عام ١٩٣٠.. ورغم شكاوى من جانب لوبي الفلاحين الاميركيين ولوبي الصناعيين من المنافسة غير العادلة، فان انتاجية الولايات المتحدة الزراعية والصناعية، كما يشير فائض التصدير عن الاستيراد، تجعل أي تغيير في النظام التجاري العالمي سيؤدي الى الحاق الضرر بالمصدرين الاميركيين اكثر مما يضر أي طرف اخر.. فقد انخفض الناتج القومي الاميركي من ٩٨,٤ مليار دولار عام ١٩٢٩ الى ما يعادل نصف هذا المبلغ بعد ذلك بثلاث سنوات فقط. وكانت قيمة البضائع المصنعة عام ١٩٣٣ تقل عن ربع مثليتها عام ١٩٢٩، كما ان ما يزيد عن ١٥ مليون عامل فقدوا وظائفهم واصبحوا دون دخل. وخلال تلك الفترة هبطت قيمة الصادرات الاميركية من ٥,٢٤ مليارات دولار الى ١,٦١ مليار دولار، أي بما يعادل ٦٩٪. ومع اتجاه الدول الاخرى الى الكتل التجارية التي تعتمد نظام الحماية، فان الصناعات الاميركية التي تعتمد الى حد كبير على التصدير اصيبت بدمار شامل، وهكذا فان صادرات القمح التي وصلت الى ٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٢٢ هبطت الى خمسة ملايين من الدولارات عام ١٩٣٢، وهبطت صادرات السيارات من ٥٤١ مليون دولار عام ١٩٢٩ الى ٧٦ مليون دولار عام ١٩٣٢. وانهارت التجارة العالمية بشكل عام، ولكن حصة الولايات المتحدة من التجارة الخارجية هبطت اكثر من مثيلاتها لدى الدول الاخرى من ١٣,٨٪ عام ١٩٢٩ الى ما يقل عن ١٠٪ عام ١٩٣٢. والاسوأ من ذلك انه في الوقت الذي استعادت الدول الاخرى فيه الانتعاش الاقتصادي في منتصف الثلاثينات واواخرها، عانت الولايات المتحدة من اضطراب اقتصادي اخر عام ١٩٣٧ ادى الى خسارة معظم المكاسب التي تحققت خلال السنوات الخمس المنصرمة. ولكن بسبب ما وصف بانه «الاقتصاد العالمي المفكك» أي الاتجاه نحو الكتل التجارية التي كانت اكثر التفافا على ذاتها عما كان الحال عليه في العشرينات، فان هذا الاضطراب الذي تعرضت اميركا له لم يؤثر على الدول الاخرى الى حد كبير. وكانت النتيجة انه في سنة ازمة ميونيخ، كانت حصة الولايات المتحدة من الانتاج العالمي المصنع تقل عما كانت عليه في أي وقت منذ عام ١٩٣٠.

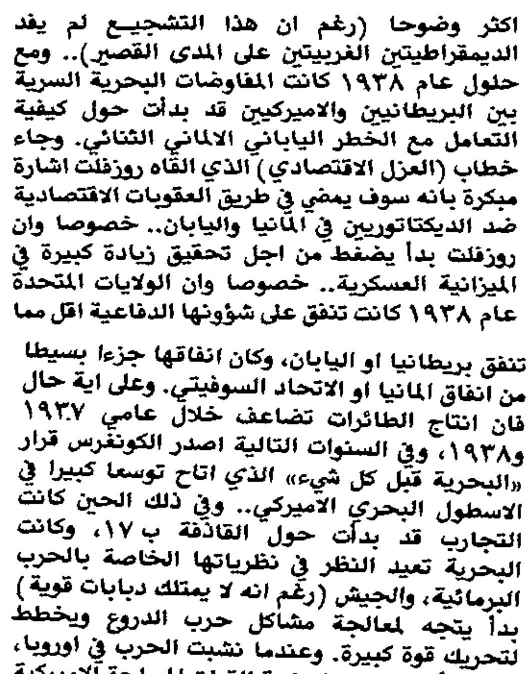
□ ■ □

ويسبب عنف هذا الاضطراب الاقتصادي، ويسبب انخفاض حصة التجارة الخارجية في الناتج القومي، اصبحت السياسة الاميركية في عهد هوفر، ومن بعده روزفلت، اكثر اتجاها الى الداخل. ويسبب قوة الاتجاه الانعزالي في الولايات المتحدة والمشاكل الداخلية الضاغطة التي واجهت روزفلت، فانه لم يكن من المتوقع ان يولي روزفلت للشؤون العالمية ذلك الاهتمام المركز الذي كان كورديل هال ووزارة الخارجية يتوقعانه منه. وعلى اية حال فانه بسبب الوضع الحرج الذي تحتله الولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي، فان الاصوات التي كانت تندد «بالانشغال بالانتعاش الداخلي» و«بالرغبة في اتخاذ اجراءات وتحقيق نتائج فورية» و«بما جرت عليه الادارات الاميركية من وضع سياساتها دون الاخذ بعين الاعتبار التاثيرات التي تتركها السياسة الاميركية على الدول الاخرى» وجدت بعض الاصداء. وادى القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة عام ١٩٣٤ بمنع منح القروض لاية دولة تخلفت عن دفع ديونها التي اخذتها اثناء الحرب، وقرار الحظر الذي اتخذ عام ١٩٣٥ في حالة حدوث حرب، وقرار منع القروض الى اية قوة تشن اعتداء على غيرها. كل هذه القوانين ادت الى جعل البريطانيين والفرنسيين يلتزمون جانب الحذر تجاه مواجهة الدول الفاشية. والادانات التي وجهت الى ايطاليا عام ١٩٣٥ رافقتها زيادة كبيرة في واردات النفط الاميركية الى نظام موسوليني، مما اثار ذعر الادميرالية البريطانية. وساهمت القيود التجارية المختلفة التي فرضت على المانيا واليابان، جزئيا بسبب سياستهما العدوانية، في اثارة غضب الدولتين دون ان تقدم اية مساعدة ذات معنى لخصومها. وساهمت سياسة روزفلت في خلق الاعداء دون ان تؤدي الى اكتساب الاصدقاء، او دعم الحلفاء المحتملين. وربما كانت النتيجة الاكثر اهمية ـ رغم ان المسؤولية مشتركة ـ هي الشكوك المتبادلة بين لندن وواشنطن في الوقت نفسه الذي كانت الدول الديكتاتورية تلقي فيه بقفاز التحدي في وجوه الاخرين.

حصص الدول من الانتاج العالمي للبضائع المصنعة (١٩٢٩ـ١٩٣٨)

الدولة	١٩٢٩	١٩٣٢	١٩٣٧	١٩٣٨
الولايات المتحدة	٤٣,٣	٣١,٨	٣٥,١	٢٨,٧
الاتحاد السوفيتي	٥,-	١١,٥	١٤,١	١٧,٦
المانيــا	١١,١	١٠,٦	١١,٤	١٣,٢
المملكة المتحدة	٩,٤	١٠,٩	٩,٤	٩,٢
فرنســا	٦,٦	٦,٩	٤,٥	٤,٥
اليابان	٢,٥	٣,٥	٣,٥	٣,٨
ايطاليا	٣,٣	٣,١	٢,٧	٢,٩

ومع حلول عامي ٣٧ و١٩٣٨ اصبح روزفلت نفسه يشعر بالقلق من التهديدات الفاشية، مع ان الرأي العام الاميركي والمتاعب الاقتصادية ظلا يمنعانه من اتخاذ المبادرة. واصبحت الرسائل التي يوجهها الى برلين وطوكيو اكثر حزما وتشجيعه لبريطانيا وفرنسا اكثر وضوحا (رغم ان هذا التشجيع لم يفد الديمقراطيتين الغربيتين على المدى القصير).. ومع حلول عام ١٩٣٨ كانت المفاوضات البحرية السرية بين البريطانيين والاميركيين قد بدأت حول كيفية التعامل مع الخطر الياباني الالماني الثنائي. وجاء خطاب (العزل الاقتصادي) الذي القاه روزفلت اشارة مبكرة بانه سوف يمضي في طريق العقوبات الاقتصادية ضد الديكتاتوريين في المانيا واليابان.. خصوصا وان روزفلت بدأ يضغط من اجل تحقيق زيادة كبيرة في الميزانية العسكرية.. خصوصا وان الولايات المتحدة عام ١٩٣٨ كانت تنفق على شؤونها الدفاعية اقل مما تنفق بريطانيا او اليابان، وكان انفاقها جزءا بسيطا من انفاق المانيا او الاتحاد السوفيتي. وعلى اية حال فان انتاج الطائرات تضاعف خلال عامي ١٩٣٧ و١٩٣٨، وفي السنوات التالية اصدر الكونغرس قرار «البحرية قبل كل شيء» الذي اتاح توسعا كبيرا في الاسطول البحري الاميركي.. وفي ذلك الحين كانت التجارب قد بدأت حول القاذفة ب ١٧، وكانت البحرية تعيد النظر في نظرياتها الخاصة بالحرب البرمائية، والجيش (رغم انه لا يمتلك دبابات قوية) بدأ يتجه لمعالجة مشاكل حرب الدروع ويخطط لتحريك قوة كبيرة. وعندما نشبت الحرب في اوروبا، لم يكن أي جناح في اجنحة القوات المسلحة الاميركية في كامل استعداده، ولكن هذه الاجنحة كانت في وضع افضل بالنسبة لمتطلبات الحرب الحديثة مما كانت عليه عام ١٩١٤.



□ ■ □

وحتى هذه الاجراءات الخاصة باعادة التسليح لم يكن لها ان تؤثر على اقتصاد في مثل حجم الاقتصاد الاميركي. والحقيقة الرئيسية بالنسبة للاقتصاد الاميركي في اواخر الثلاثينات هي انه لم يكن مستغلا استغلالا كاملا.. فقد كانت البطالة في حدود عشرة ملايين عام ١٩٣٩، ومع ذلك فان الانتاجية الصناعية للشخص الواحد في الولايات المتحدة تحسنت الى حد كبير بالاستثمار في الرافعات، والمولدات الكهربائية (بدلا من المحركات البخارية)، وتحسين اساليب الادارة، رغم ان ذلك كله لم ينعكس بشكل صحيح في ارقام الانتاج المطلق بسبب الانخفاض الكبير في عدد ساعات العمل من جانب القوى العاملة. ومع الاخذ بعين الاعتبار انخفاض الطلب، والركود الذي حدث عامي ١٩٣٧/ ١٩٣٨، فاننا نجد ان مشاريع الصفقات الجديدة لم تكن كافية لتنشيط الاقتصاد والاستفادة من الطاقة الانتاجية التي لم تستغل بكاملها. وعلى سبيل المثال فان الولايات المتحدة انتجت عام ١٩٣٨ ما يعادل ٢٦,٤ مليون طن من الحديد الصلب، أي اكثر مما انتجته المانيا (٢٠,٧ مليون طن) والاتحاد السوفيتي (١٦,٥ مليون طن) واليابان (٦ ملايين طن)، ومع ذلك فان صناعات الفولاذ في الدول الثلاث كانت تعمل بكل طاقتها، بينما ثلثا مصانع الفولاذ في الولايات المتحدة معطلة. وفيما بعد، ثبت ان المصانع الاميركية عادت لتعمل بكل طاقتها بفضل برامج التسلح، فقرار مضاعفة الاسطول الاميركي عام ١٩٤٠(!)، وقرار القوات الجوية باضافة ٨٤ مجموعة اليها مزودة بما يزيد عن ٧,٨٠٠ طائرة مقاتلة، وانشاء جيش يزيد عن مليون مقاتل، بموجب قانون الخدمة الاختيارية والتدريب، كل هذه الامور تركت اثرا على الاقتصاد الذي لم يكن، كما هو الوضع في ايطاليا وفرنسا وبريطانيا، يعاني من عدة متاعب انشائية، ولكنه لم يكن مستغلا بالكامل بسبب الكساد. وحيث ان الولايات المتحدة تمتلك فائض طاقة كبيرا في الوقت الذي كانت الاقتصاديات الاخرى فيه نشطة، وربما كانت الاحصائيات الاكثر دلالة لفهم نتيجة الصراع في المستقبل ليست ارقام ١٩٣٨ لانتاج الفولاذ والحديد والصلب، وانما تلك التي تتعلق بالدخل الوطني، وطاقات الحرب المقارنة، لان تلك الاحصائيات تذكرنا بانه اذا كانت الولايات المتحدة عانت اثناء الكساد الكبير، فانها ظلت، كما يقول الادميرال ياماموتو، عملاقا نائما.



● موسوليني

الدخل القومي للقوى عام ١٩٣٧ ونسبة الانفاق على الشؤون الدفاعية

الدولة	الدخل القومي بمليارات الدولارات	نسبة الانفاق الدفاعي
الولايات المتحدة	٦٨	١ر٥٪
الامبراطورية البريطانية	٢٢	٥ر٧٪
فرنسا	١٠	٩ر١٪
المانيا	١٧	٢٣ر٥٪
ايطاليا	٦	١٤ر٥٪
الاتحاد السوفيتي	١٩	٢٦ر٤٪
اليابان	٤	٢٨ر٢٪

امكانات الحرب المقارنة للقوى الكبرى عام ١٩٣٧

الدولة	النسبة المئوية
الولايات المتحدة	٤١ر٧٪
المانيا	١٤ر٤٪
الاتحاد السوفيتي	١٤ر٠٪
المملكة المتحدة	١٠ر٢٪
فرنسا	٤ر٢٪
اليابان	٣ر٥٪
ايطاليا	٢ر٥٪

(مجموع القوى السبعة ٩٥٪)

ويقظة هذا العملاق بعد عام ١٩٣٨، وخصوصا بعد عام ١٩٤٠، تعطي تاكيدا اخيرا لقضية التوقيت الحرجة في سباقات التسلح والحسابات الاستراتيجية في تلك المرحلة. فالولايات المتحدة، وبريطانيا والاتحاد السوفيتي قبل ذلك، صممت الولايات المتحدة على اغلاق الهوة في التسلح التي احدثها انفاق الدول الفاشية الكبير على السلاح. وحتى قبل عام ١٩٣٩، كانت كل الاحصائيات تشير الى ان الولايات المتحدة تستطيع ان تنفق على التسلح اكثر من اية دولة اخرى، اذا توفرت الارادة السياسية في الداخل. فالانفاق العسكري الاميركي كان لا يزيد عن ١١ر٧٪ من مجمل انفاقها، وما يعادل ١ر٦٪ من دخلها القومي، وهذه النسبة تقل الى حد كبير عن مثيلاتها لدى القوى الاخرى .. وزيادة حصة الانفاق العسكري من الدخل القومي الاميركي، بحيث تقارب نسبة هذا الانفاق مثيلاتها لدى الدول الفاشية يجعل الولايات المتحدة، بشكل تلقائي، اقوى قوة عسكرية في العالم. وبالاضافة الى ذلك، هنالك عدة دلالات تشير الى ان برلين وطوكيو كانتا تدركان ان مثل هذا التطور سيحد من فرصهما في التوسع في المستقبل .. وبالنسبة لهتلر، اصبح الوضع اكثر تعقيدا بسبب احتقاره للولايات المتحدة باعتبارها قوة منحلة هجينة غير متجانسة، ولكنه احس ايضا انه لا يستطيع ان ينتظر الى منتصف الاربعينات لاستئناف فتوحاته، وذلك لان الميزان العسكري في ذلك الحين سيتجه بشكل واضح الى صالح المعسكر الاميركي ـ البريطاني ـ الفرنسي.

وعلى الجانب الياباني، فان طوكيو كانت تنظر الى الولايات المتحدة نظرة اكثر جدية، وعلى هذا الاساس فانها كانت اكثر دقة في حساباتها: وكان الاسطول الياباني يرى انه في الوقت الذي تشكل قوة سفنه ٧٠٪ من قوة الاسطول الاميركي في اواخر عام ١٩٤١، فان هذه النسبة ستهبط الى ٦٥٪ عام ١٩٤٢، و٥٠٪ عام ١٩٤٣ والى ٣٠٪ عام ١٩٤٤، وهذه النسبة تعتبر بمثابة كارثة .. وكما هو الحال بالنسبة لالمانيا، فان الحافز الاستراتيجي الذي كان يدفع اليابان للتحرك بسرعة اذا شاءت اليابان ان تهرب من مصيرها كقوة من الدرجة المتوسطة في عالم تختفي فيه الدول الكبرى الجميع تحت جناحيها كان كبيرا جدا.

□ ■ □

عندما ننظر الى نقاط القوة والضعف لدى كل قوة من القوى الكبرى بشكل منفصل، ومن حين تكاملها مع الديناميكيات الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية في ذلك الحين، فان مسار الدبلوماسية العالمية خلال الثلاثينات يصبح اكثر وضوحا. وهذا لا يعني ان الازمات المختلفة التي نشبت في تلك الفترة (سواء اكانت ازمة الحبشة ام مقدين او السوديث) ليس لها جذور محلية، كما انه لا يعني ان العالم باسره سيكون سمنا على عسل لو ان القوى الكبرى كانت منسجمة مع بعضها البعض .. ولكن الواضح هو انه عندما تنشب ازمة اقليمية، فان السياسيين في كل عاصمة من العواصم الرئيسية في العالم كانوا ينظرون اليها من خلال الاطار الدبلوماسي الاوسع، ومن خلال مشاكلهم الداخلية الضاغطة. وقد اوضح رئيس وزراء بريطانيا ماكدونالد هذه الفكرة الى زميله بالدوين بعد ان تداخلت الازمة المنشورية عام ١٩٣١ مع ازمة الاسترليني وانهيار الحكومة العمالية الثانية، فقال: «لقد انشغلنا جميعا بمشاكلنا اليومية بحيث انه لم يتسن لنا دراسة الوضع باكمله وتحديد سياسة واضحة تجاهه، وبالمقابل فاننا مضطرون للانتقال من ازمة الى اخرى».

ولعل من حسنات تلك الفترة ان السياسيين فيها كانوا احيانا مباشرين وعمليين، بدلا من اللجوء الى التخطيط بعيد المدى، ولكن حتى بعدما استعادت الحكومة البريطانية انفاسها، فانه ليس هنالك اية اشارة تدل على انها حاولت احداث تغيير في سياستها تجاه احتلال اليابان لمنشوريا .. والى جانب الحاجة المستمرة لمعالجة الازمات الاقتصادية، ورفض الرأي العام البريطاني تورط حكومته في شؤون شرق اسيا، فان الزعماء البريطانيين كانوا يعون تماما ضغوط الدومينيونات من اجل السلام، وضعف الدفاعات الامبراطورية في منطقة تتمتع اليابان فيها بميزة استراتيجية. وعلى اية حال، هنالك العديد من البريطانيين اقروا قرار طوكيو التعامل مع «الوطنيين الصينيين الذين يثيرون القلاقل»، بينما كان هنالك اخرون يرغبون في الحفاظ على العلاقات الطيبة مع اليابان. وحتى عندما ذبلت هذه المشاعر، بعد العدوان الياباني، فان السبيل الوحيد الذي يمكن ان تتحرك فيه بريطانيا هو: بالتعاون مع عصبة الامم او بالتعاون مع القوى الكبرى الاخرى.

ولكن عصبة الامم، مهما كانت مبادئها جيدة، لا تمتلك وسائل فعالة لمنع العدوانية اليابانية في منشوريا، باستثناء القوات المسلحة التابعة للدول الاعضاء. وهكذا فان لجوءها الى تشكيل لجنة تحقيق (لجنة لايتون) اعطى القوى الكبرى المبرر لتاجيل اتخاذ اجراءات فاعلة، في الوقت الذي استمرت اليابان فيه في اندفاعها وفتوحاتها. ومن بين القوى الكبرى، ليس لايطاليا اية مصلحة في الشرق الاقصى .. ورغم ان المانيا ترتبط بعلاقات تجارية واقتصادية وعسكرية جيدة مع الصين، فانها فضلت الانتظار لترى في ما اذا كانت اليابان يمكن ان تقدم سابقة للعالم في اوروبا ..

اما الاتحاد السوفيتي فانه كان يشعر بالقلق بسبب العدوانية اليابانية، ولكنه لم يكن من المحتمل ان تطلب منه احدى القوى الكبرى التعاون معها لمواجهة المشكلة، ولم يكن هو مستعدا للتحرك بمفرده .. ومن جهة اخرى فان الفرنسيين كانوا يعانون من معضلة كبيرة، فهم لا يرغبون في رؤية سوابق في العالم بتغيير الحدود القائمة، والاستهانة بقرارات عصبة الامم، ومن جهة اخرى فانه حيث انهم يشعرون بالقلق من التسلح الالماني الخفي، والحاجة للحفاظ على الوضع القائم في اوروبا، فانهم كانوا يميلون الى الاخذ بالفكرة القائلة ان توجيه الاهتمام، وربما المصادر العسكرية، لمواجهة التعقيدات التي نشبت في الشرق الاقصى سيصرف النظر عن مواجهة المشكلة الالمانية. وفي الوقت الذي وقفت باريس فيه بحزم الى جانب مبادىء عصبة الامم، فانها اشعرت طوكيو سرا انها تتفهم مشاكل اليابان في الصين. وعلى النقيض من ذلك فان الولايات المتحدة الاميركية (او على الاقل موقف وزير الخارجية ستيمسون)، لم توافق على الاعمال اليابانية باي شكل من الاشكال، ورأت في هذه الاعمال تهديدا لعالم الباب المفتوح ورأت في هذه الاعمال تهديدا لعالم الباب المفتوح الذي يعتمد عليه، من الناحية النظرية، اسلوب الحياة الاميركي. ولكن ادانات ستيمسون التي تستند الى المثل والمبادىء لم تستلفت نظر هوفر، الذي كان يخشى ما يمكن ان يترتب عليها من تورط، ولا الحكومة البريطانية التي كانت تفضل القضم الياباني عن خوض الحروب .. وكانت النتيجة خلافا كبيرا بين ستيمسون وهوفر، على صفحات مذكراتهما، وارث من عدم الثقة بين واشنطن ولندن. وكل هذه الامور تقدم مثالا جيدا ومقنعا لما وصفه احد المفكرين بحدود السياسة الخارجية.

وسواء اكان الاندفاع العسكري الياباني الى منشوريا عام ١٩٣١ جرى دون معرفة الحكومة في ذلك الحين ام لا، فان هذا الاندفاع نجح، وتوسع، دون ان يتمكن الغرب من ان يفعل شيئا ذا بال. وكانت النتيجة ان عصبة الامم بدت وكانها غير قادرة على ردع العدوان، وان الديمقراطيات الغربية الثلاث عاجزة عن اتخاذ اجراء مشترك. وقد تجلى ذلك في المناقشات التي جرت في جنيف حول نزع السلاح في الجو والارض، وفي هذه المناقشات كانت الولايات المتحدة غائبة بالطبع، ولكن الخلافات الفرنسية البريطانية حول كيفية الرد على المطالب الالمانية بالمساواة، واستمرار بريطانيا في استبعاد اية ضمانات لتهدئة المخاوف الفرنسية، كل ذلك يعني ان نظام هتلر الجديد يستطيع ان ينسحب من المفاوضات ويدين الاتفاقات القائمة دون خشية حدوث ردة فعل جديدة ضده.

□ ■ □

وعودة الخطر الالماني عام ١٩٣٣ ادت الى المزيد من التوتر في التعاون الدبلوماسي الاميركي الفرنسي البريطاني، في وقت كان المؤتمر الاقتصادي العالمي قد انهار فيه، وكانت الديمقراطيات الثلاث قد بدأت في انشاء كتلاتها التجارية والنقدية. ورغم ان فرنسا كانت هي الاكثر تعرضا للتهديد الالماني، فان بريطانيا هي التي شعرت ان حريتها في الحركة اصبحت اكثر صعوبة. وفي عام ١٩٣٤ كانت اللجنة الوزارية ولجنة الشؤون الدفاعية قد اتفقتا على انه بالرغم من ان الخطر الياباني هو الخطر الاكثر مباشرة فان الخطر الالماني هو الخطر الاكثر خطورة على المدى البعيد ..

وحيث انه يستحيل ان تكون بريطانيا قوية في مواجهة هذين الخطرين في الشرق وفي اوروبا، فانه من الضروري تحقيق مصالحة مع اليابان او مع المانيا. وفي الوقت الذي كانت بعض الدوائر تفضل فيه تحسين العلاقات مع اليابان لكي تتمكن بريطانيا من الوقوف بحزم في مواجهة المانيا .. فان وزارة الخارجية كانت ترى ان التفاهم البريطاني الياباني في الشرق الاقصى سيؤدي الى الاضرار بعلاقات بريطانيا الدقيقة مع الولايات المتحدة. ومن جهة اخرى فانه يمكن القول لتلك الدوائر البحرية والامبراطورية في بريطانيا التي ترغب في اعطاء الاولوية لتعزيز الدفاعات البريطانية في الشرق الاقصى انه من المستحيل بالنسبة لبريطانيا ان تدير ظهرها للمخاطر التي تواجهها فرنسا من جانب المانيا، وخصوصا بعد عام ١٩٣٥ عندما ازداد خطر سلاح الجو الالماني. وطوال سنوات العقد التالي كان صناع السياسة في بريطانيا يسعون للهروب من مواجهة تلك المعضلة الاستراتيجية المستعصية، والتي تتمثل بمواجهة عدوين قويين، احدهما في الشرق والثاني في الغرب.

وفي عامي ١٩٣٤ و١٩٣٥ بدت هذه المعضلة وكانها مثيرة للقلق، ولكنها لم تكن حادة، صحيح ان نظام هتلر غير مرغوب، فان هتلر كشف انه على استعداد للدخول في مفاوضات مع بولندا .. يضاف الى ذلك ان المانيا كانت لا تزال ضعيفة من الناحية العسكرية، قياسا الى فرنسا والاتحاد السوفيتي .. ومحاولات المانيا التحرك نحو النمسا بعد اغتيال دولفوس عام ١٩٣٤ اثارت موسوليني ودفعته الى نشر قواته في ممر برينر كاشارة تحذير من جانبه. وكانت فكرة ارتباط ايطاليا بقوى الوضع الراهن تغري فرنسا بشكل خاص، التي كانت تسعى الى ايجاد تالف مضاد لالمانيا في جبهة ستريسا في ابريل ١٩٣٥. وفي الوقت نفسه تقريبا، كان اشار ستالين الى انه يرغب في الارتباط بالدول المحبة للسلام، وفي عام ١٩٣٥ لم ينضم الاتحاد السوفيتي الى عصبة الامم فقط وانما انشا احلافه العسكرية الخاصة به مع باريس وبراغ. ورغم ان هتلر اعلن عن معارضته لما اسماه (لوكارنو الشرقية)، فقد بدا وكان المانيا محاطة من كل الجهات، وفي الشرق الاقصى كانت اليابان هادئة تماما.

ومع حلول عام ١٩٣٥ كان هذا الوضع المشجع يتفسخ بسرعة دون ان يكلف هتلر نفسه حتى عناء رفع اصبعه، فاختلاف التصورات بين بريطانيا وفرنسا حول المشاكل الامنية وسع الهوة بين الدولتين، وكان ضيق بريطانيا قد بدأ يتجلى مع استئناف فرنسا لعلاقاتها مع روسيا، كما ان ضيق فرنسا قد بدأ يتجلى بالاتفاقية البريطانية الالمانية البحرية في يونيو ١٩٣٥. وكان الهدف من هذين التحركين هو تعزيز الامن .. فقد كانت فرنسا ترغب في جلب الاتحاد السوفيتي الى المسرح الاوروبي لتحقيق التوازن، وبريطانيا كانت تتوق الى اتاحة الحرية امام اسطولها في الشرق الاقصى والمياه الاوروبية، ولكن كل خطوة في هذا الاتجاه بدت وكانها اشارة الى برلين .. ورغم ذلك فان هذه التناقضات كانت مقلقة ولكنها غير مأساوية، وهذا ما لا نستطيع ان نقوله عن قرار موسوليني بغزو الحبشة بعد سلسلة من الاشتباكات الداخلية والمحاولات العبثية العديدة التي بذلها لخلق امبراطورية رومانية جديدة.



● روزفلت



● هتلر

اطلس الاميركي يعود الى الفضاء



● الصاروخ الاميركي «أطلس - سنتور»

يستعد الصاروخ الاميركي القديم الجديد «أطلس_سنتور» الذي كان عمود الرفع الفضائي لمشروع «ميركوري» الاميركي لاستكشاف الفضاء في الستينات للعودة مرة أخرى الى الساحة، كجزء من توفير احتياجات الاطلاقات الفضائية التجارية، وللاستخدام العسكري دون استخدام امكانات «ناسا»، وسوف يقوم الصاروخ «أطلس» بـ ١١ رحلة تجارية الى الفضاء معظمها ضمن عقود وقعها مع سلاح الجو الاميركي والبحرية الاميركية وحتى «ناسا». وتبلغ تكاليف عملية الاطلاق الواحدة حوالي ٤٠ مليون دولار ويبلغ مجموع حجوزات الصاروخ حتى الان ٣٢ حجزا.

منذ عام ١٩٨٧ والعمل قائم لتنفيذ مشروع بكلفة ١٠٠ مليون دولار لاعادة الصاروخ «أطلس» الى الخدمة واشتملت الاعمال على اعادة تجهيز وتحديث منصات الاطلاق في قاعدة «كيب كينيدي»، ومن المقرر ان تتم عملية الاطلاق الأولى هذا العام باستخدام الصاروخ «أطلس_١» وهو طراز معدل جديد من الصاروخ الاصلي «أطلس_سنتور» لكنه قادر على حمل حمولات فضائية أكبر. واشتملت التعديلات المحركات والوقود وأصبح هذا الصاروخ قادرا على وضع حمولة مقدارها ٢٧٦٥ كيلوغراما الى مدار متزامن حول الارض، اما الصاروخ «أطلس_٢» الذي ستكون أولى اطلاقاته عام ١٩٩١ لحمل قمر الاتصالات «انتيلسات» فانه تم زيادة قدرته الى ٣٤٩٠ كيلوغراما، كما ان شكل الحمولة الفضائية يمكن ان يصل الى ٩,٥ أمتار طولا. وتجرى حاليا دراسات لتطوير نموذج ثالث يعرف باسم «أطلس_٣» له قدرة رفع تزيد بمقدار ٢٥ كيلوغراما فقط عن الصاروخ «أطلس_٢».

□ ■ □

ومنذ عام ١٩٥٧ اجريت ٥٠٠ عملية اطلاق للصاروخ «أطلس» باعتباره صاروخا للرفع الفضائي أو عابرا للقارات. وبلغت نسبة نجاح الاطلاق ٩٥٪ أما المرحلة «سنتور» العلوية من الصاروخ والتي بدأ استخدامها عام ١٩٦٢ لقد بلغت نسبة النجاح في اطلاقها ٩٨٪، وحمل هذا الصاروخ قبلا ٣٨ قمر اتصالات صناعيا، ومن المقرر ان يكون معدل اطلاقاته ١٢ اطلاقة في العام الواحد، أي انه سوف يكون منافسا قويا جدا للصاروخ الاوروبي «ايريان» في مجال الحمولات الفضائية التي يتراوح وزنها بين ٢٢٥٠ كيلوغراما و٣٥٠٠ كيلوغرام، ولكن «ايريان» سوف يحتفظ بالسوق العالمي في مجال الاطلاقات وحتى وزن ٤,٥ أطنان.

يتم تجميع الصاروخ «أطلس_سنتور» في مصانع شركة «جنرال دايناميكس» في سنتييغو في كاليفورنيا، ونقل بعد ذلك الى قاعدة «فاندنبرغ» في الولاية نفسها لتجميعه. ثم ينقل دون الغلاف الخارجي وعلى شكل نقل عسكرية عملاقة من طراز C-5 GALAXY . ثم يتم تجميعه هناك تجميعا نهائيا على منصتي الاطلاق رقم 36A أو 36B وتقضي الخطط الموضوعة حاليا باستخدام هذا الصاروخ خلال الاعوام الاثنى عشر المقبلة.

ويتم التخطيط حاليا لمشروع جديد يتم بمقتضاه انتاج نموذج جديد من هذا الصاروخ مكوم من وحدات متراصة تعمل بصورة متكاملة يكون قادرا على حمولات ثقيلة في الفضاء بكلفة منخفضة قد لا تتعدى ١٥٠ دولارا للكيلوغرام الواحد.

سيناء هي النموذج

تكنولوجيا ارضية للتحقق والمتابعة

● الطائرة الصاروخية الفرنسية المسيرة عن بعد CL-289 التي يبلغ مدى عملها ٧٥ كيلومترا يمكن استخدامها مع شبيهاتها من فئة الطائرات المسيرة في عمليات التحقق المستقبلية

أي اتفاق للحد من الاسلحة بين مجموعة من الدول يرتبط ويؤثر مباشرة في أمنها القومي وبالتالي فان التوصل الى وسائل للتحقق من الالتزام ببنوده يعتبر من الامور بالغة الاهمية اذ لا يمكن عند وضع الاستراتيجيات او المعاهدات، الاعتماد على حسن النية خصوصا بين دول بينها عداء طبيعي.

وتعتبر وسائل التحقق باستخدام اجهزة تكنولوجية ارضية او بوسائل الاستطلاع الجوي اهم عناصر التحقق من الالتزام بالمعاهدات. وقد نشر معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن مؤخرا كتيبا تضمن دراسة شاملة عن تاريخ واجراءات ووسائل التحقق المختلفة. وتزامنت هذه الدراسة مع الجو السائد في العالم والذي تلوح في افقه اتفاقات بين دول المعسكرين للحد من مختلف انواع الاسلحة التقليدية والنووية والكيماوية وقد اتخذت هذه الدراسة من اجراءات التحقق التي نتجت عن معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية مثالا عمليا لما يمكن ان تكون عليه الاجراءات على الساحة الاوروبية.

□ ■ □

يتضمن اتفاق سيناء الموقع عام ١٩٧٥ نشر منطقة عازلة في سيناء، ووضعا خاصا لممرات «المتلا» و«الجدي» يكون الحد الاعلى للقوات التي تم فصلها على جانبيها لا يتعدى ٨ الاف جندي. وتشرف على المنطقة العازلة قوات متعددة الجنسيات تابعة للامم المتحدة تعرف باسم «UNEF-II» . وتاسست هذه القوات من ٤٠٠٠ رجل عام ١٩٧٣ وتم حلها عام ١٩٧٨. وكانت هذه القوات مسؤولة عن التحقق من التزام الجانبين المصري والاسرائيلي لوقف اطلاق النار وايضا بالاشراف على المنطقة العازلة.

واقامت هذه القوات نقاط تفتيش على الطرق الرئيسية اضافة الى دوريات متحركة للتاكد من عدم وجود تحركات للجانبين غير مصرح بها. وشاركت الولايات المتحدة في الاتفاق من خلال قوة دعم اتفاق سيناء «SSM» والتي تشرف وتدير اجهزة للانذار المبكر الارضية على كل من ممر «المتلا» و«الجدي» وتتيح هذه الاجهزة الالكترونية ومجساتها حصول جانبي الاتفاق على معلومات تكتيكية للانذار المبكر.

واستخدمت وسائل متعددة من نظم المراقبة والتحقق في ممري سيناء في تلك الفترة ومن اهم هذه النظم:

● استخدام المجال المغناطيسي المنبعث من كابل كهربائي يدفن في الارض لتتبع حركة الافراد والمركبات في الممرات.

● استخدام اجهزة اشعة تحت الحمراء فاعلة لعمليات المسح والتمييز بين الافراد والمركبات وتحديد اعدادهم وسرعتهم.

● استخدام اجهزة «سيز ١٠٠» لاكتشاف الهزات التي يسببها تحرك الافراد او المركبات من مسافة ٥٠ مترا. واستخدام وسائل تتبع للصوت.

● اجهزة تعمل بالاشعة تحت الحمراء لتحديد اتجاهات ونقط تحرك القوات او الافراد.

● اجهزة للرؤية الامامية تعمل ايضا بالاشعة تحت الحمراء وتوفر صورا حرارية خاصة في الاحوال الجوية السيئة.

□ ■ □

وغطت هذه الاجهزة مساحة تقارب ٦٠٠ كيلومتر مربع وكانت ترسل المعلومات من المجسات مباشرة الى ٣ محطات رقابة راسية، حيث يتواجد المراقبون الدوليون الذين يستخدمون اجهزة بصرية للرقابة.

ولم يتجاوز عدد الافراد الذين كانوا يديرون منظومة التحقق ١٦٧ فردا. وكانت تدعمهم كل ١٠ ايام طائرات استطلاع اميركية تحلق على ارتفاع ٧٠ الف قدم، كما يمكن لهذه الطائرات الانطلاق اذا ما طلب احد الطرفين ذلك. وفي الفترة ما بين عامي ١٩٧٦ - ١٩٨٠ تمكنت محطة الانذار المبكر من اكتشاف ٩٠ حالة خرق لبنود المعاهدة كلها تقريبا من الجانب الاسرائيلي.

وحتى بعد توقيع اتفاقية «كمب ديفيد» بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٩ فان عدد القوات او الافراد المشرفين على محطات الانذار المبكر لم يتغير رغم اتساع رقعة اشرافهم بحيث وصلت الى ٤٠ الف كيلومتر مربع. مما يؤكد ان تلك القوات ليست قوات حفظ سلام ولكنها في الواقع قوات للتحقق من التزام الجانبين بالمعاهدة.

وينظر حاليا الى الاجهزة والوسائل والاساليب التي استخدمت في التحقق في سيناء على اعتبارها مثالا ناجحا لما سيكون الامر عليه في اوروبا في ظل اي اتفاقيات جديدة متوقعة.

قوات الاطلسي تتحول الى قوات طوارىء دولية

المانيا الموحدة ترعب اوروبا

يبلغ تعداد الجيش في المانيا الغربية ٣٤٠ الف جندي ويمتلك ٥٠٠٠ دبابة و٤٥٠ مقاتلة و٢٤ غواصة واعدادا كبيرة جدا من مختلف انواع وطرز الاسلحة الاكثر حداثة على المسرح الاوروبي. اما الجيش في المانيا الشرقية فيبلغ تعداد جنوده ١٧٣ الف جندي ويمتلك ما يزيد عن ٣٠٠٠ دبابة. و٣٥٠ مقاتلة وافضل انواع الاسلحة الاخرى المتاحة في الدول الشرقية، كما يعتبر جيش المانيا الشرقية الاكثر تدريبا واستعدادا والافضل مستوى بين جيوش دول حلف وارسو.

□ ■ □

واذا كانت هناك عوامل تاريخية تخيف بعض الدول في العالم وخصوصا على الساحة الاوروبية عندما يجري الحديث عن الوحدة الالمانية فان القوة العسكرية التي سوف تكون اكبر دولة عسكرية في اوروبا دون منازع، اضافة الى كونها القوة الاقتصادية الاولى. ويرى هؤلاء المتخوفون وجوب وضع ضوابط واضحة وفعالة تضمن عدم تكرار احداث الماضي. وتجدر الاشارة الى ان المانيا منعت بمقتضى معاهدة الاستسلام في اعقاب الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ من تشكيل جيش قوي او بناء طائرات او دبابات او غواصات او سفن حربية كبيرة. ومع ذلك فانها تحايلت في عهد هتلر على هذه المعاهدة وكونت جيشا خاض الحرب العالمية الثانية. وقد لا تسمح المعطيات العالمية الجديدة والقدرات التكنولوجية في العالم المخصصة ان يتحقق لاحد التحايل على المعاهدات دون اكتشاف. لكن البعض يرى ان الخطر مازال قائما خصوصا وان اتحاد الالمانيتين سوف يخلق دولة هي الاقوى اقتصاديا على الساحة الاوروبية والثالثة في الترتيب بعد الولايات المتحدة واليابان.

رغم ان مستوى الدخل في المانيا الشرقية هو حوالي نصف مستوى الدخل في المانيا الغربية الا ان معدل دخل الفرد في المانيا الموحدة مع ذلك يزيد بمقدار ٢٪ عن معدل الدخل في فرنسا و٢٠٪ عن معدل الدخل في بريطانيا. مما يدعم مخاوف بعض الدول من خلق كيان عسكري وسياسي واقتصادي بالغ القوة في وسط اوروبا. وقد تنشغل المانيا الموحدة لعدة سنوات في ترتيب اوضاعها الداخلية بعد الوحدة التي اصبحت قاب قوسين او ادنى لكنها تستطيع بعد ذلك ان تتفرغ لاحداث مشاكل تخل بالامن العالمي.

□ ■ □

والالمان الشرقيون والغربيون مهتمون حاليا اكثر ما يكون بتحقيق الوحدة وهم مستعدون لتقديم اية ضمانات او تنازلات للدول الغربية والشرقية في سبيل ذلك. وصرح وزير دفاع المانيا الشرقية مؤخرا ان توحيد الجيشين في الالمانيتين سوف ينتج عنه جيش جديد لا يزيد عدد افراده عن ١٥٠ الف جندي ويتمتع بقدرة كبيرة على الحركة ومخصص لحماية الامن الداخلي والحدود البرية على ان يتم بعد توحيد الجيشين الوصول الى مستوى هذه الاعداد على مرحلتين الاولى يصل فيها مجموع الجيشين الى ٣٠٠ الف جندي ثم بعدها يصل الى المستوى المطلوب. وقد تستغرق هذه العملية ٥ سنوات على الاقل ويرى البعض انها تحتاج الى مدة قد تصل الى نهاية هذا القرن. مازال الموقف غير واضح بشان الوضع النهائي لالمانيا في حلفي وارسو والاطلسي ووجود القوات الاجنبية على اراضيها. ومازال موقف الالمان انفسهم في برلين وبون متعارضا. فالالمان الشرقيون يفضلون المانيا محايدة في حين ان المستشار الالماني هيلموت كول يرى استمرار وجود المانيا الموحدة كعضو في حلف الاطلسي. على الا تتبع اراضي المانيا الشرقية ذلك الحلف ولا يحق لقواته الدخول اليها. لكن هذه الضمانات الاخيرة لا تبدو كافية او مقنعة. وقد تكون احدى الصيغ المقبولة على المدى القصير على الاقل هو تكوين جيشين احدهما يتبع حلف وارسو والاخر يتبع حلف الاطلسي والابقاء على هذا الوضع حتى يتم التوصل الى حل لمشاكل خفض الاسلحة التقليدية في اوروبا التي تحول دون تحول الحلفين بعد ذلك الى قوة سياسية فقط دون جناح عسكري. وعندها يكون توحيد الجيش في المانيا ممكنا ويصبح ابقاء القوات الاجنبية على اراضي المانيا مشكلة رمزية.

واذا كانت كل من هولندا وبلجيكا قد قررت سحب قواتها من المانيا الغربية فان بقاء قوات الحلفاء المنتصرين بالحرب العالمية الثانية الاخرى هي مسالة وقت وسرعان ما ستتحول بعدها الى اعداد رمزية لضمان حياة المانيا الموحدة. واشبه ما تكون بقوات الطوارىء الدولية.



● افراد تابعين لقوات الخدمة الوطنية في المانيا الشرقية والذين تم خفض مدة خدمتهم العاملة بنسبة ٥٥٪ ابتداء من مطلع التسعينات.



● الانسحاب السوفيتي من افغانستان عبر جسر الصداقة بداية للانسحابات السوفيتية من العالم

كل الايدي الاروبية امتدت الى الكيس الالماني

من يموّل الانسحاب السوفيتي

قبل عدة أشهر فقط لم يكن احد، يصدق ان القوات السوفيتيةتضع خططا، أو عازمة على الانسحاب من أوروبا الشرقية، أما الآن فان تسارع الاحداث جعل عملية الانسحاب السريع للقوات السوفيتية هو الامر المثير للاستغراب.

وفي ٢٦ فبراير الماضي وقع الاتحاد السوفيتي اتفاقية مع تشيكوسلوفاكيا لسحب القوات السوفيتية مع الربع الاول من العام المقبل. وفي نفس اليوم الذي وقعت فيه هذه الاتفاقية بدأت القوات السوفيتية في وضع دباباتها فوق عربات السكك الحديدية المتوجهة الى اراضيها. وواقع الامر ان الانسحاب السوفيتي قد بدأ فعلا منذ ديسمبر ١٩٨٨ عندما اعلن الزعيم السوفيتي غورباتشيف في الامم المتحدة عن عزم بلاده سحب ٥٠ ألف جندي من أوروبا الشرقية وخفض قواتها المسلحة بمقدار نصف مليون جندي مع نهاية عام ١٩٩١. ولم تكن الخطة السوفيتية هذه تقضي سحب أكثر من ١٠,٠٠٠ جندي من الاراضي التشيكية. وتم بالفعل سحب ٣٠٠ منهم لكن الاتفاق الجديد سوف يتم بمقتضاه سحب ٢٣,٥٠٠ ألف رجل.

□ ■ □

وكشف بدء الانسحاب السوفيتي من تشيكوسلوفاكيا الاستخبارات الاميركية والغربية في تقدير عدد القوات المدرعة السوفيتية هناك حيث قدرتها الاستخبارات الغربية سابقا بـ ٣٠٠٠ عربة واتضح الآن ان عددها ٤٠٠٠ عربة، ويوجد لدى الاتحاد السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا فرقتا دبابات و٣ فرق ميكانيكية و٥ اسراب من المقاتلات وصلت كلها كجزء من قوات الغزو السوفيتية للقضاء على ما عرف بربيع براغ عام ١٩٦٨.

وبالمثل فان القوات السوفيتية البالغ عددها ٦٠ ألف جندي بدأت بالفعل من الانسحاب من الاراضي الهنغارية، ومن المقرر ان تنتهي عملية الانسحاب مع نهاية هذا العام.

والمشكلة الكبرى الان هي: القوات السوفيتية في ألمانيا الشرقية البالغ تعدادها ٣٥٠ ألف جندي والتي تتمركز في ٣٠ حامية على الاراضي الالمانية، وصفة هذه القوات ووضعها في المانيا بعد توحيدها. خصوصا وان جميع الانسحابات السوفيتية من أوروبا الشرقية تتم بمقتضى مسودة الاتفاق على الخفض المتبادل للقوات التقليدية في أوروبا مما يعني ان السوفيت سوف يستبقون ١٩٤ ألف جندي في المانيا الشرقية أو على الاراضي الالمانية الموحدة، واذا كانت دول حلف الناتو، وحتى هنغاريا وبولندا العضوان في حلف وارسو ترفضان ان تكون المانيا الموحدة محايدة خوفا من عواقب المستقبل وتؤكدان أن تكون هذه الدولة الجديدة جزءا من حلف شمال الاطلسي، فان ذلك يشير الى وجود شبه تصور للاتفاق حول وجود مجمل القوات الحليفة في المانيا في الفترة الانتقالية التي سوف يسمح بمقتضاها بتحرك تلك القوات بما فيها القوات السوفيتية بحرية على كامل الاراضي الالمانية حتى يتم الوصول الى اتفاق نهائي بشان شكل ونوع الوجود العسكري على الأراضي الالمانية وانتماءات المانيا.

□ ■ □

وربما تشكل في المستقبل عمليات التدريب على الطيران المنخفض للقوات السوفيتية احدى المشاكل التي يجب التوصل الى حل بشانها في اطار ضبط كلي للطيران الحربي فوق كامل المانيا، كما ان نوعيات معينة من الاسلحة يتحتم سحلها بما فيها الاسلحة الكيماوية وتحديد مناطق التدريب، لكن الوضع النهائي الذي سوف يشهد سحب كامل القوات السوفيتية من المانيا سوف يتم الاتفاق عليه بعد عام من الآن تقريبا وتبقى المشكلة التي سوف يواجهها السوفيت وهي: من سيدفع تكاليف اعادة تمركز القوات السوفيتية الضخمة الموجودة في أوروبا الشرقية بوجه عام وفي المانيا الشرقية بوجه خاص مرة أخرى في أراضي الاتحاد السوفيتي، ولكن يبدو ان على المانيا الموحدة فواتير حساب ضخمة يتحتم عليها اعداد نفسها لدفعها.

تعتمد على تكنولوجيا مواد الدفع الصلبة.. وقوتها ضعفا المدافع الحالية

مدافع كهرو مغناطيسية لدبابات المستقبل

منذ الخمسينات والمدفع عيار ١٠٥ ملم هو المدفع القياسي لدبابات الدول الغربية بوجه عام وحلف شمال الاطلسي بوجه خاص. وفي نهاية الستينات حدث تطور كبير جدا للمدافع الرئيسية للدبابات عندما بدىء بادخال المدفع ١٢٠ ملم الى الخدمة. وتحمل دبابات القتال الرئيسية الحديثة من طراز «تشاليتجر» و«ليوبارد-٢» و«M-1 A-2 ابرامز» هذا المدفع الذي يتساوى بالطول مع المدفع القديم عيار ١٠٥ ملم تقريبا. فان المدفع ١٢٠ ملم يزن ١٩٩٥ كيلوغراما ولكن هذه الزيادة في الوزن تم تعويضها حيث ان كفاءة المدفع ١٢٠ ملم تزيد بمقدار ٦٠٪ في جميع العناصر عن المدفع السابق.

ويسود الاعتقاد بان دبابات الجيل المقبل سوف تحتاج الى مدافع جديدة ذات قوة دفع لا تقل عن ضعف تلك التي تحملها المدافع الحالية. وقد تم بالفعل البحث في مجالات متعددة لتحديد المجالات التي يمكن من خلالها استنباط قوة لمدافع المستقبل. وتتركز الابحاث التقنية الخاصة بالدفع حاليا على مواد الدفع الصلبة والسائلة ونظم الدفع الكهربائية والمغناطيسية واضافة الى تطبيقات الطاقة الموجهة. ومن المعتقد انه يمكن مع نهاية التسعينات الانتهاء من تطوير مدفع قوي جديد للدبابات الغربية يعتمد على تكنولوجيا مواد الدفع الصلبة للقذائف المستخدمة حاليا في المدافع التقليدية عامة.

□ ■ □

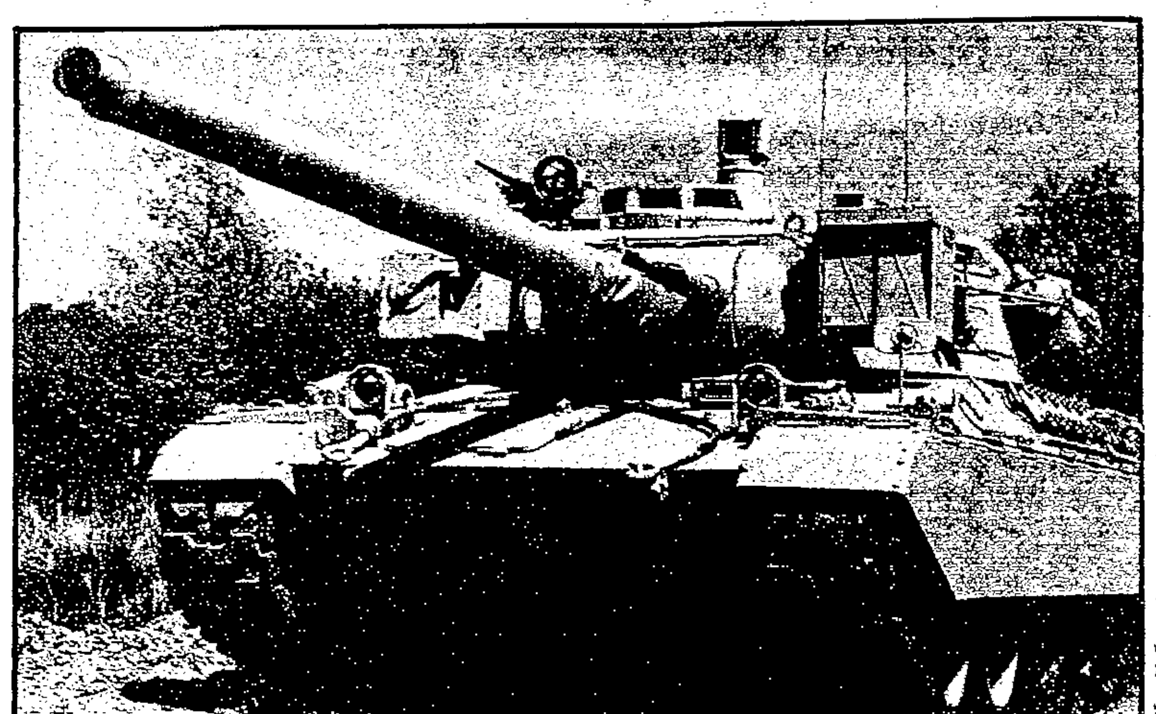
وتجري مصانع «راين ميتال» الالمانية الغربية والتي طورت في الاساس اول المدافع من عيار ١٢٠ ملم اختبارات سرية حاليا لتطوير المدفع الجديد عيار ١٤٠ ملم. ولا تبدو المشكلة كبيرة بالنسبة لعيار قطر المدفع الجديد، ولكن عيار الطول الاضافي هو الذي قد يسبب مشاكل تتعلق بالاتزان النهائي لبرج الدبابة ومحدوديات استخدامه. كما ان مثل هذا العيار الثقيل يحتم تطوير جهاز آلي لتلقين الذخيرة قادر على جعل معدل الاطلاق يتراوح بين ١٠-١٢ طلقة في الدقيقة.

ويتم التركيز في نفس الوقت في المدفع الجديد على ذخائر طاقة الحركة الخارقة للدروع، لان ذخائر الشحنة المشكلة، حتى تلك الذخائر التي تحمل شحنتين متتاليتين، اصبحت تجد مقاومة لها من دروع السيراميك والدروع الانفجارية، والمركبة في الدبابات الحديثة. ولكن قدرة الذخائر الخارقة للدروع التي تعتمد على مبدأ طاقة الحركة اثبتت فاعليتها في مواجهة جميع انواع الدروع السابقة المشار اليها. وفي حين تستخدم دول حلف الاطلسي، وخصوصا الولايات المتحدة والمانيا الغربية، رؤوسا ثاقبة لذخائر طاقة الحركة مصنوعة من اليورانيوم المستنزف، الا ان الخطورة التي تعترض استخدام هذا المعدن بالنسبة لطقم الدبابة او بالنسبة للرماد المتناثر من عملية الاصطدام دفعت الابحاث في اتجاه اعادة البحث وتطوير ذخائر مصنوعة من معدن «التانغستون». لكن عملية المفاضلة بين المدنيين ليست سهلة بالقدر الذي يتبع تفضيل واحد على الآخر.

ومنذ فترة والابحاث تجري على المدفع ١٢٠ ملم لتعديله ليكون صالحا للاستخدام مع وسائل الدفع السائلة للذخائر. ويعتقد الخبراء في المانيا وبريطانيا ان الوقود السائل يمكن ان يحسن من قدرة المدفع بنسبة تتراوح بين ١٠-٢٠٪ دون أي زيادة في العيار. اضافة الى ماسوف يوفره هذا الاستخدام من مساحة كبيرة في الدبابة وحل مشاكل لوجستيكية معقدة. لكن في المقابل فان امام تطوير هذا المدفع فترة زمنية طويلة خصوصا فيما يتعلق بتصغير نظم حقن الوقود والتحكم في مقدار نسبه.

□ ■ □

وتجري الابحاث ايضا بالنسبة للمدافع المستقبلية للدبابات على صنفين من المدافع الكهربائية احدهما يعرف باسم المدفع الكهرومغناطيسي والاخر هو الكهروحراري. والمدفع الاول تجري ابحاثه ايضا في اطار مبادرة الدفاع الاستراتيجية ويعتمد على تسريع المقذوف المتحرك على قضيب بواسطة تحريك المجال المغناطيسي عليه في حركة مشابهة لامواج البحر. اما المدفع الكهروحراري فهو لا يختلف كثيرا عن المدفع الحالي لكن توليد الطاقة الدافعة يتم بحرق المواد الكيماوية في مؤخرة المدفع بوسائل حرارية كهروبائية. وتشكل ضخامة المدفعين وتوفير مصادر الطاقة الكهربائية الضخمة لهما نقطة الضعف التي تجعل من العسير الانتهاء من تطوير هذه الفئة من المدافع في المدى المنظور خصوصا بالنسبة لامكانية استخدامها بواسطة الدبابة. واذا كانت المدافع الكهربائية قد تكون متاحة في المستقبل فان مدافع الدبابات الليزرية القادرة على تدمير الدبابات المعادية تدميرا حقيقيا ما زالت بعيدة المنال جدا على ما يبدو وسوف تبقى جزءا من الخيال العلمي لفترة مقبلة.



● الدبابة الفرنسية «ايه. ام. اكس - ٣٠» تحمل مدفعا من عيار ١٠٥ ملم مع ذخائر خاصة

ترسانة خطيرة تحت الجليد تستطيع تدمير العالم باسره

الدائرة القطبية.. اسخن منطقة في العالم

نزع سلاح القطب بعد سلاح اوروبا

اعداد: طاهر عبدالحميد

تقع جميع الدول المشاركة في حلف شمال الاطلسي شمالي دائرة مدار السرطان. اما دول حلف وارسو فان اغلبها شمال خط عرض ٤٥ درجة ومع هذا الحشد الشمالي الكبير فان القليل من الاهتمام تم توجيهه بالفعل لنزع السلاح عند الدائرة القطبية الشمالية وانصب الحديث في الغالب عل وسط اوروبا.

مع ذلك تبقى الدائرة القطبية الشمالية هي المكان الاكثر احتمالا لانطلاق ومسار الاسلحة النووية بين الكتلتين وبالتالي فان الحاجة اكثر الحاحا عندها لوجود منظومات للانذار المبكر وشبكات من المجسات لمنع أي مفاجئات في المستقبل واعطاء الثقة في هذه المنطقة التي قد تبدو من ناحية الشكل هادئة.

ويوجد حاليا مجموعة كبيرة من المجسات والنظم تزود الفرقاء بالانذار المبكر حول حركة الصواريخ العابرة للقارات والقاذفات بعيدة المدى. وتعتمد الولايات المتحدة على الاقمار الصناعية ومنظومة الشمال الرادارية المقامة في الاسكا وغرينلاند وكندا. اما الاتحاد السوفيتي فانه يعتمد على الرادارات الارضية. ولا يمكن الافتراض ان هناك اتزانا في قدرات التتبع والانذار المبكر الامر الذي يعني أي اتفاق مستقبلي يجب ان يتبعه مشاركة في الاجهزة والمعلومات.

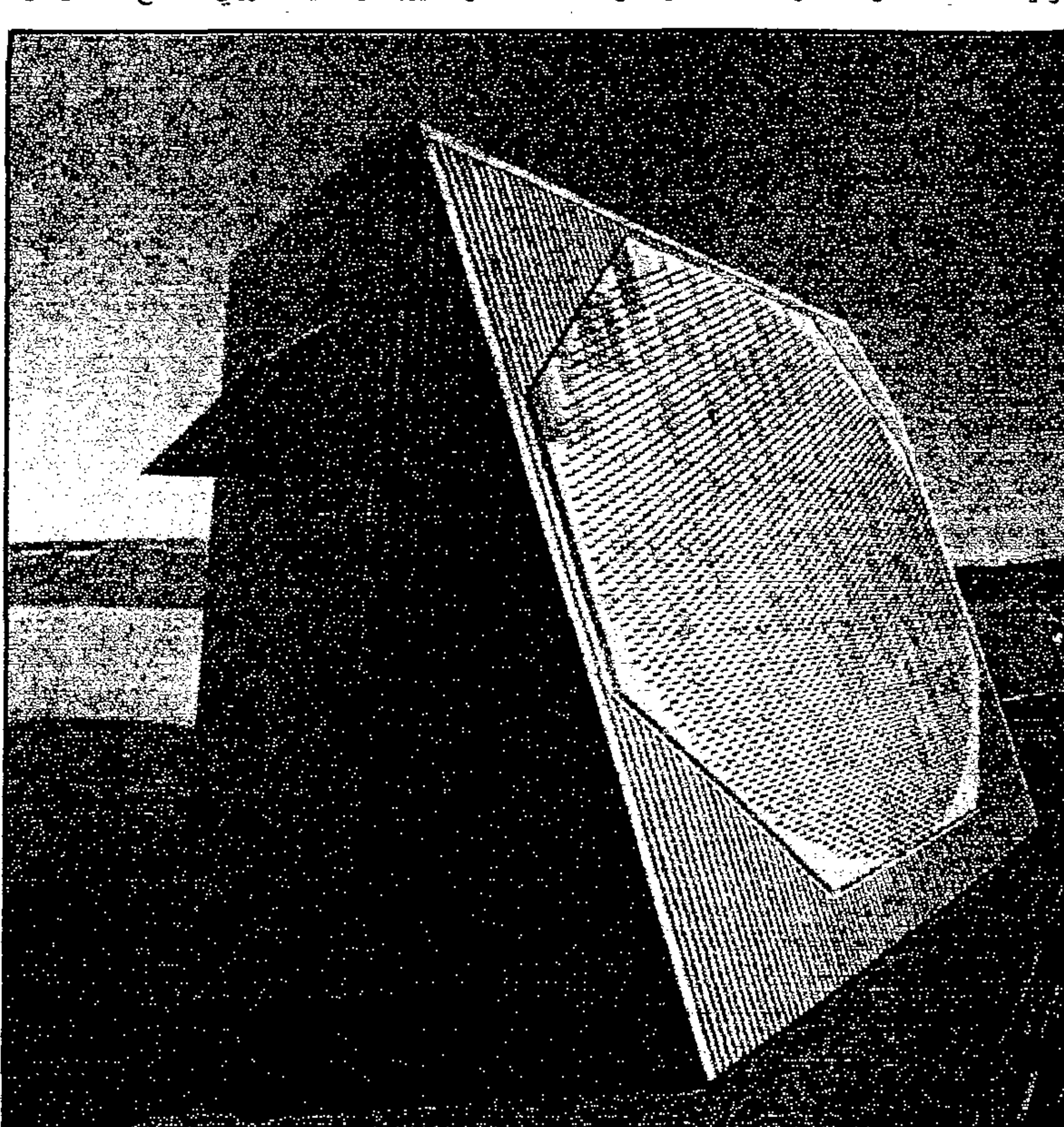
□ ■ □

ومما يزيد من تعقيد الامور في الاصقاع الشمالية ان السوفيت يمتلكون قاعدة بحرية ضخمة في شبه جزيرة «كولا» تعتبر مركزا لتجمع الغواصات الحاملة للصواريخ النووية. ويمكن ان تطال الصواريخ المراكز الاستراتيجية المدنية والعسكرية في الاراضي الاميركية دون ان تغادر الغواصات قواعدها. مما يعني وجوب محافظة الغرب على قوة استطلاع بحري ومضادة للغواصات محمولة جوا او على سفن السطح لعمليات التتبع والمراقبة، رغم وجود مجموعة كبيرة من الالغام والمجسات ضمن شبكة متكاملة منتشرة تحت القبة الثلجية والممرات المؤدية اليها. وربما تعمد الدول بعد توقيع معاهدة «ستارت» على تدعيم هذه الشبكات والاشتراك في جعلها مقساة لعوامل الزمن.

والدائرة القطبية الشمالية قد لا تكون منطقة مناسبة لعمل سفن السطح وهو امر لا يعمل في صالح الاتحاد السوفيتي. وفي الوقت نفسه فان جعل اوروبا خالية من الاسلحة النووية سوف يفرض على حلف الاطلسي ابقاء قوته البحرية النووية في الشمال تحسبا لهجوم سوفيتي مستقبلي تقليدي ارضي على الساحة الاوروبية قد لا يجد معه الغرب مفرا من تقديم العون النووي ضده من خلال هذه القوة.

□ ■ □

وللوصول الى المياه الاطلسية الشمالية يتحتم على القوات البحرية عبور بحر النرويج وجزيرة غرينلاند وهي المناطق التي يتحتم على الغرب تدعيمها وتقويتها في مواجهة خطر الغواصات السوفيتية ولكن نفس القدر من الاهتمام يتحتم توجيهه نحو مخاطر صواريخ السطح بعيدة المدى السوفيتية التي يمكن ان تؤثر على عمل القدرة النووية على متن السفن الاميركية. وهذه الصواريخ يمكن ان تكون من نوعية الصواريخ الجوالة بعيدة المدى ذات القواعد البحرية او ذات القواعد الجوية. وهذه النوعية ليست جزءا من مباحثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية في الوقت الحاضر. ولكن المحادثات يجب ان تبدأ قريبا فيما يتعلق بمعاهدة للدائرة القطبية الشمالية يتم من خلالها خفض الاعمال والتحركات العسكرية في الشمال الى الصفر وقد تتجاهل مثل هذه المعاهدة الحقائق الجغرافية وخصوصا تلك التي تتعلق بالاتحاد السوفيتي الذي يفتقر الى موانىء بحرية على الاطلنطي او بحر الشمال ومعظم عمل قواته البحرية ينحصر في بحر اليابان وموانئه الشمالية وبالتالي فيجب ان تسمح المعاهدة بممرات عبور محددة لسفن السطح والغواصات السوفيتية يتم مراقبتها جيدا يتاح لاسطول سفنه بالمرور من الشمال الى المياه الدافئة. ومع تحديد اعداد صواريخ السطح والوحدات المضادة للغواصات التي يتحتم وجودها لدى أي من الطرفين في تلك المناطق. وقد يطالب الاتحاد السوفيتي بمميزات مماثلة في البحر المتوسط وهو امر من المؤكد انه لن يلقى قبولا من دول الغرب التي لها قواعد في المتوسط وبالتالي فان احتمال التوصل الى اتفاقية قريبا بشان نزع سلاح القطب الشمالي حتى بعد الوصول الى اتفاقيات بشان معاهدة «ستارت» ومعاهدة الحد من الاسلحة التقليدية هو امر غير متطور في الوقت الحالي.



● صورة تخيلية لرادار انذار مبكر اميركي من فئة رادارات «فيزد ارى» التي تعمل لتغطية الدائرة القطبية الشمالية

دبابات سوفيتية حديثة في السوق السوداء

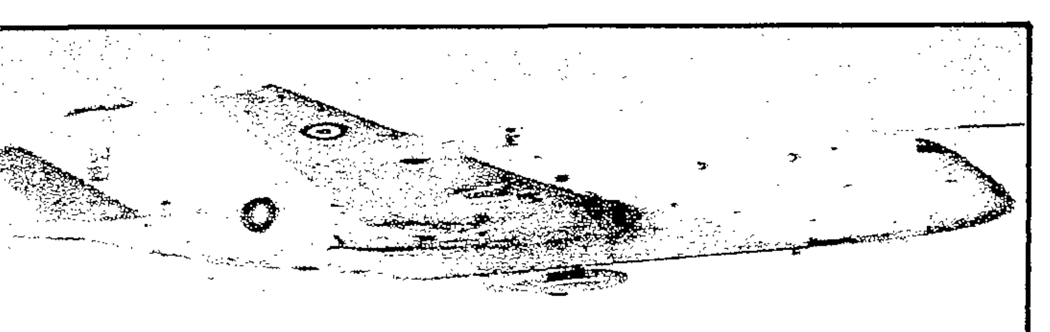
● احدى الدبابات السوفيتية الصنع من طراز تي-٧٢ التابعة للجيش البولندي أثناء احدى المناورات

أمر الزعيم السوفيتي «غورباتشيف» بتشكيل لجنة للتحقيق في نشاطات احدى التعاونيات السوفيتية التي كانت تخطط بالتعاون مع المخابرات السوفيتية لبيع ١٢ دبابة سوفيتية حديثة جديدة مع جميع الاضافات السوفيتية التي كانت معدة للشحن وموضوعة على عربات سكة حديدية في اتجاه ميناء «نوفوروسيست» بيعت لعملاء في الغرب بمبلغ ٦,١٦ ملايين دولار وان جميع التعليمات الانكليزية وليس باللغة الروسية كما هي العادة.

مما زاد من عمق الفضيحة التي وصلت الى البرلمان السوفيتي ان مسؤول التعاونية التي تورطت في عملية البيع هو مسؤول سابق في المخابرات السوفيتية وان الدبابات هي من فئة الدبابات السوفيتية الجاري انتاجها حاليا للخدمة في القوات السوفيتية وهي من طراز T-72 M-2 حيث يجرى انتاجها في مصانع «نيزاني تاغيل رقم ١٨٣».

وكان قد كشف النقاب في مطلع هذا العام عن تشكيل شركة دولية متعددة الجنسيات للمتاجرة بالسلاح السوفيتي من الصنف الاول، الذي يبدي الغرب اهتماما خاصا به، واشتملت هذه الاسلحة دبابات T-72 وناقلات الجنود المدرعة من طراز BTR-80 وصواريخ «سام-٨ أرض-جو جيكو» وحتى مقاتلات «ميغ-٢٩ فالكون»، وقد ادعت الشركة في حينها ان معظم الاسلحة سيتم توريدها من دول تابعة لحلف وارسو أو يوغسلافيا باستثناء العربات المدرعة والدبابات فقد خدمت في الجيش السوفيتي، في وقت لاحق اعلنت الشركة عن انها لن تستطيع الوفاء بتوريد مقاتلات من طراز «ميغ-٢٩» وتتخذ الشركة من اسبانيا مقرا لها وفي آخر اعلاناتها عرضت توريد مدافع ذاتية الحركة من عيار ١٥٢ملم و١٥٥ملم ومدافع «هاوزر» مقطورة من عيارات مختلفة وراجمات صواريخ ومدافع رباعية مضادة للطائرات من عيار ٢٣ ملم ومدافع «هاون» من مختلف العيارات وأجهزة اتصالات ودروع صدر للجنود مضادة للرصاص واجهزة مقاومة للحرب الكيماوية واجهزة أخرى.

نمرود البريطانية تحال الى التقاعد



● طائرة الحرب المضادة للغواصات والانقاذ البريطانية «النمرود»

أسقط سلاح الجو البريطاني مؤخرا مشروعا يهدف الى انفاق ١٠٠ مليون جنيه استرليني من أجل تطوير ما يملكه من طائرات للانذار المبكر البحري من طراز «نمرود» وعددها ٤٠ طائرة، وكان مشروع التطوير الخاص بطائرات «النمرود» البحرية قد أعد اثر اكتشاف تآكل وصدأ في معدن هياكل هذه الطائرات.

يعود تطوير طائرة «النمرود» للتجسس والانذار المبكر والانقاذ البحري الى الستينات حينما تم استخدام جسم أول طائرة تجارية نفاثة بريطانية من طراز «كوميت» كنقطة بداية لتطوير هذه الطائرة. وفي عام ١٩٨٦ دخلت هذه الطائرة دوامة معارك سياسية عنيفة بعد ان فشل تطوير رادار بريطاني كبير كان يفترض ان تحمله ليجعل منها أول طائرة انذار مبكرة وقيادة وتوجيه وسيطرة للمعارك الجوية من صنع بريطاني، وكان يفترض ان يتم انفاق ٨٨٠ مليون جنيه استرليني على هذا المشروع يفترض ان يتم انفاق ٨٨٠ مليون جنيه استرليني على هذا الذي رفض فيما بعد، بتفضيل الطائرة الاميركية «بوينغ E-3» عليه.

وبدأت أولى هذه الطائرات الجديدة في دخول الخدمة في سلاح الجو البريطاني.

كانت التقارير السابقة كلها تجمع على ان طائرة «النمرود» تستطيع الاستمرار في العمل في مهمات مكافحة الغواصات حتى عام ٢٠١٠ على أقل تقدير.

لكن العيوب التي ظهرت مؤخرا في هذه الطائرة المتقادمة ورفض سلاح الجو البريطاني وضع اعتمادات لتطويرها رغم زيادة اعتمادات سلاح الجو نفسه حتى ميزانية عام ١٩٩٣ سيؤديان الى سحب اعداد هذه الطائرات من الخدمة بالتدريج، ولن يأتي عام ٢٠٠٠ الا وتكون جميع طائرات النمرود قد سحبت من الخدمة بالكامل وتصبح هذه الطائرة بعدها، جزءا من التاريخ كغيرها من الطائرات قيد عرض في المتاحف الآن.

واستخدمت الطائرة «النمرود» بصورة رئيسية في عمليات التجسس فوق بحر البلطيق وجنوب الاطلسي. كما انها تستخدم منذ حوالي ٢٠ عاما في عمليات الانقاذ بعيدة المدى البحرية والجوية، ولا يوجد في سلاح الجو أو البحرية البريطانية حاليا أي طائرة يمكن احلالها محل «النمرود» بصورة سريعة. لكن يعتقد بان بريطانيا سوف تتجه نحو الحصول على استخدام طائرات اميركية وسوف تعلن الحكومة البريطانية بصورة رسمية موقفها من طائرة «النمرود» في الشهر المقبل.

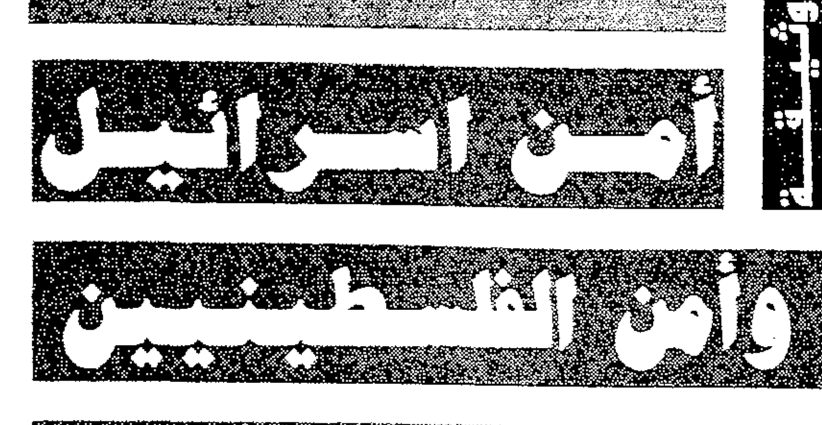
سيدة التسعينات.. اميركية.. وغامضة

● صورة تخيلية لطائرة المستقبل القتالية ذات القدرة على الاقلاع والهبوط العمودي

يدرس صناع الطائرات الاميركيون حاليا البدائل المختلفة لتطوير طائرة مقاتلة متقدمة يمكنها أن تحل في المستقبل محل المقاتلة الحالية F-16 التي تشكل عصب القدرة القتالية لسلاح الجو الاميركي. والبرنامج الجديد الجاري الاعداد له هو امتداد لبرنامج سابق لتطوير مقاتلة المستقبل بدا العمل به عام ١٩٨٠.

من المقرر ان تنتهي الخدمة العملياتية للمقاتلة F-16 في سلاح الجو الاميركي في الفترة ما بين ٢٠٠٤ الى ٢٠٠٦، ويتحتم استخدام التقنيات الحديثة والتي جرى تطويرها وتلك الجاري تطويرها حاليا في صناعة الطائرة الجديدة المتعددة الاغراض، وسوف يستفاد الى حد كبير من التجارب والعروض التي اجريت في مجال تطوير الطائرة القتالية المتقدمة المعروفة باسم ATF، اضافة الى تزويد هذه الطائرة بمزايا اضافية مثل القدرة العالية جدا على المناورة والمدافع الثابتة الجديدة واستخدام مواد من اللدائن المركبة في صناعة الهيكل وتزويدها أيضا باجهزة الكترونية للتعامل مع الاهداف المعادية بصورة آلية، وتقضي المواصفات الاميركية الموضوعة للطائرة ان يستخدم فيها الجيل الثالث من المحركات النفاثة الدافعة وهو الجيل الذي يفترض ان يكون خفيف الوزن وقوة دفعه عالية جدا وحجمه صغير ومعظم أجزائه من اللدائن، لان طائرات المستقبل سوف تكون بالغة الكلفة فان التخوف الآن هو ان اعداد هذه الطائرات سيكون محدودا، ولا يتوقع ان يزيد عن نصف اعداد المقاتلة المتقدمة التي لم تدخل الخدمة بعد في سلاح الجو الاميركي والبحرية. ومن الامور التي ما زالت قيد البحث ولم يتخذ فيها قرار نهائي بشأن خليفة المقاتلة F-16 هو ما اذا كانت سوف تتمتع بالقدرة على الاقلاع والهبوط العمودي STOVL مع قدرتها على الطيران في السرعات فوق الصوتية، وقد قام سلاح الجو الاميركي بالفعل من أجل حسم هذا الموضوع بتوقيع عقد أحدى الشركات الاميركية المختصة في صناعة الطائرات لدراسة موضوع جدوى استخدام طائرات الاقلاع العمودي وسوف تنتهي هذه الدراسة في عام ١٩٩١ وسوف يتوقف عليها الشكل النهائي المقترح لطائرة المستقبل التي سوف يبدأ بتصميمها في عام ١٩٩٤، والجدير بالذكر ان موضوع استخدام المقاتلات ذات القدرة على الاقلاع العمودي كمقاتلات مستقبلية قد تم استطلاعه في عام ١٩٨٦ لكنه لم يتم اعتماد أي برامج محددة بشأن نتائج الاستطلاع، كما ان المقاتلة خليفة الطائرة «دوغلاس هارير» الاسرع من الصوت ما زالت بعيدة المنال.

بقلم: زئيف شيف



أمن اسرائيل وأمن الفلسطينيين وأمن العرب

طوال العقود الاربعة الماضية، تركزت المبادرات التي طرحت لحل النزاع في الشرق الاوسط على نقطة رئيسية هي: «أمن اسرائيل».. وقد طغت هذه النقطة على كل ما عداها، وتمكنت آلية الدعاية الاسرائيلية من ربط كل جوانب الصراع، وافرازاته بها، بحيث اصبح هذا الامن هو المشكلة التي يدور حولها الصراع في المنطقة، في نظر الدبلوماسيين الذين يتعهدون تقديم المبادرات، منذ اوائل السبعينات، بكل ما في ذلك من تحويل للصراع عن مجراه الحقيقي والامن مقابل السلام، لا «الارض مقابل السلام» هو الشعار الذي تطرحه اسرائيل حاليا: ولكن: كيف تنظر اسرائيل الى الامن الاسرائيلي؟

«الحد الادنى لمتطلبات اسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين هو موضوع الدراسة التي اعدها معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، بتمويل من مؤسسة كوريت في سان فرانسيسكو. والمعهد مؤسسة خاصة للابحاث هدفها «تشجيع الحوار غير الرسمي حول مصالح اميركا في الشرق الادنى»، واهتمامها الرئيسي هو الصراع العربي الاسرائيلي.

ويضم مجلس ادارة المعهد عدة شخصيات كانت فاعلة في ازمة الشرق الاوسط ، وما زالت في دائرة الضوء، من بينها: جورج شولتز، والكسندر هيغ، وزير الخارجية الاميركية الاسبقان. وصموئيل لويس، سفير اميركا السابق في اسرائيل، ووالتر مونديل نائب الرئيس كارتر، وجين كيركباتريك، مندوبة الولايات المتحدة السابقة في مجلس الامن، وروبرت مكفرلين، مستشار ريغن لشؤون الامن القومي، ودانيال بايبس، الخبير بالسياسة الخارجية الاميركية، الى جانب عدد من الاكاديميين والباحثين اليهود من بينهم عيرشي غودمان، الخبير الاستراتيجي، وزئيف شيف، وايتامار رابينوفيتش وجوشوا مورافشيك ووالتر شتيرن وكارول شتيرن وجوناثان شتيرن ودانا بيرغر وباري روبين، ومن هذه الناحية فان المعهد بعناصره وتكوينه، قريب من الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة، ومن المواقف الاسرائيلية.

والدراسة من اعداد زئيف شيف، المحرر العسكري في جريدة هاأرتس الاسرائيلية، والوثيق الصلة بصناع السياسة في اسرائيل من الليكود وحزب العمل، ومن هذه الزاوية فاننا نستطيع القول ان الدراسة تعكس المواقف المبدئية لحكومة اسرائيل.

ويذكر زئيف شيف في دراسته «ان الانتفاضة فرضت نقطة تحول رئيسية في الصراع العربي الاسرائيلي، وادى تسارعها الى صرف انظار صناع السياسة وصانعي السلام عن التخطيط على المدى البعيد» ولتحقيق التوازن بين أمن اسرائيل وحقوق الفلسطينيين (وهما عنصران اساسيان في اية مبادرة للسلام) ينبغي ان يحصل المسؤولون الاميركيون على تصور واضح للحد الادنى لحاجات اسرائيل الامنية.. وهذا هو الهدف من هذه الدراسة.

هذا هو الحل الذي ستعرضه اسرائيل على الفلسطينيين والعرب

كونفدارلية تعطي اليهود شراكة كاملة في الضفتين

نسفت الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة الوضع الراهن الذي حاولت اسرائيل الحفاظ عليه في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني، وبذلك فانها وفرت فرصة لكل الاطراف لاستئناف عملية السلام، واعادة النظر في عدد من الافتراضات الاساسية. وكما كان الوضع بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣، فان الظروف مواتية الان لامكانية عقد سلسلة من الاتفاقات المرحلية التي يمكن ان تؤدي الى اتفاقية سلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

والافتراض الذي تنطلق منه هذه الدراسة هو: ان الفلسطينيين والاسرائيليين سيجلسون، في النهاية، الى طاولة المساومات. وفي المفاوضات التي ستجري، ستكون اسرائيل بحاجة الى تقرير ما هو الحد الادنى لشروطها العسكرية قبل ان توافق على تنازلات اقليمية. وهذه الشروط هي موضوع هذه الدراسة، ونحن لم نعرضها كخطة عسكرية تقنية وانما كمبادىء اساسية ينبغي على اسرائيل ان تصر عليها. وكل نقطة مبحوثة بشكل منفصل .. ولكن كل النقاط متعلقة بانهاء النزاع الفلسطيني الاسرائيلي على اساس تسوية لا تعرض وجود او امن اسرائيل للخطر. والنظرة الاستراتيجية الاجمالية لهذه الدراسة نظرة معتدلة، ولكنها متصلبة ومتطرفة في تفاصيلها وشروطها العسكرية.

□■□

والنزاع لا يمكن حله الا باتفاقية يتم التوصل اليها بين اسرائيل والفلسطينيين ولذلك ينبغي على اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ان يتوصلا في النهاية الى تفاهم. وهذا هو المبدأ السياسي الذي ينبغي أن تستند اليه كل اعمال اسرائيل. والبحث عن بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية سيؤدي، في احسن الاحوال، الى اتفاقية جزئية. وفي اسوأ الاحوال فانه سيتحول الى قنبلة زمنية سياسية. وبدلا من ان تكافح اسرائيل من اجل البحث عن بديل لمنظمة التحرير، ينبغي عليها ان تحاول تغيير هذه المنظمة.

ولا مناص من اشراك الاردن في اية اتفاقية شاملة للسلام، بغض النظر عن النظام الموجود فيها. فالاردن، من الناحية العضوية، جزء لا يتجزأ من الحوض الذي يضم اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة. ومن الناحية الامنية، لا يمكن النظر الى اجزاء هذا الحوض كل على حدة. والضفة الشرقية ينبغي اشراكها في اتفاقية السلام لتخفيف المخاطر العسكرية التي قد تتعرض لها اسرائيل، بما في ذلك احتمال حدوث هجوم مفاجىء على جبهتها الشرقية، بعد انسحابها من اراض في الضفة الغربية. واذا لم يكن الاردن طرفا في اتفاقية السلام والاجراءات العسكرية، فان اسرائيل ستضطر الى ترك قسم كبير من قواتها بصورة دائمة في الضفة الغربية.

والحل السياسي يمكن ان يتحقق عن طريق اجراءات كونفدرالية تشمل اسرائيل والكيان الفلسطيني والاردن. وهذه الكونفدرالية سيكون لها دستور ملزم لا يعلق او يعدل الا بالموافقة الجماعية لكل الاطراف. ويشمل الدستور مواد حول نزع سلاح الكيان الفلسطيني واجراءات رقابة من جانب اسرائيل .. اضافة الى مواد تمنع الكيان الفلسطيني من توقيع اية اتفاقية عسكرية مع الاطراف الاخرى او استقبال اي خبراء عسكريين اجانب. ويشمل الدستور ايضا بنودا تنص على انه لا يجوز للكيان الفلسطيني ان يضم اليه، او ينضم الى، او يضم الى اي كيان سياسي اخر. والفلسطينيون سوف يحصلون على حق تقرير المصير، ولكنهم سيحرمون من الوسائل التي يمكن ان تضر، او تساعدهم على الاضرار بحقوق جيرانهم.

وانهاء النزاع يحتاج الى مراحل انتقالية ستساهم على بناء الثقة بين الاطراف وتخفض التهديدات العسكرية التي تتعرض لها اسرائيل. وهذا النزاع يتعلق بعدة اطراف، من بينها دول عربية تعارض اتفاق السلام وفلسطينيون منقسمون حول الحاجة لحل النزاع. واثناء المرحلة الانتقالية، ينبغي على الفلسطينيين ان يثبتوا لاسرائيل انهم تخلوا عن فكرة تدمير الدولة اليهودية على مراحل، وينبغي على اسرائيل ان تثبت للفلسطينيين انها لا تتفادى الدخول في مفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي.

□■□

والمرحلة الانتقالية ينبغي ان تستمر الى ان توقع الدول العربية المحيطة باسرائيل اتفاقات سلام معها. وطالما ان حالة الحرب وخطر حدوث هجوم قائمان، ستظل القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة. واذا انضم الاردن الى اتفاقية السلام، فانه يمكن ان تخفض القوات الاسرائيلية الموجودة في الضفة الغربية ويتركز وجودها في المناطق الشمالية الغربية في مواجهة سوريا. واذا وقعت سوريا اتفاقية مع اسرائيل فانه يمكن ان تخضع عمليات نشر الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية الى تغييرات كبيرة.

واسرائيل ستنشر قواتها في الضفة الغربية في تجمعين او ثلاثة تجمعات اثناء الفترة الانتقالية. وستنتشر هذه القوات على منحدرات الجبال الشرقية في يهودا والسامرة التي تطل على وادي الاردن، وهي مناطق غير كثيفة السكان. وستحتفظ اسرائيل بقوات عسكرية، ومحطات انذار مبكر، وبطاريات صواريخ مضادة للطائرات. ولتجنب الاحتكاك مع السكان المحليين، ستكون التحركات في هذه المناطق محصورة في محاور محددة من وادي بيت شيعان في الشمال الى القدس عن طريق معالي ادوميم. وفي غزة، سينشر الجيش الاسرائيلي قواته في منطقة القطيف التي تفصل القطاع عن صحراء سيناء.

وفي قطاع غزة يمكن ان تطبق اجراءات مختلفة تماما اثناء الفترة الانتقالية. وحيث ان القطاع لا يقع على حدود دولة عربية في حال حرب مع اسرائيل، ولان سكانها يعتمدون على اسرائيل للحصول على الماء والعمل، فان الوضع الاستراتيجي في غزة يختلف الى حد كبير عن الوضع في الضفة الغربية. وعلى هذا الاساس فانه يمكن، في مرحلة ما، اختبار مقدرة الفلسطينيين على الوفاء بالتزاماتهم ومنع الاعمال الارهابية. ويمكن تسليم قطاع غزة الى قيادة فلسطينية منتخبة تعمل بالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا تعهد الطرفان بعدم اقامة دولة فلسطينية في المنطقة. وينبغي عليهما ان يضمنا عدم شن اعمال ارهابية من غزة، وان يتعاونا مع اسرائيل في الحرب ضد الارهاب. وخلال تلك الفترة التجريبية، يستطيع سكان قطاع غزة ان يعملوا في اسرائيل. كما يمكن تنفيذ مشاريع التنمية بمساعدة عربية ودعم عالمي، بما في ذلك اعادة تاهيل اللاجئين وانشاء ميناء. واذا نجحت التجربة في غزة، فان ذلك سيقنع اسرائيل ان التعاون مع الفلسطينيين في الضفة الغربية ممكن ايضا.

□■□

ونقل مسؤولية الامن الداخلي الى الفلسطينيين يمكن ان يقسم ايضا الى: مرحلة انتقالية ومرحلة الاجراءات النهائية. والمرحلة الانتقالية للامن الداخلي لا ينبغي ان تكون بالضرورة موازية للامن الخارجي، فالتقدم هنا يعتمد بشكل رئيسي على استعداد الفلسطينيين للتعاون مع اسرائيل في منع الارهاب. ولن يتمكن اي جانب من معالجة مشكلة الارهاب بمفرده، والتعاون الوثيق بين اسرائيل والكيان الفلسطيني والاردن هو السبيل الوحيد لازالة هذه المشكلة. وعلى هذا الاساس ينبغي انشاء قيادة مشتركة للحرب على الارهاب في الضفة. واعتقال واستجواب المشتبه بهم بالاعمال الارهابية، والاشراف على الجسور الاردنية والمطارات سيتم بشكل مشترك الى ان يتم نقل المسؤولية بالكامل الى الفلسطينيين. والذين يتهمون بالارهاب سيقدمون للمحاكمة امام محاكم تتالف من قضاة فلسطينيين واسرائيليين.

وسيسمح للكيان الفلسطيني بانشاء قوة شرطة قوية في الضفة الغربية وغزة تتالف من عدة الاف من رجال الشرطة. وفي المراحل النهائية ستكون هذه القوة تحت قيادة فلسطينية مستقلة. وعلى هذا الاساس فان نزع سلاح الكيان الفلسطيني سيكون جزئيا، رغم انه سيكون لوقت غير محدود.

وستجرى تعديلات على الحدود بين اسرائيل والكيان الفلسطيني. والعاملان الرئيسيان اللذان سيؤثران على هذه التعديلات هما امن اسرائيل والتزاماتها بالحفاظ على مخزونها الكبير من المياه الجوفية على طول السهل الساحلي. ومن السهل اتلاف هذا المخزون عن طريق حفر الابار دون قيود في المنحدرات الغربية لجبال السامرة.

والمستوطنات الاسرائيلية التي لن تضم الى اسرائيل نتيجة للتعديلات على الحدود سيسمح لها بالبقاء داخل منطقة الكيان الفلسطيني، بشرط ان يوافق سكانها على الخضوع للقوانين المحلية، تماما كما يخضع عرب اسرائيل للقوانين الاسرائيلية. والفلسطينيون الذين سينضمون الى اسرائيل بموجب التعديلات على الحدود سيخضعون للقانون الاسرائيلي. ولن يسمح للمستوطنين اليهود الذين يبقون داخل الكيان الفلسطيني بتشكيل قوات مسلحة خاصة بهم، تماما كما لا يسمح لعرب اسرائيل بذلك.

ومن بين الشروط الاساسية التي ينبغي ان تصر عليها اسرائيل: الالتزام الضمني انه فور توقيع اتفاقية السلام تعلن القيادة الفلسطينية انتهاء النزاع. وينبغي على الفلسطينيين ان يعلنوا نبذهم لحق العودة الى الاراضي الاسرائيلية، وان يتعهدوا بحل مشكلة اللاجئين بمساعدة قوى خارجية، من ضمنها اسرائيل، والتعهد ان الكيان الفلسطيني لن يدعي انه يمثل الفلسطينيين الذين يعيشون في الاردن واسرائيل، وان ينبذ الافكار التحررية والوحدوية مع جيرانه.

والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ينبغي ان يشاركا في العملية السياسية ويمكن ان يشاركا في التوقيع على اتفاقية السلام. واشراك الاتحاد السوفيتي في العملية مهم جدا بسبب تورطه في مساعدة العرب في السابق على شن الحرب. وهو مطلوب لتحييد المتطرفين العرب الذين قد يحاولون نسف اتفاقية السلام. وينبغي ان تلتزم موسكو بالامتناع عن توقيع اية اتفاقية عسكرية مع الكيان الفلسطيني، او وضع اي وحدات عسكرية او خبراء في اي جزء من الكونفدرالية او توريد السلاح او المعدات التي تعتبر انتهاكا لاجراءات نزع التسلح. والولايات المتحدة ستلعب دورا فاعلا في الاشراف على الاتفاقية والمساعدة في حل مشكلة اللاجئين. كما انها ستستمر في مساعدة اسرائيل على الحفاظ على امنها ونوعية اسلحتها. وحتى اذا قبل الفلسطينيون الحد الادنى من متطلبات اسرائيل العسكرية هذه، فان هذه المتطلبات لن تلغي المخاطر التي يتعرض لها امن اسرائيل. ولكن هذه المخاطر سيرافقها احتمال تحسن في الجو السياسي، بينما الوضع الراهن لا يعد بالامن ولا بالامل. والفلسطينيون سيحصلون على استقلال محدود، والاردن سيحصل على حماية افضل ضد الدعوات الوحدوية الفلسطينية ( ) واسرائيل ستحصل على السلام والاعتراف من جانب جيرانها العرب وسيتحسن امنها.

□■□

وقد آن الاوان لكي نفكر بجدية بمتطلبات اسرائيل الامنية في اطار مفاوضات سلام مع الفلسطينيين، فالانتفاضة الفلسطينية ضد اسرائيل بددت وضعا راهنا سعت اسرائيل طوال الفترة الماضية للحفاظ عليه. ولم تكشف الانتفاضة الحاجة الى المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية فقط، وانما، ولاول مرة، وفرت الفرصة المناسبة لمثل هذه المفاوضات. ومبادرة السادات الجريئة (بخوض حرب اكتوبر) ادت في النهاية الى سلسلة من الاتفاقات المرحلية التي انتهت باتفاقية كمب ديفيد وتوقيع اتفاقية السلام الثنائي مع اسرائيل. والسؤال الان هو: هل يمكن التوصل الى اتفاقية سلام جديد يستند الى اتفاقات مرحلية (بين الفلسطينيين والاسرائيليين) من بين شظايا الوضع الراهن. وهذه الدراسة تحاول تحديد متطلبات السلام الاساسية في حالة اتجاه الفلسطينيين والاسرائيليين للسير في طريق المفاوضات السياسية.

وهذه المتطلبات تشمل متطلبات امنية وعسكرية لا تستطيع اسرائيل الدخول في مساومات حولها. والسبيل الوحيد للتفاوض ينبغي ان يكون موازنة متطلبات امن اسرائيل الوطني المطلق مع الحاجة الى تجنب التسويات الجزئية او غير الكاملة التي لن تؤدي الا الى اطالة امد النزاع لا انهائه. وهذا الضوء الهادي لحل النزاع ينبغي ان يحكم كل اوجه المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية. ولكن في الوقت الذي ينبغي ان تظل اسرائيل فيه «حمامة»، ينبغي عليها أن تتحول الى «صقر» في ما يتعلق بالحفاظ على أمنها وطابعها كدولة يهودية. ونتيجة لذلك فان بعض القضايا (مثل انشاء محطات انذار مبكر في الضفة الغربية) التي ظلت تلح على اذهان الاستراتيجيين الاسرائيليين في الماضي، هي الان مفتوحة للتفاوض. بينما بعض القضايا الاخرى (مثل مطلب اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة الى منازلهم وممتلكاتهم في اسرائيل ما قبل عام ١٩٦٧) فانها غير قابلة للنقاش على الاطلاق.

والانسحاب من الضفة الغربية وغزة كجزء من تسوية سلمية سيترك تاثيرات بعيدة المدى على امن اسرائيل. وفي مقابل ذلك، فان اسرائيل لا تستطيع الاعتماد على الوعود والالتزامات الشفوية او التغير في المنطق العربي والفلسطيني. وطوال العقود الماضية كانت القيادة الفلسطينية ترفض الاعتراف بحق الحركة القومية اليهودية باقامة دولتها المستقلة. وبالاضافة الى ذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية، منذ قيامها، فشلت في الالتزام بعشرات من الاتفاقات التي تتراوح بين وقف اطلاق النار مع خصومها في لبنان، الى الاتفاقات مع مصر وغيرها.

وكل هذه الامور تستوجب ان تكون اسرائيل حريصة الى حد بعيد وهي تقدم شروطها اثناء المناقشات. فاختبار صدق الفلسطينيين في البحث عن السلام سيستند الى الافعال وليس الى الاقوال.

وحسابات مشاكل الامن الاسرائيلية لا تنحصر في وضع الضفة الغربية في المستقبل فقط. فالاجراءات الامنية تعتمد الى حد كبير على الدور الذي يلعبه الاردن وسوريا في المفاوضات. وعلى سبيل المثال فان مشاركتهما في الاتفاقية سيؤثر على الفور على حاجات القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية. وبالمنطق نفسه فان مشاركة قوى كبرى في التسوية المتفاوض عليها ستترك تاثيرا كبيرا على تقييم اسرائيل لحاجاتها الامنية.

واسرائيل لن تكتفي بسلام محدود وجزئي، وينبغي ان تطالب بتسوية شاملة، اي بما يطلق عليه «صفقة متكاملة» لحل مصادر النزاع بين اسرائيل والعرب. وعلى هذا الاساس فان توطين اللاجئين في الكيان الفلسطيني والبلاد العربية (ولكن ليس داخل الخط الاخضر) يحظى بالاولوية المطلقة. وما لم يتم حل قضية اللاجئين فان اسرائيل لن تكون على ثقة على الاطلاق ان جذوة النزاع سوف تخمد. وبالمنطق نفسه فان تحقيق الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين اطراف التسوية يظل امرا حيويا لكي نضمن ان ثمن الحرب سيكون اعلى بكثير من ثمن السلام. وعلى هذا الاساس فان متطلبات اسرائيل الامنية ينبغي ان تاخذ بعين الاعتبار الحاجة الى تسوية تربط النزاع السياسي الفلسطيني الاسرائيلي بالاجراءات العسكرية مع الدول العربية المجاورة وبالجهود الخاصة بنزع فتيل مصادر النزاعات المقبلة.

□■□

وساهمت الانتفاضة في جعل احتمالات المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية أقوى مما كانت عليه في اي وقت مضى قبل ٩ ديسمبر ١٩٨٧، وهو اليوم الذي بدأت فيه الانتفاضة. وعلى اية حال فان الانتفاضة فتحت فصلا جديدا في العلاقات السياسية بين الفلسطينيين والاسرائيليين فالانتفاضة هي التي دفعت المجلس الوطني الفلسطيني، في اجتماعاته التي عقدت في الجزائر في نوفمبر ١٩٨٨، الى تبني قرار يدير ظهره للرفض المستمر منذ ما يزيد عن ٤٠ سنة لقرار الامم المتحدة رقم ١٨١، الذي يدعو الى انشاء دولتين ـ يهودية وعربية ـ في الاراضي التي تقع الى غرب نهر الاردن. بل ان الانتفاضة هي التي دفعت ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى اعلان نبذه رسميا للارهاب، في مؤتمر صحفي عقده في جنيف، والاعتراف بدولة اسرائيل. وبهذا المنطق تكون الانتفاضة قد حققت مكسبا سياسيا على جانب كبير من الاهمية هو: بدء الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية، بكل ما يترتب على ذلك من اعتراف اميركا بالمنظمة كناطق شرعي باسم الفلسطينيين.

والاهم من ذلك هو ان الانتفاضة ابعدت كل الشكوك التي تساور البعض من انه يمكن تجاوز الفلسطينيين في عملية البحث عن تسوية عربية اسرائيلية .. وادت الى الاستنتاج الذي لابد منه من انه لا يمكن انهاء النزاع العربي الاسرائيلي دون حل النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين. ونتيجة للخطوات التي تم اتخاذها من جانب المنظمة منذ قمة الجزائر، يبدو الحل السياسي للتوصل الى تسوية من هذا النوع هو الان في متناول اليد.

□■□

ورغم ان الانتفاضة ركزت الاهتمام على الفلسطينيين، فانها فرضت اعادة تقييم دور الاردن في عملية السلام. وطوال السنوات الماضية كان السياسيون وخبراء الاستراتيجية في اسرائيل، بدعم كبير من واشنطن، يضغطون من اجل «الخيار الاردني» .. وهذا الخيار يعني ان الاردن، وليس منظمة التحرير الفلسطينية او الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، هو الشريك الاساسي في التوصل الى تسوية اقليمية. والعديد من زعماء حزب العمل كانوا على استعداد لمناقشة «تسويات اقليمية» مع العاهل الاردني الملك حسين، وليس مع الفلسطينيين، على اعتقاد منهم أن الاتفاق مع الاردن اكثر امنا.

وساهمت الانتفاضة في ابعاد الاردن عن مركز صورة صنع السلام، وهذا ما يعترف به الاردن حاليا. ومن الناحية العسكرية، ستظل اسرائيل تعتبر ان الضفة الشرقية من نهر الاردن تتمتع بوضع حساس وفريد .. ولكن، من الواضح ان قرار الملك حسين عام ١٩٨٨ بانهاء العلاقات الادارية والقانونية مع الضفة الغربية، وقراره الاعتراف بالدولة الفلسطينية التي اعلنت مؤخرا حدا من اي دور يمكن ان يلعبه الاردن في حل الاوجه السياسية من النزاع العربي الاسرائيلي.

والحقيقة المؤلمة هي ان قدرة الاردن على تحديد مستقبل الضفة الغربية تضاءلت بشكل مطرد منذ عام ١٩٦٧. ومن المشكوك فيه ان الخيار الاردني كان قابلا للتطبيق في اي وقت. ومن الدروس التي تلقاها المسؤولون الاردنيون من مواجهات عام ١٩٧٠/١٩٧١ هي ان الفلسطينيين يهددون الحكم الاردني ليس في الضفة الغربية فقط وانما في الضفة الشرقية ايضا.

وقد قدم الملك حسين اول تنازل للوطنيين الفلسطينيين في المشروع الذي طرحه عام ١٩٧٢ باسم (المملكة العربية المتحدة) او (مشروع الفيدرالية)، حيث عرض استبدال التوحيد بين ضفتي الاردن بفيدرالية، ومع ذلك فان الفلسطينيين اعترضوا على المشروع. وبعد ذلك بعامين، صوتت الدول العربية في قمة الرباط الى جانب قرار يتوج منظمة التحرير الفلسطينية ناطقا شرعيا ووحيدا باسم الشعب الفلسطيني، وبذلك حرم الاردن من التحدث باسم الفلسطينيين بعد ذلك. وبعد الغزو الاسرائيلي للبنان انتعشت الامال بان الاردن يمكن ان يستفيد من مبادرة ريغن عام ١٩٨٢ ومن التيه الذي وقعت فيه المنظمة بعد الحرب لاستعادة وضعه السابق في الضفة الغربية. ولكن هذه الامال كانت قصيرة الامد .. وفي عام ١٩٨٥ سار الملك حسين خطوة اخرى الى الوراء، فعرض الكونفدرالية بدلا من الفيدرالية بين الاردن والكيان الفلسطيني المقترح .. وبعد سنة واحدة انهار هذا الجهد للتعاون بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واسرائيل مسؤولة الى حد كبير عن تراجع نفوذ الاردن بين الفلسطينيين .. ففي عام ١٩٧٢ رفضت اسرائيل اقتراح المملكة العربية المتحدة، وفي عام ١٩٧٤ رفضت مقترحات وزير الخارجية الاميركية هنري كيسنجر لاجراء فك اشتباك على الجبهة الاردنية. ورفضت حكومة العمل التي تؤيد ظاهريا (الخيار الاردني)، والتي كانت تحكم اسرائيل منذ قيامها عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٧٧ تطبيق مبادىء فك الاشتباك والانسحاب من الارض على حدودها الشرقية، كما حدث في سيناء والجولان. واقصى ما كانت اسرائيل على استعداد لعرضه على الاردن هو اسناد مسؤولية الادارة المدنية اليها، وبالطبع فان الملك حسين يرفض ذلك لانه لا يجعل الاردن شريكا في ادارة الضفة الى جانب اسرائيل، والانتفاضة التي جرت في الضفة الغربية المحتلة هي اخر مظاهر التراجع الاردني من دائرة النفوذ السياسي والسيطرة على الضفة الغربية، واكثر هذه التراجعات حسما. فقد وجد الاردن نفسه بين شقي الرحى، بين الخوف من ان تستغل احدى الجهات الاوضاع وتنقل الانتفاضة الى الضفة الشرقية، وبين ان تلجأ اسرائيل الى حل المشكلة عن طريق الترحيل الجماعي للفلسطينيين الى الضفة الشرقية، ولذلك قرر الاردن حماية مصالحه في الضفة الشرقية فانهى علاقاته وطموحاته السياسية بالضفة الغربية واعترف بالدولة الفلسطينية التي اعلنت.

وكانت النتيجة ان الانتفاضة قضت على اي احتمال بالخيار الاردني او ان يتحدث الاردن باسم الفلسطينيين في اية مفاوضات مقبلة مع اسرائيل، او يتخلى عن اجزاء من اراضي الدولة الفلسطينية التي اعترف الاردن بها. واية محاولة من جانب الاردن لتاكيد دوره في الضفة وغزة ستقابل بالرفض من جانب الفلسطينيين، وقد تؤدي الى انتشار الانتفاضة الى الضفة الشرقية. وهكذا فان الاردن خسر دوره المباشر في تحديد المصير السياسي للفلسطينيين، ورغم ان الاردن مازال شريكا حيويا في اية اتفاقية سلام في المنطقة، فانه لم يعد الشريك الاكبر.



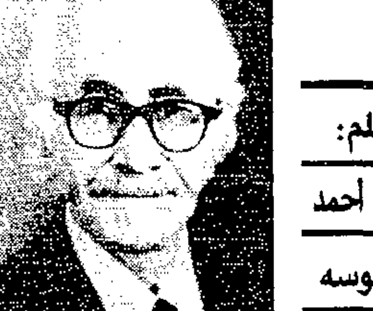
● الانتفاضة وفرت الفرصة المناسبة للمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية

حقائق تاريخية .. في الصهيونية واهدافها [٧]

تحرص الحركة الصهيونية على ربط حركتها بالديانة اليهودية، ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر، فان الصهاينة لجأوا الى محاولة خلق قومية من العواطف الدينية، وفرضها على يهود العالم، لكي يستمدوا منها قوتهم.. وعلى هذا الاساس فان اقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد على تلازم الصهيونية واليهودية.. وان اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، واللغة التي يتكلمها.. وفي ذلك يقول وايزمن «ان يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» وفي المقررات التي اتخذت في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين الذي عقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ قرار يشير الى انه «يتوجب على كل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل.. وكل يهودي اقام خارج اسرائيل بعد انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة».

.. فما هي حقيقة الصلة بين الصهيونية واليهودية.. والقومية.. كتاب «حقائق تاريخية في الصهيونية وأهدافها» للدكتور احمد سوسة الذي تنشره «القبس» على حلقات تحليل علمي موجز ودقيق للاخطبوط الصهيوني، وتفرعاته، وفيه تعرية لعمليات التزييف الصهيونية التي ساهمت في حمل الرأي العام العالمي على تأييد اسرائيل.. وذلك بالعودة الى اصول الفكر الصهيوني ومتابعة تحركه.. في أقدم المصادر.

بقلم: د. احمد سوسه



.. وخطف اليهود تاج ملك الحبشة وحبسوه اربعة عقود في قلعة حصينة

يقسم بعض الباحثين المختصين يهود العالم الى ثلاثة أقسام رئيسية : الاشكنازيون ، السفارديون ، الشرقيون . وتنتسب طائفة الاشكناز الى اليهود الالمان أو الذين ينحدرون من أصل الماني وعاشوا في القرون الوسطى في البلدان التي كانت تتكلم الالمانية ثم امتدوا الى الشرق والغرب وقد حافظوا على لغتهم «اليديش» (Yiddish) وكانت في أساسها اللغة الالمانية المستعملة في القرون الوسطى ، ثم دخلت عليها بعض المفردات العبرية وغيرها من المفردات الاجنبية ، وخرجت عن اللهجة الالمانية الاصيلة وتكونت لها لهجات اختلفت باختلاف المناطق واللغات الاخرى المحيطة بها . وتكتب هذه اللغة بالحروف العبرية ولا تزال تستعمل مع فروق بسيطة ، لان هذه الجماعات وهي من السلاف والجرمان اقتبست الدين اليهودي والكتابة بالحروف العبرية معا ، اذ لم تكن لها كتابة وقت اقتباسها الدين اليهودي . وقد جعل اليهود منها لغة أدبية في بولونيا وانتجوا بها أدبا شعبيا ودينيا . ومع ذلك بقيت اللغة العبرية قائمة الى جانب لغة «اليديش» بين يهود بولونيا وروسيا وان كانت لغة الكتاب المقدس وليست لغة تخاطب . ومصدر تسمية «اشكنازي» هو كلمة «اشكناز» ومعناها بالعبرية الحديثة «المانيا» والياء للنسبة والنون للجمع . والظاهر ان لفظة الاشكنازي بعد أن كانت تطلق في أوائل القرون الوسطى على اليهود الالمان الا انها أصبحت في العصور التي تلت ذات مفهوم أوسع ، اذ لم تعد مقتصرة على المانيا وحدها بل شملت أكثر يهود أوروبا كيهود الجزر البريطانية وشمال فرنسا وكل المانيا وقسما كبيرا من النمسا التي كانت تقطنها في ذلك الوقت قبائل السلاف . «وفي الحقيقة أصبحت الكلمة تدل على حضارة وليس على بقعة جغرافية وخصوصا بعد القرن الثالث عشر» .

أما طائفة السفارديين فهم اليهود الذين انحدروا من أصل اليهود الذين هاجروا الى شبه الجزيرة الايبرية خصوصا بعد فتح المسلمين لها سنة ٧١١ م ، وكان هؤلاء يتكلمون في اسبانيا في أول الامر باللغة العربية حتى القرن الثالث عشر ، ثم أخذوا يتكلمون باللغة الاسبانية التي تمسكوا بها واعتبروها لغتهم التقليدية ، اذ كانوا في آخر عهدهم قبل أن يطردوا من اسبانيا سنة ١٤٩٢ م ثم سنة ١٤٩٦ م يعرفون بـ«مارانيين» ، فكانوا يتظاهرون بالمسيحية .. اثر اضطهاد المسيحيين لهم وهم يقومون بالعبادات والطقوس الدينية اليهودية سرا ، ثم عاد أكثرهم الى اليهودية بعد خروجهم من اسبانيا ، وقد هاجر هؤلاء الى جنوب أوروبا وشمال أفريقيا وبلدان الشرق الاوسط وذهب بعضهم الى لندن وامستردام وهامبورغ ثم هاجروا الى أماكن أخرى من العالم . وتعرف لغة السفارديين التي لا يزالون يتكلمونها باللادينو الاسبانية (Ladino) وهي اللغة الشائعة عند اليهود الفلسطينيين النازحين من اسبانيا . وكلتا اليديش واللادينو بقيتا على الاصل منذ القرن الخامس عشر ، مع أن الالمانية والاسبانية تغيرتا وتطورتا منذ ذلك الحين .

ويتميز السفارديون عن الاشكنازيين في الاختلاف في الثقافة ، ذلك ان اليهود السفارديين كانوا على مستوى أعلى في الثقافة مستفيدين من حضارة العرب في الاندلس واختلاطهم مع الشعوب الذين عاشوا معهم فجمعوا بين الثقافة الدينية والعلمانية ، بينما عاش اليهود الاشكنازيون منعزلين منطوين على أنفسهم متمسكين باليهودية الضيقة وتعاليمها وتقاليدها الدينية . وقد برزت الفروق والاختلافات بين الطائفتين بعد هجرة يهود اسبانية وانتشارهم في أوروبا ثم في الاميركيتين بعد اختلاطهم باليهود الاشكنازيين في أوروبا ، وكان السفارديون يعتبرون أنفسهم أعرق نسبا وأجل قدرا في المستوى الحضاري والاجتماعي من الاشكنازيين فلا يخالطونهم في معابدهم ولا يزوجون بناتهم منهم . وقد استمرت هذه التفرقة بين الطائفتين حتى القرن السابع عشر للميلاد ، حيث كانت الطبقات المرفهة والمتقدمة من اليهود لا تزال من طائفة السفارديين وحدها ، وفي القرن الثامن عشر فقط ، بدأ بعض الافراد وبعض المجموعات اليهودية من أوروبا الوسطى والشرقية في الحصول على مكانة متساوية الى جانبهم .

وأما اليهود الشرقيون فهم الذين غادروا فلسطين اثر السبي والطرد وقد انتشروا في العراق وايران وأفغانستان وفي دلتا مصر الغربية ومنها الى سائر شمال افريقيا ، فبعض هؤلاء صاروا يتكلمون باللغة التي يتكلمها أهل البلاد التي نزحوا اليها والبعض الآخر بقوا محافظين على اللهجة الارامية القديمة ، وهي اللغة التي كانوا يتكلمونها قبل مغادرتهم فلسطين كاليهود الذين عاشوا في جبال كردستان مثلا . ويرى رودنسون الكاتب اليهودي الفرنسي ان هناك ثلاثة أجناس في اسرائيل : اليهودي العربي ، واليهودي الشرقي ، واليهودي الغربي .

وقد تبدل هذا التقسيم التاريخي بحيث اصبح المفهوم اليوم من كلمة اشكنازيين اليهود الغربيين الذين هاجروا الى فلسطين من أوروبا وأميركا مع ان كثيرين منهم من أصل سفاردي ، والمفهوم من كلمة سفارديين في الوقت الحاضر اليهود الشرقيين الذين كانوا في فلسطين من هجرات قديمة واليهود الذين هاجروا اليها بعد قيام دولة اسرائيل من بلدان الشرق الاوسط ومن شمال افريقيا ـ وقد انعكست الآية الآن في اسرائيل ، فبعد ان كان السفارديون يعتبرون أنفسهم أعرق نسبا وأجل قدرا في الثقافة والحضارة من الاشكنازيين أصبح الاشكنازيون الصهيونيون المسيطرون في اسرائيل اليوم ينظرون الى اليهود الشرقيين القادمين من اليمن وأنحاء افريقيا والهند وايران والعراق نظرة استخفاف واستهانة لتفوقهم عليهم في المستوى الثقافي والاجتماعي .

ومما يذكر في هذا الصدد أن الحكومة العثمانية لم تعترف في عهدها بالجاليات اليهودية الاشكنازية الغربية وقد ظل الحاخام الاكبر ينتخبه السفارديون الشرقيون حتى عهد الانتداب ، عندما طالب الاشكنازيون بحاخام لهم فاجيب طلبهم . وهكذا أصبح لليهود في فلسطين حاخامان كبيران الا أن حاخام السفارديين كان يلقب «الاول في صهيون» .

□■□

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد اتخذت قرارا برقم ١٩٠٤ وتاريخ ١٩٦٣/١١/٢٠ بشأن ازالة جميع أشكال التفرقة العنصرية وخاصة تأكيدها «ان النظرية القائمة على التفريق بين الاجناس أو على التفوق العرقي هي نظرية خاطئة علما ومدانة خلقيا وغير عادلة اجتماعيا وهي خطرة» . وأعقب ذلك القرار الذي اتخذته الجمعية العامة في ١٩٧٥/١١/١١ والذي اعتبرت فيه الصهيونية «شكلا من أشكال التمييز العنصري والتفرقة العنصرية» . ان اعتبار المنظمة الدولية للصهيونية شكلا من أشكال التمييز العنصري له مغزيان ، المغزى الاول هو التأكيد على مستوى دولي وبنطاق عالمي بان الصهيونية مؤسسة ذات أهداف عنصرية عدوانية لا تأتلف والمثل الخلقية والانسانية ، والمغزى الثاني ادانة اسرائيل الصهيونية أمام العالم بانها دولة قائمة على العدوان والتعصب والاغتصاب .

والصهيونية لا تقتصر ممارستها للتمييز العنصري على الاغيار بادعائها بالتفوق العنصري على الشعوب الاخرى باعتبارها اليهود ممثلين للشعب المختار بل تمتد على اليهود الشرقيين والملونين ، أما اليهود الشرقيون فصاروا يعانون من التمييز العنصري أشده عنفا في اسرائيل ، وقد سبق ان شرحنا كيف وقعوا ضحايا التعصب العنصري . وأما الملونون فتتجسم مظاهر التمييز العنصري فيهم ، فالصهيونيون يسمونهم في اسرائيل العبرانيين السود أو اليهود السود أو الاسرائيليين السود وهم يمثلون اليوم مشكلة عنصرية في اسرائيل . وهؤلاء من زنوج أميركا المنحدرين من أصل افريقي اعتنقوا الديانة اليهودية ويدعون بانهم ينحدرون من اليهود الاثيوبيين أو «الفلاشة» وان الاله قد منح لهم ولذريتهم أرض الميعاد ولذا فان هذه الارض تخصهم وحدهم . وقد هاجر هؤلاء الزنوج الى اسرائيل وفقا لقانون العودة لعام ١٩٥٠ الذي يمنح الحق لكل يهودي في الهجرة و«العودة» الى اسرائيل .

□■□

واستوطن العبرانيون السود مدينة «ديمونه» و«مشية ريمون» و«عراد» في النقب ، كما استوطنت عائلات يهودية سوداء مدينة اريحا وسكنت بين أهلها العرب . ولم يلبث هؤلاء اليهود السود طويلا حتى انفجرت روح العنصرية ضدهم على أشدها عنفا وقد أخذ الوضع يتفاقم في العلاقات بين اليهود البيض واليهود السود ويسير من أسوأ الى أسوأ بعد وصول اعداد من أبناء هذه الطائفة السوداء حتى أخذت تنعكس ظاهرة التمييز ضد اليهود السود بشكل بارز على العلاقات الاسرائيلية الافريقية وبشكل أهم على العلاقات الاسرائيلية مع الملونين في أنحاء العالم .

واليهود السود المعروفون بالفلاشة (Falasha) طائفة حبشية اتخذت اليهودية دينا لها واختارت لنفسها حياة العزلة وتمركزت في أعلى وأوعر جبال الحبشة «جبال سيميان» (Simien) الواقعة الى الشمال من بحيرة تانا وهم يجهلون العبرية والتلمود وان كتاباتهم ومخطوطاتهم الدينية بلغة الجعيز . وهذا ما يدل على أن اليهودية دخلت الى الحبشة منذ أقدم العصور ولعلها جاءت من اليمن . وفي التراث الحبشي قصة تشير الى ظهور ملكة من قبيلة «أغاو» الوثنية تدعى «يوديث» اعتنقت الديانة اليهودية فناصبت ملوك الحبشة المسيحيين العداء وأحرقت عددا من كنائسهم سنة ٩٦٠ ميلادية مما حمل أحد أباطرتهم على الاستنجاد بملك النوبة لانقاذ المسيحية من الخطر . والاحباش ليومنا هذا يصبون اللعنة عليها كلما جاء ذكرها . والمعروف عن هؤلاء اليهود السود انهم اشغلوا الحبشة بحروب طويلة ، حتى انهم في احدى حملاتهم العسكرية على العاصمة تمكنوا من اختطاف تاج الملك واحتجازه في قلاعهم الحصينة مدة أربعين سنة .

□■□

ووجد الصهاينة ظروفا ملائمة وحرية واسعة في تسامح العرب تجاه الاديان السماوية لنشر دعاياتهم داخل البلاد العربية التي كان معظمها خاضعا للنفوذ الاجنبي وبخاصة النفوذ البريطاني . فكانت مصر المركز الرئيسي للحركة الصهيونية والملاذ الحر لطبع منشوراتها فيها . وأغرب ما قرأت من هذه المنشورات كتاب ألفه باللغة العربية كاتب يهودي صهيوني يدعى ايلي ليفي أبو عسل عنوانه «يقظة العالم اليهودي» طبع بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م . نعم انه لغريب وغريب جدا ما قرأته في هذا الكتاب ، والاغرب منه انه سمح بنشره في بلد عربي . ان مؤلف هذا الكتاب يعتبر هرتزل صنوا لموسى وأنه ظهر لاتمام مهمة موسى في تحقيق استعمار اليهود لفلسطين وان الحركة الصهيونية ليست الا تكملة لرسالة موسى الى شعبه ، وهكذا يجعل هرتزل في مصاف الانبياء الذين يجب تقديسهم . فهو يقول بالحرف الواحد : «قلنا ان موسى كما تقدم الالماع كان أول من شيد صرح الصهيونية ووطد دعائمها ، ونشر مبادئها السياسية وقد أثبت لنا الواقع ان الصهيونية ليست في عهدنا هذا سوى حلقة من سلسلة متصلة حلقاتها بعضها ببعض اتصالا مستمسكا وثيقا ومتواثقة اجزاؤها تماسكا محكما شديدا ... فلو أجلنا نظرنا في مشروع موسى لاستشففنا ما انطوى عليه ادراكه ، والمناهج التي انتهجها في سبيل تحقيقه ، ولوجدناه يكاد يكون مطابقا في معناه ومبناه لتعليم هرتزل ونظرياته التي جل مرماها اظهار الوصمة التي لا مندوحة من أن يوصم بها اليهود ، والعار الذي يرتدونه اذا ظلوا واجمين واجفين .. كل هذه الزواجر تميط اللثام وظهر لنا أن الخطط التي رسمها هرتزل كانت على وتيرة واحدة مع التي وضعها موسى ، وكانت مشكاة يهتدون بهديها فازالت عن ابصارهم غشاوة الجهل والغباوة التي كانت مخيمة عليهم ، وأشباح المحن والرزايا التي كانت تتتابهم ، فموسى وهرتزل صنوان لا يختلفان لا في المبدأ الذي كانا ينشدانه ولا في الهدف الذي كانا يرميان اليه ... على أن الفكرة الاساسية التي كانت تجيش في صدر موسى هي ان مستقبل القومية اليهودية لا يبسم له محيا السعادة ولا يرجى له النجاح الا بتملك الشعب اليهودي الارض في فلسطين تملكا مستديما خالدا . اذ ان الاقامة خارج الموطن ليست في الحقيقة الا مظهرا من مظاهر التفرقة الهدامة الاليمة مع ما تجره وراءها من محن وخطوب وتبديد للشمل الخ ...» .

وفي هذا الكتاب الكثير من المديح والثناء لزعماء الصهيونية على مؤازرتهم من اليهود وغير اليهود . وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان العرب كانوا غافلين عما يجري في ديارهم أو كانوا قد تمادوا في التسامح الذي اشتهر به العرب تجاه اليهود عبر التاريخ حتى سمحوا بنشر مثل هذه المطبوعات المتحدية لشعور العرب في عقر دارهم .

ويتجلى التسامح والتساهل اللذان كانت تمارسهما البلاد العربية تجاه اليهود أبين التجلي في نوع الحياة التي كان يعيشها اليهود في مصر خلال النصف الاول من القرن العشرين ، فقد كانوا يتمتعون بحياة هادئة مستقرة وبحرية مطلقة في ممارسة شعائرهم الدينية والثقافية والاجتماعية وادارة محافلهم ومعاهدهم الثقافية والتبشيرية . فقد انتشرت مؤسساتهم الدينية والثقافية والاجتماعية والمالية بطول البلاد وعرضها وأطلقت أيديهم في الصحافة المصرية فضلا عن الصحافة اليهودية ، فكان لهم أساتذة في المعاهد المصرين وهم يلاقون من زملائهم الاساتذة المصريين أحسن معاملة . وكان لهم دور كبير في مجالات المال والاقتصاد فاثرى عدد كبير منهم وأصبحوا من كبار ملاكي الاراضي والعقار وأصحاب الشركات الكبيرة ، كما كان لهم مقاعد في مجلس الشيوخ والنواب ، وفي عام ١٩٢٤ عين وزير يهودي للمالية في الحكومة المصرية هو يوسف قطاوي باشا .

قصة الموارنة .. من الكسليك إلى حيفا

التعامل مع اسرائيل بدأ بمغامرة من أبي خليل

من يعرف اين «يقع» حزب الكتائب الآن؟

على كتف الرئيس امين الجميل، ام في حقيبة الدكتور جورج سعادة: ايها السادة لقد اطلق سمير جعجع النار عليهم جميعا..

وانتهى «حزب الموارنة» ضاع بين العماد ميشال عون الذي يقال انه كان كتائبيا وبين سمير جعجع الذي «يقال» ايضا انه كان كتائبيا.

كما لو ان الاستاذ جوزف ابو خليل رئيس التحرير السابق لجريدة «العمل» الناطقة باسم الحزب ـ وهو احد اركان الحزب على كل حال ـ احتار في كتابة «قصة الموارنة في الحرب» وبين تقديم شهادة الوفاة وتقديم براءة الذمة.

عرض شيق، وباسلوب اخاذ لقصة الموارنة خلال «الحروب» اللبنانية، ولقد تغير ابو خليل، ومن موقعه الجديد يكتب وان كان يوحي لنا بان هذا هو موقفه القديم، ولكن..

«القبس» اختارت من الكتاب ـ الحدث المقتطفات الاكثر اثارة: من الكسليك الى حيفا..

هل حقا انه من هذه النقطة بالذات بدأت التجربة المارونية المريرة مع اسرائيل؟

جوزف ابو خليل كتب بالكثير من الحرارة وبالكثير من الخوف والشجاعة (الشجاعة الخوف).

* * *

.. اجل، لم تعد نهتم الا بالبقاء، فالدفاع عن البقاء اصبح يتقدم على كل الاعتبارات، هكذا وجدت نفسي اتجاوب مع فكرة الاتصال باسرائيل كما لو انها من الافكار الواردة والعادية. اقول ذلك لا لتبرير ما كان وما صنعت، بل للدلالة على ان حشر المسيحيين الى الحد الذي يرغمهم على التوجه نحو اسرائيل لم يكن مصادفة، فقبل ايام لم تكن الفكرة واردة ابدا، لا في السر ولا في العلن، وفجأة اصبحت من الضرورات، بل من مستلزمات البقاء.

حملت نفسي، فورا، وتوجهت الى بكفيا، وكانت الساعة قاربت العاشرة ليلا، اي الساعة التي ياوي فيها بيار الجميل عادة الى فراشه، دخلت عليه، ففاجاه دخول في مثل هذه الساعة وقال: «خير ان شاءالله، ما الخبر؟».

قلت: «يا رئيس، ليس من عادتي ان اقوم بعمل ما من دون استشارتكن، او على الاقل من دون اطلاعك عليه مسبقا، وقد جئت الليلة، لا لاسالك الرأي في ما انوي عليه، فانا اعرفه واعرف موقفك المبدئي مما ساعرضه. جئت لاحيطك علما، فقط من قبيل الامانة، انني متوجه، الليلة الى اسرائيل...»

■□■

فقاطعني «الى اسرائيل؟» كما لو انه لا يصدق، قلت: «نعم» الى اسرائيل، فالحال في الاسواق لا تطاق، و«الشباب» يمتنعون عن التوجه الى خطوط النار ببنادق شبه فارغة، ولا احد يستطيع ان يرغمهم على ذلك، فضلا عن ان ارسالهم الى الموت هكذا، جريمة.

تساءل بصوت مبحوح: «هل الى هذا الحد؟» قلت «واكثر، فانا ات لتوي من هناك. وما تراه العين ليس كما تسمعه الاذن».

قال: «الذهاب الى اسرائيل عمل خطير وخطر» تشجعت وقلت: «ليس اخطر مما يحدث في الاسواق، وليس اخطر من الذهاب الى الحرب من دون سلاح.. والحرب مفروضة علينا، والاستسلام غير وارد».

ولما رأيته مصغيا استرسلت في تبيان «الحجج»، وكنت قد اعددتها سلفا خلال طريقي اليه، قلت: «لن نكون اول المتصلين باسرائيل، ونعرف جميعا ان هناك دائما اتصالات سرية بين العرب انفسهم واسرائيل، وربما كان بعضهم يعد العدة للصلح معها، وربما كانت هناك تسويات تتم على حسابنا وعلى حساب لبنان»، وقلت ايضا: «انه اتصال شخصي لا يربط احدا ولا يقيد احدا، الغاية انه الاستقصاء فقط، ولنا ان نقرر لاحقا المضي في هذا الاتصال او الرجوع عنه واعتباره كانه لم يكن.. لست أنت مسؤولا عن هذه الخطوة التي اقوم بها على مسؤوليتي الشخصية متحملا كل تبعاتها واخطارها».

لا اذكر ان قال بيار الجميل نعم اولا، اذكر فقط انه اطرق يفكر ويردد بين الفينة والفينة: «هذا عمل خطير وخطر»، وقد كرر ذلك مرات وهو يرافقني الى الباب مودعا، فغادرته وانا اقول: «الاتكال على الله».

عدت الى بيروت وانا مصمم على القيام بالمغامرة في الليلة نفسها، وقبل طلوع الصباح، فالاوضاع المتدهورة لا تنتظر، والعزم قد يخفف عندي كما قد يحدث ما يثبط العزيمة ويعدمها، وبالفعل، وقبل طلوع الفجر، كنت استقل مع اثنين من المتطوعين مركبا سياحيا من المراكب المستريحة في نادي اليخوت، في الكسليك، يقوده بحار عتيق ومجرب، فوق امواج بلغ صخبها حده القصي، فكان اشبه بحصان شرس بحار كيف يرمي بفارسه الى الارض، فبحر مارس بحر هائج عصفت به رياح ليلية وراحت تهزه من الاعماق.

ولئلا اصاب بدوار البحر، بقيت واقفا متكمشا باحد قضبان اليخت الحديدية اتارجح مع تارجحه في اتحاد كامل، فلا سبيل للمقاومة، وقد اكتشفت لتوي ان اتحادي بالمركب في صعوده وهبوطه مع صعود الامواج وهبوطها هو افضل بكثير من اي محاولة للاستقلال عنه، فمصيري يرتبط بمصيره، وهو ادرى مني بالتعامل مع الامواج الثائرة واكثر خبرة، فلماذا افعل غير ما يفعله هو طالما انه يظل عائما مهما ثارت الامواج وضجت؟ المهم ان اظل واقفا صامدا.

وصمدت، واقفا متكمشا بالقضيب الحديدي سبع ساعات كاملة امضاها المركب في اجتياز المسافة التي يجب ان تبعدنا عن الشاطىء بضعة اميال في عرض البحر، ثم مسافة اخرى ظلت مجهولة لدينا حتى هذه المفاجأة: كانت الساعة قاربت التاسعة صباحا، وقد استعاد البحر هدوءه الكامل وبدأت الشمس تداعب وجهه وتمسحه بنورها الدافىء. احسست انا ايضا بالدفء، المادي والروحي، وما اجمل الهدوء بعد العاصفة، وخيل الي انني استطيع ان اهبط عن سطح المركب الى داخله فاتمدد على احد مقاعده الجلدية واستريح، وما كدت افعل واهم بالاستلقاء والقي نظرة أرضا من النافذة الصغيرة الى البحر المستكين حتى رأيت ما لم افهمه، رأيت باخرة او مركبا او زورقا كبيرا، لا ادري، فخبرتي في البحر وما يعوم عليه عادة خبرة متواضعة جدا، ادركت لتوي انه قطعة حربية، وقد اختفى عن سطحه كل انسان، وباتت فوهات مدافعه الرشاشة وغير الرشاشة مصوبة نحونا، ورفرفت على صواريه اعلام خيل الي ان الوان احدها هي الوان العلم الفلسطيني! ورأيته يدور حول مركبنا كانه يحاصرنا، فقلت في نفسي: «وقعنا في قبضة الفلسطينيين»، وسرى الخوف في عروقي سريعا، كنت اسمع ان لدى المنظمات الفلسطينية زوارق حربية من دون ان اعرف كيف يكون الزورق الحربي وما هو حجمه والوانه، وشكله، والصحيح ان هواجسي الآتية معي من بيروت المشتعلة كانت هي التي ترى او توحي الي بما ارى واسمع فلم تمض لحظات حتى تاكد لنا ان «الزورق» او «المركب» طراد حربي اسرائيلي فيما راح قائده يخاطبنا من خلال مذياعه ويعرفنا عن نفسه ويسالنا من نحن والى اين نتجه.

ومنه عرفنا اننا قبالة منطقة الصرفند!

■□■

وتولى احد رفاق الرحلة التعريف عن هويتنا والجهة التي نقصدها، فكان الجواب: «انتظروا ولا تتحركوا»! وانتظرنا ولم نتحرك، فيما كان الطراد لا يفتأ يدور حول مركبنا المتواضع ولا يهدأ، ولا يظهر على سطحه انسان، واستمر الانتظار والترقب ما يقارب الخمس عشرة دقيقة، سمعنا بعدها قائد الطراد الاسرائيلي ينادينا ويقول: «سيروا امامي جنوبا وانا اتبعكم»، وسرنا وهو يتبعنا وقد نزل بسرعة مركبه الى مستوى سرعة مركبنا، حتى اطل علينا رأس الناقورة، واطل من ورائه زورق او طراد آخر راح يقترب منا بسرعة حتى جاور مركبنا ببضعة امتار، وبدا ان هناك عملية تسلم وتسليم بين الطرادين، الاول غادرنا الى حيث كان، والثاني امرنا باللحاق به، فاذا به يقودنا حتى مداخل مرفا حيفا، وكانت الشمس قد بدأت تميل الى المغيب.

ولاول مرة تقع عيني على انسان اسرائيلي!

كانوا بضعة جنود تولوا تفتيش مركبنا قبل ان يسمح له بالدخول الى المرفا بعضهم غطس في الماء للتدقيق في جوانب المركب وقعره، وللتاكد من انه لا يجر معه متفجرة، وبعضهم الاخر فتش الداخل وما فوق المقاعد وتحتها، وجمع الاسلحة التي نحملها من بنادق وقذائف يدوية قائلا انها ستبقى «امانة» لدى مفرزة امن المرفا حتى يحين موعد رحيلنا.

كنت في هذه الاثناء احدق في وجوه هؤلاء الجنود كما لو انهم اتوا من عالم اخر.. من القمر او من المريخ، فالصورة المرتسمة في ذهني عن الانسان الاسرائيلي هي من صنع الخيال، صورة خرافية ان صح القول، انها صورة الانسان المتفوق الذي لا بد من ان تكون شخصيته مختلفة، فمنذ ما يقارب الثلاثين عاما ونحن نسمع ونقرأ عن اسرائيل واعمالها وحروبها في المنطقة ما يبعث على الدهشة، فهي دائما منتصرة، فضلا عن انها جعلت من ارض فلسطين، كما يقال، جنة خضراء، فلا بد، بالتالي، من ان يكون انسانها من نوع «السوبرمان» الذي لا يقهر.

وهل هو قليل ان ارى اسرائيليا عن قرب ووجها لوجه؟ ومن كان يتصور ذلك؟ كنت كمن يرى حلما، المرفا الكبير يحتشد بالبواخر من كل الاحجام والهويات، وقد تلالات صواريها وسطوحها بالانوار، وبدا جبل الكرمل من خلفها كتلة من نور هو ايضا زاد من وهجها كوني اتيا من العتمة، من الظلام، فالفارق كبير، هنا انوار فوق انوار، وهناك ظلمة خانقة، وقد عانيت من الاهوال في الطريق ما جعل وصولي الى حيفا المضيئة كما لو انني ادخل في جنة، فمنذ زمن لم اشهد مثل هذه الاضواء او لم اشعر بمثل هذه الطمانينة، فما احلى الشعور بالسلامة بعد شهور مثقلة بالمخاوف والآلام وبعد ليلة مليئة بالمخاطر، تذكرت، هنا، انني لم اتناول طعاما منذ ما يقارب الخمس عشرة ساعة، ولا فنجان قهوة، قليل من الماء فقط، وكان ذلك طبعا، علامة شعور بالارتياح النفسي والجسدي يغمرني ويبعث في الشهية الى الاكل والشرب وما اليهما.









● بيار الجميل ● جوزف ابوخليل ● امين الجميل

■□■

واقتادتنا قاطرة الى احد ارصفة المرفا حيث كان في انتظارنا شخص عرف عن نفسه بانه «ابو داود». ويبدو ان في اسرائيل ايضا اسماء حركية واسماء مستعارة، لقد عرفت في ما بعد ان «ابو داود» رجل مخابرات شانه شان «ابو ابراهيم» الذي استقبلنا لاحقا في غرفة مغلقة من غرف احد فنادق حيفا، وهو برتبة جنرال في «جيش الدفاع الاسرائيلي»، وكلاهما يتكلم العربية، واول كلمة بادرني بها «ابو ابراهيم» قوله: «لقد تاخرتم كثيرا»، وقد عنى ذلك، كما فهمت لاحقا، انهم كانوا ينتظرون ويتوقعون لجوءنا اليهم منذ زمن بعيد، واضاف: «نحن نعرفك ونعرف متى كنت في دمشق، ومتى كنت في القاهرة، فعندنا من المعلومات عنك ما يغنينا عن السؤال «من انت»!

وبدا انه يعرف ايضا لماذا نحن في اسرائيل وماذا نريد، فاختصر المقابلة التي لم تدم اكثر من نصف ساعة تقريبا، قال بعدها: «تتوجهون الان الى تل ابيب برفقة «ابو داود» لتطرحوا قضيتكم على المسؤولين». ومن حيفا الى تل ابيب مسافة ساعة تقريبا لا اذكر ان قال «ابو داود» في اثنائها كلاما مهما او طرح علي سؤلا، وكان قد اختارني لاكون رفيقه الوحيد، والى جانبه، فيما رفاق الرحلة ركبوا سيارة اخرى.

... انه رجل طويل القامة، يتكلم العربية كما لو انه عربي، نحيل الجسم مبتور اليد، لا اذكر ان كانت اليمنى او اليسرى، انه من «مشوهي الحرب»، عرفت لاحقا انه يقوم بمهمة امنية ما، مخابراتية طبعا، على الحدود المشتركة مع لبنان وفي المنطقة التي سميت، في ما بعد، الشريط الحدودي، وربما لان هذا «الاختصاصي» في الشؤون اللبنانية اختير لاستقبالنا ومواكبتنا، واتساءل الآن ان لم يكن «ابو داود» هو الذي دبر لجوءنا الى اسرائيل هيأ له في شكل من الاشكال؟!

لماذا جيء به من الحدود الى حيفا؟ لماذا هو الذي استقبلنا على رصيف المرفا لا سواه؟ لم ار له وجها في ما بعد، لقد اختفى، كان مهمته انتهت لدى وصولنا الى تل ابيب حيث انزلونا في شقة فخمة من شقق مجمع سياحي قائم على احد اطراف المدينة اطلق عليه اسم «كاونتري كلوب». لقد جهزت الشقة بكل ما يلزم، وبكل ما قد نحتاج اليه من طعام ومشروبات، وبحيث نكون في غنى عن مغادرتها الى اي مطعم او مقهى، و«ابلغني» «ابو داود» ان اجتماعا قد اعد لنا مع عدد من المسؤولين في الساعة الحادية عشرة ليلا سيكون على رأسهم وزير الدفاع شيمون بيريز.

هذا الاهتمام بنا والسرعة التي تم بها التحضير للاجتماع جعلاني استبشر خيرا، قال: كلوا الآن واستريحوا ريثما يحين موعد الاجتماع.

ـ واكلنا واسترخينا، هذا اذا صح انها كانت استراحة بالنسبة الي شخصيا، فالتهيؤ للاجتماع شغل فكري وعقلي ومشاعري كلها، ماذا ساقول، وكيف ساطرح ما نحن اتون من اجله، وما سوف يكون وقع ذلك، وما سوف يكون الجواب؟ لقد تهيبت الموقف واعتراني احساس بالحرج لم اعرفه من قبل، فلم يسبق ان قمت بمهمة في مثل هذه الخطورة، والسرعة التي تمت بها الرحلة لم تسمح لي بالتهيؤ، فضلا عن ان هم السلامة طوال ساعات الرحلة كان يطغى على كل هم اخر.

وتضاعف تهيبي للموقف عندما اقتادونا الى مكان الاجتماع، وادخلونا قاعة تتوسطها طاولة مستطيلة جلس من حولها عسكريون من كل الرتب وبعض المدنيين وعلى رأسهم الوزير شيمون بيريز.

رحب بي بيريز بلغة فرنسية ركيكة ودعاني الى الجلوس الى يمينه وقال: «نحن هنا لكي نستمع الى مطالبكم فماذا تريدون ؟» .

وفي خلال لحظات استجمعت كل قواي، وقد قررت ان اكون صريحا في كلامي، بسيطا، فلا الف ولا أدور، ولا أقول الا الحقيقة. قلت في نفسي: «انهم يعرفوننا قبل ان يرونا، ويعرفون ما نحن فيه وعليه، فلماذا التستر ؟». وقلت في نفسي ايضا: «ليس من حقي ان التزم امامهم ما ليس من مهمتي، ولا ان اعد بشيء ولا ان اتعهد باي موجب.. لتكن لعبة مكشوفة، وباوراق مكشوفة، والباقي على الله» .

□□□

قلت ايضا: «يا معالي الوزير، جئنا نطلب اسلحة وذخائر، هكذا في كل بساطة، وقد سدت في وجهنا كل المصادر في وقت يشتد الحصار من حولنا الى حد الاختناق» .

وقلت: «ليس عندنا ما نعطيه مقابل المساعدة التي نطلبها، ولن تصدقني، بالطبع، ان قدمت وعدا بمقابل سياسي لا نملكه، فنحن نراهن على العرب منذ اكثر من ثلاثين عاما، وليس واردا ان نتراجع عن هذا الرهان او نعيد النظر فيه والسكين على اعناقنا، فقرار من هذا الطراز لا يتخذ تحت وطاة الظروف القاسية التي نجتازها. ولن تصدقونا اذا تسرعنا وفعلنا ذلك، ولن تحملوا كلامنا على محمل الجد. وغدا عندما تزاح عن صدورنا وعقولنا اوزار هذه المحنة ننظر في أمرنا ونقرر. اما الان فليس لدينا ما نعرضه كمقابل. سموا ذلك شحاذة ان شئتم. اننا بالفعل شحاذون».

وقلت كذلك: «لا ادري ان لم نكن قد سلفناكم ما في الماضي او ان كنتم تعتبرون ذلك دينا عليكم، فيهود وادي ابوجميل (حي اليهود في بيروت) كانوا في وقت من الاوقات مهددين في وجودهم، وقد تولينا حمايتهم وحماية ارزاقهم، لا من اجلهم فقط أو من اجل اسرائيل، بل تاكيدا على نظرتنا الى بلدنا لبنان كملتقى اديان وحضارات، فهل ترون في هذا الموقف المبدئي ما يستحق او يستوجب مبادلة بالمثل من قبلكم تتم بتزويدنا بالسلاح والذخائر التي نحتاج اليها الآن. لكم ان تقدروا ذلك وتتفهموه. وما كنت آنا لاشير اليه لو كان عندنا ما نعطيه أو نقدمه كمقابل.. فلعله هو المقابل».

لا ادري ان كانت صراحتي قد اعجبته او اساءت اليه او وجد فيها سذاجة لم يشا التوقف عندنا، فتعليقه الوحيد على كلامي كان في قوله: «لا تستحوا من الشحاذة فنحن ايضا لا نزال نشحذ السلاح والمال. وليس في الامر اي عيب». وانتقل فورا الى السؤال: «هل لي ان اعرف، بالتحديد، ماذا تطلبون، أي نوع من السلاح، وأي نوع من الذخائر ؟» .

الشق الاول من كلامه طمانني وشجعني، لكن الشق الثاني احرجني، فالجواب عنه ليس من شاني بل من شان احد رفاق الرحلة، وقد خشيت الا يحسن الجواب او الا ياتي الجواب رصينا وجديا، وبخاصة بعدما استطرد بيريز وأضاف الى سؤاله سؤالا آخر عن عدد المقاتلين عندنا وعن عدد الذين نستطيع تعبئتهم للقتال. كنت اعرف ان رفيقي يحمل لائحة بالاسلحة والذخائر التي نطلبها او نحتاج اليها أعدها هو على مسؤوليته. فلما اطلعت عليها قبل مجيئنا بدت لي على كثير من المبالغة والارتجال. انها لائحة بعشرات الالوف من البنادق والمدافع والقذائف، هكذا من دون اي معلومات واسانيد كالتي طلبها الوزير الاسرائيلي وسال عنها. وفيما كان رفيقي يقرأ اللائحة كنت انا اغطي وجهي براحة يدي كي لا ارى وقع ما يقوله على مسامع الحاضرين. فماذا لو وجدوا ما نطلبه مبالغا فيه او غير معقول او غير مقبول ؟ وكنت اعرف ان مطالبنا لا تستند الى اي احصاءات واي ادلة. فالمقاتلون عندنا لا ينتظمون في فرق أو فصائل او كتائب. كلهم متطوعون ومن سكان الاحياء يعملون في النهار ويحاربون في الليل، وبعضهم لم يخضع لاي تدريب او تاهيل، والاسلحة اسلحة فردية هي في ملك حامليها وقد ابتاعوها باموالهم الخاصة. والخلاصة اننا لا نعرف ما عندنا من مقاتلين جدد، فقياسا على ماذا كان تحديد الكميات المحددة في لائحة رفيقي وبالاستناد الى اي احصاءات ؟!

ولعل السامعين كانوا يعرفون اكثر مما نعرف نحن عما نطلبه ونحتاج اليه، فاصغوا الى قراءة رفيقي من دون اي ردة فعل. وظل الوزير بيريز المتكلم الوحيد في الاجتماع كان كل الحضور كان فقط للاستماع او تكملة لسيناريو معين يقتضي من جملة ما يقتضيه اجتماع في مثل هذه الابهة، فمعظم جنرالات الجيش الاسرائيلي كانوا هناك ومعهم، كما يبدو، كبار اجهزة الاستخبارات، اضافة الى عدد من الخبراء والاختصاصيين في الشان اللبناني، فهل كان هؤلاء كلهم مجرد شهود أم ماذا ؟

لم يدم الاجتماع طويلا، فقد اختصره بيريز بالاستماع الينا وبعض الاسئلة والملاحظات، لينهيه بقوله: «ساعرض ما طلبتموه على الحكومة واعود اليكم بالجواب غدا». وضرب لنا موعدا في الساعة الحادية عشرة صباحا في مكان يحدد لاحقا. واضاف «آمل ان يكون الجواب ايجابيا وعلى نحو ما ترتجيه وترتجون».

وبالفعل، وفي اليوم التالي، وفي الساعة المحددة، التقيناه مع عدد من معاونيه في احد مطاعم تل ابيب حيث ابلغنا ونحن نتناول الطعام، ان الموافقة قد تمت على مساعدتنا بالذخيرة والسلاح، ولم يحدد الكمية ولا الاشكال والانواع. قال: «تمكثون هناك حتى تضعوا مع الجهات المختصة الخطط والترتيبات العملية للشحن، والاستعدادات المطلوبة منكم لهذا الغرض». لم اطلب ايضاحات، طبعا. ولم اسأل عن تفاصيل. لقد كفاني الجواب المبدئي، وكان في نظري انجازا عظيما.

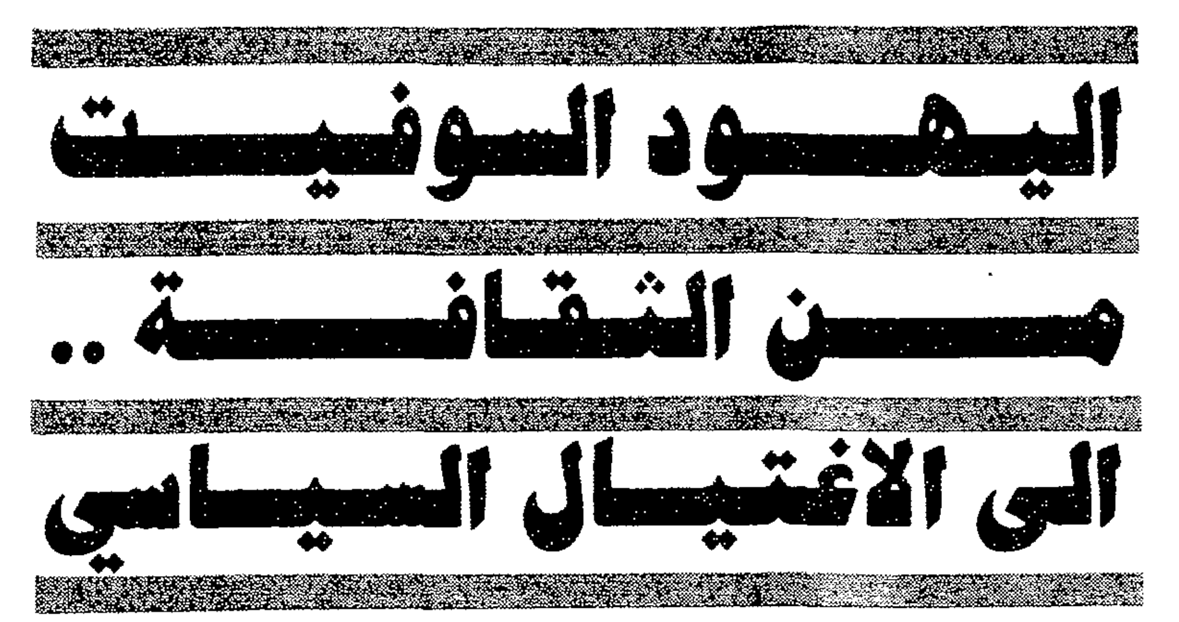
وامضينا ثلاثة ايام نتدارس مع المختصين وسائل الشحن واماكن الانزال والتفريغ على الشاطىء اللبناني. وقد فهمنا ان بواخر الشحن الاسرائيلي لن تقترب من الشاطىء وان تسليم حمولاتها سيكون في عرض البحر وعلى مسافة معينة من الشاطىء، فلم تكن اسرائيل بعد، قد قررت الكشف عن رأسها، كما يقال، والمجاهرة بما تفعله. وكان ذلك، طبعا، يتلاءم مع حرصنا نحن على ابقاء الامر سريا.

وعدنا الى جونيه ولكن ليس كما غادرناها قبل ثلاثة ايام، فلم نكن وحدنا في البحر، بل في حراسة البحرية الاسرائيلية وبمواكبة احدى قطعها لنا، من حيفا، حتى النقطة المقابلة لمرفا جونيه وعلى بعد بضعة اميال.

هكذا كانت بداية «التعامل مع اسرائيل»: مبادرة، بل مغامرة شخصية لم يسبقها اي قرار سياسي واي استعداد لها او تحضير.. الا اذا كان الجانب الاسرائيلي نفسه قد هيأ للأمر في شكل من الاشكال، فالاستجابة الاسرائيلية السريعة التي لقيناها لديه تدل على انه كان يستعد لها ويتوقع لجوءنا اليه في اي وقت.

وسينقضي وقت طويل قبل ان يعرف كيف كان هذا التحول في مسار الحرب اللبنانية، ومن هي الجهة التي عملت له أو تسببت فيه او سعت اليه، فما فعلناه نحن لا يعد العامل الحاسم والاساسي، بل نتيجة عوامل سابقة لا يد لنا فيها او قرار، حتى يصح القول اننا ارغمنا على اللجوء الى اسرائيل ولم يكن من ذلك مفر يؤكده الارتجال الذي اتسمت به المغامرة التي تقدم وصفها. وقد حرصت على ان يكون وضعا دقيقا وصادقا على قدر ما اسعفتني الذاكرة طبعا. لقد مضى على ذلك ثلاث عشرة سنة، فربما نسيت بعض التفاصيل، لكنني لم انس بالتاكيد ما هو مهم واساسي. ومن المؤكد ان الجانب الاسرائيلي يحتفظ بوقائع الحوار الذي تم بيننا وبين شمعون بيريز. ومن المؤكد، بالتالي، انه لا يستطيع ان ينسب الي ما يتجاوز الكلام الذي قلته في ذلك الحين. كما لا استطيع، من جهتي، ان انسب اليه كلاما لم يقله. فالرجل لم يتعهد الا بمساعدة لوجستية. قد كانت حكومته حريصة على عدم التورط في رمال الحرب اللبنانية.

بريسترويكا غورباتشوف لا تتسع لاعادة بعث الثقافات غير اليهودية



التاني عشر من فبراير ١٩٨٩، هو اليوم الذي اصبح علامة بارزة في تاريخ الحركة اليهودية السوفيتية، ففي ذلك اليوم وبوحي من سياسة بعث الثقافات والتقاليد القومية، التي تتبعها السلطات السوفيتية في عهد الليبرالية والدمقرطة والبريسترويكا الاجتماعية - شرع لاول مرة، النشاط «التثقيفي» اليهودي، وافتتح المركز الثقافي اليهودي في موسكو، والذي سمي باسم صموئيل ميخوئيلس، الممثل اليهودي البارز الذي قتل في حادث سيارة عام ١٩٤٨، ويربط المحللون بين مقتله، والنشاط المحموم الذي قام به مع رجالات الثقافة اليهودية لانشاء دولة يهودية في شبه جزيرة القرم السوفيتية، على الاراضي التي طرد منها المسلمون التتار بعد الحرب العالمية الثانية، هذا النشاط لم يرق - برأيهم - لستالين، الذي اعطى اوامره بتصفية هذا الممثل والقي في غياهب المعسكرات بالشخصيات الاخرى المشاركة.

ولم تدع صحيفة «الازفستيا» (الاخبار) حدث افتتاح المركز انذاك يمر، دون ان تفرد له ربع صفحة، ودون ان تنشر صورتين عن ذلك، رغم بخل هذه الصحيفة الرصينة - والتي يقال ان غورباتشوف الرئيس السوفيتي يقرؤها يوميا - بالصور.

وذكرت «الازفستيا» انه جرى في ١٢ فبراير افتتاح مركز صولومون ميخوئيلس الثقافي في مبنى المسرح اليهودي الموسيقي - الذي لم يقبل احد فيه حتى ولو للعمل بوابا اذا لم يكن يهوديا - وبقي محافظا على هذا التقليد على مر السنين، وان هذا الحدث الذي كان نقلة مهمة على صعيد تنمية التقاليد الشعبية اليهودية، قد كان محل اهتمام الشخصيات الفنية والاجتماعية السوفيتية والاجنبية، وكان بين الضيوف، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي برونغمان ورئيس المجلس اليهودي الاسترالي التنفيذي ليبلر، وفيزيل الحائز على جائزة نوبل (...) وقد وجهت الى المركز برقيات من رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر، ووزير الخارجية الاميركية بيكر، ورئيس الوزراء الاسترالي هوك، وغيرهم من زعماء الدول الاجنبية (...).

ولكن الصحيفة لم تجرؤ انذاك على ايراد اسماء هؤلاء الزعماء الذين كان بينهم، رئيس الحكومة الاسرائيلية، الذي ارسل برقية تهنئة الى المؤتمر اليهودي العالمي والى المركز في موسكو متمنيا ان تفلح الجالية (السوفيتية) في ان تحتل مكانها اللائق في اليهودية العالمية، وان ترسخ روابطها مع الوطن اليهودي في اسرائيل، وايضا وزير الخارجية الاسرائيلي الذي دعا في برقيته الى «ان يكون هذا المركز فاتحة لمراكز يهودية متعددة في الاتحاد السوفيتي.. تبعث الثقافة اليهودية، وتوصل الروابط المقطعة بين اشقائنا السوفيت وشعب اسرائيل، الذي ينتظرهم في وطنهم الغالي..» وكذلك سيمحا دينيتس رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية ورئيس الوكالة اليهودية، الذي لم يتخلف عن ارسال تحياته الى المركز.

ولم تنشر الصحيفة المذكورة الى خطاب رئيس المؤتمر اليهودي العالمي برونغمان، في حفل الافتتاح، الذي جاء فيه: «ان الانعطاف الحار في السياسة السوفيتية، قد فتح منفذا لتوطيد الديانة والثقافة اليهوديتين في الاتحاد السوفيتي، ويجب على يهود اسرائيل والعالم انتهاز ذلك دون ابطاء (...) يجب على يهود الاتحاد السوفيتي ان يعوا ويقدروا اهمية اسرائيل في تاريخ الشعب اليهودي (...) يجب علينا «توأمة» جاليات الغرب اليهودية مع جاليات الاتحاد السوفيتي، يقف العالم اليهودي اليوم امام فرصة نادرة في تاريخ شعبنا، وهي امكانية اقامة جالية يهودية تعي وتقدر تراثها من ملايين الناس الذين كانوا يفقدون الحد الادنى من الصلات مع الديانة اليهودية خلال سبعين عاما... سنقبل التحدي الذي رمته في وجوهنا السياسة السوفيتية او سنمضي في نشاطنا.

□■□

وبالفعل فقد مضت في عملها، المجموعات اليهودية غير الرسمية مثل «الرابطة اليهودية الثقافية» في اكثر من ٢٥ مدينة سوفيتية. وهي تضم «جمعية الصداقة والروابط الثقافية مع اسرائيل»، «جماعة اليهود التاريخية»، «مركز المعلومات اليهودي في موسكو»، «جماعة تشيريوفيتشكا»، اضافة الى المجموعتين الدينيتين «ماخانيم» و«يفود عاموريم».

وكثلت هذه المجموعات من نشاطها، منتهزة «الانعطاف الحاد في السياسة السوفيتية دون ابطاء» لتوطيد الديانة والثقافة اليهوديتين، بين مليونين ونصف مليون يهودي سوفيتي، ينظر ٩٥٪ منهم الى انفسهم كقومية علمانية، لا تنتمي الى اي مجموعة دينية، ولا يجيد احد منهم لغة «اليديش» (لغة اوروبا الشرقية اليهودية) ولا يزيد عدد المتمكنين من اللغة العبرية عن الف شخص.

كان عام ١٩٨٩، الموسم الذهبي للحركة اليهودية السوفيتية، ايضا لان صيف ذلك العام، شهد تطورا مهما، ولعل ذلك بسبب القلق على مصير البريسترويكا، لم تعد الجمعيات والروابط الثقافية، التي انتشرت في طول البلاد وعرضها، تلبي حاجات الحركة اليهودية السياسية الملحة.

فقد ذكرت صحيفة «موسكو فسكايا برافدا» الموسكوبية، خبرا عن «الاعداد لانشاء حزب صهيوني، ولانشاء منظمة شباب شبه عسكرية، تحت ستار النهضة القومية، وبمساعدة مستشارين «من هناك...» (لم تذكر الصحيفة من اين ياتي هؤلاء، لعلهم اسرائيليون مثلا!).

منظمة «بيتار» هذه، هي احد اقسام اتحاد الشباب اليهودي، قد اطلق عليها اسم يوسف ترويبلدو، وهي ذات تقاليد عسكرية عريقة، وقد انشئت بالفعل. وكما يذكر احد المنشورات الداخلية فان هدفها اضافة الى تدريس العبرية، يعتبر بصراحة: الاعداد البدني لافواج الشباب الذين يستعدون للسفر الى اسرائيل... وما دام هؤلاء لم يغادروا الاتحاد السوفيتي .. فيجب استخدامهم في الدفاع الذاتي عن اليهود هنا... كما دعا الصهيوني البارز، غوروديتسكي، العقائدي الذي تخفى طويلا تحت ورقة توت اتحاد «مدرسي اللغة العبرية في الاتحاد السوفيتي» الذي يتفرع عن «يهود عاموريم» والتي تتفرع بدورها من «الرابطة اليهودية الثقافية» آنفة الذكر.

وقد اوردت الصحيفة المذكورة مقالة له شدد فيها على ضرورة بعث «المنظمة الصهيونية لعموم روسيا» التي حلت قبل ٧٠ عاما، واوقفت عن العمل، واشار الى ان المؤتمر التأسيسي الاول لها سيعقد في اول اغسطس في موسكو . وانه سيوضع ميثاقها وبرنامجها السياسي، وانه ستحدد هيكلية هذه المنظمة السياسية.. (من المعلوم ان الاحزاب والمنظمات الصهيونية كانت منتشرة بين الاوساط اليهودية الروسية ثم حظرت السلطة البلشفية نشاطها).

.. وبالفعل فقد عقد هذا المؤتمر في ٣ - ٤ اغسطس، وجرى الحديث حول وضع استراتيجية وتكتيك الحركة الصهيونية في ظروف البريسترويكا وصرح غوروديتسكي في خطابه عن ان النشاط السياسي سيكون من بين مهمات المنظمة الصهيونية، وقد وضع برنامج الحركة السياسي، ولوحظ انشاء حزب سياسي على ضوء هذه الحركة، وترشيح المرشحين الانتخابيين في الدائرة الانتخابية القومية في اطار الجبهات الشعبية في الجمهوريات، وتشريع الحركة الصهيونية والدعاية لايديولوجيتها.

هذا التحول الصاعق من الثقافة الى السياسة خلال نصف عام، يجبرنا على اعادة النظر في النشاط «التثقيفي» اليهودي الدؤوب الذي شكك كاتب الريف بيلوف منذ البداية في اهدافه التربوية، وفي اقتصاره على «تنظيم الندوات التاريخية عن التقاليد اليهودية، ودورات التعليم اللغوي، وجعل التراث اليهودي «سهل المنال».

اذن لقد بدت لكل ذي عينين نتائج التنوير الثقافي.. ولم تعد تكفي المنشورات اليهودية التي تصدرها مطابع خاصة، وذللت العقبات امام انشاء نشرة «صوت صهيون» السرية، التي اعلنت في عددها الاول بصراحة تامة بان هدف هذه الدورية، القيام بالمساندة الاعلامية لمهمات المنظمة الصهيونية الاساسية والتي تتلخص باختصار بتوحيد وتمثيل المجموعات المتعددة ذات النزعة الصهيونية، والعمل على رد الاعتبار للحركة الصهيونية وايديولوجيتها والدعاية لافكار الصهيونية، ونشر المعلومات عن اسرائيل، والمساعدة الفعلية للاشخاص والمجموعات في مجمل المسائل المتعلقة باعادة الاعتبار لليهود وبقائهم كشعب.

وقبل وقت كاف من انعقاد مؤتمر المنظمات الصهيونية السوفيتية، احاطت مجلة «صوت صهيون» السرية قراءها علما بذلك، وجاب المبشرون الصهاينة مختلف المناطق السوفيتية للدعوة للمؤتمر المذكور والاعداد المكثف له.

وبالفعل فقد عقد في موسكو من ١٨ الى ٢٢ ديسمبر «مؤتمر المنظمات والجمعيات اليهودية في الاتحاد السوفيتي» وقد انصب اهتمام المؤتمرين على مشكلة اعادة الاعتبار الى الايديولوجية والحركة الصهيونيتين، وعلى مشكلة هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل.. وقد حقق هذا المؤتمر نجاحا باهرا.. وقد حضره خمسة وخمسون ضيفا من الخارج، كان في عدادهم سيمحا دينيتس رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية ورئيس الوكالة اليهودية.

وليس ذلك صدفة، فقد جهد هؤلاء بالطبع، لعرض تجربة تطور الحركة الصهيونية العالمية، ولاملاء نصائحهم القيمة حول طرق العمل، وقد قال رئيس المحفل الصهيوني مثلا: «نحن مشتتون، ولدينا ثلاثة مراكز هي: الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة، اسرائيل.. وانني اعتقد بانه لو استطعنا انشاء مركز اساسي للطائفة في اسرائيل، فان زوايا هذا المثلث ستعمل بشكل رائع».

وفحوى هذه الكلمات واضح، اذ ان زاويتي هذا المثلث الاسرائيلية والاميركية تعملان بشكل جيد، ولم يتبق الا الزاوية السوفيتية التي لا تروق طريقة عملها للضيف العزيز.

ولكن غوروديتسكي شدد من جديد، من ناحيته على ان الحركة اليهودية السوفيتية تعمل الان انطلاقا من التسييس المتنامي للحركة.. ودفعها نحو الصهيونية، وانها تعمل على تاسيس هيكليات سياسية يهودية، ستولد منها احزاب سياسية، واول العنقود كان المنظمة الصهيونية «اتحاد صهيون». ان التطور المنطقي للفكرة القومية اليهودية سيؤدي حتما الى الصهيونية.



● غورباتشوف

ولا يضير تعبير الحركة الصهيونية المؤتمرين شيئا، فهي طبيعية ومشروعة، وتعتبر الصهيونية «احد اشكال التعبير القومي الذاتي، الذي يعتبر جوهره (بالمناسبة) لم شتات الشعب اليهودي في وطنه التاريخي».

بل «ان الصهيونية المعاصرة تعتبر جزءا لا ينفصل عن الحركة الديمقراطية العالمية(!)».

وقد ورد في وثيقة مشروع القرار الذي صدر عن المؤتمر، الرد على اتهام الصهيونية بالدعوة لتفوق شعب على الشعوب الاخرى فـ«هذا الاتهام مردود، لان كل شعب بنفسه استثنائي... وتجربة اليهود الذين حافظوا على ثقافتهم في التيه نادرة، وضرورية للانسانية». ولم ينس المؤتمرون قرار الامم المتحدة الذي يعلن الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية، فقد ناشدوا حكومات جميع الدول، العمل على الغاء هذا القرار.

□■□

هذا وجدير بالذكر، انه وسط عملية الاستقطاب السياسية الواسعة التي تجري في المجتمع السوفيتي... تختلف وجهات النظر حول النشاط الصهيوني السياسي المطرد في الاتحاد السوفيتي.

لهذا النشاط مثلا انصاره هنا.. ومنهم من يتولى زمام السلطة، مثل نائب الشعب كانوفيتش، الذي شارك في افتتاح المؤتمر المذكور وذكر بصراحة تامة بانه .. لا يكفي ان ننتظر المخلص. ولا بد من تقديم العون له لكي ياتي.

وقد اعطى بدوره رئيس القسم الايديولوجي للجنة المركزية للحزب الشيوعي، توماركين التبرير التالي لانعقاد المؤتمر: «يجري المؤتمر في ضوء العوامل الجديدة في السياسة القومية المتبعة الان في بلادنا، وهو مثال على تطبيق برنامج الحزب السياسي حول السياسة القومية في الظروف السياسية الجديدة حيث يجري الحديث حول الاستقلال الثقافي والقومي، وعن امكانية بعث الذات وبعث التاريخ والتقاليد والثقافة». بينما يعبر الاخرون عن رأي مختلف تماما حول المؤتمر.

يلفت انتباهنا مثلا، دكتور الفلسفة اليهودي رابينوفيتش الى «ان القسم الاكبر بين المؤتمرين الـ٤٠٠، قد عبر بصراحة عن ولائه ليس لبلاده، وانما لدولة اجنبية هي اسرائيل.. في هذا المؤتمر ساد الصهاينة والموالون للصهيونية..».

والذين قرأوا صحيفة «وقائع وادلة» السوفيتية واسعة الانتشار، في ١١ فبراير ١٩٨٩ أي قبل يوم واحد من افتتاح مركز صولومون ميخوئيلس «الثقافي» يذكرون المقابلة التي اجرتها هذه الصحيفة في عددها السادس مع رئيس اللجنة الاجتماعية لمناهضة الصهيونية الجنرال المتقاعد دراغونسكي والتي ذكر فيها انه تجري نشاطات ايديولوجية وسط المواطنين تحت ستار تطوير الثقافة اليهودية لدفعهم لمغادرة الاتحاد السوفيتي، وقد عبر عن مخاوفه لان «المجموعات العميلة للصهاينة الاغراب بين نشطاء الحركة اليهودية في موسكو والمدن الاخرى تستغل مختلف الحجج لتشجيع النشاط العنصري الموالي للصهيونية..»

لقد سبب انشاء هذه اللجنة في عام ١٩٨٣، الهياج الشديد في دوائر الغرب الصهيونية واسرائيل.. خاصة ان القسم الاكبر من اعضائها، من المثقفين اليهود.

وانتشرت الاشاعات فيما بعد، وبعد هذه المقابلة عن تضييق الخناق على عمل هذه اللجنة التي تضم بين صفوفها العديد من المثقفين اليهود السوفيت.

ولكن البيان الحازم الذي صدر عن هذه اللجنة على اثر انعقاد مؤتمر ٢ -٣ يوليو واضطرت «نشرة الثقافة اليهودية السوفيتية» الى نشره في ١٦ يوليو، والذي يدين انشاء «اتحاد صهيون» ويستنكر حشد المقاتلين على اساس قومي شوفيني.. الخ.. يثبت ان هذه اللجنة باقية وانها لم تستنفد اسباب وجودها بعد.

واذا كان عام ١٩٨٩ حافلا بمختلف الوان النشاط «التثقيفي» فان بداية عام ١٩٩٠ تنبىء عن محصول «ثقافي».

في ١٦ فبراير ١٩٩٠ ذكرت صحيفة «موسكو فسكايا برافدا» على صفحتها الاخيرة، انه بالنظر الى تلقي الميليتسيا (الشرطة) مخابرات عديدة حول الحادث المؤسف لمقتل المستخدم العلمي في معهد الفلسفة التابع لاكاديمية العلوم، نائب رئيس الجمعية الروسية الفلسطينية التابعة لاكاديمية العلوم يفغيني سيمونوفيتش يفسييف، تعلن هيئة الشؤون الداخلية بان رجال ادارة شرطة المرور، القسم الثامن، اكتشفوا يفسييف ملقى على المشب عند الكيلومتر ٧٨ على طريق موسكو الدائري، وقد افلح في القول بان سيارة صغيرة صدمته، تم نقل يفسييف الى المعهد المركزي للكسور.. واكتشف الاطباء وجود اصابات جسدية من تلك التي تحدث بعد صدم وسيلة نقل، ورغم ان الاطباء قاموا بكل ما في وسعهم، الا ان المغدور قضى في ١٥ فبراير، في الساعة ٢٣، وتجرى الان تحقيقات دقيقة، وقد رفعت دعوى ضد مجهول.

وبالمناسبة فان (ادارة الشرطة) تلفت الانظار الى انتشار الاشاعات حول وجود عملية اغتيال في حادثة مقتل يفسييف المأساوية (....).

بالفعل فان وفاة صديق عبد الناصر وخروتشوف المفاجئة هزت المجتمع السوفيتي، واصدقاء الشخصية السوفيتية الاجتماعية السياسية البارزة.. لدفاعه المستميت والمخلص والمديد عن القضايا العربية.. وخصوصا عندما فضح في اعماله الاخيرة الحركة الصهيونية في الاتحاد السوفيتي.

وتتحدث بعض الاشاعات عن الاسلوب المتقن الذي جرى اغتياله به، وفي الرسالة المطولة التي كتبها ٧٤ كاتبا سوفيتيا وبينهم: راسبوتين، كوزين، سميرنوف، كوزلوف، كونيايف، ليونوف.. الى المجلس الاعلى. توجه اصابع الاتهام الى القوى الصهيونية فيما يتعلق بمقتل دكتور الفلسفة، ونائب رئيس الجمعية الروسية الفلسطينية ... ولكن الصحيفتين الجريئتين «ليترا تورنيا روسيا» .. و«موسكو فسكي ليتراتور»، اقدمتا على حذف العبارة التي تتحدث عن ذلك عند نشر الرسالة.

وبالطبع فانه ليس لنا ان نحقق في مقتل الشهيد الكبير، ولكننا نطرح سؤالا اكاديميا هو: لماذا لم تصل سياسة بعث التاريخ والتقاليد القومية الى مؤسسات الشعب الروسي الارثوذكسي مثل الجمعية الروسية الفلسطينية التي كانت تشرف ايام الامبراطورية الروسية على رحلات الحجاج الروس الى فلسطين.. ولماذا لا تزال ملحقة - كاي لقيط - باكاديمية العلوم السوفيتية.. ام ان الكنيس اليهودي الانيق مشرع الابواب، سيبقى الشاهد الاهم على عودة الضمير الغائب في عهود «الالحاد العلمي».

وفيما يتعلق بمقتل يفسييف، فانني اود الاشارة الى استنتاج خاص، غاب عن اذهان المحللين والمحققين، فقد تم اغتياله قبل يوم واحد من الذكرى السنوية الاولى لافتتاح مركز صولومون ميخوئيلس، الذي اغتيل على ايدي الاجهزة الستالينية، وبنفس الطريقة.. الا ان الفرق يبقى في ان اولئك استخدموا شاحنة لقتل الممثل اليهودي، بينما استخدم في اغتيال نائب رئيس الجمعية الروسية الفلسطينية، سيارة صغيرة تشهد بتحضر وانسانية وثقافة القتلة الجدد... ذلك يثبت ان عاما كاملا من النشاط «التثقيفي» لم يضع سدى.

وفيما يتعلق بهذا العام، فان هذه البداية الملهمة تنبىء عن محصول وافر في الغد القريب.. ويصلح لهذه المرحلة تماما، العنوان الذي اختاره بيلوف لكتابة الاخير «الخير لقدام» !

حبيب فوعاني

.. وفي مواجهة الهمبورغر.. بدا الروس وكأنهم يستخدمون جهازهم الهضمي للمرة الاولى

صفقة اميركية يابانية لطرد الروس .. من الجزر

حائرون في الـ«باري ماتش»: هل يضعون على الغلاف صورة بوريس يلتسين الذي قد يصبح رئيس جمهورية روسيا ام صورة ايزابيل ادجاني التي، بيدين بلوريتين، جعلت فرنسا جزائرية (فابوها جزائري). وكان كل الجنرالات الذين يملكون ايدي حديدية قد اخفقوا في ان يجعلوا من الجزائر فرنسية...

الافضل ان يضعوا صورة ايزابيل حتى تصبح اكثر فرنسية وحتى تنال جائزة «سيزار» هذا العام، وهي الجائزة الفرنسية التي تعادل الاوسكار الاميركية. لكن كارول بوكيه هي التي اخذت الجائزة عن بطولة فيلم «جميلة جدا لتصلح لك» للمخرج برتران بلييه الذي نال، بدوره، جائزة سيزار كافضل مخرج لعام ١٩٨٩.

«عيوننا كلها اصبحت داخل الكرملين». يقولها رئيس تحرير الـ«واشنطن بوست» الذي قد يصبح ذات يوم رئيس تحرير... الازفستيا!

وعلى كل حال، فمجلس ادارة الصحيفة الاميركية الكبيرة قد يتخذ قرارا عما قريب باصدار طبعة روسية عن الصحيفة وفي موسكو بالذات. لماذا لا تصدر الصحيفة باللغة الانكليزية، فالروس الذين اخذوا بالهمبرغر الاميركي وبالجينز الاميركي ماخوذون ايضا باللغة الاميركية؟

ثم انهم في الكرملين يفكرون بخط للسكك الحديدية بين موسكو وواشنطن: «نحن اقرب اليكم من باريس ايها الاصدقاء الاميركيون». ولكن كيف يتخلص الاميركيون من العقدة الاوروبية، حتى وان كان الفرنسيون ما زالوا يعتبرون انهم هم الذين «صنعونا» وان كان البريطانيون ما زالوا يعتبرون انه لولاهم «لاكلنا» الهنود الحمر، وان كان الهولنديون ما زالوا يعتبرون انه لولاهم لكانت نيويورك عبارة عن قرية من الخشب.

□■□

«اوروبا.. لانها قارة الفلسفة فهي قارة الالام». وكم يستسيغ الاميركيون الالام الاوروبية: «تاريخنا قليل ودموعنا قليلة». هذا ما قاله جون شتاينبك منذ ربع قرن، ولهذا فالاميركيون يقترضون التاريخ ويقترضون الدموع من اوروبا.

والان، لا يعرف الاعلام الغربي كيف يمسك بالزلزال؟

الـ«نيويورك تايمز» تطرح الاسئلة المتناقضة حول ميخائيل غورباتشوف: هل يطلب حق اللجوء السياسي في الولايات المتحدة؟ هل ينقلب عليه الجنرالات الذين بدأوا يشعرون بالغيرة الشديدة من رجال الـ«كي. جي. بي»؟ هل يقدم استقالته ويعمل استاذا لايديولوجيات ما قبل التاريخ في جامعة السوربون؟

ونقرأ في احد التعليقات التي تذكرنا باسلوب سايروس سالزبرغر ان الاتحاد السوفيتي عندما كان اكثر انغلاقا كان اكثر وضوحا، اما الان فقد زاده الانفتاح غموضا اذ لا احد يعرف من اين تاتي المفاجأة. وبعدما كانت السرية التامة تحيط حتى بعدد المصابين بحادث سيارة، نجد الان ان البرقيات الاتية من موسكو تمتلىء بالقتلى..

ريمون ارون هو الذي قال على صفحات «الاكسبرس» ان الماركسية مقبرة القرن: «كيف يصبح الجسم البشري بروليتاريا؟». العملية لا تتم بتفريغه من الروح، بل بتفريغه من اللحم. ثم عاد الكسندر سولجنتسين ليقول ذلك للـ«در شبيغل»، فالمطلوب منك عندما تصبح شيوعيا ان تتخلى عن كل ما يحيط بهيكلك العظمي. وردا على الثناء الكبير الذي قدمه اسحق دويتشر الى جوزف ستالين بسبب مواجهته الفذة لادولف هتلر، قال سولجنتسين: «لعل «الرفيق» دويتشر يجهل مسالة حيوية، وهي ان كارل ماركس لم يكن قد ولد بعد عندما احرقنا موسكو في وجه نابليون بونابرت».

لا بل ان سولجنتسين يتهم ستالين بالمراوغة: «اجل، كان الثعلب الحديدي، ولم يكن ونستون تشرشل اكثر من كومة من المطاط التي يتصاعد الدخان من احد تقويبها» (كاشارة الى السيجار). وهو يشير بشكل سريع الى اتفاق مولوتوف ريبنتروب الذي وقع في اغسطس ١٩٣٩: «لم يكن الايديولوجي هو الذي فعل هذا بل... الطاغية».

ويكتشف الاميركيون بذهول المازق الذي وقع فيه الغرب: «لم يسأل احد منا متى يسقط الاتحاد السوفيتي»، فقد كان السؤال هو: «متى تسقط اوروبا؟». الان، يكاد الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان ان يقول «ان افضل طريقة لتدمير المانيا هي... الولايات المتحدة الاوروبية.

اذا لم تتحد اوروبا، فان المانيا ستاكل القارة العجوز: في العام الماضي بلغ الفائض التجاري الالماني ٤٥٠ مليار فرنك، اما فرنسا فقد بلغ العجز فيها ٤٥ مليار فرنك، حتى اذا ما توحدت المانيا الشرقية والمانيا الغربية (على ان تكون برلين العاصمة بطبيعة الحال)، فان المارك سيبتلع كل العملات الاخرى.

حتى ان الصحف البريطانية التي طالما تحدثت بسخرية عن الفوضى الفرنسية: «انهم يحاولون اقناعنا بان الطريقة التي يبنى بها الصاروخ اريان هي الطريقة نفسها التي يبنى بها.. احمر الشفاه»... والتي تحاول ان تجمع بين عقلية اللورد الذي ينظر الى العالم من اعلى وعقلية المصرفي الذي يتقن التقنيب بين الارقام، لا تتردد في التلميح الى ان مارغريت تاتشر لا تستطيع ممارسة الانتظار المخملي، فالالمان الذين دخلوا الى باريس لم يدخلوا الى لندن. ولكن ماذا حدث في عاصمة صاحبة الجلالة؟

لم يعد بامكان الانكليز الهروب الجغرافي او التاريخي من اوروبا، فها ان القطار يقطع المانش سيرا على الاقدام، كما ان مشكلة الخراف حلت في السوق الاوروبية المشتركة، وان كان فرنسوا ميتيران لا يزال ينظر الى مارغريت تاتشر النظرة ذاتها التي كان ينظرها شارل ديغول الى ونستون تشرشل.

□■□

والانكليز الذين طالما استخدموا الشوكة والسكين في تقطيع الكرة الارضية يتركون لصحفهم العنان كي تتساءل في مستقبل «الاراضي الالمانية الاخرى»: الاتحاد السوفيتي اخذ من بولونيا، وبولونيا اخذت من المانيا. وحتى لا يمضي الانكليز بعيدا في هذه اللعبة الضارية، يقف المستشار هلموت كول عند جدار برلين ويقول: «حدود المانيا هي حدود المانيا الشرقية والمانيا الغربية». لا يقول ابدا ان حدود المانيا هي حدود... المانيا. لو قال هذا لاندلعت الحرب العالمية... الرابعة.

الاعلام الياباني يتعامل مع التطورات الكترونيا: وماذا بشان جزرنا ايها السيد ميخائيل غورباتشوف؟

الصحف اليابانية هي التي اطلقت هذا التساؤل، فحين تقترع جمهوريات البلطيق من اجل الاستقلال، وحين تثور جمهوريات اسيا الوسطى لان القبعة الايديولوجية تطايرت في الهواء، لا يمكن لطوكيو ان تبقى مكتوفة الايدي حيال جزر ساخالين وكوريل.

وحمل توشيكي كايفو، رئيس وزراء اليابان، المشكلة الى واشنطن. وهناك قال: «نحن مستعدون لاحداث تغييرات بنيوية في العملية الاقتصادية كي نتمكن من استيعاب الصادرات الاميركية. وهذا ما يحد، حكما، من الفجوة الراهنة، شرط ان تساندونا في حربنا ضد الاتحاد السوفيتي».

حرب بالسلاح الابيض من اجل استعادة ذلك المزلاج المائي، فجزيرة ساخالين تقوم بدور مزدوج بالنسبة الى الاستراتيجية السوفيتية. انها من جهة تحمي قاعدة الغواصات الهائلة في فلاديفستوك (شرق البلاد)، ومن جهة اخرى يمكن ان تستعمل كمنصة للانقضاض على الارخبيل. ولكن من يضمن الا يتحرك الجيش الياباني لتحرير تلك الجزر؟

والواقع ان الاميركيين حاولوا، ومنذ الولاية الاولى للرئيس رونالد ريغن الضغط على موسكو لتصحيح الاوضاع الشاذة التي انتجتها الحرب العالمية الثانية، وكان جواب اندريه غروميكو: «انتم تعرفون، بالتاكيد، اننا لم نحصل على الاراضي بالطريقة التي حصلتم بها على... الاسكا».

الان، يريد الرئيس جورج بوش ان يثبت لليابانيين انه يمثل القوة السياسية الاولى كي يتمكن من الضغط عليهم اقتصاديا.

وهنا تثير الدبلوماسية السوفيتية تلك الاسئلة الهائلة، اذ من يستطيع ان يضمن عدم تمدد اليابان في هذا الاتجاه او ذاك عندما تستعيد تلك الجزر بالغة الحساسية على المستوى الاستراتيجي، ثم... الا يؤدي تصحيح الحدود في اسيا الى اثارة موضوع تصحيح الحدود في اوروبا؟ ماذا تفعل موسكو حينذاك؟

لكن بعض وسائل الاعلام الاميركية لا تستطيع ان تتجاهل النوايا الخبيثة، ولا ان تتخلى عن النوايا الخبيثة، فهي تشير الى ان اليابانيين حاولوا ويحاولون اغراء موسكو بتتميرات ضخمة اذا ما تخلت عن الجزر. من هنا كان تاكيد الرئيس بوش على كايفو بضرورة التنسيق



● توشيكي كايفو

حتى في تفاصيل الخطوط الخاصة بتوظيف الاموال في الاتحاد السوفيتي. والشيء الذي يسري على اليابان يسري ايضا على الدول الاوروبية الحليفة.

وتقول «اللوموند» ان التلفزيون كان وراء انهيار الشيوعية (ثم وراء انهيار الاتحاد السوفيتي). فالمعلومات لم تعد تاتي، من البعيد، سيرا على الاقدام، فيتساقط منها الكثير على الطرقات. ها انها تدخل الى كل بيت وتقول للهنغاري كما للالماني (الشرقي) انهم ياكلون في الغرب ويلبسون بصورة افضل ودون ان تكون هناك حاجة لختم الافواه بالشمع الاحمر.

□■□

من يتجرأ على القول ان شعرة بيضاء قد ظهرت في شاربي جوزف ستالين؟ ومن يتجرأ على القول ان اريك هونيكر لم يخنق ادولف هتلر وهو على فراشه؟ ومن يتجرأ على القول ان تيدور جيفكوف لا يبعث بالامطار الى السهوب البلغارية؟ وكان التلفزيون الاميركي الذي كانت تنقله الاقمار الاصطناعية حتى الى القرى الاذربيجانية يصل الى حد القول ان الرئيس ريغن لم يعد يبعث الحنان في قلب نانسي.

الان، يدخل التلفزيون الاميركي، وان مع بعض الاجراءات البيروقراطية الدقيقة، الى موسكو ليصور اهل المدينة وهم يتناولون اطعمة ماكدونالد، كما لو انهم يستعملون جهازهم الهضمي للمرة الاولى.

اشياء كثيرة يستعملها الروس للمرة الاولى: «صدقيني انني استعمل رأسي للمرة الاولى». يقول هذا رجل من موسكو لصحافية فرنسية. اما اين كان رأسه في السابق: «كانت وزارة التجارة الخارجية تصادر رؤوسنا منذ الولادة».

والاعلام الغربي يملك سلسلة طويلة من النكات. لكنها النكات التي تفقد حرارتها لسبب بسيط هو ان الذي في الكرملين رجل يدفع كل الماضي بعيدا لانه الماضي الرث، حتى لينقل عنه قوله لاحد الجنرالات الذي اعترض على البريسترويكا بالقول: «هل سبق لك واطلقت صاروخا باتجاه الولايات المتحدة؟». بالطبع، اجاب الجنرال بكلمة «لا». وكان على غورباتشوف ان يقول ان الترهل وصل حتى الى الصواريخ، فارجو ان تقرأ هذا التقرير التقني لتتاكد من ان ثلاثة ارباع صواريخنا لا تستطيع ان تغادر الاتحاد السوفيتي.

من هنا كان الكلام عن السلحفاة و... الصاروخ. السلحفاة تسبق الصاروخ بطبيعة الحال!

الاعلام هو الذي قال ان الزلزال يرتدي ثيابه في اوروبا الشرقية (الم تكن القبس اول من تحدث عن ذلك بالتفصيل؟)، لكن الاعلام - في الغرب - لا يعرف كيف يتعامل الان مع ذلك الزلزال الذي لم يكتمل بعد، فثمة اشياء مرشحة للحصول في رومانيا التي سطا فيها رجال مقتعون على السلطة، كما ان المانيا هي على وشك القيام بالقفزة الاخرى: الوحدة، حتى ولو قرر الاميركيون والسوفيت الزحف بجحافلهم على برلين.

الـ«نوفيل اوبسرفاتور» تفضل الهروب بين الحين والاخر: «وماذا عن الفراش الفرنسي، وهل حقا انه بات يحشى بالثلج بدلا من القطن؟». ثم تتلاحق الاستفتاءات، فالقلب اصيب بالسكتة القلبية. ولم يعد اندريه مالرو هناك ليهتم بالمسالة، ولكن اليس جاك لانغ اكثر دراية بفوضوية القلب؟

□■□

كلهم في فرنسا يضعون آذانهم على الحائط الالماني. هل حقا ان هيلموت كول يشبه بيسمارك؟

المستشار يلتقط القطع الالمانية الضائعة. وبالطبع، فهو لا يعاني من اية ضائقة مالية كي يهرب من اعباء الامبراطورية، لا بل على العكس من ذلك فالفائض المالي يليق بالامبراطورية الجديدة. والاعلام الفرنسي حائر: «لكننا نملك القنبلة النووية». وهذا الاعلام اياه الذي يحاذر اثارة الحساسيات يقول ان على الولايات المتحدة «ان تكون مخلصة جدا لحلفائها الحقيقيين».

والمقصود ان المانيا ليست حليفة حقيقية للولايات المتحدة، بل انها اضطرت لتكون كذلك بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، والمقصود ايضا انه لا يكفي ارغام المانيا الموحدة على ان تكون عضوا في حلف شمال الاطلسي، بل يفترض ايضا منعها من صناعة القنبلة النووية.. بالصدفة».

اجل.. بالصدفة، فالمانيا تمضي بعيدا في العملية التكنولوجية التي لا يمكن ان تكون خالية من «الشوائب النووية»، وشيئا فشيئا يمكن ان يظهر الفائض النووي بالصورة نفسها التي ظهر بها الفائض المالي.

والاعلام الغربي يحث القراء على قراءة ما وراء السطور. الم يقل ميترنيخ، وكان مستشار النمسا في القرن الماضي، ان التاريخ هو عبارة عن قربة ملأى بالدم، مجرد ثقب بسيط ويتساقط الدم بغزارة. الافضل للاعلام الغربي ان يكون حذرا، فالكلمات التي تشبه الدبابيس احيانا تشبه القنابل احيانا اخرى. ووراء المعلومات نقرأ انه عندما تحفظ الكرملين على ربط المانيا الموحدة بحلف الاطلسي، قال الفرنسيون، ثم تبعهم الاميركيون: «هل تتصورون كيف ستصبح المانيا بعد عشر سنوات اذا كانت بعيدة عن ضوابط الحلف؟».

لا مجال، بطبيعة الحال، لان تكون عضوا في حلف وارسو الذي لم يعد اكثر من معطف عسكري شفاف. والالمان لا يعنيهم كل هذا الغبار الداكن الذي يخرج من الذاكرة، فالمهم ان يتوحدوا، وبعد ذلك لكل حادث حديث. وهذا هو الذي يثير الهلع في الاعلام الفرنسي، ولكن...

رجال الاعلام شديدو الارتباك في هذه الايام هم صورة طبق الاصل عن رجال السياسة شديدي الارتباك في هذه الايام!

نبيه البرجي

هل استنجد الاخضر الابراهيمي بقوات مصرية

الصفقة.. جعجع يخرج من بيروت وعون يخرج من لبنان

وهذه هي قناعة السفير آلان جون رامزي الذي يشبه قناصلة صاحب الجلالة في القرن الماضي: «الحرب جعلت اللبنانيين يصنعون الحروب فقط اما السلام فلا يصنعه .. الاخرون».

وهو الذي يعرف جيدا ان الاخرين هم الذين صنعوا الحرب..

والسفير البريطاني الذي كان يستعد لمغادرة بيروت، نهائيا، لا يشارك المتفائلين قولهم ان الاوضاع ستحسم في المناطق الشرقية، وقبل «الاحتفال» بالذكرى الخامسة عشرة لاندلاع الحرب (١٣ ابريل) فهذه الاوضاع ستستمر طويلا في المراوحة الدموية، وربما انتقلت العدوى الى مناطق اخرى اذا ما تبلورت الظروف الخاصة بتسوية ازمة الشرق الاوسط وفقا للواقع الدولي الذي نشأ بعد «انهيار الاتحاد السوفيتي».

المطلوب ان يبقى العماد ميشال عون هكذا وان يبقى سمير جعجع هكذا. واذا كان اي منهما لا يستطيع ان يبتلع الاخر عسكريا، يفترض ان يترك للايام ان تبتلع الاثنين اللذين يوشر بتزويدهما بالسلاح بـ«صورة منهجية» فاذا وصل الجنرال الى حدود الافلاس، وقد بدأ البريق الذي احاط به يتداعى تدريجيا، ظهرت مخاوف حقيقية من قوة جعجع الذي اصبح بعد القوات السورية (والقوات الاسرائيلية بطبيعة الحال) القوة الاساسية على الارض اللبنانية. ومن هذا الخندق المرتفع يتعاطى الان مع «الاطراف الاخرى» بما فيها الشرعية الممثلة بالرئيس الياس الهراوي، وان كان قد بات يمكن ما يكفي من الحنكة السياسية كي لا يترك هذه الاطراف تشعر ان قوته تشكل خطرا عليها فتنقلب جميعا عليه. ويبدو ان هناك فعلا من بدأ يفكر في هذا الاتجاه، باقتراح مد يد العون الى عون حتى لا يصبح جعجع ملك الازمة وملك التسوية في آن معا، وبعض الذين كانوا يطالبون برحيل الجنرال يطالبون الان ببقائه.

ولعل «المندوب العربي المتفرغ» الاخضر الابراهيمي الذي يقوم بين الحين والاخر، بتسريب بعض من كمية التفاؤل القليلة التي احدثها اتفاق الطائف، بدأ يستعيد في الذاكرة تفاصيل المهمة التي قام بها وسطاء اخرون مثل دين براون، وفيليب حبيب، وكوف دو مورفيل، وجورج غورس، وريتشارد موري، وموريس درايير، وعبد السلام جلود، ومحمود رياض، والشاذلي القليبي، وآدم مالك، وجاك كلودايميه، ووليم براين، وحسن محمد الخولي وآلان كوشيز وفرنسوا شير.

□■□

ومن من السفراء العرب والاجانب لم يتدخل بحثا عن نهاية ما لهذه المتاهة الدموية ؟ والنتيجة كانت دوما ظهور اشباح اضافية في ربع الساعة الاخير، حتى ينتقل عن جون مكارثي قوله «لعل محضري الارواح وحدهم يستطيعون الطلب الى الشياطين الخروج من هذه الازمة».

والسفير رامزي واثق جدا من ان القيادات اللبنانية، بما فيها السلطة الشرعية، لا تملك الفعالية السياسية، ولا الفعالية العسكرية، ليس فقط للتوصل الى اتفاق، انما للمباشرة في تنفيذ اتفاق قائم هو اتفاق الطائف.

اما كيف يتم وضع اتفاق قابل للتنفيذ، فباتفاق سوري ـ اسرائيلي، وهذا هو الاتفاق المستحيل في الوقت الحاضر، وان كان السفير رامزي ينظر بتفاؤل الى الكلام الذي «ظهر» في تل ابيب حول استعداد دمشق لمحادثات ثنائية حول مرتفعات الجولان.

وكما ان اتفاق ١٧ مايو ١٩٧٣ لم ير النور لانه كان اتفاقا من طرف واحد (هو الطرف الاسرائيلي) فان اتفاق الطائف لن يرى النور لانه اتفاق من طرف واحد (هو الطرف السوري) وهذه هي قناعة رامزي الذي يعتقد ان على اللبنانيين ان يدخروا دماءهم لمراحل اخرى «اشد هولا»، ففي الوقت الحاضر لا بد من الجمود لان السوريين لا يعرفون ماذا تخبئه الايام الاتية، كما ان الاسرائيليين منهمكون في معالجة مشكلاته الداخلية المتراكمة.

هذا يعني ان دمشق ليست مستعدة لا للضغط السياسي ولا للضغط العسكري، على الاقل بسبب الضبابية التي احدثها التحول في العلاقات الدولية، كما ان تل ابيب «تعتقد» ان الاهتراء الذي يحصل في الخريطة اللبنانية هو لمصلحتها، فيما يتهم الفرنسيون الاميركيين همسا بانهم لا يريدون في الوقت الحاضر، تسوية حقيقية للبنان، بل ان اقصى ما يبغونه هو اقامة سلطة شكلية تتمتع بصلاحيات فولكلورية، وهذا ما تاكد حتى الان، فواشنطن التي تابرت على اطلاق التصريحات شبه اليومية التي تدعم الشرعية وتدعو العماد عون الى التنحي، لم تقم باي خطوة عملية لتجسيد ذلك الدعم، وبالطبع لا احد ينتظر منها ان تفعل في لبنان ما فعلته في بنما لان لبنان ليس جمهورية واحدة، على الاقل، ولا يوجد فيه نوريغا واحد على الاقل، ثم ان رجل بنما السابق لم يكن «مربوطا» باحدى الجهات، خلافا لامراء الحرب في لبنان الذين يفاخر الواحد منهم بتبعيته لهذه العاصمة او تلك.

□■□

الاميركيون لم يقدموا السلاح حتى الان للجيش اللبناني، مع انهم لا يعلمون ماذا يفعلون بالفائض الذي لديهم والذي لن تعد هناك اي حاجة اليه بعدما كادت موسكو تطلب الانضمام الى حلف شمال الاطلسي. وبالاضافة الى ذلك، فهم اذا اعطوا الضوء الاخضر للسوريين كي يدخلوا الى المنطقة الشرقية (في نطاق جغرافي وزمني محدود) لم يحددوا لهم «الافاق الاقليمية» لعملية من هذا النوع، كما لو ان الهدف كان دفع سوريا الى مستنقع النار، حتى ان الدبلوماسيين الاوروبيين يعتقدون ان دمشق تصرفت بحكمة كبيرة خلال الاشهر الاخيرة، فهي لم تاخذ بالاغراءات المعروضة لتدفع بدباباتها باتجاه قصر بعبدا، ولو فعلت ذلك لجوبهت بمقاومة ضارية ومستمرة، اذ ان «الارضية العاطفية» ليست متوافرة هناك كما هو الحال في المناطق الاخرى التي تعتبر نفسها على علاقة قومية بالسوريين، ومع ذلك فان اكثرية الناس في هذه المناطق تتذمر وتشكو من التجاوزات الفردية التي احدثت مناخا سلبيا للغاية، وان كان مؤكدا ان لولا الوجود السوري في «المناطق الوطنية والاسلامية» لظهر أكلة لحم البشر مرة اخرى على السطح بعد ما تلاشى كل اثر للمناقبية السياسية او العسكرية.

وماذا بعد اتفاق الطائف؟

هذا السؤال لا يستسيغه ابدا اهل الشرعية الذين يعتقدون ان اتفاق الطائف سيوضع في وقت قريب موضع التنفيذ لان هناك اتفاقا اميركيا ـ سوفيتيا على وضع الامور في هذا الاتجاه، اما المتشائمون فيعتقدون ان الاميركيين بدأوا يبتعدون، من جديد، عن تعقيدات الازمة اللبنانية، فيما ينشغل السوفيت في معالجة مشكلاتهم، وعندما لا يستطيعون الحيلولة دون دولتهم والتفكك كيف يستطيعون تامين التماسك لدولة بعيدة كل البعد عنهم.

وكان على الاخضر الابراهيمي ان يذهب الى القاهرة طلبا لمساعدة الدكتور عصمت عبد المجيد، فيما يعتقد بعض الاقطاب السياسيين في بيروت (بشطريها) انه مع كل يوم يمر تفقد «متاخات الطائف» ديناميكيتها السياسية، حتى ان هناك وزيرين على الاقل في حكومة الرئيس سليم الحص، قالا لـ«القبس» ان ما يفترض تنفيذه من اتفاق الطائف قد نفذ (انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة..) اما الباقي فهو مؤجل ويرتبط تنفيذه وعدم تنفيذه بطبيعة التطورات التي ستحصل في المنطقة، خصوصا اذا نجح شمعون بيريز تشكيل حكومة ائتلافية (والمهم ان تكون منسجمة عقائديا) تدفع بعملية السلام الى الامام.. ويفترض باي صفقة توضع على المائدة الا تكون لمصلحة لبنان واللبنانيين.

وهنا يأتي من يعتقد ان اتفاق الطائف، وهو اتفاق سياسي (يفترض فينا القول انه حصيلة جهود عربية محضة، وان كان البعض يقول علنا انه تركيبة اميركية) لا بد ان يتلازم مع دفع عسكري لا تستطيع ان تؤمنه سوريا بمفردها، والحل هو في تشكيل قوة عربية تشارك فيها مصر بصورة اساسية، فليس هناك من تحفظ اسرائيلي (كبير) على تواجد «جيش عربي غير معاد) في بعض المناطق اللبنانية.

وعلى هذه النقطة بالذات تتمحور اتصالات سرية تجري الان بين اكثر من طرف اقليمي ودولي (وربما دخلت مساعي الابراهيمي في هذا الاتجاه)، ودون ان تكون هناك حساسية لدى السوريين الذين مضوا في تطوير علاقاتهم مع القاهرة، وان كانت عملية التطوير هذه لم تقترن حتى الان بلقاء قمة بين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الاسد (وبعد تعثرت المساعي الخاصة بتنقية اجواء عربية معينة)، يضاف الى ذلك ان الاشارات التي صدرت عن دمشق، ونقل بعضها بصوت عال الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر، تؤكد ان السوريين بدأوا يقتربون من «السياق العام» في المنطقة، وبعد ما بات واضحا ان اي معارضة جذرية للعملية الدبلوماسية تنطوي على نسبة كبيرة، وكبيرة جدا، من المجازفة، فالاميركيون هم الذين يمسكون بكل مفاتيح الشرق الاوسط، وهم الذين «يساعدون» السوفيت حاليا على «لملمة» الاوضاع في بعض جمهوريات اسيا الوسطى.

اذا دخل المصريون، في اطار قوة سلام، فيجب ان يدخل الفرنسيون الذين باتوا يعترفون الان بفشل مبادرتهم السياسية الثانية، لكنه الدخول الرمزي، وبالطبع الى المنطقة الشرقية التي باتت تتراجع فيها شعبية العماد ميشال عون وكذلك شعبية سمير جعجع، ودون ان تكون الشرعية الممثلة بالرئيس الياس الهراوي هي«البديل الوجداني» فالطائفة المارونية تعيش الان ما يدعوه البطريرك مار نصر الله بطرس صفير «صدمة تاريخية عميقة» وهو ما يطلق وجهات نظر مختلفة داخل الطائفة، فمن قائل انه من الضروري تامين فترة من النقاهة السياسية والعسكرية في المنطقة الشرقية بمساعدة فرنسية، وبعيدا عن الشرعية التي يعتقد الاباتي بولس نعمان انها تخضع لـ«الهيمنة الاسلامية» و«ما وراء الاسلامية» ومن قائل ان العودة الى حظيرة الشرعية هي الحل، وحين يصل الرئيس الهراوي الى قصر بعبدا فانه لن يعود حتما الرجل الذي يقيم في بيروت الغربية.

والحقيقة ان الاوضاع في لبنان تبدو الان في منتهى الارتباك والغموض، فيما ينقل عن ديفيد ساترفيلد، الدبلوماسي الاميركي الذي كان يعمل في بيروت الذي انتدب الى دمشق لمدة ثلاثة اشهر لمراقبة الاوضاع اللبنانية، قوله ان العماد ميشال عون سيترك القصر في فترة تتراوح بين الشهر والشهرين على ابعد تقدير، على ان ينخرط سمير جعجع في الوضع السياسي الراهن و«بعدما ابلغنا موافقته غير المشروطة على كل البنود الواردة في اتفاق الطائف».

وبين يوم واخر تتغير الاسعار السياسية على لوحة البورصة، لكن الاميركيين يقولون الان انهم لم يعودوا يخافون ان تؤدي تنحية عون الى انهيار الجزء الشرقي من المؤسسة العسكرية، وساترفيلد يؤكد للذين يلتقونه ان عددا كبيرا من الضباط الذين يحيطون بالجنرال والذين قاتلوا في صفوفه بعثوا اليه برسائل مباشرة تؤكد استعدادهم للالتحاق بقيادة العماد لحود، شرط ان يرتبط ذلك باجواء توحي كما لو ان «القوات اللبنانية» تمكنت من «مسح» الجيش، فعلى سمير جعجع ان يسحب مقاتليه من بيروت لتقوم بيروت الكبرى التي تتولى حفظ الامن فيها وحدات من الجيش والامن الداخلي.

وهناك «ورشة سياسية» تعمل في هذا الاتجاه، لكن العماد عون الذي ابدى استعدادا كاملا لمغادرة قصر بعبدا، وقد قال ذلك لـ«القبس» وبشكل مباشر، لا يستطيع القبول بان يقطف سمير جعجع ثمار المعارك الاخيرة، اذ لا يكفي ان يخرج جعجع من بيروت فيما يخرج هو من لبنان، لانه الممثل الحقيقي للاكثرية الذي لا يعرف ان يلعب «... والا كنت الان رئيسا للجمهورية».

لكن جعجع يخرج من بيروت ليدخل الحكومة اما هو فيخرج من لبنان ليدخل الظل، وهنا المفارقة الدرامية في تسوية يقول العماد عون انها لن تعقد في حال من الاحوال. ولهذا السبب بالذات عاد الجنرال الى مواقفه المتصلبة، مؤكدا انه لن يترك المنطقة الشرقية ساحة للممارسات التي يقوم بها رجال الميليشيات «... والافضل ان اموت هنا».

هذه المعطيات تتقاطع الان وتتناقض، فيما يبدو واضحا ولاكثر من جهد ان الاوضاع في لبنان هي من التعقيد بحيث لا «تسمح» باي تسوية قريبة، او لعله من غير المسموح التوصل الى مثل هذه التسوية. فخط الدم طويل ويجب ان يطول حتى «يوم الله» على حد تعبير ناحوم غولدمان (في وصفه لليوم الذي تتم فيه تسوية ازمة الشرق الاوسط).

البعض يقول ان هذا اليوم يتوافق مع.. يوم القيامة !

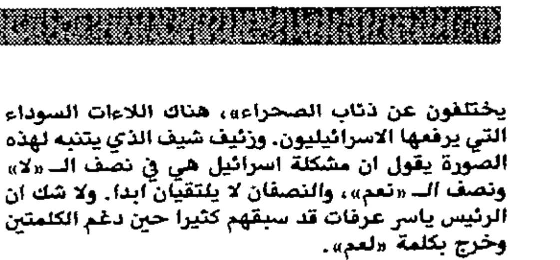
● الاخضر الابراهيمي




● سمير جعجع ● ميشال عون

والحل: دولة اسرائيلية برئاسة بيريز.. ودولة اسرائيلية برئاسة شامير

مدخنة اميركية لهيكل سليمان



صول لينوفيتش، الدبلوماسي الاميركي الخبير بالشؤون العربية لا يوافق اولئك الذين يقولون ان الذاكرة العربية «هي المكان الذي لا يبارحه الشيطان عادة»، فلقد بدأت الدعوات ترتفع من اجل اقامة بنية اقتصادية وتكنولوجية لمواجهة مستلزمات القرن المقبل، اما السلاح الذي لا يزال يتدفق فلن يوجه ابدا الى اسرائيل، حيث الخط النووي يمتص اي نزعة عربية «لا عقلانية» ـ ولهذا السبب يقاتل الفلسطينيون بالحجارة ـ السلاح هو للاحتمالات الاخرى، وهو يتوقف دائما عند مسافة كبيرة من ذلك الخط.

الخبير المستقبلي الاميركي روبرت ترامب يعتقد ان اسرائيل تمكنت، وبعزيمة خارقة، من ان «تضع قبعة تكنولوجية على رأس.. يهوه»، وان كان يلاحظ وتبعا لما تقوله الاسطورة، ان يهوه لم يخرج من احدى البحيرات ولا من احدى الحدائق، بل انه خرج من احد البراكين. واليهودي لا يستطيع ان يجد نفسه الا اذا كان على صورة يهوه. وعندما قتل الجنرال يكوئتيل آدم على احدى بوابات بيروت، كان على الحاخام الذي رثاه القول: «ان يهوه لا يموت»، كما لو انه يؤكد على التطابق بين الاله والجنرال.

وترامب الذي زار اسرائيل اخيرا يقول ان هناك قناعة حاسمة لدى العديد من اليهود المتدينين بان ظهور الماشيح (المخلص) قد اقترب، لكن «اهوالا كثيرة» ستسبق ذلك، والعلامات التي يتحدث عنها هؤلاء الحاخامات تترك الانطباع بانه سياتي بعد ظهور حرائق نووية في المنطقة، فثمة ضوء لا نهائي يعقبه خراب لا نهائي، وعلى جثث الاغيار، وايضا على جثث اليهود، ياتي يهوه ليبارك اليهود الصالحين الذين احتشدوا فوق تلك المساحة الصغيرة التي تحيط بالهيكل.

وبالطبع، فان رافاييل ايتان لا يفكر بهذه الطريقة، فهو يخشى من الاعلام العربية البيضاء التي لا تعكس، في حال من الاحوال، الاحاسيس الحقيقية، فالعرب الذين لم يتمكنوا من التفوق العسكري على اسرائيل يعتقدون ان بامكانهم امتصاصها حضاريا او ديموغرافيا، ودون ان تؤثر في ذلك الفجوة التكنولوجية. ويكاد ايتان يقول ان اسرائيل استعادت خلال السنوات الاخيرة عددا من اليهود يسمح بخوض حرب اخرى، ودون ان يكون هناك خوف من الخسائر البشرية، فعملية عسكرية ضد الضفة الشرقية لنهر الاردن لن تكلف اكثر من الف قتيل على الاكثر. والضباط المتطرفون الذين يتفقون في الرأي، وفي الرؤيا، مع الجنرال ايتان يعتقدون ان عدد القتلى لن يتجاوز العدد الذي يمكن ان ينتج عن حريق في صالة للسينما او عن حادث اصطدام قطار بآخر.

□■□

وهناك «شعبان» في اسرائيل، اما الائتلاف التناوبي الذي قام ما بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٨، فلا يمكن ان يعكس الحالة السياسية في مجتمع موحد، بل انه تجسيد لوضع فدرالي لا يقوم على الحد الادنى من الثقة، حتى اذا ما قام الائتلاف الاخر في عام ١٩٨٨، ساد الشلل التام، وبدأ الدوران الحلزوني حول الذات. وهو ما يحمل الجنرال ابراهام تامير نفسه على القول ان ذلك التوافق الاصطناعي ادى الى ازدياد التصدع الدراماتيكي في المجتمع الاسرائيلي، حتى اذا ما سقطت حكومة اسحق شامير امام البرلمان، كان يفترض، بالنواب، لو كانوا اكثر واقعية ان يعلنوا، في الحال قيام دولة اسرائيل التي يتزعمها شمعون بيريز ودولة يهوذا التي يتزعمها اسحق شامير.

وهذا هو منطق الاحداث، فالخلافات في اسرائيل لم تعد سياسية قط، والا كان بامكان الالية الديمقراطية التي تعمل على تغذيتها ثوابت لاهوتية بعيدة المدى، استيعاب كل تلك الخلافات، بل وتوظيفها في عملية سياسية كبرى. الحقيقة، وكما يقول الدكتور اسحق ليفي، انها خلافات ايديولوجية «حتى ان هناك يهودا يعتقدون انهم اقرب الى تفكير بعض العرب منهم الى تفكير بعض اليهود».

وليفي يبدي مخاوف حقيقية من تاثير الافكار (والايدي) المعسكرة على وحدة المجتمع الاسرائيلي «كلنا نتقن استعمال الافكار، لكننا كلنا نتقن استعمال البنادق ايضا». واذ وصلت حرب الافكار الى نهايتها فان حرب [illegible] شارون، وهذا ما حذر منه اسحق شامير الذي يعيد سقوطه الى التدخل الاميركي المباشر والذي سيشكل سابقة «تجعل منا دولة مثل نيكاراغوا او مثل السلفادور...».

هذا يعني، وكما يقول ليفي، ان الولايات المتحدة، تفرغ اسرائيل من كل محتوياتها الايديولوجية. لن تكون ضاحية الحليب، كما هو حال البرازيل او الارجنتين مثلا، بل انها ستكون الضاحية الالكترونية: «وماذا لو ارتأى الاميركيون تركيب مدخنة لهيكل سليمان؟». هذا يمكن ان يحصل، فـ«الاميركيون يتصحون بالبراغماتية علاجا لكل التوترات الضبابية في العصر، او قد يجدون انه من الافضل تحويل الهيكل الى مصنع للماكولات المعلبة مثلا».

هذا ما يحدث فعلا، وديفيد كيمحي يتدخل ليقول: «الاميركيون لم يعودوا يفهموننا»، مع ان اليهودي الاميركي هنري وايتمان الذي وضع كتابا مثيرا حول بسينوزا يعتقد ان اليهود اول من ارسى اسس البراغماتية في التاريخ، وان كان يعترف ضمنا بالبعد الميكيافيلي في هذا الاتجاه، وهنا لا نستطيع الدخول في التفاصيل الدينية التي اوردها، لكنه يقول: «اجل.. وكان هناك يهود يعتقدون ان بامكانهم اقناع يهوه بان يفتح دكانا في امستردام».

دائما كانوا يستخدمون عقولهم بصورة «جيدة» (ومدمرة) لكي يتسنى لهم وضع ايديهم على المجتمعات التي يعيشون فيها. ولم يكن يهوه اكثر من «وسيلة» يمكن استعمالها حتى بواسطة الاصابع، فالتوراة كانت تهبط به الى الارض بين الحين والاخر ليمارس ضعفه كاي كائن اخر. لكنهم يشعرون الان بانهم مهددون، وكيمحي لا يرى في الاعلام العربية البيضاء سوى «الاكفان التي تنتظرنا».

«ثمة فارق كبير بين ان نتوجه الى السلام وبين ان نتوجه الى المقبرة». وهذا هو رأي رفاييل ايتان ايضا الذي يعتقد ان العرب يختطون الان نهجا تكتيكيا خطيرا للغاية، فهم الاكثرية التي تستطيع «تحويلنا الى اقلية ضائعة». من هنا كانت دعوته الى سياسة الابواب الموصدة: «نحن الذين نصنع السلام وليس العرب». «الباكسا اسرائيليانا»، وبطبيعة الحال، فان الدبابات هي التي تصنع هذا النوع من السلام.

بطبيعة الحال، لا مجال للتخلي عن «يهودا والسامرة» لان الخطوة التالية ستكون التخلي عن حيفا وبئر السبع (بئر شيفا كما يقولون)، كما لا مجال للتخلي عن مرتفعات الجولان «لاننا سنصبح حينذاك بين اشداق الذئب». ومقابل المناديل البيضاء التي يرفعها العرب «... وبماذا يختلفون عن ذئاب الصحراء»، هناك اللاءات السوداء التي يرفعها الاسرائيليون. وزئيف شيف الذي يتنبه لهذه الصورة يقول ان مشكلة اسرائيل هي في نصف الـ«لا» ونصف الـ«نعم»، والنصفان لا يلتقيان ابدا. ولا شك ان الرئيس ياسر عرفات قد سبقهم كثيرا حين دغم الكلمتين وخرج بكلمة «لعم».

□■□

والحرب هي الخيار الاخير...

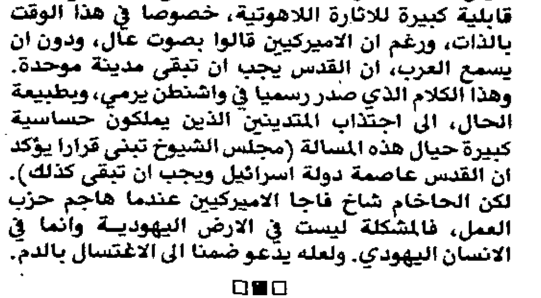
والا من تراه يستطيع ان يواجه كل تلك التضاريس السياسية (وحتى العقائدية) المعقدة باغلبية صوت واحد: «دائما تنتهي الاعمال الكوميدية الكبرى بنقطة دم كبيرة». وهذا هو رأي شيف الذي يتخوف من انفجار هذه الكوميديا بشكل تراجيدي.

الحرب الجوية او الصاروخية لا تكفي، بل لا بد من «الاثارة الجغرافية» ايضا، وهذا ما يتبناه الجنرالات المتطرفون الذين يعتقدون ان احتلال الضفة الشرقية يكرس اليهودية الميدانية لـ«يهودا» و«السامرة». ولكن كم كان مثيرا ذلك الكلام الذي اطلقه الحاخام اليعازر شاخ، وهو الزعيم الروحي لحزبي «ديغيل هاتوراه» و«شاس»، والذي انتقد فيه الاحتفاظ بالاراضي، معتبرا ان الارض لا تضمن البقاء، لا بل ان «الانفلاش» الجغرافي لا بد ان يؤدي الى التبعثر الحضاري، وهو ما حذر منه بشدة، فثمة فئات يهودية كثيرة لم تعد يهودية، بل انها اخذت بالجاذبية التكنولوجية التي تعني، في احد جوانبها، «التعرية العقائدية».

شاخ يعتقد ان العرب، بضعفهم الراهن، لم يعودوا يشكلون الخطر المباشر على اسرائيل، فالمشكلة تكمن في التوتر العميق الذي يتفاعل سلبيا داخل البنية السيكولوجية، ملاحظا ان هناك انشقاقا قد حدث وهو يتسع الان بفعل التاثيرات التكنولوجية التي تعمل على تكريس ما يمكن ان يسمى «الوثنية الفردية» او «الوثنية الجماعية».

«... وقبل ان يستعيد اليهود ارضهم، عليهم ان يكونوا يهودا». وشاخ ليتواني الاصل والذي يبلغ السادسة والتسعين من العمر يملك تصورا رماديا للغاية حول مستقبل اسرائيل، كما لو اننا امام الحاخام الاخر اسحق بيريتز الذي يحذر من سيطرة «الثعالب الميكانيكية» على المجتمع الاسرائيلي، مضيفا بان العبقرية توجد عادة في الروح لا في الاسنان.

والاسرائيليون باتوا يمتلكون اسنانا قوية. ولكن من تراه يعمل للحيلولة دون سقوط الروح؟ لا احد على الاطلاق، والحاخام شاخ الذي يتبنى السؤال الشهير: «من هو اليهودي؟» لم يعد يقصر سؤاله على الاطار البيولوجي او العائلي، فثمة مخاوف كبيرة من التلوث الحضاري والعقائدي، فيما تفترض التوراة ان يكون اليهودي مختلفا. الم يصف فلاديمير جابوتنسكي اليهودي بانه الكائن الذي لا يدور مع الكرة الارضية.



ولا يستطيع عازرا وايزمان ان يرفع صوته ليقول: «ها ان اسرائيل كلها اضحت رهينة هذا الفتات البشري»، حتى اليسار المتطرف يخشى زلة اللسان التي قد تؤدي الى انهيار الامال بتشكيل حكومة برئاسة شمعون بيريز الذي يقترح عليه ايلان شحوري اطلاق لحيته، فلربما انتهى به الامر ان يصبح حاخاما بعد تلك الحوارات الطويلة والحميمة التي اجراها مع عدد من الزعماء الدينيين.

«اجل، ان ما يحدث هو محاولة تسلل عبر الغابات». تقول هذا الـ«جيروزاليم بوست»، فاسرائيل تحولت الى مجموعة من الغابات، والافضل اجراء انتخابات تشريعية مبكرة. وحزب العمل يلوح الان بذلك، حتى وان كان حذرا حيال هذه الخطوة لاعتقاده ان المجتمع الاسرائيلي يملك قابلية كبيرة للاثارة اللاهوتية، خصوصا في هذا الوقت بالذات، ورغم ان الاميركيين قالوا بصوت عال، ودون ان يسمع العرب، ان القدس يجب ان تبقى مدينة موحدة. وهذا الكلام الذي صدر رسميا في واشنطن يرمي، وبطبيعة الحال، الى اجتذاب المتدينين الذين يملكون حساسية كبيرة حيال هذه المسالة (مجلس الشيوخ تبنى قرارا يؤكد ان القدس عاصمة دولة اسرائيل ويجب ان تبقى كذلك). لكن الحاخام شاخ فاجا الاميركيين عندما هاجم حزب العمل، فالمشكلة ليست في الارض اليهودية وانما في الانسان اليهودي. ولعله يدعو ضمنا الى الاغتسال بالدم.

□■□

وكما لو اننا امام اليهودي الاميركي، من اصل نمساوي، كليمنت ليوتسكي الذي يعتقد ان الاغتيال بالنار، في عهد النازية، كان «ضروريا جدا بالنسبة الينا» فمع النمو المثير الذي حدث في الثروة، حصلت موجة من التهتك الايديولوجي الذي لم يكن ممكنا وقفه الا بالموت.

ليوتسكي يقول ان اليهود كانوا بحاجة الى الاحتراق. وهذا ما حصل، متسائلا عما اذا كان ادولف هتلر نبيا يهوديا، ومشيرا في الوقت نفسه الى بعض الابحاث التي تشير الى اصله اليهودي.

يوآف كرين كتب في «هاآرتس» (١٤/٣) عن الكلام الذي اطلقه توم داين، مدير عام «ايباك» (اللجنة الاميركية ـ الاسرائيلية للعلاقات العامة)، فهذا الاخير اشار في كلمة له الى حدوث انعطاف جوهري مضاد لاسرائيل في نهج الرئيس جورج بوش «في الايام العشرة الاخيرة». اما لماذا اختار رقم عشرة، فقد يكون ذلك للاقتداء بكتاب جون ريد الشهير «عشرة ايام هزت العالم» والذي تناول فيه الثورة البولشفية.

اصدقاء اسرائيل، وكما قال داين، موجودون في تلة الكابيتول، حيث الكونغرس، و«من الصعب ان نعثر اليوم على اصدقاء كهؤلاء في البيت الابيض»، ملاحظا ان اليهود السوفيت الذين كانوا، في ما مضى، رهينة في يد الكرملين، هم الان رهينة في يد واشنطن التي تفرض شروطا قاسية لتمويل عمليات توطينهم: «لكننا ذهبنا بهم الى اسرائيل من اجل اسرائيل لا من اجل العرب». لماذا اذا لا يعلن الاسرائيليون الحرب ويضعون الولايات المتحدة امام الامر الواقع؟

ويقول الامر الواقع (الحالي) ان الوضع الفسيفسائي في اسرائيل بدأ ينفجر، وبعدما اطلق الحاخام اليعازر شاخ، ومن وراء الستار، ذلك السؤال المثير: «هل ستبقى اسرائيل دولة بعد نصف قرن من الان؟».

لا يعتقد ذلك ابدا، فـ«البرابرة يقيمون مستوطنات وثنية داخل التوراة». وهو يقصد تحديدا الحضارة الغربية، تماما على خطى اوفاديا يوسف الذي حذر، في وقت سابق، من الهولوكوست الثقافي «انهم يزرعون مكان ارواحنا ارواحا اخرى».

الذئاب تفضل الاحتفاظ باسنانها و... بارواحها!

ولكن الا تفرض الانتفاضة الفلسطينية نفسها حتى على اسحق شامير الذي فشل في العثور على البديل الفلسطيني، وكنا امام ذلك العنوان المثير لزئيف شيف في صحيفة «هاآرتس»: الانتفاضة: قبلة من وراء المنديل... اخيرا: تسقط اسنان الذئاب و... بارواحها!

نبيه البرجي



● بيريز



● شامير



● ايتان

الاسلام في فرنسا

..وكانت شمس العرب تشرق على الغرب







.. ويذكر التاريخ ان احد ملوك فرنسا، عندما اراد انشاء حوض فخم للسباحة في قصره، ارسل مبعوثيه الى والي الجزائر يرجوه المساعدة.. وكان قد سمع عن براعة المهندسين المسلمين ونبوغهم.. فارسل له الوالي مهندسا انشا له حوضا هو آية في الروعة والجمال.. وقد ظل هذا الحوض مصدر فخر واعزاز للقصر.. ودليلا على منعته.

وعندما عاد رسل شارلمان الى باريس من بغداد، عادوا محملين بالهدايا من الخليفة هارون الرشيد.. ومن بين هذه الهدايا آلة ينطلق منها صوت رتيب منتظم تجمع حولها العلماء الفرنسيون وقد ظنوا ان شيطانا بداخلها.. وكانت هذه الآلة هي اول ساعة عرفتها اوروبا.

وفي تلك الايام، كان المسلمون موضع احترام العالم باسره، وكانت شمس العرب تشرق على الغرب.

الان اختلف الوضع، فالمسلمون في فرنسا مهيضو الجناح، رغم انهم يشكلون اتباع الديانة الثانية بعد المسيحية، وهم يتعرضون لمختلف انواع التمييز والاضطهاد، وتفرض القيود على حرياتهم في ممارساتهم لشعائرهم الدينية والالتزام بتعاليم دينهم.. واجهزة الاعلام الغربية تربط في كل مناسبة بين الاسلام والارهاب.. بحيث بات كل مسلم متهما.

وفي بعض المدن الفرنسية يعيش المسلمون فيما يشبه الغيتو.. يتعرضون للتهديد، في كل لحظة، في انفسهم واموالهم.. تماما كما يعيش الملونون في جنوب افريقيا، ويقول المسلمون في ليون انهم يعيشون في حي منفصل، ولا يجرؤون على مغادرة هذا الحي ليلا، خشية التعرض للاعتداء او القتل.

رمضان حالة خاصة... في لندن

في الاقطار العربية والاسلامية. يعيش المسلمون رمضان بكل تفاصيله ومفرداته: الصيام، والافطار، العشاء وصلاة التراويح، والسحور، وصلاة الفجر، والسهرات الممتدة، والتلفزيون والفوازير. والتسالي والياميش وحكايات لا تنتهي... وباختصار يستطيع المسلم ان يعيش رمضان. ويحس به ويتفاعل معه. بالروح والجسد.. سواء كان صائما او غير صائم. اما في بريطانيا فعليك ان تبحث عن رمضان.. لا مدفع.. ولا اذان.. ولا اضواء.. ولا تلفزيون.. ونادرا ما يتعرض المسلم للسؤال العفوي: صايم ولا زي كل سنة..!!

□■□

في نطاق البحث عن رمضان في بريطانيا قال هشام القاضلي (محاسب عراقي مقيم منذ عشر سنوات): «رمضان في هذا البلد حالة خاصة. عليك انت ان تقيم رمضان بالكامل. وان تهيىء لنفسك كل تقاليده.. فانت تعيش في بلد لا يعترف بالشهر الكريم. ولا يحتفل به. ومنذ وصولي الى هذه البلاد. لم اقرأ في جريدة بريطانية: كلمة تحية واحدة للمسلمين لمناسبة حلول الشهر.. رغم ان المسلمين في المملكة المتحدة جالية كبيرة.. ولم ار في التلفزيون ايضا برنامجا واحدا عن رمضان.

طبعا بدأنا نشعر بالمشاركة نسبيا منذ ان زحفت الصحافة العربية الى لندن. وصدرت الطبعات الدولية لعدد من الصحف العربية.

وفي اطار رمضان الخاص اتبادل انا وعدد من الاصدقاء الافطار والسهرات الرمضانية. ولكننا لا نستطيع ان نجازف بالسهر طويلا، الا في اجازات نهاية الاسبوع، السبب ان مواعيد العمل هنا لا ترحم. التاخير صباحا مشكلة. ولن يعذرك احد.. ولن يقول كما يحدث في بلادنا.. «معلهش ده صيام..!!» —

ورمضان كحالة خاصة لا يشعر به الرجال فقط، بل تشعر به السيدات ايضا كما تقول: ابتسام العقاد الانصاري (سورية مقيمة منذ ٥ سنوات).

وتضيف: طبعا من النادر ان تشعر برمضان هنا الا في اطار العلاقات العائلية. كل عيلة.. سواء بتصوم او لا تصوم تحتفل برمضان بطريقتها الخاصة. والعائلات الاكثر حماسا هي التي استقرت حديثا. وما زالت تواصل الحفاظ على ثقافتها.. وتقاليدها.. واصولها الدينية..

انا مثلا احاول ان اقيم رمضان كما تعودنا عليه في الشام.. ولا تخلو مائدتي من قمر الدين والتمر والكنافة وبلح الشام وغيرها.

كما انني ادعو بالحاح العائلات الصديقة لتناول الافطار وقضاء السهرات معا.

كل هذا جيد. وممكن ان يستمر، لانني عشت رمضان وتعودت عليه.. واصبح له طعم خاص في حياتي.. لكن المشكلة كما اراها.. ان التقاليد تتآكل.. وتختفي تدريجيا عند الجيل الجديد. جيل الصبايا والشبان. هؤلاء نشاوا في بريطانيا. ويعيشون ثقافة مختلفة. ولا شيء يذكرهم برمضان. ولا يشعرون به..!!

□■□

وكما يسعى الافراد الى اقامة رمضان الخاص.. تسعى الجاليات العربية ايضا..

مامون الحسن (سوداني). قال: احنا لدينا رمضان سوداني بكل تفاصيله ومفرداته. الجالية السودانية متقاربة جدا. وتعيش في احياء متجاورة.. وعندنا كل يوم «ونسه» رمضانية. نفطر. ونصلي. ونتسامر. ونستانس بالسياسة والحكاوي حتى السحور.

والونسة السودانية في رمضان لها اشكال اخرى لدى الجاليات العربية. فكل ناد او جمعية عربية تقيم عادة افطارا وسهرة رمضانية. والاغلب ان تضم السهرة ابناء الجالية الواحدة. ولم تمتد بعد لتشمل الدعوة ابناء الجاليات الاخرى.

وفي هذا المجال مثلا يقيم البيت المصري افطارا.. كذلك تفعل «الوداديات» التونسية والجزائرية والمغربية.

وتسعى الاتحادات والتجمعات الطلابية في الاتجاه نفسه. اتحاد طلبة الكويت مثلا يقيم افطارا يوم السبت من كل اسبوع.. كذلك يفعل الطلبة السعوديون والاماراتيون والقطريون وغيرهم..

وهناك تجربة ناجحة لادماج رمضان داخل الحياة البريطانية. اي جعله جزءا من الحياة العامة. والثقافة العامة. ومناسبة لجمع شمل كل الجاليات الاسلامية دون تمييز بين الاجناس والاعراق والالوان... وفي هذا المجال يستنكر احمد طعيمة مدير مكتب المركز الاسلامي فكرة ان رمضان حالة خاصة وفردية.. وقال: «مين قال كده..!!. ومين قال ان رمضان غائب عن الحياة في بريطانيا» — «بالعكس الاحساس بالشهر الكريم يزداد ازدهارا عاما بعد عام. تعال الى الجامع الكبير لتشاهد رمضان كل يوم.. وكل ليلة..

افطار. واحاديث دينية. وصلاة ومناقشات وسحور وتلاوات من القرآن الكريم.

وتجمعات من كل الجاليات العربية والاسلامية. واطفال تلعب هنا وهناك في الساحات الامامية والخلفية للمسجد.. ينقصنا فقط تلفزيون وفوازير رمضان.. وهذا ليس عملنا.. وليس من اختصاصنا.. كما انه ليس من رمضان!!..

واضاف احد المسؤولين في المركز الاسلامي مؤكدا على امكانية دمج رمضان في صلب الحياة العامة في المجتمع البريطاني.. قال: ان وجود الحشد الرمضاني كل ليلة، لفت انظار بعض قيادات حزبي العمال والمحافظين، وبعض اساتذة الجامعات ورؤساء الجمعيات الخاصة والنقابات.. ولهذا رأينا بعضهم ياتي الينا مهنئا، ويقضي بعض الوقت ثم يمضي.. وهم بالتاكيد لا يستطيعون السهر حتى السحور..

واتوقع ان يصبح هذا السلوك متداولا وشائعا بين المسؤولين البريطانيين، سواء السياسيون منهم او رجال الاعمال وقيادات الاديان الاخرى..

□■□

على مستوى اصغر من تجربة المركز الاسلامي، يروي الدكتور سمير سعود الاستاذ بكلية «رويال هولواي اند بدفورد نيو كوليج»، حكايته مع رمضان قائلا:

انا متفق تماما ان رمضان في هذا البلد حالة خاصة. لكن علينا ان نحوله.. الى حالة عامة..

وفي هذا المجال نسعى لتشكيل جمعية دينية في الكلية التي اعمل بها. ونجحت خطوة التاسيس. وبدأنا نبحث عن المكان. وحصلنا على غرفة بالايجار من الكلية. حولناها الى جامع..

في الايام العادية نجتمع ونصلي ونتبادل الاحاديث الدينية. لكن في رمضان نحاول بتوفيق الله.. ان نقيم افطارا يوميا للطلاب المسلمين.. بنات وبنين.

وهذا من افضل الانشطة التي تقوم بها الجمعية.. وفي كل افطار نحاول ان ندعو الطلاب الاخرين. وبعض الاساتذة ليتعرفوا على معنى رمضان.

طبعا المسالة مكلفة جدا. واشتراكات الطلاب لا تكفي. لهذا نسعى الى جمع التبرعات من المسلمين.. ومن الجمعيات الاسلامية. وقد تبرع لنا اتحاد طلبة الكويت بمبلغ من المال خلال العامين الماضيين. نحاول هذا العام ان نقنع الاتحاد برصد التبرع المالي نفسه.. بهذه التجربة ننقل رمضان من البيت الى الحياة العامة.

النيكاراغويون فكروا وصوتوا ببطونهم

بعد هزيمة الرئيس النيكاراغوي دانييل اورتيغا في انتخابات اذهلت نيكاراغوا تجد مرشحة المعارضة فيوليتا تشامورو نفسها تقود بلادها عبر حقل ألغام من المشكلات الصعبة. وقال دبلوماسي غربي كبير «ما حدث في نيكاراغوا لم يسبق له مثيل... فلم يحدث ابدا ان سلم زعيم ثوري وصل الى الحكم عن طريق الرصاص السلطة الى غيره عن طريق الانتخابات. فعملية الانتقال هنا لن تكون سهلة على الاطلاق».

وقد يكون هذا القول تعبيرا عن الواقع بصورة مخففة. فالسيدة تشامورو سترث بلدا يعاني من الدمار الاقتصادي وجيشه انشىء ليكون مواليا للحزب اليساري الذي يتزعمه الرئيس اورتيغا. والقاعدة التي تستند عليها تشامورو هشة لدرجة انها أظهرت علامات على الانقسام حتى خلال حملتها الانتخابية.

ومسالة ما اذا كان التحالف المعروف باسم اتحاد المعارضة الوطني الذي رشح تشامورو سيبقى كتلة برلمانية متماسكة محل شك. فلا يوجد شيء مشترك يذكر بين الاحزاب المشاركة فيه سوى معارضة الجبهة الساندينية.

وعلى الرغم من ان اورتيغا تعهد بتسليم السلطة في ٢٥ ابريل وهو الموعد الذي نص عليه دستور البلاد فان جوانب عديدة لعملية الانتقال تثير مصاعب ليس لها مثيل.

فالجيش النيكاراغوي وهو اكبر جيش في اميركا الوسطى يعرف رسميا باسم «الجيش الساندينى الشعبي» وضباطه ينتمون الى الجبهة الساندينية ويدينون بالولاء للحزب اولا وللدولة ثانيا.

وتدين قوة امنية مماثلة في وزارة الداخلية بالولاء بشكل رئيسي لتوماس بورجي وهو احد الاعضاء التسعة في الادارة الوطنية للحزب الحاكم التي قامت بوضع سياسة البلاد طوال الاحد عشر عاما الماضية.

وقال السيد بورجي قبل اسبوع من الانتخابات انه يصعب عليه تصور ان يطيع الجيش اي شخص غير همبرتو اورتيغا وزير الدفاع وشقيق الرئيس اورتيغا. واضاف انه يصعب عليه ايضا تصور ان يتلقى موظفو وزارة الداخلية اوامر من احد سواه.

واثارت مثل هذه التصريحات بعض القلق ولكن معظم الدبلوماسيين يقولون ان تصريح السيد بورجي يرجع الى مواقف ما قبل الانتخابات اكثر من كونه افكارا جادة بشأن تدبير انقلاب عسكري ضد حكومة مدنية منتخبة.

وقال السناتور الاميركي الزائر كريستوفر دود وهو خبير في شؤون اميركا الوسطى ان فكرة ان يتحصن توماس بورجي داخل مكتبه او ان يمسك همبرتو اورتيغا بمسدس ويتوجه الى الجبال مضحكة.

ولكن عددا قليلا من المحللين هم الذين ينكرون المشكلات الدقيقة للتحول الى الديمقراطية الكاملة في بلد لا يوجد فيه حتى الان فرق واضح بين الدولة والحزب والحكومة.

ولكن من اكثر المشكلات التي تواجه السيدة تشامورو تعقيدا المشكلة الاقتصادية.

وبعد الهزيمة الانتخابية اظهر مسؤولو الجبهة الساندينية وتحالف المعارضة الوطني اتفاقا نادرا في تقييمهم للسبب الرئيسي في سقوط الرئيس اورتيغا الا وهو تردي الاوضاع الاقتصادية للغالبية العظمى من الشعب النيكاراغوي.

وقال السيد بول ريتشلر محامي الساندينيين الذين يتخذ من واشنطن مقرا له «لقد صوتوا مع بطونهم... واعتقد انهم فكروا ايضا في بطون اولادهم الخاوية»...

موعد المجريين.. مع الديمقراطية





موعد المجريين مع الديمقراطية.. وفي الاسبوع الماضي توجه الناخبون الى صناديق الاقتراع في الجولة الاولى لانتخاب ممثليهم.. على ان تجرى الجولة الثانية في ٨ ابريل الجاري.

والمجريون يشعرون انهم يحلمون بالسراب، ففي استفتاء اجري قبل الانتخابات بايام، قال ٤٥٪ من الذين شملهم الاستفتاء انهم لا يتوقعون تحقيق الديمقراطية في العهد الجديد، وقال ٤٢٪ انهم يعتقدون ان الوعود التي اغدقتها الاحزاب على الناخبين لن تنفذ.

وتنافس في الانتخابات ١٢ حزبا على مقاعد البرلمان البالغة ٣٨٦ مقعدا، وقالت احدى الناخبات «انني اعيش في شقة مليئة بالرطوبة» ولا اعتقد ان الرطوبة ستزول بتغيير الحزب الحاكم».. وقال ٢٥٪ من الذين شملهم الاستفتاء انهم يتوقعون تحسنا طفيفا في الاوضاع في المستقبل.. وقال ٧٠٪ انهم يتوقعون ان يتحقق التحسن في عهد احفادهم.

وفي الجولة الاولى .. فشل نجم الحزب الاشتراكي (امري بوزغاي) .. وحصل المنتدى الديمقراطي وتحالف الديمقراطيين الاحرار على اغلبية الاصوات.. وهذان الحزبان هما اللذان سيواجهان بعضهما البعض في جولة ٨ ابريل.

قضايا صغيرة

واشنطن

● نادي الرؤساء السابقين في الولايات المتحدة يعاني حاليا من ازمة حادة، فقد رفض جيمي كارتر، العضو الديمقراطي الوحيد في النادي، دعوة وجهت اليه لمشاركة الرؤساء الثلاثة السابقين، نيكسون وفورد وريغن، اضافة الى الرئيس الحالي جورج بوش، في حفل تكريم يقام بمناسبة الذكرى المئوية لولادة دوايت ايزنهاور، الرئيس الاميركي في الخمسينات، وقائد الانزال في النورماندي في الحرب العالمية الثانية.

واذا وافق كارتر على المشاركة، فان هذه المناسبة ستكون تاريخية بالفعل، اذ انها المرة الاولى التي يلتقي فيها خمسة رؤساء اميركيين، بينهم رئيس لا يزال في الحكم (كارتر ونيكسون وفورد وريغن وبوش) لتكريم رئيس سادس.

ويقول كارتر ان امتناعه عن المشاركة يعود الى غضبه من خليفته ريغن (الذي لم يراع سلامة الاصدقاء) وتعود القطيعة بين الرئيسين السابقين الى عام ١٩٨١ عندما تعرض السادات للاغتيال، فقد شعر كارتر بغضب شديد لحادث الاغتيال، وحمل مسؤوليته لريغن.. اضافة الى ان ريغن لم يستشره اثناء وجوده في الحكم، حول السياسة التي ينبغي اتباعها تجاه مصر والشرق الاوسط.

وحادث اغتيال السادات كان سببا في حدوث سوء تفاهم بين كارتر ونيكسون الذي لم يشارك في جنازة تشييع السادات.

موسكو

● يعتزم الاتحاد السوفيتي اجراء حركة تغييرات ومناقلات واسعة في سفاراته في الخارج. من المتوقع ان تشمل واشنطن، وباريس وروما ودول اوروبا الشرقية.. اضافة الى مندوب الاتحاد السوفيتي في هيئة الامم .. وفيما يلي بعض التغييرات التي اقرها شيفاردنادزه.

يوري دوبرينين الذي يتحدث الفرنسية بطلاقة، افضل من الانكليزية سينقل من واشنطن الى باريس، ومندوب الاتحاد السوفيتي في هيئة الامم الكسندر بولينوغوف الذي يتحدث الانكليزية بطلاقة سينقل الى واشنطن، ويخلفه في منصبه في هيئة الامم المتحدة نائب وزير الخارجية الاول يولي فورنتسوف، الخبير في اطفاء الحرائق في الخارجية السوفيتية.. وسبب نقله الى الامم المتحدة هو انه غير منسجم في عمله مع شيفاردنادزه.

ونائب وزير الخارجية الاخر الذي ستشمله حركة المناقلات هو اناتولي اداميشين الخبير بشؤون الكرملين اذا انه سينقل سفيرا للاتحاد السوفيتي لدى ايطاليا.

وهنالك عدة اسماء مرشحة لاحتلال مناصب سفراء الاتحاد السوفيتي في اوروبا الشرقية، ويبدو من الصعب حصر من سيسو هليه المزاد في كل دولة، ولكن المرشحين بشكل عام، اصغر سنا، واقل ايديولوجية من السفراء السابقين، وعلى استعداد للتكيف مع الاوضاع الجديدة في دول اوروبا الشرقية التي كانت حتى الامس القريب ضواحي موسكو فيه.

المنامة

● عثر الفنان البحراني احمد باقر، على اقدم وثيقة تاريخية مترجمة ذكر فيها اسم «دلمون»، او «تيلمون» وتعود الى ما قبل عام ٣٥٠٠ ق.م بكثير.. وقال احمد باقر الذي يواصل بحوثه النظرية في باريس للحصول على الدكتوراه في تاريخ الفنون والحضارة في البحرين ومنطقة الخليج ان هذا الاكتشاف يشكل علامة استفهام كبيرة وسبقا علميا جديدا يتجاوز اقدم وثيقة تاريخية مكتشفة.

واقدم وثيقة تاريخية ورد فيها اسم البحرين توجد نسخة عنها معروضة ومصورة في متحف البحرين، وهي عبارة عن نذر ببناء المعابد يعود تاريخها الى فترة السلالات القديمة لاورنافش (٣٤١٤ - ٢٤٦٥ ق.م) وهي عبارة عن لوح من الطين نحتت عليه صورة الملك اورنافش ملك نقش هو وزوجته وابناؤه السبعة وثلاثة من الخدم.. وقد كتب عليها «اورناقش ملك نقش ابن قوندي قامت ببناء معبد نانش وسفن تيلمون هذا البلد البعيد حملت له الاخشاب.

اما اللوحة الموجودة في متحف اللوفر، فهي عبارة عن لوح صغير من الطين حجمه حوالي ٦×٨ سم، وتحمل رقم ٢٩٥٦ من الاثار الشرقية كتبت على جانبيها بعض الرموز القديمة، وهي عبارة عن سجل اداري محسور فيه كميات من بعض المؤمن المتبادلة او المنقولة بين مدينة اوروك ودلمون.

القاهرة

● اقترح خبراء اميركيون تغطية ابي الهول بغطاء من البلاستيك لحمايته من عوامل التعرية، ويقوم معهد بول جيتي الاميركي بدراسة امكانية التعاون مع وزارة الثقافة المصرية في هذا المجال.

وتتمثل بعض الامكانات المتاحة باقامة خيمة دائمة من البلاستيك لحماية الى الهول الذي يقف حارسا للاهرامات في الجيزة من الشمس والامطار والرياح والرطوبة، وهنالك خيار اخر هو تغطية التمثال ليلا فقط.

جنيف

● الادمان على الكحول الذي يجتاح اوروبا واميركا الشمالية، سينتقل على مدى التسعينات الى العالم الثالث، حيث يزداد استهلاك الكحول بقوة.. وجاء في تقرير لمنظمة الصحة العالمية انه في حال استمرار ازدياد استهلاك النسبة الحالية من الكحول في الدول النامية، سينتج عن ذلك عبء ثقيل على الموارد، الاقتصادية والاجتماعية المحدودة جدا في هذه الدول.

وخلال العامين الماضيين، زاد استهلاك الشخص الواحد من الكحول بما يعادل ٢٠٪.. وفي الدول الصناعية، تبلغ التجاوزات الناجمة عن الاستهلاك المفرط في الكحول نسبا غير عادية، وفي الولايات المتحدة تكلف الحوادث، والغياب عن العمل، بسبب الكحول ما يزيد عن ٤٥ مليار دولار سنويا.. ويتسبب الادمان على الكحول في الولايات المتحدة بحادث عمل واحد من كل خمسة حوادث، وحوالي الى ثلث حوادث الملاحة سببها الرئيسي الكحول، اضافة الى ١٠٪ من حوادث الطائرات و٣٣٪ من حوادث المرور.

وقالت منظمة الصحة العالمية ان هذا الوضع سينتقل بكل اشكالاته الى العالم الثالث، حيث تشكل المجاعة والبؤس والافاق الاقتصادية السيئة في عدد كبير من هذه الدول عوامل مساعدة على نحو الادمان، وخصوصا في المدن الكبرى.

ومن وجهة النظر الطبية .. فان سكان العالم الثالث الذين تضربهم حمى المستنقعات وامراض الاسهال التي تقتل ٣٫٢ ملايين طفل سنويا، والايدز سيصابون بامراض القلبية وتشمع الكبد والسرطان.. وستشكل هذه الامراض في العقد الحالي الاسباب الرئيسية للوفيات لدى الرجال البالغين.

وهذه العوامل المختلفة ستضاف الى مخاطر الذي يشهد استهلاكه ازديادا منتظمة في العالم الثالث.